

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨

(باب آخر)

❖ (في ما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن وأعضائه) ❖

❖ (وفيه فصول) ❖

(الفصل الاول)

❖ (في بيان الاعضاء الاصلية للبدن) ❖

قالوا إنّ الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح ، فجعلها عظاماً وأعصاباً وعضلات وأوتاراً ورباطات وعروقاً وأغشية ولحوماً وشحوماً و رطوبات وغضاريف ، وهي البسائط .

ثمّ جعل منها الأعضاء المركّبة الآليّة من القحف ^(١) والدماغ والفكّين والعين والأذن والأنف والأسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرّسغ ^(٢) والمشط والأصابع والأظفار والصدر والرّئة والقلب والمريء والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلّى والمثانة ومراق البطن والأنثيين والقضيب والثدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك .

أربعة منها رئيس شريف : وهي الدماغ والقلب والكبد والأنثيان ، إذ في

(١) القحف : العظم الذي فوق الدماغ .

(٢) الرسغ : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم .

الأول قوّة الحسّ والحركة ، وفي الثاني قوّة الحياة ، وفي الثالث قوّة التغذية ، والثالثة ضروريّة لبقاء الشخص ، وفي الرابع قوّة التوليد وحفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع ، وبه يتمّ الهيئة والمزاج الذكوريّ والأنوثة اللّذين ^(١) هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان . وكلّ من الثلاثة الأول مشتبك بالآخر محتاج إليه :

إذ لو لا الكبد وإهداره لسائر الأعضاء بالغذاء لاختلت وانفشت ، ولو لا ما يتّصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتمّ فعله ، ولو لا تسخّن الدماغ بالشرابين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ، ولو لا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفّس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزيّة في أبداننا ، ولكنّ الرئيس المطلق هو القلب ، وهو أوّل ما يتكوّن في الحيوان ، ومنه يسري الروح الذي هو محلّ الحسّ والحركة إلى الدماغ ، ثمّ يسري منه إلى سائر الأعضاء ، ومنه أيضاً يسري الروح الذي هو مبدأ التغذية ^(٢) والنموّ إلى الكبد ، ثمّ يسري منه إلى سائر الأعضاء . فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثمّ اعلم أنّ العظام أنواع : من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوّف على حسب اختلاف المصالح والحكم . فمنها ما قياسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه ، ومنها ما قياسه المحنّ والوقاية ، ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المصادم ، ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل ، ومنها ما هو متعلّق العضلات المحتاجة إلى علاقة .

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة . ثمّ ما لا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمتاً وإن كان فيه المسامّ والخلل التي لا بدّ منها . وما يحتاج إليه لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون

(١) كذا ، والصواب « اللذان » .

(٢) التغذي (خ) .

جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً ، بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المَخّ في حشوه . ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخفّ وفائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب ، وفائدة صلابه جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة ، وفائدة المَخّ ليغذوه وليرطبه دائماً فلا يتفتّت بتجفيف الحركة ، وليكون وهو مجوّف . كالمصمت . والتجويف يقلّ إذا كانت الحاجة إلى الوثاقفة ^(١) أكثر ويكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفّة أكثر . وخلق بعضها مشاشة ^(٢) لأجل ^(٣) الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ ولفصول الدماغ المدفوعة فيها .

والعظام كلّها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها وبين الذي يليه مسافة كثيرة وإنّما لم يجعل كلّ ما في البدن منها عظماً واحداً لئلا يشمل البدن ما أصابته من آفة أو كسر ، وليكون لأجزاء البدن حركات مختلفة متفنّنة ^(٤) ، ولهذا هيّء كلّ واحد منها بالشكل الموافق لما أريد به ، ووصل ما يحتاج منها إلى أن يتحرّك في بعض الأحوال معاً وفي بعضها فرادى برباط أنبته من أحد طرفي العظم ووصل بالطرف الآخر ، وهو جسم أبيض عديم الحسّ ، فجعل لأحد طرفي العظمين زوائد وفي الآخر قعرًا موافقة لدخول هذه الزوائد وتمكّنها فيها والناابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل وصار للأعضاء من أجل المفاصل أن تتحرّك منها بعض دون بعض ، ومن أجل الرّبط الموصلة بين العظام أن تتحرّك معاً كعظم واحد ، ومن أجل أنّ العظام وسائر الأعضاء ليس لها أن تتحرّك بذاتها بل بمحرّك وعلى سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحسّ والحركة وينبوعهما الذي هو الدماغ وصولاً .

(١) الوثاق (خ) .

(٢) المشاشة . بالضم . : الأرض الرخوة التي يتحلب فيها الماء .

(٣) لامر (خ) .

(٤) في بعض النسخ « متفكة » وفي بعضها « متنفشة » .

وهذه الوصول هي العصب ، وهو جوهر لدن ^(١) علك مستطيل مصمت عند الحسن غير العصبية المخوفة التي في العين ، فائدته بالذات إفادة الدماغ بتوسطه لسائر الأعضاء حساً وحركة ، وبالعرض تشديد اللحم وتقوية البدن . وليس يتصل بالعظم مفردة ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط ، وذلك لأن الأعصاب لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إما أن لا تقدر على أن تحركه البتة وإما أن يكون تحريكها له تحريكاً ضعيفاً ، وخصوصاً عند ما تتوزع وتنقسم وتنشعب في الأعضاء وتصير حصّة العضو الواحد أدقّ كثيراً من الأصل ، وعند ما يتباعد من مبدئه ومنبته . ومن أجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه إلى العضو الذي أريد تحريكه به وينسج في ما بين تلك الأقسام اللحم وشظايا من الرباط ، فيتكوّن من جميع ذلك شيء يسمى عضلاً ويكون عظمه وصغره وشكله بمقدار العضو الذي أريد تحريكه وبحسب الحاجة إليه ووضعه في الجهة التي يراد أن يتحرك إليها ذلك العضو .

ثمّ ينبت من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة شيء يسمى وترّاً ، وهو جسم مركّب من العصب الآتي إلى ذلك العضو ومن الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم فيمرّ حتّى يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه بالطرف الأسفل فيلتئم بهذا التدبير أن يعرض قليل نشج للعضلة نحو أصلها يجذب الوتر جذباً قوياً وأن يتحرك العضو بكليته لأنّ الوتر متّصل منه بطرفه الأسفل .

وقد يتعدّد الأوتار لعضل واحد إذا كان كبيراً ، وربما تعاونت عدّة عضل على تحريك عضو واحد . وربما لا يكون للعضل وتر لصغره جدّاً . وكلّ عضو يتحرك حركة إرادية فإنّ له عضلة بها تكون حركته ، فإن كان يتحرك إلى جهة متضادة كانت له عضلات متضادة المواضع تجذبه كلّ واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتمسك المضادة لها عن فعلها وإن عملت المتضادتان في وقت واحد استوى العضو وتمدّد وقام . مثلاً : الكفّ إذا مدّها العضل الموضوع في باطن الساعد ، انثنى

(١) اللدن : اللين ، والملك : اللزج .

وإن مدّه العضل الموضوع في ظهره رجع إلى خلف ، وإن مدّاه جميعاً استوى وقام بينهما .

ثمّ إنّ مبدء الحسّ والحركة جميعاً في الأعضاء قد يكون عصبه واحدة وقد يكون اثنتين . ومبدئية العصب للحسّ والحركة إنّما هو بسبب حملته للقوّة اللامسة والقوّة المحركة من جهة الروح الحيوانيّة المنبثّة فيه من الدماغ . فالقوّة اللامسة منبثّة في جملة جلد البدن وأكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثاث حاملها الذي هو الروح إلّا ما يكون عدم الحسّ أنفع له كالكبّد والطحال والكلية والرئة والعظم .

وتدرك هذه القوّة الكيفيّات الأولى : الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة وتدرك أيضاً الخفة والثقّل والملازمة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلّها بالمماسّة .

وكذلك القوّة المحركة منبثّة في جميع الأعضاء بواسطة الروح المنبثّة في العضلات ، ثمّ لما كانت أسافل البدن وما بُعد عن الدماغ يحتاج أن ينال الحسّ والحركة وكان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا وثيق .

وأيضاً لو نبتت الأعصاب كلّها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم ممّا هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله ، فلذلك جعل الله . عزّ اسمه . في أسفل القحف ثقباً وآخر ^(١) منها شيئاً من الدماغ وهو النخاع ، حصّنه لشرفه وعزّته بالعنق والصلب كما حصّنه الدماغ بالقحف ، وأجراه في طول البدن وهو محصن موقّي ، وأنبت منه حين قارب وحاذى عضواً ما عصباً يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب ويتّصل بتلك الأعضاء الّتي يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيها الحسّ والحركة بقوّة مبدئهما الذي فيه .

فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كلّ الحسّ والحركة ، وإن حدثت على النخاع فقدتهما الأعضاء الّتي يجيئها العصب من ذلك الموضع وما دونه

(١) أخرج (خ) .



فحسب ، لأنّ الدماغ بمنزلة العين والنبوع لذلك ، والنخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه ، والأعصاب بمنزلة الجداول . وأوّل ^(١) مبادئ الأعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهما ، ثمّ إنّها تصلب متى تباعدت منهما حتّى يصير عصباً تامّ النوع .

ثمّ اعلم أنّ العضلات كلّها مجلّلة بغشاء لطيف ، وكذلك جميع الأحشاء مجلّلة بأغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب والرباط ليفيد العضو الذي هو غشاء له ومحيط به ممّا لا حسن له الحسن والشعور العرضيين ، فيتبادر إلى دفع الألم في الجملة وليحفظ أيضاً الأعضاء على أشكالها وأوضاعها ويصونها ^(٢) عن التبدّد والتفرّق ، ويربطها بواسطة العصب والرباط الذي يشظى إلى ليفها بعضو آخر .

وجميع الأشياء الملفوفة في الغشاء ممّا هو داخل الأضلاع فمنبت غشائها من أحد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والأعضاء اللحميّة ، إمّا ليفيّة كلحم العضل ، وأمّا ليس فيها ليف كالكبّد ولا شيء من الحركات إلّا بالليف ، أمّا الإراديّة فسبب ليف العضل ، وأمّا الطبعيّة كحركة الرحم والعروق ، والمركّبة كحركة الازدرد فليف مخصوص بهيّة من وضع الطول والعرض والتورّب وللجذب اللّيف المطوّل ^(٣) وللدفع اللّيف الذاهب عرضاً العاصر ، وللإمساك اللّيف المؤرّب .

وأما العروق فنوعان : إحداهما النابضة الضوارب ، ومنبتها القلب ، ويسمّى بالشرابين ، ولها حركتان : انقباضيّة ، وانبساطيّة . وشأنها أن تنفض البخار الدخانيّ من القلب بحركتها الانقباضيّة ، وتجذب بحركتها الانبساطيّة نسيماً طيّباً صافياً يستريح به القلب ويستمدّ منه الحرارة الغريزيّة ، وبهذه الحركة ينتشر الروح والقوّة الحيوانيّة والحرارة الغريزيّة في جميع البدن .

وخلقت كلّها ذات صفاقين ، احتياطاً في وثاقه جسميّة ، لئلاّ تنشقّ بسبب

(١) وأما (خ) .

(٢) ولصونها (خ) .

(٣) المطاول (خ) .

قوة حركتها بما فيها ، ولئلا يتحلل ما فيها ، إلا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدي ، فإنها ذات صفاق واحد ليكون ألين وأطوع للانقباض والانبساط ، فإن الحاجة إلى السلاسة أمس منها إلى الوثاقة ، لأنها كما أنها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة فإن غذاءها من القلب ، وهي تغوص في الرئة وتصير شعباً ولحم الرئة لين لطيف لا تخشى مصادمته عند النبض ، ويحتاج إلى ترشح الغذاء إليه بسرعة وسهولة . وجعل الصفاق الداخلي من ذوات الصفاقين أصلب ، لأنه كالبطانة التي تحمي الطهارة ، وهو الملاقي لقوة الحرارة الغريزية ولمصادمته حركة الروح ، فأوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح والحرارة الغريزية بهذه البطانة و إحرارها بها .

والنوع الثاني العروق الساكنة ، ومنبتها الكبد ، وتسمى الأوردة ، وشأنها إما جذب الغذاء إلى الكبد وإما إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء ، وكلها ذات صفاق واحد ، إلا واحد يسمى بالوريد الشرياني فإنه ذو غشاءين صلبين ، لأنه ينفذ في التجويف الأيمن من القلب ويأتي بغذاء الرئة إلى القلب ، ولحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له إلا دم رقيق لطيف .

ومن الشرايين ما يرافق ^(١) الأوردة لترتبط الأوردة بالأغشية الجللية بها فيستقي في ما بينهما من الأعضاء فيستقي كل واحد منهما عن الآخر ، وكلما ترافقا ^(٢) على الصلب في داخل امتطى ^(٣) الشريان الوريد ليكون أحسهما حاملاً للأشرف وما ترافقا في الأعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون أستر وأكن له ، ويكون الوريد له كالجنة .

وأما الغضروف فهو ألين من العظم فينعطف ، وأصلب من سائر الأعضاء . وفائدته أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة ، فلا يكون الصلب واللين قد تراكبا بلا

(١) يوافق (خ) .

(٢) توافقا (خ) .

(٣) أي اتخذ مطية وركبه .

متوسّط ^(١) ، فيتأذى اللّين بالصلب خصوصاً عند الضربة والضغط ، وليحسن به تجاور المفاصل المستحكة فلا تتراضّ لصلابتها ، وليستند به ويقوى بعض العضلات الممتدة إلى عضو غير ذي عظم ، وليعتمد عليه ما افتقر إلى الاعتماد على شيء قويّ ليس بغاية الصلابة .

فهذه هي الأعضاء المتشابهة الأجزاء التي ترّكب عنها الأعضاء الآليّة ، لواهبها الحمد كما هو أهله . وكلّها يتكوّن عن المنيّ ما خلا اللحم والشحم فإنّهما يتكوّنان عن الدم .

(الفصل الثاني)

✽ (في تشريح الرأس وأعضائه وما اشتملت عليه) ✽

فمنها قحف الرأس وهو الذي خلقه الله لحفظ الدماغ ووقايتيه عن الآفات فخلق الله مستديراً إلى طول لأنّ المستدير أعظم مساحة من الأشكال المستقيمة الخطوط إذا تساوت إحاطتها ، ولئلاّ ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا . وأمّا طوله فالأنّ منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول لئلاّ يزدهم ولا ينضغط ، وقد يفقد النتوء ^(٢) المقدّم أو المؤخّر أو كلاهما .

[و] القحف مؤلّف من ستّة أعظم ، اثنان منها بمنزلة السقف ، وأربعة بمنزلة الجدران ويتّصل بعضها ببعض بدرز ^(٣) تسمّى بالشؤون ، وجعل الجدران أصلب من اليافوخ ^(٤) لأنّ السقطات والصدمات عليها أكثر ، ولأنّ الحاجة إلى تخلخل اليافوخ أمسّ لينفذ فيه البخار المتحلّل ، ولئلاّ يثقل على الدماغ . وجعل أصلب الجدران

(١) بلا توسط (خ) .

(٢) النتوء . كالقعود . : الارتفاع .

(٣) الدرز : جمع الدرر . وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة .

(٤) اليافوخ : موضع التقام عظام الجمجمة في مقدمتها واعلاها .



مؤخرها لأثما غائبة عن حراسة الحواس .

وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها أعصاب كثيرة ، ويدخل فيها عروق وشرابين ويخرج منها الأبخرة الغليظة الممتعة النفوذ في العظم فينقى بتحللها الدماغ وليتشبث بها الحجاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره فيخفف عن الدماغ . وأعظم ثقب فيه الذي من أسفل عند فقرة القفا ، وهو يخرج النخاع . ويتصل بالقحف اللحي ^(١) الأعلى وهو الذي فيه الخدان والأذنان والأسنان العليا . ويتركب من أربعة عشر عظماً يتصل بعضها ببعض بدروز . ثم اللحي الأسفل وهو الذي فيه الأسنان السفلى ، إلا أنه لم يتصل به اتصال التحام وركز بل اتصال مفصل لاحتياجه إلى حركة ، ويسمى موضع اتصاله به « الزرفين » وهو مركب . سوى الأسنان . من عظمين بينهما شان في وسط الذقن .

وتحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه وبين اللحي الأعلى عظم مركزوز قد ملئ به الخلل الحادث من تقسيم أشكال هذه العظام ويسمى بالتود ، فجميع عظام الرأس إذا عدت على ما ينبغي خلا الأسنان ثلاثة وعشرون عظماً .

وأما الدماغ فخلقه الله سبحانه ليناً دسماً لينطبع الحسوسات فيه بسهولة ولتكون الأعصاب النابتة منه لدناً ^(٢) لا ينكسر ولا ينقطع ، وجعل مزاجه بارداً رطباً لتنفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ، ولئلا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية والخيالية ، ولتعديل قوة الروح والحرارة الصاعدة إليه من القلب ، وجعل مقدمه الذي هو منبت الأعصاب الحسية ألين من مؤخره الذي هو منبت الأعصاب الحركية ، لأن الحركة لا تحصل إلا بقوة ، والقوة إنما تحصل بصلابة . وهو ذو قسمين طولاً وعرضاً لئلا تشمل الآفة جميع أجزائها ، وفي طوله تجاويف ثلاثة يفضي بعضها إلى بعض تسمى بطون الدماغ ، وهي محل الروح النفساني ومواقع الحواس ومقدمها أعظمها ، ويتدرج إلى الصغر حتى يعود إلى قدر النخاع وشكله .

(١) اللحي . بفتح اللام وسكون الحاء المهملة . : عظم الخنك الذي عليه الاسنان .

(٢) لدن بضم العين لدانة ولدونة : كان ليناً ، فهو « لدن » كفلس .

وله زائدتان شبيهتان بحلمتي الشدي يبلغان إلى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصقّى في موضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الأنف ، فيهما حسن الشم ، وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم إلى العظم المذكور وينزل منه إلى الخيشوم بالعطاس .

وأما فضول البطنين الآخرين فتندفع إلى العظم المثقب الذي تحت الحنك والبطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء إلى الدماغ ، والهواء بعد مكثه في البطن وتغيّره إلى المزاج الدماغيّ يصير روحاً نفسانيّاً ، وكثيراً ما يزيد على ما تسعه البطن فيصعد إلى بطون للدماغ تسمّى بالتزاييد ، ويستحيل فيها إلى المزاج الدماغيّ وإلى صلوحه له .

والزرد الموضوع من جانبي البطن الأوسط يتمدد تارة ويتقلّص أخرى مثل الدودة ، ويسمّى بها كما يسمّى هذا البطن أيضاً لأنّ يتمدده يستطيل هو وينتظم معه ، ويتقلّصه يستعرض وينفجر عنه ، والأوّل حركة الانقباض ، بها يندفع الفضلة والثاني حركة الانبساط بها تتأدّى صور المدركات إلى القوّة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم .

ثمّ إنّّه تعالى قد جلّل الدماغ بغشائين : رقيق ليّن ملاصق [له] ومخالط في مواضع ، وغليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في أمكنة منه ، وهو مثقب ، ثقباً كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصقّى والعظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ، ويتشعب منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف إلى ظاهر يتشبّث أولاً الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثمّ ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجلّله .

ويتوسّط أيضاً جزئي الدماغ المقدم والمؤخّر حجاباً لطيف يحجب الجزء الأولين عن مماسّة الأصلب . وتحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة التي أقيت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة إلى الرّأس من القلب والكبد ، ويخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب ويتّصلان بالدماغ



وَأَمَّا فَرَشَتِ الشَّبَكَةَ تَحْتَ الدِّمَاغِ لِيَبْرُدَ فِيهَا الدَّمُ الشَّرِيَانِي وَالرَّوْحُ فَيَتَشَبَّهُ بِالْمَزَاجِ الدِّمَاغِيِّ بَعْدَ النُّضْجِ ، ثُمَّ يَتَخَلَّصُ إِلَى الدِّمَاغِ عَلَى التَّدْرِيجِ . وَالْفَرْجُ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَ فُرُوعِ هَذِهِ الشَّرِيَانَاتِ مَحْشُوءَةٌ بِلَحْمٍ غَدَدِيٍّ لَعَلَّا تَبْقَى خَالِيَةً وَلَتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفُرُوعُ وَتَبْقَى عَلَى أَوْضَاعِهَا .

وَأَمَّا الْأَعْصَابُ النَّابِتَةُ مِنَ الدِّمَاغِ فَسَبْعَةُ أَزْوَاجٍ أَوَّلُهَا يَنْشَأُ مِنْ مَقْدَمِ الدِّمَاغِ وَيَجِيءُ إِلَى الْعَيْنِ فَيُعْطِيهَا حَسَّ الْبَصَرِ بِتَوَسُّطِ الْقُوَّةِ الْبَاصِرَةِ ، وَهَاتَانِ الْعَصَبَتَانِ مَجْوُفَتَانِ وَإِذَا نَشَأَتَا مِنَ الدِّمَاغِ وَبَعْدَتَا عَنْهُ قَلِيلًا اتَّصَلَتَا وَأَفْضَى ثَقْبٌ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ أَيْضًا وَهُمَا بَعْدَ دَاخِلِ الْقَحْفِ ، ثُمَّ يُخْرَجَانِ وَيَصِيرُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي مِنْ جَانِبِهِ .

وَالزَّوْجُ الثَّانِي يَنْشَأُ مِنْ خَلْفِ مَنْشَأِ الْأَوَّلِ ، وَيُخْرَجُ مِنَ الْقَحْفِ فِي الثَّقْبِ الَّذِي فِي قَعْرِ الْعَيْنِ وَيَتَفَرَّقُ فِي عَضَلِ الْعَيْنِ فَتَكُونُ بِهِ حَرَكَاتُهَا .

وَالثَّلَاثُ مَنْشَأُهُ مِنْ خَلْفِ الثَّانِي بِحَيْثُ يَنْتَهِي الْبَطْنُ الْمَقْدَمُ إِلَى الْبَطْنِ الثَّانِي وَيَخَالِطُ الزَّوْجَ الرَّابِعَ الَّذِي بَعْدَهُ ثُمَّ يَفَارِقُهُ .

وَيَنْقَسِمُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا يَنْزِلُ إِلَى الْبَطْنِ إِلَى مَا دُونَ الْحِجَابِ ، وَالْبَاقِي مِنْهَا يَتَفَرَّقُ فِي أَمَاكِنَ مِنَ الْوَجْهِ وَالْأَنْفِ ، وَمِنْهَا مَا يَتَّصِلُ بِالزَّوْجِ الَّذِي بَعْدَهُ .

وَالرَّابِعُ مَنْشَأُهُ مِنْ خَلْفِ الثَّلَاثِ ، وَيَتَفَرَّقُ فِي الْخَنَكِ فَيُعْطِيهِ حَسًّا خَاصًّا لَهُ .

وَالْخَامِسُ يَكُونُ بِبَعْضِهِ حَسَّ السَّمْعِ وَبِبَعْضِهِ حَرَكَةُ الْعَضَلِ الَّذِي يَحْرِّكُ الْخَدَّ .

وَالسَّادِسُ يَصِيرُ بِبَعْضِهِ إِلَى الْحَلْقِ وَاللِّسَانِ وَبِبَعْضِهِ إِلَى الْعَضَلِ الَّذِي فِي نَاحِيَةِ الْكَتِفِ وَمَا حَوْلِيهِ ، وَبِبَعْضِهِ يَنْحَدِرُ مِنَ الْعُنُقِ وَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا فِي مَرُورِهَا شَعْبٌ تَتَّصِلُ بَعْضُ الْحَنَجَرَةِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى الصَّدْرِ انْقَسَمَتْ أَيْضًا فَرَجَعَ مِنْهَا بَعْضُهَا مُصْعَدًا حَتَّى يَتَّصِلَ بَعْضُ الْحَنَجَرَةِ ، وَيَتَفَرَّقُ شَيْءٌ مِنْهَا فِي غِلَافِ الْقَلْبِ وَالرَّئَةِ وَالْمَرِيءِ وَمَا جَاوِرَهُمَا وَيَمُرُّ الثَّانِي وَهُوَ أَكْبَرُهُ حَتَّى يَنْفِذَ الْحِجَابَ وَيَتَّصِلُ بِفَمِ الْمَعْدَةِ مِنْهُ أَكْثَرُهُ ، وَيَتَّصِلُ



الباقى بغشاء الكبد والطحال وسائر الأحشاء ، ويتّصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث .

والسابع يتّديء من مؤخر الدماغ حيث ينشأ النخاع ويتفرّق في عضل اللسان والحنجرة ، والعضلات المحركة لأعضاء البدن كلّها ينشأ من هذه الأعصاب والأعصاب النخاعيّة الآتي ذكرها . ولما لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الأعصاب والعظام بل لا بدّ في ذلك من مشاهدة ودربة كثيرة بالغّة أعرضنا عنه . وعدد كلّ ما في البدن من العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلاً على رأي جالينوس .

وأما العين فهي مركّبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب والعضلات والعروق . ويبان هياتهما أنّ العصبية المخوّفة الّتي هي أولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين ، وعليها غشاءان هما غشاء الدماغ فإذا برزت من القحف وصارت في حومة عظم العين فارقتها الغشاء الغليظ وصار لباساً وغشاء على عظم العين الأعلى كلّه ، ويسمّى هذا الغشاء « الطبقة الصلبة » ويفارقتها أيضاً الغشاء الرقيق فيصير غشاءً ولباساً دون الطبقة الصلبة ويسمّى « الطبقة المشيمية » لشبهها بالمشيمة . وتعرض العصبية نفسها ويصير فيها غشاء دون هذين وتسمّى « الطبقة الشبكيّة » .

ثمّ يتكوّن في وسط هذا الغشاء جسم ليّن رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمّى « الرطوبة الزجاجيّة » ويتكوّن في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلّا أنّ فيه أدنى تفرطح ^(١) شبيه بالجليد في صفائه ، وتسمّى « الرطوبة الجليديّة » وتحيط الزجاجيّة من الجليديّة بمقدار النصف ، ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال يسمّى « الطبقة العنكبوتيّة » .

ثمّ يعلو هذا [أ] جسم سائل في لون بياض البيض يسمّى « الرطوبة البيضيّة » و يعلو الرطوبة البيضيّة جسم رقيق مخمل الداخل حيث يلي البيضية ، أملس الخارج ، ويختلف لونه في الأبدان ، فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك ، في وسطه [ب] حيث

(١) تفرطح : صار عريضاً .

يحاذي الجليديّة ثقب يتّسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليديّة إلى الضوء ، فيضيق في الضوء الشديد ويتّسع في الظلمة ، وبانسداد ييطل الابصار ، وهو مثل ثقب حبّ عنب ينزع من العنقود ، وهو الحدقة ، وفيها رطوبة لطيفة وروح ، ولهذا ييطل الناظر عند الموت . ويسمّى هذا الغشاء « الطبقة العنبيّة » .

ويعلو هذه الطبقة ويغشاها جسم كثيف صافٍ صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن أبيض ، وتسمّى « القرنيّة » غير أنّها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة عنبيّة ، كما تلصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون ، فيميل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء . ويعلو هذا ويغشاه . لكن لا كلّ بل إلى موضع سواد العين . لحم أبيض دسم مشفّ مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه تسمّى بـ « الملتحمة » وهو بياض العين ، وينشأ من الغشاء الذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنيّة من الطبقة الصلبة ، والعنبيّة من الطبقة المشيميّة ، والعنكبوتيّة من الشبكيّة ، وكلّ يجذب الغذاء من التي هي منشأها ، فإنّها تتغذى بنصبيها وتؤدّي الباقي إليها .

وألوان العيون باعتبار اختلاف ألوان الطبقة العنبيّة أربعة : كحلاء وزرقاء وشهلاء وشعلاء . وسبب الكحل إمّا قلّة الروح وعدم إشراقها على جميع أجزاء العين أو كدورتها وقلّة إشراقها على لون العنبيّة أو صغر الجليديّة أو غورها وكونها داخلية جدّا فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي ، أو كثرة الرطوبة البيضيّة أو كدورتها فتستر بريق الجليديّة ، أو شدّة سواد العنبيّة . فإذا اجتمعت هذه الأسباب كانت العين شديدة الكحل .

وأسباب الزرقة أضداد ذلك ، وإذا اختلطت أسباب الكحل والزرقة وتكافأت كانت العين شهلاء وإذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت شعلاء .

وإنّما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لأنّه أوفق الألوان لنور البصر ، إذ الأبيض يفرّق نوره ، والأسود يجمعه ويكثفه ، والاسمانجوني لا اعتداله يجمع النور جمعاً معتدلاً ويقوّيه . وإنّما خلقت غليظة لمنع عن إشراق الشمس على نور



البصر ، وليكون وسيطاً قوياً بين الرطوبات وبين الطبقة الصلبة القرنيّة التي قدّامها ولهذا جعل ظاهرها الذي يليها أصلب .

وفي صلابه ظاهرها فائدة أخرى ، هي أن تبقى الثقبه العنبيّة لصلابة ما يحفظ بها مفتوحة لا تتشوّش من أطرافها تشوّش الشيء الرخو للّين . وفي الحقيقة هذه الطبقة طبقتان : داخلية ذات خمل ، وأخرى صلبة .

وجعلت القرنيّة شفيفة لئلا تحجب نور البصر عن النفوذ فيها ، وصلابة لتكون وقاية للطبقات الأخر وللرطوبات عن الآفات ، ولتحفظها على أوضاعها وأشكالها .

وجعلت الرطوبة البيضيّة قدّام الجليديّة لتحجب منها قوة الأشعة والأضواء لكيلا تغلبها ، وجعل ظاهر الجليديّة مفرطحة لأن تقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها ، فيكون الإبصار به أقوى ، إذ المدور لا يحاذي الشيء إلا بجزء صغير وجعلت الزجاجيّة غليظة لئلا تسيل ، وجعلت من وراء الجليديّة ليكون إلى مبدء الغذاء أقرب .

والرطوبة الجليديّة هي أشرف أجزاء العين ، وسائر الطبقات والرطوبات خادمة لها ووقاية ، وهي محلّ المدركات البصريّة من جهة الروح الآتي إليها من العصبين المجوّفتين اللّتين هما محلّ القوّة الباصرة المدركة للأضواء والألوان والحركات والمقادير وغيرها بتوسّط الروح التي فيها .

وإنّما جعلت العصبين مجوّفتين للاحتياج إلى كثرة الروح الحامل لهذه القوّة ، بخلاف سائر الحواسّ ، وإنّما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتّى لو أصاب إحدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلية إلى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك أشدّ إبصاراً ، ولهذا كلّ من غمض إحدى عينيه تقوى عينه الأخرى وتتسع ثقبته العنبيّة ، ولأن يكون للعينين مؤدّى واحد تؤدّيان إليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليتمثّل الشبح في القدر المشترك ، ولذلك يعرض للحوّل ^(١) أن يروا الشيء الواحد

(١) الحول . بالضم . : جمع « أحول » وهو الذي تميل إحدى حدقتيه إلى الأنف

والأخرى إلى الصدغ .



شيئين عند ما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل ، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ، ويعرض قبل الحدّ المشترك حدّ مشترك آخر لانكسار العصبية وكذلك كلّ من استرخى أعضاؤه وتمايلت حدقتاه كالسكران .

ومن هذا القبيل الإحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبابة وأدار بهما شيئاً مدوراً فإنّ الوسطى تحسّ عن محاذاة الأعلى والسبابة عن محاذاة الأسفل ، ولأن يستدعم كلّ عصبية بالأخرى ويستند إليها ويصير كأنّها نبتت من قرب الحدقة ، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى ، مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ، ولأنّه لو لا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كلّ نظرة وتحديق والتفات تتمايلان وتترايل إحدى الحدقتين عن محاذاة الأخرى ، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشيء الواحد شيئين .

واما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف ، وفائدته أن يمنع نكايه ما يلاقي الحدقة من خارج ، ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ، ويصقل الحدقة دائماً ويبعد عنها ما أصابها من الهباء والقذى . وجعل الأسفل أصغر من الأعلى لأنّ الأعلى يستر الحدقة مرّة ويكشفها أخرى بتحركه وأمّا الأسفل فغير متحرّك ، فلو زيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً وكان^(١) تجتمع فيه الفضول ولا تسيل .

واما الأهداب فتمنع من الحدقة بعض الأشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ، كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى ، فيفتح أدنى فتح ، وتتصل الأهداب فوقانيّة بالسفلائيّة ، فيحصل له شبه شبك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى .

واما الاذن فهو مخلوق من العصب واللحم والغضروف ، وخلق مرتفعاً كالشرع^(٢) ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرّك من قوّة صوت الصائت ويطنّ فيه

(١) لكان (خ) .

(٢) الشرع . بالكسر . : الملائة الواسعة التي تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح

فتمضى بها .



وينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمّى « الحجري » ويحرك الهواء الذي هو داخل الأذن ويوجهه كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه ، فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبه مقعرة كمدّ الجلد على الطبل ، فيحصل طنين يشعر بهيئته القوّة السامعة للأصوات المودعة في تلك العصبه بتوسط ما هو وراءها من جوهر الروح . وذلك المنفذ كثير التعاريج والعطفات ، وعند نهايته تجويف يسمّى بالجوفه ، والعصبه على حواليتها وإنما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذه من قوّة الصوت والرياح الحارّة والباردة فينفذ فيه وهي مكسورة القوى فاترة .

وحال تلك العصبه في السمع كحال الرطوبة الجليديّة في الإبصار ، ومحلّها مثل محلّها وكما أنّ جميع أجزاء العين خلقت إمّا خادمة للجليديّة وإمّا وقاية لها كذلك جميع أجزاء الأذن خلقت خادمة لهذا العصب وفائدة الصماخ فائدة الثقبه العنبيّة . والصدى إنّما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل أو غيره من عالي أرض ، وهي كرمي حصاة في طاس مملوء ماء ، فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط إلى المركز . وقيل : إنّ لكلّ صوت صدى ، وفي البيوت إنّما لم يقع الشعور لقرب المسافة ، فكأنّهما يقعان في زمان واحد ، ولهذا يسمع صوت المغني في البيوت أقوى ممّا في الصحراء .

وأما الأنف فهو مخلوق من العظم والغضروف ما خلا العضلات المحركة . وبيان هيئته أنّ له عظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتيها من فوق وقاعدتهما تتماسان عند زاوية وتتفارقان بزاويتين ، وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان ، وفيما بينهما على طول الدرز غضروف حدّه الأعلى أصلب من الأسفل ، ويجراه إذا علا انقسم قسمين يفضي أحدهما إلى أقصى الفم ، وبه يكون استنشاق الهواء إلى الرئة والتنفس الجاري على العادة ، لا الكائن بالفم ، ويمرّ الآخر صاعداً حتّى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمصقّى الموضوع في وجهه زائدي الدماغ المشبهتين بحلمتي الثدي ، وبه يكون تنفّض^(١) الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء إليه والتنفس . وبالزائدين حسّ الشم ، إذ هما محلّ القوّة الشامّة للروائح بتوسط الهواء المنفعل بها ، ومحليّتهما

(١) أي استخراجها ، وفي بعض النسخ « نفّض » .

لها من جهة الروح المودعة فيهما . وفي أقصى الأنف مجريان إلى المأقين ، ^(١) ولذلك قد يتأذى طعم الكحل إلى اللسان .

وإنما خلق الأنف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ، وليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ إلى الدماغ وليجمع الهواء الذي يطلب منه الشمّ أمام آلة التشمّ ليكون الإدراك أكثر ، وليعين في تقطيع الحروف ، وتسهيل إخراجها لئلا يزدهم الهواء كلّهُ عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف ، ويكون للفضول المندفعة من الرأس ستراً ووقاية عن الأبصار وآلة معينة على نفثها بالنفخ .

ومنفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف أن ينفرج ويتوسّع إن احتيج إلى فصل استنشاق ونفخ ، وليعين في نفث البخار ^(٢) باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما وارتعادهما . ومنفعة الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما ولم يسدّ جميع طريق الاستنشاق .

وأما الاسنان فسنة عشرة سنناً في كلّ حي ، منها ثنيّتان ورباعيتان للقطع ، ونابان للكسر ، وخمسة أضراس يمنة ويسرة للطحن . ولأكثرها مدخل في تقطيع الحروف وتبيينها وربما نقصت الأضراس فكانت أربعاً بانعدام الأربعة الطرفيّة المسماة بالنواجذ ، وهي تنبت في الأكثر بعد البلوغ إلى قريب من ثلاثين سنة ، ولهذا تسمى أسنان الحلم .

وللأسنان أصول هي رؤس محدّدة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكّين ، وتنبت على حافة كلّ ثقب زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السنّ وهناك روابط قويّة . وأصول الأضراس التي في الفكّ الأعلى ثلاثة ، وربما كانت . وخصوصاً للناجدين . أربعاً ، والتي في الفكّ الأسفل لها أصلان ، وربما كانت . و

(١) المأق : طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع .

(٢) النخاعة (ظ) .



خصوصاً للناجدين . ثلاثة . وأما سائر الأسنان فإمّا لها أصل واحد . وإمّا كثرت رؤس الأضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لأنّها معلّقة ، والثقيل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها ، أمّا السفلى فتقلها لا يضادّ ركزها .

ومن عجيب الخلقة في هيئة الأسنان أنّ الشايبا والرباعيّات تتماسّ ويتلاقى بعضها بعضاً في حالة الحاجة إلى ذلك ، وهي عند العضّ على الأشياء ، ولو لم يكن كذلك لم يتمّ العضّ ، وذلك يكون بجذب الفكّ إلى قدام حتّى تلاقى هذه بعضها بعضاً ، وعند المضغ والطحن يرجع الفكّ إلى مكانه فتدخل الشايبا والرباعيّات التحتانيّة إلى داخل . وتحمّد عن موازنة العالقة ، فيتمّ بذلك للأضراس وقوع بعضها إلى بعض وذلك أنّه لا يمكن مع تلاقي الشايبا والرباعيّات الفوقانيّة والتحتانيّة أن تتلاقى الأضراس ولعلّ الحكمة فيه أن لا تنسحق إحدهما عند فعل الأخرى من غير طائل .

وإمّا جعل المتحرّك من الفكّين عند المضغ والتكلّم الأسفل دون الأعلى إلّا نادراً كما في التماسّح لأنّه أصغر وأخفّ ، ولأنّ الأعلى يجمع الحواسّ والدماغ فلو تحرّك لتأدّى الدماغ بحركته وتشوّشت الحواسّ ، ولكان أيضاً مفصل الرأس مع العنق غير وثيق ، والواجب فيه الوثاقة .

وإمّا جعل هذا الفكّ من الإنسان أخفّ وأصغر من سائر الحيوانات لأنّ أغذية الإنسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة ، وأمثال ذلك ممّا لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات أغذيتها إمّا حشائش وحبوب وأصول للنبات وأغصان للأشجار ، وإمّا لحوم نيّة ^(١) وعظام صلبة فأعطي كلّ عالف ^(٢) بقدر احتياجه .

وامّا اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض ليّن رخو قد التّقت به عروق صغار كثيرة منها شرايين ومنها أوردة ، وبسببها يحمّر لونه ، وعند مؤخره لحم غدديّ يسمّى

(١) الني . بالكسر . : اللحم الذي لم تمسه النار ولم ينضج ، وأصله ، « النيء »

بالهمزة .

(٢) حالف (خ) .



مولد اللَّعاب ، وتحتَه فوهتان تفضيان إلى هذا اللحم تسميان بساكي اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب ^(١) من اللحم الغديّ إلى اللسان والفم ، وتحتَه أيضاً عرقان كبيران أخضران تسميان الصردان .

وهو ذو شفتين طويلاً ، ولكنَّهما في غشاء واحد متّصل بغشاء الفم والمريء والمعدة إلّا في بعض الحيوانات كالحيّة فإنّ شفّتي لسانها ليسا في غشاء واحد ، ولهذا يظهران وعلى جرم اللسان عصبية منبّثة هي محلّ القوّة الذائقة للطعوم بتوسّط الأجسام المماسّة المخالطة للرطوبة اللعائيّة المستحيلة إلى طعم الوارد ، ومحليّتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح .

وعلى اللسان زائدتان نابتتان إلى فوق كأثّهما أذنان صغيرتان تسميان باللوزتين وجوهرهما لحم عصبانيّ غليظ كالغدّة ، ومنفعتهما مثل منفعة اللهاة ويأتي ذكرهما . وإنّما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت وإخراج الحروف وتبيينها ، وآلة تقليب المضغ كالجحفة ، وآلة تمييز المذوق . وأعدّها في الطول والعرض أقدر على الكلام من عظيمها جداً أو من الصغير المتشجّج .

(الفصل الثالث)

❀ (في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت) ❀

فيان هيئتهما أنّ أقصى الفم يفضي إلى مجريين : أحدهما من قدام وهو الحلقوم ويسمّيه المشرّحون « قصبة الرئة » فيها ومنها منفذ الريح التي تدخل وتخرج بالتنفّس والآخر موضوع من خلف ناحية القفار على خرز العنق ، ويسمّى « المريء » وفيه ينفذ الطعام والشراب ويخرج القيء ، وسيأتي شرحهما .

والحنجرة مؤلّفة من ثلاثة غضاريف : أحدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق ، وهو محدّب الظاهر ، مقعر الباطن . والثاني من خلف

(١) الرضاب . بالضم . الماء العذب ، والريق المرشوف .

بانضمامهما يضيق الحنجرة عند السكوت ، ويتباعد أحدهما عن الآخر ويتسع عند الكلام . والثالث مثل مكبة بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتمء بزائدتين من ذلك تتهندمان ^(١) في فقرتين منه ، ويرتبط هناك برياطات ، وهو يتحرك بهذا المفصل ، وبانكبابه عليهما تنغلق الحنجرة وتتجافيه عنهما تنفتح .

والحاجة إلى انغلاق الحنجرة عند الأكل والشرب شديدة جداً ، لئلا يقع أو ينقطر في قصبة الرئة شيء من المأكول والمشروب ، وذلك لأن قصبة الرئة والمرى متجاوران متلاصقان مربوط أحدهما بالآخر ، وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبي وينزل في المرى ، وإذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الإنسان بأن يتلع ويتصوّت أو يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من المأكول والمشروب في قصبة الرئة فتحدث فيها دغدغة وحالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الأنف عند اجتلاب العطاس بإدخال شيء فيه ، فتستقبله القوة الدافعة لدفعه ، فيورث السعال إلى أن يندفع قلّ أم كثر ، لأن القصبة إنما تنتهي إلى الرئة ، وليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيها ، فأنعم الخالق سبحانه بتأليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفس ، فيسلم الإنسان ويتخلص من السعال المغلق ، ولهذا لا يجمع الازدراء والتنفس معاً في حالة واحدة .

وفي داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها وترطبها دائماً ليخرج الصوت صافياً حسناً ، ولهذا ما يذهب أصوات الحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحترقة ، ويذهب أيضاً أو يضعف أو يتغير أصوات المسافرين في الفيافي المحترقة ، ^(٢) وكذلك كل من تكلم كثيراً تحفّ حنجرتة فلا يقدر على التكلم إلا بعد أن يرطب حلقه أو يبلع ريقه . والفائدة في دهنيّتها أن لا يجفّ بالسرعة ولا يفنى وأن تسلس بها حركات الحنجرة .

(١) هندم العود : سواه وأصلحه على مقدار ، فتهندم .

(٢) الفيافي . جمع الفيافي والفيفاء : : المفازات التي لا ماء فيها .

وفي أعلى الحنجرة عضو لحمي معلق يسمّى باللهة يتلقّى ما شأنه النفوذ في الحنجرة من خارج ، مثل برد الهواء وحرّة وحده الدخان ومضرّته ، فيمنع نفوذها دفعة ليتدرّج وصولها إلى الرئة ، ويتلقّى أيضاً ما شأنه الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة . وبالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت تقديره فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوّة الصوت ويتّصل بذلك مدده .

وكذلك اللوزتان المشار إليهما فيما سبق ، فإنّهما يعاونانها في ذلك وتحتها لحم صفاقيّ لاصق بالحنك يسمّى بالغلصمة يصقّي ما قد يقرب الهواء من كدورة الغبار والدخان لئلاّ يصل شيء منها إلى الحنجرة والرئة ، فهي كالمفزعلة لآلات الصوت والحنك كالقبة يطنّ فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت .

والصوت إنّما يكون من النّفس ، وأصله دويّ في قصبة الرئة ، وإنّما يصير صوتاً عند طرف القصبة المسمّى « رأس المزمار » وهو أشرف آلاته بل هو بالحقيقة آتية والباقي من المعينات والمتمّمات . ^(١) وإنّما سمّي بذلك لتضايقه ثمّ اتّساعه عند الحنجرة ، فيبتدئ من سعة إلى ضيق ثمّ إلى فضاء أوسع كما في المزمار ، إذ لا بدّ ، للصوت من ضيق ليحبس الدويّ ويقدره ، ولا بدّ أيضاً من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت .

واللهة تقوم مقام إصبع المزمار ، والغلصمة مثل الشيء الذي يسدّ به رأس المزمار . وعضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج إليها في هذا الموضع فيكون من ضروب أشكالها ضروب الأصوات . وعند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها ، وللعظم أيضاً عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة .

واعلم أنّه لما لم يكن غذاء الإنسان طبعياً ولا لباسه طبعياً بل يحتاج في ذلك وأمثاله إلى صنائع كثيرة وآلات مختلفة قلّما يحصل بإلهام أو وحي بل لا يستحفظ وجوده البقائيّ إلّا بتعليم وتعلّم مفتقر إلى طلب ونهي ووعد ووعيد وترغيب وتخويف وتعجيل وتأجيل وغيرها من إعلان مكنونات الضمائر وإعلام مستورات البواطن

(١) المتمّمات (خ) .



فلهذه الأسباب وغيرها صار من بين الحيوانات أحوج إلى الاقتدار على أن يعلم غيره من المتشاركين في التعيش ونظام التمدين ما في نفسه بعلامة وضعيّة ، ولا يصلح لذلك شيء أخفّ من الصوت أو الإشارة ، والأوّل أولى لأنّه مع خفّة مؤنثه لوجود النفس الضروريّ المنشعب بالتقاطيع إلى حروف مهية بالتأليف لهيئات تركيبية غير محصورة بلا تجشّم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختصّ إشعاره بالقرب والحاضر ، بل يشمل هدايته لهما ولغيرهما من البعيد والغائب ، ويشمل أيضاً الصور والمعاني ، والمحسوس والمعقول ، فلذلك أنعم الله سبحانه عليه بذلك .

(الفصل الرابع)

✽ (في العنق والصلب والاضلاع) ✽

أما العنق والصلب فمخلوقتان من الفقرات ، والفقرة عظم مدور في وسطه ثقب ينفذ فيه نخاع . وإنّما خلقت لتكون وقاية للنخاع ودعامة للبدن ، ونسبتها إلى النخاع كنسبة القحف إلى الدماغ ، وهي ثلاثون عدداً : سبع للعنق ، واثنا عشر للظهر ، وربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة والزيادة أندر ، وخمس للقطن^(١) وثلاث للعجز وهما كالقاعدة للصلب ، وثلاث للعصعص . وإنّما خلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به وقوام وتمكّن من الحركات إلى الجهات ، ولذلك جعلت المفاصل بينهما لا سلسلة فيوهن القوام ، ولا موثقة فيمنع الانعطاف .

ومنها ما لها زوائد من فوق ومن أسفل بها ينتظم الاتصال بينهما اتصالاً مفصلياً بنقر^(٢) في بعضها ورؤوس لقمية في بعض ، ولبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية والجثّة والمقاومة لما يصاك ولأنّ ينتسج عليها رباطات .

(١) القطن . بفتحين . : ما بين الوركين .

(٢) النقر . بضم ففتح . : جمع النقرة ، وهي التقعير في الشيء ، والوهدة في

الارض .

فما كان منها موضوعاً إلى خلف يسمّى شوكةً وسناسن^(١) ، وما كان يمنة ويسرة يسمّى أجنحةً ، ولكل جناح ممّا يلي الأضلاع فقرتان ، ولكل ضلع زائدتان محدبتان ، تتهدم الزائدة في النقرة وترتبط برباطات قويّة . وللفقرات غير الثقبية المتوسطة ثقب أخرى تخرج منها الأعصاب وتدخل فيها العروق .

والعنق وفقراته وقاية للمريء وقصبة الرئة ، ولما كانت فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن يكون أصغر ، ولما كانت مسلكاً لأصل النخاع وأوله الذي يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أول النهر وجب أن يكون الثقب الوسطاني منها أوسع . والصغر وسعة التحويف ممّا يفرق جرمها ويوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصّها بزيادة صلابة وحرز ليس لما تحتها ، وجعل سناسنها أصغر ليكون أخفّ عليها . ثمّ تدارك صغر سناسنها بكبر أجنحتها ، وجعلها ذوات رأسين .

ولما كان أكثر منافع العنق في حركاته جعل مفاصله سلسلة ولم يجعل زوائدها المفصليّة كثيرة كزوائد ما تحتها ، لتكون حركاته أسرع وتدارك تلك السلسلة بأعصاب وعضلات كثيرة محيط بها ، وجعل أيضاً مسالك الأعصاب التي تتفرّع عن النخاع مشتركة من فقرتين ، لئلا يقع ثقبه تامّة من فقرة واحدة فتوهنها .

والصلب وفقراته وقاية وجنّة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ، ولذلك خلق له شوكة وسناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في بحر السفينة أولاً ثمّ يركز فيها ويربط بها سائر الخشب ، ولذلك خلق صلباً ، وهو كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال وهو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات الصادمات .

ولما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك بأن يزول الوسط إلى ضدّ الجهة ويميل ما فوقه وما تحته عن نحو تلك الجهة وكان طرقي^(٢) الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق للفقرة التي هي الوسط في الطول وهي

(١) السناسن : جمع السنسنة ، وهي حرف فقار الظهر .

(٢) كذا في النسخ ، والظاهر « طرفا الصلب » الا أن يقرأ « كأن » بتشديد النون

وهو خلاف الظاهر .



العاشرة لقم بل نقر ، ثم جعلت اللقم السفلائية والفوقائية متجهة إليها ، أما الفوقائية فنازلة ، وأما السفلائية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل ، ويكون للفوقائية ، أن تنجذب إلى أسفل ، وللسفلائية أن تنجذب إلى فوق .

وأما النخاع فهو جسم أبيض لين دسم دماغى منشأه مؤخر الدماغ كما أشرنا إليه ، وهو خليفته ليتوزع منه الأعصاب والعضلات على الأعضاء ليفيدها الحس والحركة فجملة ما ينشأ منه أحد وثلاثون زوجاً من العصب ، وفرد لا مقابل له فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الأولى من فقار العنق ، ويصعد حتى يتفرق في عضل الرأس . والثاني يخرج مما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى والثانية ويتصل بجلدة الرأس فيعطيها حسّ اللمس ، وبعضل العنق وعضل الحنك فيعطيهما الحركة .

والزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة ، وينقسم قسمين : فبعضه يصير إلى العضل المحرك للحنك ، وبعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين .

والرابع منشأه ما بين الفقرة الثالثة والرابعة ، وينقسم قسمين : أحدهما في العضل الذي في الظهر ، والآخر يأخذ إلى قدام ويتفرق في العضل الموضوع بحذاءه وفوقه .

والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم أقساماً : بعضها يصير إلى الحجاب ، وبعضها إلى العضل الذي يحرك الرأس والرقبة ، وبعضها إلى عضل الكتف .

والسادس والسابع والثامن تخرج ما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وينقسم بعضها في عضل الرأس والرقبة ، وبعضها في عضل الصلب والحجاب ، ما خلا الثامن فإنه لا يأتي بالحجاب منه شيء ، وبعضها يصير إلى العضد وإلى الذراع وإلى الكتف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف ويحرك العضد ، وبعضه بعضل أعالي العضد وينيله الحس ومن السابع بعضه يصير إلى العضل الذي من العضد وبه حركة الذراع ، وبعضه تفرق في جلد العضد الباقي وينيله الحس وبعض من الثامن ينبت



في جلدة الذراع فيعطيهما الحسّ ، وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكفّ .

والزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة والتاسعة ، وهما أوّل فقرار الظهر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الأضلاع ، وبعضه في عضل الصلب وبعضه ينزل إلى الكعب ، وينبث فيه فينبيله الحسّ ، وبعض الحركة .

والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة والعاشرة ، ويصير منه جزء إلى جلد العضد فيعطيه الحسّ ، وباقيه ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدّام فيتفرّق في العضل الذي على البطن ، وبعضها يتفرّق في عضل الظهر والكتف ، وعلى نحو هذا يكون خروج العصب وتفرّقه إلى الزوج التاسع عشر .

والزوج العشرون يخرج مما بين [الفقرة] التاسع عشر والعشرين ، وهي أوّل فقرات القطن . وعلى هذا القياس إلى أن تخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقرار ويصير بعضها في القدّام فيتفرّق في العضل الذي على القطن ، ويتفرّق بعضها في العضل الذي على المتن . ويخالط الثلاثة الأزواج العليايّة ، عصب ينحدر من الدماغ . والزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتّى يبلغ طرف القدم . وثلاثة أزواج تخرج من فقرات العجز وتخالط القطنيّة ، وتنحدر منها إلى الساق ، وتتفرّق في العضلات التي هناك . وثلاثة تخرج من نخاع العصعص مشتركة المخارج كالعنقيّة وفرد من آخره ، إذ الفقرة الأخيرة منه لا ثقبه فيها غير الوسطانيّة ، وكلّها ينبث في القضيب وفي عضل المقعدة والمثانة والرحم وفي غشاء البطن أو في العضل الموضوع بقرب هذه المواضع .

وأما الاضلاع فهي أربعة وعشرون عظماً ، من كلّ جانب اثنا عشر ، كلّها محدّبة ، أطولها أوسطها . سبع منها يتّصل أحد طرفيها من خلف بفقرار الظهر بزوائد منها ونقرات من الفقرات وارتباط برباطات وحدوث مفاصل مضاعفة ، ومن قدّام بعظام القصّ^(١) برؤوس غضروفيّة ، وتسمّى أضلاع الصدر لا تتّصلها بالقصّ واشتمالها على أحشاء الصدر . وخمس منها يقطع دون الاتّصال بالقصّ متقاصرة ورؤوسها متّصلة

(١) القص بالفتح : عظام المصدر .

بغضاريف وتسمّى ضلوع الخلف .

وإنّما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفّس وأعالي آلات الغذاء ولهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متّصلاً بالقصّ ليكون متحصّناً به من جميع جهاته ، وما يلي آلات الغذاء جعل كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتّصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع ، وجعل أعلاها أقرب مسافة ، ما بين أطرافها البارزة ، وأسفلها أبعد مسافة ، ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعاً لمكان المعدة ، فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية ومن النفخ .

وهذا هو السبب في تعدّدها كلّها وكونها ذا فرج في الكلّ ، مع إعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتحلّل العضلات المعينة في أفعال التنفّس وغير ذلك .

(الفصل الخامس)

✽ (في تشريح الصدر والبطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين) ✽

أما القصّ فهو سبعة عظام على عدد أضلاع الصدر متّصلة بها ، وهي عظام هشّة ^(١) موثوقة ، وقد اتّصل بأخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمّى خنجريّاً . وإنّما جعلت هشّة لتكون أخفّ ، والحركات الخفيفة الّتي بها أسهل ، وليتحلّل منها البخار ولا يحتقن فيها . ووثاقة مفاصلها لئلاّ ينضغط عن ضاغط أو مصادم فينضغط القلب ، والخنجريّ جنة لفم المعدة .

وأما الترقوة فعظم موضوع على كلّ واحد من جانبي أعلا القصّ ، فيه طول وانحداب إلى الجانب الوحشي وتقعر إلى الجانب الأنسي ، يتّصل أحد رأسيه بالقصّ والآخر برأس الكتف ، فيرتبط به الكتف وبهما جميعاً العضد . ورأسه الآخر عريض . وينفذ في مقعره العروق الصاعدة إلى الدماغ والعصب النازل منه ، وهو وقاية لهما .

(١) أي رخوة لينّة .



وأما الكتف فعظم طرفه الوحشي إلى الاستدارة يستدق من ذلك الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد للدور ، ولها زائدتان تمنعان العضد ، عن الانخلاع : إحداهما إلى فوق ومن خلف ، ويسمى « منقار الغراب » وبها رباط الكتف مع الترقوة ، والأخرى إلى أسفل ومن داخل ، ثم لا يزال يستعرض كلما أمعنت في الجهة الأنسية ، ليكون اشتمالها الوافي أكثر ، حتى ينتهي إلى غضروف مستدير الطرف يتصل بها . وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى « غير ^(١) الكتف » قاعدته إلى الجانب الوحشي وزاويته إلى الأنسي ، حتى لا يختل سطح الظهر بإشالة الجلد وتآلمه عن المصادمات . وهي بمنزلة السنسنة لل فقرات مخلوقة للوقاية .

وإنما خلق الكتف لأن يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقاً بالصدر ، ولأن يسلس به حركات اليدين ولا يضيق مجاهلهما ، وأن يكون جنة ووقاية ثانية للأعضاء المحصورة في الصدر ، ويقوم بدل سناسن الفقرات وأجنحتها .

وأما العضد فهو عظم مستدير مثل أنبوبة قصب مدور مجوف مملوء مخاً محدد إلى الوحشي مقعر إلى الأنسي ليكون بذلك ما ينتضد عليه من العضل والعصب والعروق ، وليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان وإقبال إحدى اليدين على الأخرى . وطرفه الأعلى المدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جداً تضمه رباطات أربعة وبسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيراً وإنما جعل رخواً لتسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج إلى دوام هذه الحركة وكثرتها ليخاف انتهاك الأربطة أو تخلعها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن وسائر اليد متحركة ، وأما طرفه السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان :

فالتي تلي الجانب الأنسي منهما أطول وأدق ، ولا مفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط بها شيء لكنها وقاية للعروق والعصب التي تأتي اليد ، والأخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق ، وفيما بين هاتين الزائدتين حزر ^(٢) شبيه

(١) الغير بفتح المهملة : كل ناتئ في مستو .

(٢) الحزر في العود ونحوه : الفرض ، والبكرة آلة مستديرة يمر عليها حبل وفي وسطها محز ، تستعمل لرفع الاثقال وحطها .



بحزّ البكرة عند نهايته نقرتان من قدام ومن خلف تسميان عتبتين ، فالتي إلى قدام مسوأة مملّسة لا حاجز عليها ، والأخرى وهي الكبرى أنزل إلى تحت وغير مستدير الحزّ ، لكنّه كالجدار المستقيم إذا تحرك فيها رأس عظم الساعد إلى الجانب الوحشي ووصل إليه وقف .

وأما الساعد فهو مؤلف من عظمين متلاصقين طولاً ويسميان الزندين والفوقانيّ الذي يلي الإبهام منها أدقّ لأنّه محمول ، ويسمى الزند الأعلى ، والسفلايّ الذي يلي الخنصر أغلظ لأنّه حامل ويسمى الزند الأسفل ، وجملتها تسمى ذراعاً . وبالأعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ^(١) ، ولهذا خلق معوجاً كأنّه يأخذ من الجهة الأنسيّة ويتحرّف يسيراً إلى الوحشيّة ، ليحسن استعداده للحركة الالتوائية .

وبالأسفل تكون حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط ، ولهذا خلق مستقيماً ليكون أصلح لهما . ودقق الوسط من كلّ منهما لاستغنائه بما يحقّه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل ، وغلّظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتقربهما عن اللحم والعضل .

والزند الأعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من أطراف الوحشيّ من العضد ويرتبط فيها برباطات وبدورانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية .

وأما الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حزّ يتهدم في الحزّ الذي على طرف العضد ، ومنهما يلتئم مفصل المرفق . فإذا تحرك الحزّ إلى خلف وتحت انبسط اليد وإذا اعترض الحزّ الجداريّ من النقرة الحابسة للقمة ، حبسها ومنعها عن زيادة انبساط ، فوقف العضد والساعد على الاستقامة . وإذا تحرك أحد الحزّين على الآخر إلى قدام وفوق انقبضت اليد حتّى يماسّ الساعد العضد من الجانب الأنسيّ والقدام وطرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة

(١) الانبطاح : الانبساط والاستيساع ، والمراد به هنا ضد الالتواء .



أكثرها في الزند الأسفل ، وما يفصل عن الانتقار يبقى محدباً ملمساً ليعد عن منال الآفات .

واما الرسغ والمشط ، فالرُسغ مؤلفة من ثمانية أعظم مدورة منضودة في صقّين ، وهي عظام صلبة عديمة المخّ مقببة الشكل تقبياً تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون الرسغ عليه .

والمشط مؤلف من أربعة أعظم متصلة بأعظم الرسغ بأربطة موثقة : والصفّ الأعلى من الرسغ . وهو الذي يلي الساعد . ثلاثة عظام موثوقة المفاصل ، وعظامه أدقّ ثم رؤوسها التي تلي الساعد أدقّ وأشدّ تهنّداً واتّصلاً كأكتافها واحدة ، ورؤوسها التي تلي الصفّ الأسفل أعرض وأقلّ تهنّداً واتّصلاً . والصفّ الأسفل أربعة عظام بعدد عظام المشط لاتّصالها بها ، وأمّا العظم الثامن فليس مما يقوم صقّي الرسغ بل خلق لوقاية عصبه تلي الكفّ .

وعظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ ، ليحسن اتّصالها بعظام كالمّصلة المتلاصقة ، وتنفرج سيراً في جهة الأصابع ليحسن اتّصالها بعظام منفرجة متباعدة . وللرسغ مع الساعد مفصّلان : أحدهما للانقباض والانتقباض ، وهو أكبرهما يحدث من تهنّدم عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزندين ، والآخر للالتواء ، ويحدث من تهنّدم زائدة تنبت على طرف الزند الأسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها ، فتدور النقرة على الزائدة ، ويلتوي الرسغ وما يتّصل بها .

ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد ألبست غضاريف ، وهذه العظام كلّها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تتشتّت فتضعف عند ضبط الكفّ لما يحويه ويجبسه ، حتّى لو كشفت جلدة الكفّ لوجدتها كأكتافها متصلة بعد فصولها عن الحسن ، ومع وثاقها مطاوعة لانقباض يسير . وفي جميع عظام الرسغ والمشط تقعير من جانب الكفّ يمكن الكفّ بتلك المطاوعة وهذا التقعير من قبض المستديرات وضبط السيّالات .



وأما الأصابع فكل واحد منها مخلوقة من ثلاثة عظام تسمى بالسلاميات . والسفلائية منها أعظم ، والفوقائية أدق وأصغر على التدرج ليتحسن نسبة ما بين الحامل والمحمول . وعظامها مستديرة لتتوقى الآفات ، وجعلت صلبة عديمة التجويف والمخّ مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون أقوى في القبض والضبط والجرّ .

والوسطى أطول ، ثمّ البنصر ، ثمّ السّبابة ، ثمّ الخنصر ، لتستوي أطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة ، ولتتقعر هي في الرّاحة ويشتمل على المستدير المقبوض عليه .

ووصلت سلامياتها كلّها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ، ليدوم بها الابتلال ولا تجفّفها الحركة . وتشتمل على مفاصلها أربطة قويّة ، وتتلاقى بأغشية غضروفية . ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية : وجعل باطنها حمياً لتتطامن تحت الملاقيات المقبوضة ، ولم يجعل كذلك من خارج لئلاّ يثقل ، ولتكون حالة الجمع سلاحاً موجعاً ، ووقّرت لحومها لتهدم جيّداً عند التقاء كالمتلاصق .

ولم تخلق في الأصل لحمية خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود والسمك إمكاناً واهياً لئلاّ تكون أفعالها واهية وأضعف ما يكون للمرتعشين ، ولم تخلق من عظم واحد لئلاّ تكون أفعالها متعسّرة كما يعرض للمكروزين .^(١)

واقترصر على عظام ثلاثة لأنّه إن زيد في عددها وأفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة وهناً وضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة ، وكذلك لو خلقت من أقلّ من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية ، والحاجة إلى التصرفات المتفنّنة أمسّ منها إلى الوثاقة المجاوزة للحدّ . ولم يجعل لبعضها عند بعض تحديداً ولا تقعيّاً لتكون كأشياء واحدة إذا

(١) المكروزي : المصاب بالكزاز ، وهو داء يعرض من شدّة البرد من أجله لا

تنعطف المفاصل .



احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد ، وجعل للإبهام والخنصر تحديداً في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه إصبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الذي بقي من الآفات . ولم يربط الإبهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينه وبين سائر الأصابع ويكون عدلاً لسائر الأصابع الأربع : ^(١)

فإذا اشتمل الأربعة من جهة على شيء صغير وعاونها الإبهام بأن يحفظها على هيئة الاشتغال عادلته قوّة الإبهام في ضبط ذلك الشيء قوّة الأربعة ، وليكون الإبهام من وجه آخر كالصمامة ^(٢) على ما يقبضه الكف . ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ، ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كلّ واحدة منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه ، وأبعد من هذا لو وضع من خلف أو على الراحة .

وأما الظفر فهو عظم لين دائم النشوء ، لأنه ينسحق دائماً كالسن ، وإنما خلق ليكون سندا للأنامل لئلا تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشيء فيوهن وليتمكن به الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة ومن الحك والتفتية ، وليكون سلاحاً في بعض الأوقات ، وهذا في غير الإنسان أظهر . وخلق مستدير الطرف ليشق بعض الأشياء ويقطع به ما يهون قطعه ، وليناً ليتطامن تحت ما يصاكها فلا يتصدع .

وأما ماهية الصدر فيبناها أن تجويف البطن كله من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة ينقسم إلى تجويفين عظيمين : أحدهما فوق ، يحوي الرئة والقلب ؛ والثاني أسفل ، يحوي المعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلية والمثانة والأرحام . ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من رأس القصر ^(٣) ويمرّ بتأرييب إلى أسفل [في] واحد من الجانبين حتى يتصل بفقر الظهر

(١) الأربعة (خ) .

(٢) الصمامة . بكسر المهملة : سدّاد القارورة ونحوها .

(٣) كذا في النسخة المخطوطة أيضاً ، والصواب : [من رأس القص ويمرّ بتحديد

إلى أسفل] .



عند الفقرة الثانية عشر ، ويصير حاجزاً بين ما فوقه وما تحته .

ثمّ ينقسم هذا التجويف الأرفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر ويمرّ في الوسط حتّى يلصق أيضاً بفقر الظهر ، ويسمّى هذا التجويف الأعلى كلّهُ صدرًا وحدّه من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضاً .

وإنّما خلق الصدر من أجل التنفّس ، وذلك لأنّه إذا انبسط جذب الرئة وبسطها ، وإذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج ، وكان ذلك أحد جزئي التنفّس ، وهو تنشّق الهواء . ثمّ إنّ الصدر ينقبض فتنبض الرئة ، ويكون بانقباضها إخراج النفس ، وهو الجزء الثاني .

وإنّما احتيج إلى تنشّق الهواء الخارج ثمّ إخراجهِ لترويح القلب وتعديل حرارته ، وإمداد الروح بجوهر ملائم له ، فإنّ الهواء يصير مركباً للروح منفذاً له مثل ما يصير الماء المشروب مركباً للغذاء . فالهواء الذي يستنشق يصل منه إلى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب ، فإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج إلى إخراجهِ والاستبدال به ، فانقبض الصدر وقبض الرئة ثمّ عاد فانبسط وبسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار ، فإنّها إذا انبسطت امتلأت من الهواء ثمّ إذا انقبضت ^(١) انفرغت .

وامّا الرئة فإنّ قصبتها تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتّى إذا ما جاءت إلى ما دون الترقوة انقسمت قسمين ؟ وينقسم كلّ قسم منها أقساماً كثيرة ، وانتسج واحتشى حواليتها لحم أبيض رخو متخلخل هوائيّ غذاؤه دم في غاية اللطافة والرّقة ، فيملأ القصبة والفرج التي بين شعبها وشعب العروق التي هناك فصار من جملة القصبة المنقسمة والعروق التي تحتها .

واللحم الذي يحتشي حواليتها بدن الرئة ، ونصفه في تجويف الصدر الأيمن ، والآخر في الأيسر ، فهي ذات شقّين في جزئي الصدر ، لكي يكون التنفّس بآلتين ^(٢)

(١) قبضت (خ) .

(٢) بائنين (خ) .

فإن حدث على واحد منهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه ، كالحال في العينين .
وجلّت بغشاء عصبيّ ليحفظها على وضعها وليغيدها حساً ما .

وإنّما تخلخل لحمها لينفذ فيه الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب ، ليكون
للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتاً طويلاً متّصلاً يشغله عن التنفّس
وجذب الهواء وعند ما يعاف ^(١) الإنسان استنشاق هواء منتن أو هواء مخلوط بدخان
أو غبار ، هواء ^(٢) معدّ يأخذه القلب ، وأن يكون معيناً بالانقباض على دفع الهواء
الدخانيّ وعلى النفث .

وسبب بياض لحمها هو كثرة تردّد الهواء فيه وغلبته على ما يغتذي به : وإنّما
تشعب شعباً لئلا يتعطّل التنفّس لآفة تصيب إحدى الشعب . ولا رئة للسّمك ، وإنّما
يتنفّس بالهواء من طريق الأذنين .

واما قصبة الرئة فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض ، مربوط
بعضها إلى بعض برباطات ، بعضها دوائر تامّة ، وهي الّتي في داخل الرئة ، وبعضها
نصف دائرة ، وهي الّتي تجاور المريء وتماسّه في فضاء الحلق ، وبين كلّ اثنين منها
فرجة ، ويجلّ لها غشاءان يجريان عليها ويشملان الفرج الّتي بينها ، ويصلان بين
طرفي أنصافها داخلاً وخارجاً . وإنّما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ،
ولتكون صلابته سبباً لحدوث الصوت أو معيناً فيه .

وإنّما كثرت لئلا يشملها الآفة ، وإنّما ربطت بأغشية لتتسع تارة وتجتمع
أخرى عند الاستنشاق والتنفّس ، فإنّ القابل للتمدّد والاجتماع هو الغشاء دون
الغضروف . وإنّما لاقت المريء بجانبها الناقص وبالعشاء ليندفع عند الازدراء ^(٣) عن
وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المريء إلى التمدّد والاتّساع ، فينبسط إلى الغشاء

(١) أي يكره .

(٢) اسم لقوله « ليكون للحيوان . . . » وقد انفصل بينه وبين الخبر المقدم عليه
ظروف متعاطفة .

(٣) أي الابتلاع .

ويأخذ حظاً من فضاء القصبة فيتسع وينفذ اللقمة بسهولة ، فيكون تحوير القصبة حينئذ معيناً للمريء عند الازدراء . وجعل الغشاء الداخلي أصلب وأشد ملاسة ليقاوم حدة النوازل والنفوث الرديئة والدخان المردود من القلب ، ولئلا يسترخي عن وقوع الصوت .

وإنما انقسمت في داخل الرئة أقساماً كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير ويستعد فيها للقلب . ومنفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن . وإنما ضيّقت فوهاتهما لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب بالتدريج ، وأن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم .

وأما القلب فهو مؤلف من لحم وعصب وغضروف ، وأوردة وشرايين تنبت منه ورباطات يتعلق هو بها ، وغشاء ثخين يغشى به للوقاية غير ملاصق له إلا عند أصله لئلا ينضغط عند الانبساط . أما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلاثة أصناف : من الليف اللحمي الطويل الجاذب ، والعريض الدافع ، والمورّب لتكون له أصناف الحركات والأفعال وصلابته لئلا ينفعل بالسرعة ، وليكون أبعد عن قبول الآفات . وهو صنوبري الشكل ، قاعدته إلى فوق منها تنبت الشرايين ، وعرضه ليكون في المنبت وفاء بالنابت . وغضروفه أساس له وثيق ، وهو كالقاعدة له .

وله تجاويف ثلاثة تسمى البطون : اثنان منها كبيران ، والثالث في الوسط صغير يسمى بالدهليز والأيمن وعاء لدم متين مشاكل لجوهره ، والأيسر وعاء للروح والدم الرقيق . وخصّ بزيادة تصلّب لعدم الأمن من تحلل ما فيه وترشحه للطافة أحدهما ورقّة الآخر ، بخلاف الأيمن ، والأوسط منفذ بينهما ، له انضمام وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه ، بهما ينفذ كلّ من صنفَي الدم فيه ويختلط أحدهما بالآخر ويعتدلان فيه ، وقياسه من البطنين في المنفذية والتصرف قياس البطن الأسط من الدماغ بين المقدّم والمؤخّر .

وللأيمن فوهتان يدخل من إحدهما العروق النابتة من الكبد وينصبّ منه ^(١)

(١) منها (ظ) .



الدم فيه ، والأخرى يتصل بالرئة وهي الوريد الشرياني ، ولأيسر أيضاً فوهتان : إحداهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها ، والثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة ، وفيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب ، وهو الشريان الوريدي ، وعليها زائدتان شبيهتان بالأذنين تقبلان الدم والنسيم من المنافذ والعروق وترسلان إلى القلب ، جرمهما أرق من لحم القلب ليحسن إجابتهما إلى الحركات ، وفيهما مع رقتهما صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات .

وإنما وضع القلب في الصدر لأنه أعدل موضع في البدن وأوفقه ، وميل إلى اليسار قليلاً لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحار كله في جانب واحد ، وأن يعدل الجانب الأيسر لأن الطحال في ذلك الجانب وليس هو بنفسه كامل الحرارة ، ولكي يكون للكبد والعروق الأجوف النابت منه مكان واسع ، وتوسع المكان للكبد أولى من توسعه للطحال لأنه أشرف .

والرئة مجللة للقلب ليمنع من أن يلقيه عظام الصدر من قدام ، وهو موضع صلابة جوهره لا يحمل الماء وورماً لشرفه ، وعظمه وصغره يكون في الأكثر سبباً للجرأة والجبن لقوة الحياة وضعفها ومما يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلة الحرارة بالنسبة إلى جثته أو كثرتها ^(١) . وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم وخصوصاً في الجمل والبقر وهو مائل إلى الغضروفية ، والصلب ما يوجد من ذلك في الفيل .

واما الشرايين فمنبتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه ، وذلك لأن الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء أو استعمله . ويخرج من هذا التجويف شريانان : أحدهما أصغر وهو الشريان الوريدي المتصل بالرئة ، والآخر

(١) قال الشيخ في القانون : وما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزعاً خائفاً كالارانب والايابل فالسبب فيه أن حرارته قليلة تغش في شيء كثير فلا تسخنه بالتمام . وما كان صغير القلب ومع ذلك جرى فلان الحرارة فيه تحتن وتشتد . ولكن أكثر ما هو جرى عظيم القلب . (منه) .

أكبر كثيراً وهو حين يطلع تتشعب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب وهي أصغر الشعبتين ، والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل إليه ويتفرق فيه .

ثم إن الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين : يأخذ أحدهما إلى أسافل البدن ، والآخر إلى أعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين إلى شعب تتصل بما يحاذيها من الأعضاء ، فتعطيها الحرارة الغريزية حتى إذا حاذى الإبط خرجت منه شعبة مع العرق الإبطي من عروق الكبد إلى اليد ، وينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره .

واتصلت منه شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن من العضد ، وهو مع ذلك غائر مندفن حتى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتى أن نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ، ولم يزل تحت الإبطي ملاصقاً له حتى ينزل عن المرفق قليلاً ثم إنّه يغوص أيضاً في العمق ، وينشعب منه شعب شعيرة ، متصلة بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة صالحة ، ثم ينقسم قسمين ، فيأخذ أحدهما إلى الرسغ ماداً ماراً على الزند الأعلى وهو العرق الذي يجسه الأطباء ، وبأخذ الآخر إلى الرسغ أيضاً ماراً على الزند الأسفل وهو أصغرهما ، ويتفرقان في الكف وربما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف .

وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبة ^(١) انقسم قسمين ، وانقسم كل قسم إلى قسمين آخرين ، وجاوز أحد هذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ، ومرّ مصعداً حتى يدخل القحف . ويتصل في مروره منه شعبة بالأعضاء الغائرة التي هناك . وإذا دخل القحف انقسم هناك انقساماً عجيباً ، وصار منه الشيء المعروف بالشبكة المفروشة تحت الدماغ ، وقد مرّ ذكرها ، وبعد انقسامه إلى هذه الشبكة يجتمع ويعود أيضاً فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالتها قبل الانقسام إليها ويدخلان حينئذ حرم الدماغ فيقسمان فيه .

(١) اللبة . بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة . موضع القلادة من الصدر .



وأما القسم الآخر من هذين القسمين وهو أصغرهما فإنّهُ يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس ، ويتفرّق فيهما هناك من الأعضاء الظاهرة كتفرّق الوداج الظاهر الآتي ذكره . وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الأذن وفي الصّدر ، فأما النبض الظاهر عند الوداجين فإنّهُ نبض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر ويسمّى هذان الشريانان شرياني السبات .

وأما القسم النازل إلى أسافل البدن فإنّهُ يركب فقرات القلب مبتدئاً من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلاً منه إلى أسفل ، وينشعب منه عند كلّ فقرة شعب يمنة ويسرة ، ويتّصل بالأعضاء المحاذية لها . وأول شعبة ينشعب منه شعبة تأتي الرئة ثمّ شعب تأتي العضل التي بين الأضلاع ، ثمّ شعبتان تأتيان الحجاب ثمّ شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والثرب ^(١) والأمعاء والكلّى والأرحام ، وشعب تخرج حتّى تتّصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع ، حتّى إذا جاء إلى آخر الفقار انقسم قسمين أخذ كلّ واحد منهما نحو إحدى الرجلين ، وانقسم فيهما كانقسام العروق الكبديّة إلا أنّهما غائران ، ويظهر نبضهما عند الأربيتين ^(٢) وعند العقب تحت الكعبين الداخلتين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم .

وأما المريء والمعدة ، فالمريء مؤلّف من جوهر لحميّ وطبقات غشائيّة تحيط بها شعب من الأوردة والشرايين وشعب من الأعصاب . أمّا اللّحميّة فظاهرة ، والطبقة الداخلايّة مطاولة الليف بها يجذب ، والخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزرد إلى المعدة ويعصر ، وبها وحدها يتمّ القيء ، ولذلك يعسر .

وموضعه خلف قصبة الرئة كما مرّ على استقامة فقار العنق ، وينحدر معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتويّاً عليه ، فإذا جاوز الفقرة الرّابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر ينحرف يسيراً إلى الجانب الأيمن ليوسّع المكان على العرق النابت من القلب ، ثمّ ينحدر على استقامة الفقرات الباقية حتّى إذا وافى الحجاب انفتح له منفذ

(١) الثرب . بفتح المثناة . الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش والامعاء .

(٢) الاربية : مفصل الفخذ .

فيه ، ويرتبط عند المنفذ رباطات تشمله وتحوطه ، لئلا يزدحم العرق الكبير المار فيه ولا يضغطه عند الازدحام ، فإذا جاوز الحجاب أخذ يتسع ويسمى حينئذ « فم المعدة » ويتدرج في الاتساع حتى تتم المعدة مستديرة إلا أن ما يلي الصلب منها منبطح ليحسن ملاقاتها به ، وأسفلها واسع لأنه مستقر الطعام .

وهي ذات طبقتين : داخلتهما طولانيّة الليف ، لأن أكثر أفعالها الجذب ويخالطها ليف مورّب ليعين على الإمساك ، وهي متّصلة بغشاء المريء وغشاء داخل الفم ، بل كلّها غشاء واحد فيه قوّة هاضمة كما مرّ . والخارجة مستعرضة الليف لم يختلط به شيء من المورّب ، لأنه آلة العصر والدفع فقط .

ويأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحسّ ، ولهذا ما يفشى ^(١) الروائح الكريهة والمشاركة بين المعدة والدماغ بهذه العصبية ، وبها يحسّ الإنسان ببرد الماء المشروب وبها يتنبّه للشهوة ويحسّ بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة والبدن فيتحرّك لطلبه . وإنّما لم يحسّ جميع الأعضاء بذلك مثل ما يحسّ فم المعدة لأنّه لو أحسّت الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتّة ، ولكان يلدغ جميع الأعضاء .

ويتّصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب في طولها ، ويرسل إليها شعباً كثيرة ويلازمه شريان ينشعب مثل ذلك . وجميع تلك الشعب تعتمد على طيّ الصفاق وينسج من جملته الثرب ، ويترشّح دائماً إليه رطوبة لزجة دهنيّة هي الشحم بها يتمّ الثرب .

وفائده أن يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدام ، كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق والطحال من يسارها من تحت ، ولحم الصلب من خلف ^(٢) . وفوق الثرب الغشاء الصفاقي ، وفوقه المراق ، وفوقه عضلات البطن . وبهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامّة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزيّة ، لأنّها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء وهضمه ، فلا بدّ أن يتمّ اقتدارها على تمام فعلها .

(١) كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « يغشى » وكلاهما تصحيف ، ولعل الصواب

« يفش » بمعنى يتجشأ .

(٢) من الخلف (خ) .



والغشاء الصفاقي هو الغشاء الذي يحوي جميع الأحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه ، ويتصل بالحجاب من فوقه ، ويتصل بأسفل المثانة والخاصرتين من أسفل ، وهناك ثقوب فيه ثقبان عند الأربيتين ، هما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعاليق وإذا اتسعا نزل فيهما المعاء ويسمى الفتق . وفائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء ويحفظها على أوضاعها لئلا تتشوش حركاتها وأفعالها ، ويربط بعضها ببعض وبالصلب ليكون اجتماعها وثيقاً ، وليكون حاجزاً بين الأمعاء وعضل المراق ، إلى غير ذلك من المنافع .

وأما الأمعاء فكلاًها طبقتان ، وعلى الداخلاتية لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص يسمى مع الشحم الذي عليها « صهوج الأمعاء » لوقايتها لها . وكلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها ويحفظها على أوضاعها إلا واحدة تسمى بالأعور فإنته مغلّى غير مربوط . وخلقت ستة ^(١) قبائل : ثلاثة دقاق ، وهي أعلى ، وثلاثة غلاظ وهي أسفل . فأول الدقاق هو المعاء المتصل بأسفل المعدة ويسمى « الاثنى عشري » لأنّ طولها في كلّ إنسان اثنا عشر إصبعا من أصابعه مضمومة .

وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى « البواب » لأنها تنضمّ عند امتلاء المعدة وتغلق حتى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتى يتمّ الهضم أو يفسد ، ثمّ يفتح حتى يصير ما في المعدة إلى الأمعاء . وكما أنّ المريء للجذب إلى المعدة من فوق ، فكذلك هذا المعاء للدفع عنها من تحت ، وهو أضيق من المريء وأقلّ سخونة ، لأنّ المريء منفذ الشيء المضغ ، وهذا منفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب ، وأيضاً فإنّ النافذ في المعاء يرافده الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تتفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه ، فأعين بالتضيّق لتقوى على الانضمام والإمساك إلى أن يتمّ النضج والهضم . وهو ممتدّ من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليس فيه ما في غيره من التلايف ليكون اندفاع ما يندفع إليه عنه متيسراً ليخلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار .

(١) ست (خ) .



ويتلوه معاء يسمّى بالصائم ، لأنّه يوجد في الأكثر خالياً فارغاً ، وذلك لأنّ الكيلوس الذي ينحذب ^(١) إليه يتّصل به وينحذب منه إلى الكبد أكثر ممّا ينحلب إليه بالسرعة ، وأيضاً فإنّ المرّة الصفراء التي تنحلب من المرارة إلى الأمعاء ليغسلها إنّما تنحلب أولاً إلى هذه المعاء فتغسلها بقوّتها الغسّالة ويهيج الدافعة بقوّتها اللدّاعة فيبقى خالياً . ويتّصل بالصائم معاء آخر طويل متلقّف مستدير استدارات كثيرة يسمّى بالدقيق .

وفائدة طول الأمعاء وتلافيها أن لا ينفصل الغذاء منها سريعاً فاحتاج الحيوان إلى أكل دائم وقيام للحاجة دائماً ، وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتمّ القوّة الهاضمة التي فيها هضمه ، ولتنحذب صفوته إلى الكبد في العروق الماساريقيّة المتّصلة بتلك التلايف . وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلّها بقدر سعة البواب والهضم فيها أكثر منه في الغلاظ ، وإن كانت تلك أيضاً لا يخلو من هضم كما لا تخلو عن عروق ماساريقيّة مصّاصة تتّصل بها . وأولها المعاء الأعور ويتّصل بأسفل الدقاق وسمّي به لأنّه مثل كيس ليس له إلّا ممزّ واحد به يقبل ^(٢) ما يندفع إليه من فوق ومنه يندفع ما يدفعه إلى ما هو أسفل منه ، ووضعه إلى الخلف قليلاً وميله إلى اليمين وفائدته أن يكون للثفل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كلّ ساعة إلى القيام للتبرّز وليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضماً بعد هضم المعدة .

ونسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق التي فوقها ، ولذلك ميل إلى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثمّ ينفصل عنه إلى معاء آخر تمصّ منه الماساريقا . وإنّما يكفيّه فم واحد لأنّ وضعه ليس وضع المعدة على طول الشدي لكنّه كالمضطّج . ومن فوائد عوره أنّه يجمع الفضول التي لو تفرّق كلّها في سائر الأمعاء لتعدّر اندفاعها وخيف حدوث القولنج ، فإنّ المجتمع أيسر اندفاعاً من المتفرّق ، وهو أيضاً مسكن لما لا بدّ من تولّده في الأمعاء من الديدان

(١) ينحلب (خ) .

(٢) يتقبل (خ) .



فإنَّه قلَّما يخلو عنها بدن ، وفي تولِّدها أيضاً منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم . وفي هذا المعاء يتعقَّن الثفل وتتغيَّر رائحته . وهو ^(١) أولى بأن ينحدر في فتق الأريَّة لأنَّه مخلَّى عنه غير مربوط ولا متعلِّق بما يأتي الأمعاء من الماساريقا ، فإنَّه ليس يأتيه منها شيء .

ويَتَّصل بهذا المعاء من أسفل ، معاء يسمَّى « قولون » وهو غليظ صفيق ، وكلَّما يبعد عنه يميل إلى اليمين متلاحقة القرب من الكبد ، ثمَّ يعطف إلى اليسار منحدرًا فإذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانيًا إلى اليمين وإلى خلف حتَّى يحاذي فقرة القطن وهناك يَتَّصل بمعاء آخر يسمَّى بالمستقيم ، وهو عند مروره في الجانب الأيسر بالطحال مضيق ، ولذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح ما لم يغمز عليه .

وهذا المعاء يجتمع فيه الثفل لتدرِّج إلى الاندفاع ليستصفي الماساريقا ما عسى يبقى فيها من جوهر الغذاء ، وفيه يعرض القولنج في الأكثر ، ومنه اشتقَّ اسمه . والمعاء المستقيم المتَّصل بأسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثفل أسهل وهو آخر الأمعاء ، وطرفه هو الدبر ، وعليه العضلة المانعة من خروج الثفل حتَّى تطلقه الإرادة وخلق واسعاً يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثفل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في المثانة ، ولا يحوج كلَّ ساعة إلى القيام وليس يتحرَّك شيء من الأمعاء إلَّا طرفاها وهما المريء والمقعدة ، وتأتي الأمعاء كلُّها أوردة وشرابين وعصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حسن كثير .

واما الكبد فهو لحم أحمر مثل دم جامد ، ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبيّ يجلِّله يتولَّد من عصب صغير ، وهو يربط الكبد بغيرها من الأحشاء وبالغشاء المجلَّل للمعدة والمعاء ، ويربطها أيضاً بالحجاب برباط قويّ ، وبأضلاع الخلف برباطات دقاق . وهي موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكلها هلاليّ حديبه تلي الحجاب لئلا يضيق عليه مجال حركته ، وتقعره يلي

(١) أي هذا المعاء ينزل في علة الفتق أكثر من غيرها (منه) .

المعدة ليتهندم على تحدبها ، ويأتيها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ، ينفذ فيه الروح إليها ، ويحفظ حرارتها ، ويعملها بالنبض . وجعل مسلكه إلى مقعرها لأنّ حدبتها تروّج بحركة الحجاب . ولها زوائد أربعة أو خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكفّ على المقبوض بالأصابع .

وشأنها أن تمتصّ الكيلوس من المعدة والأمعاء وتجذبه إلى نفسها في العروق المسماة بماساريقا ، وليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس ، لكنّه يتفرّق في الشعب التي فيها من العرقين النابتين منها ، يسمّى أحدهما الباب ، والآخر الأجوف .

وبيان ذلك أنّ الباب ينبت من تقعرها وينقسم أقساماً ، ثمّ تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة جداً ، ويأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة والاثني عشر وأقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثمّ إلى سائر الأمعاء حتّى يبلغ المعاء المستقيم ، وفيها ينجذب الغذاء إلى الكبد ، فلا يزال كلّما انجذب يصير من الأضيق إلى الأوسع حتّى يجتمع في الباب . ثمّ الباب ينقسم أيضاً في داخل الكبد إلى أقسام في دقّة الشعر ، ويتفرّق ما انجذب من الغذاء فيها ، ويطبخه لحم الكبد حتّى يصير دماً .

والأجوف ينبت من حدبتها ، وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن ، وأصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقّة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسمة فيها من الباب ، فيرتفع الدم من تلك الأقسام إليها ، ثمّ يجتمع من أدقّها إلى أوسعها ، حتّى يحصل جملة الدم كلّها في الأجوف ، ثمّ يتفرّق منه في البدن في شعبة الخارجة وهو إذا طلع من الكبد لم يمرّ كثيراً حتّى ينقسم قسمين :

أحدهما وهو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء التي هناك والثاني يأخذ إلى الأعلى ليسقي الأعضاء العالية . وهذا القسم تمرّ حتّى يلاصق الحجاب ، وينقسم من هناك عرقان يتفرّقان في الحجاب ليغذوا ثمّ ينفذان الحجاب فإذا نفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة ، واتّصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وبغلاف القلب ، وبالغدة التي تسمّى « التوتة » ^(١) وتفرقت فيها .

(١) قال في القانون : وأما النافذ من الأجوف بعد الاجزاء الثلاثة اذا جاوز ناحية ➤



ثمّ تشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالأذن اليمنى من أذني القلب ، وتنقسم ثلاثة أقسام : أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب ، وهو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني ، والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبت فيه كلّهُ ، والثالث يتصل بالناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الأجسام ، ^(١) وإذا جاوز القلب مرّ على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صغار من كلّ جانب تسقي ما يحاذيها ، ويقرب منها ويخرج منها شعب إلى خارج ، فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة ، وعند محاذاته للإبط يخرج إلى خارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الإبط ، وهو القسم الباسليق .

فإذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبّة انقسم قسمين : فصار أحدهما إلى ناحية اليمين ، والآخر إلى ناحية الشمال ، وانقسم كلّ واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحد القسمين الكتف ، وجاء إلى اليد من الجانب الوحشي ، وهو العرق المسمّى بالقيفال ، وانقسم الباقي قسمين في كلّ جانب : فمرّ أحدهما غائراً مصعداً في العنق حتّى يدخل القحف ويسقي ما هناك من أعضاء الدماغ والأغشية ، وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ تشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق من الأعضاء ويسمّى هذا القسم « الوداج الغائر » وأمّا الثاني فيمرّ مصعداً في الظاهر حتّى ينقسم في الوجه والرأس والعنق والأنف ، ويسقي جميع هذه الأعضاء ، وهو « الوداج الظاهر » وينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد وتنشعب من الإبطيّ شعب تسقي باطنه .

وإذا قارب العرق الكتفي والعرق الإبطيّ مفصل المرفق انقسما فأخذ انقسام ^(٢)

⇒ القلب صعوداً يتفرق منه في أعالي الأغشية المنصفة للصدر وأعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمّى « توتة » شعباً شعريّة (منه) .

(١) الاحشاء (ظ) .

(٢) في بعض النسخ « أقسام » وهو أظهر .



العرق الكتفيّ يمازج قسماً من العرق الإبطيّ ويتّحد به ، فيكون منهما عند المرفق العرق المسمّى بالأكحل . والقسم الثاني من أقسام العرق الكتفيّ يمتدّ في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى . وهذا القسم جبل الذراع . وقسم من العرق الإبطيّ وهو الأصغر مكاناً يمرّ في الجانب الدّاخل من الساعد حتّى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر المسمّى بالأسيلم .

وأما القسم الّذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنّه يركب فقار الظهر آخذاً إلى أسفل ، وتنشعب منه أولاً شعب تأتي لفائف الكلى وأغشيتها والأجسام الّتي تقرب منها فتسقيها ، ثمّ تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ، ثمّ شعبتان تصيران إلى الأنثيين ، ثمّ تنشعب منه عند كلّ فقرة عرقان يمرّان في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منها : ما كان منها داخلياً كالرحم والمثانة ، وما كان منها خارجاً كمراق البطن والخاصرتين ، حتّى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى ، والأخرى إلى اليسرى .

وتشعبت منه شعب تسقي عضل الفخذين . منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة . حتّى إذا بلغ مشاش مثنى الركبة انقسم ثلاثة أقسام فمرّ قسم منها في الوسط وسقى بشعب له جميع عضل الساق الدّاخل والخارج ، ومرّ قسم في الجانب الدّاخل من الساق حتّى يظهر عند الكعب الدّاخل وهو الصافن ، والقسم الآخر يمرّ في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر إلى ناحية الكعب الخارج ، وهو عرق النساء وينشعب من كلّ واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرّقة في القدم فتكون الشعب الّتي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء ، والّتي في الإبهام من شعب الصافن .

وأما المرارة فهي كيس عصبانيّ يعلق ^(١) من الكبد إلى ناحية المعدة ، موضوعة على أعظم زوائدها ، وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف الليف الثلاثة ، ولها منفذان : أحدهما متّصل بتقعر الكبد ، وبه تنجذب المرّة الصفراء إليها ، والآخر

(١) معلق (خ) .

يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وبأسفل المعدة ، وبه تندفع أجزاء من الصفراء إليها لغسلها عن الفضول ، وتنبهها على الحاجة والنهوض للتبرز كما مرّ . وليست المرارة لبعض الحيوانات كالإبل لأنّ معاءه مرّ جداً كأنّ مفرغة للمرّة ، ولذلك لا تأكلها الكلاب ما لم تضطرّ جوعاً ، وكذلك الفرس والبغل .

وأما الطحال فهو عضو لحميّ مستطيل على شكل اللسان متّصل بالمعدة من يسارها إلى خلف حيث الصلب ، مهنّداً مقعره على محدّب المعدة ، مرتبطاً بها بعرق يصل بينهما ويوثقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تتشعب من الصفاق وتتصل به وتفرّق فيه . وحدبته تلي الأضلاع تستند بأغشيتها ، لأنّ له ليس متعلّقاً بها برباطات كثيرة قويّة بل بقليلة ليفيّة .

ومن هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة والضاربة الكثيرة لتسخّنه ويقاوم برد السوداء المندفعة إليه ويهضمها . ولحميّته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداء . وله عنق يتّصل بمقعر الكبد حيث يتّصل عنق المرارة ، به يجذب ^(١) السوداء من الكبد وعنق آخر ينبت من باطنه متّصل بفم المعدة به يدفع السوداء إليها . ويغشيه غشاء نبت من الصفاق كما مرّ ، وشأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعيّ كما دريت . وليس لبعض الحيوانات ، والذي للجوارح منها صغير .

وأما الكليتان فكلّ واحدة منهما مثل نصف دائرة ، محدّبة يلي الصلب لتسهيل الانحناء إلى قدام . ولحمها لحم ملزّز ^(٢) ليكون قويّ الجوهر غير سريع الانفعال عمّا يجذب إليها من المائيّة الحادّة التي يصحبها خلط حادّ ، وليقدر على إمساك المائيّة ريثما يتميّز عنها الدم ليغتذي به ، وليقدر الإنسان بسبب قدرة الكلية على هذا الإمساك على إمساك البول إلى وقت اختياره ، وليمنع عن نشف غير الرقيق وجذبه ولتدورك بتلزيه ما وجب من صغر حجمه . وفي باطن كلّ واحد منهما تجويف يجتمع فيه ما يتحلّل إليها لتميّز قوّتها الغذائية الدميّة من المائيّة وتصرفها إلى غذائها ، ثمّ

(١) يجذب (خ) .

(٢) اي شديداً لصيقاً .

يرسل المائيّة إلى المثانة . ولكلّ منهما عنق متّصل بالأجوف من الكبد ليجذب المائيّة وآخر متّصل بالمثانة ليرسل مائيّته إليها . ووضعت اليمى أرفع من اليسرى ليكون أقرب من الكبد .

وإنّما جعلت زوجاً لكثرة المائيّة وتضييق المكان على الكبد والأعور والطحال والقولون إن جعلت واحدة في أحد الجانبين وكان مع ذلك لا يستوي القامة بل تكون مائلة إلى جهتها ، أو على المعدة والأمعاء إن جعلت في الوسط وكان مع ذلك يمنع الانحناء إلى قدام . على أنّ كلّ عضو من الحيوان خلق زوجاً ، والذي لا يرى زوجاً فهو ذو شقّين ، كما يظهر بالتأمّل فيما مرّ ، وقد قال سبحانه « **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** »^(١) .

وأما المثانة فهي عصبانيّة مخلوقة من عصب الرباط ليكون أشدّ قوّة ووثاقة ومع القوّة قابلية للتمدد . وهي ككيس بلوطيّ الشكل طرفاه أضيق ووسطه أوسع مبطن بغشاء ، منتسج من الأصناف الثلاثة والليف ليقوم بإتمام الأفعال الثلاثة^(٢) وهي ذات طبقتين ، والبطانة ضعف الظهارة عمقاً وغلظاً ، لأنّها هي الملاصقة للمائيّة الحادّة ، وهي القائمة بالأفعال الثلاثة^(٣) ، والظهارة وقاية لها لئلا تنفسخ عند ارتكازها وتمددّها . وهي موضوعة بين الدرز والعانة ، وشأنها أن تكون وعاءاً للبول ومقبضة له إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار والإرادة ، فيستغني الإنسان بذلك عن مواصلة الإدرار ، كالمعاء للثفل .

والبول يأتيها من منفذي الكلّيتين كما مرّ ، والمنفذان إذا بلغا إليها خرّقا إحدى طبقتيها ومراً فيما بين الطبقتين في طولهما ، ثمّ يغوصان في الطبقة الباطنة مفرّجين إتيّاه إلى تجويف المثانة إليها حتّى إذا امتلأت وارتكزت انطبقت البطانة

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) أي الطويل والعريض والمورب (منه) .

(٣) فهي (خ) .

(٤) أي الجذب والامساك والدفع (منه) .

على الظهارة مندفعة إليها من الباطن كأثما طبقة واحدة لا منفذ بينهما . ولها عنق دقّاع للماء إلى القضيب معوجّ كثيرة التعاويج ، ^(١) ولأجلها لا يندفع الماء بالتمام دفعة ، وخصوصاً في الذكران ، فإنّه فيهم ذو ثلاث تعاويج ، وفي الإناث ذو تعاويج واحد لقرب مثانتهم من أرحامهم . وعلى فمه عضلة تضمّه وتمنع خروج البول حتّى تطلقه الإرادة المرخية لها .

أما الثدي فمرّكب من شرايين وعروق وعصب يحتشى ما بينها نوع من اللحم غدديّ أبيض ، طبيعته اللبن ^(٢) ، خلقه الله ليكون المحيّل والمولّد للبن . وهذه الشرايين والعروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق وتستدير وتلتف لفائف كثيرة ، ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن ، فيحيل ما في تجويفها من الدم حتّى يصير لبناً بتشبيهه إياه بطبيعته ، كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة والأمعاء حتّى يصير دماً بتشبيهه إياه .

(الفصل السادس)

✽ (في تشريح آلات التناسل) ✽

أما الانثيان فجوهرهما لحم غدديّ أبيض ، مثل لحم الثدي يحيل الدم النضيج الأحمر اللطيف المنجذب إليه كأثما فضلة الهضم الرابع في البدن كلّه منياً أبيض ، بسبب ما يتخضخض فيه هوائيّة الروح وانجذاب تلك المادّة إليهما ، في شعب عروق ساكنة ونابضة كثيرة الفوهات ، كثيرة التعاويج والالتفافات ، ومجرى تلك العروق الصفاق وينزل منه مجريان شبه البرنجنين ، ثمّ يتشعبان ^(٣) فيكون منهما الطبقة الداخلة عن كيس البيضتين ، ثمّ يصير من هناك فيهما ، فيستحكم استحالتهم ويكمل نوعه ، ويصير منياً تاماً ، ويصير في مجريين يفيضان إلى القضيب .

(١) ويصحّ الرأى في المواضع كما في أكثر نسخ القانون (منه) .

(٢) في بعض النسخ : « طبيعته طبيعة اللبن » .

(٣) ينشعبان (خ) .

وبسبب كثرة شعب العروق التي يأتيها صار الإحصاء الذي في صورة قطع عرق واحد كأنه قطع من كل عضو عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك . ولهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم وتسترخى مفاصلهم ، ويظهر ذلك في مشيهم وجميع حركاتهم ، وفي عقولهم وأصواتهم .

وأما القضيبي فهو عضو مؤلف من رباطات وأعصاب وعضلات وعروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل ، وأصله جسم رباطي ينبت من عظم العانة كثير التجاويف واسعة تكون في الأكثر منطبقة ، وتحتة وفوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به . وتأتيه أعصاب من فقار العجز ، وإن كانت ليست غائصة في جوفه . وله ثلاث مجاري : للبول ، والمني ، والوذي . والإنعاض يكون بامتلاء تجاويفه من ريح غليظة وامتلاء عروقه من الدم . والإنزال يكون عند ما تمتد^(١) وتتصبب الأوعية التي فيها المني وتهيج لقذف ما فيها لكثرتة أو للدغته . وأحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة^(٢) وتدغدها من الجسم المصاك لها فإن ذلك يدعو إلى تمدد أوعية المني وقذف ما فيها وقوة الانتشار . ويرجحه ينبعث من القلب ، وكذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية والأصل هو القلب .

وأما الرحم فهو للإناث بمنزلة القضيبي للرجال ، فهو آلة توليدهن ، كما أن القضيبي آلة تناسلهم . وفي الخلقة تشاكله ، إلا أن إحداها تامّة بارزة ، والأخرى ناقصة محتبسة في الباطن . وكأن الرحم مقلوب القضيبي أو قلبه ، وفي داخله طوق مستدير عصبي في وسطه ، وعليه زوائد . وخلق ذا عروق كثيرة ليكون هناك عدّة للجنين ويكون أيضاً للعضل الطمئي منافذ كثيرة . وهو موضوع فيما بين المثانة والمعاء المستقيم إلا أنه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق ، كما تفضل هي عليه بعنقها من تحت . وهو يشغل ما بين قرب السرة إلى آخر منفذ الفرج ، وهو رقبته . وطوله ما بين ست أصابع إلى أحد عشر ، ويطول ويقصر بالجماع وتركه ، ويتشكّل مقدار به شكل مقدار من

(١) تتمدد (خ) .

(٢) الكمرة . محرّكة : رأس الذكر .



يعتاد مجامعتها ، ويقرب من ذلك طول الرحم ، وربما مسّ المعاء العليا . وهي مربوط بالصلب برباطات كثيرة قويّة إلى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض ، لكنّها سلسة .

وجعل من جوهر عصيّ له أن يتمدّد ويتّسع على الاشتمال ، وأن يتقلّص ويجمع عند الاستغناء . ولن تستتمّ تجويفه إلّا مع استتمام النموّ كالثدي لا يستتمّ حجمها إلّا مع ذلك . لأنّه يكون قبل ذلك معطّلاً . وهو يغلظ ويثخن كأنّه يسمن في وقت الطمث ثمّ إذا طهر ذبل . وخلق ذا طبقتين باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقية ، وخشونتها ^(١) لذلك . وفوهات هذه العروق هي التي تنقر في الرحم ، وتسمّى « نقر الرحم » وبها تتّصل أغشية الجنين ، ومنها يسيل الطمث ، ومنها يعتدل الجنين . وظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبيّة وهي ساذجة واحدة ، والداخلية كالمقسمة قسمين متجاورتين لا كملتحمتين .

ولرحم الإنسان تجويفان ، ولغيره بعدد الأثداء ، وينتهيان إلى مجرى محاذ لفم الفرج الخارج ، فيه يبلغ المنيّ ، ويقذف الطمث ، ويلد الجنين ، ويكون في حال العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ، ثمّ يتّسع بإذن الله فيخرج منه الجنين .

وقبل افتضاض البكر تكون في رقبة الرحم أغشية تنتسج من عروق ورباطات رقيقة جدّاً يهتكها الافتضاض . ومن النساء من رقبة رحمها إلى اليمين ، ومنهنّ من هي منها إلى اليسار ، وهي من عضلة اللحم كأنّها غضروفية ، وكأنّها غصن على غصن يزيد لها السمن والحمل صلابة . وللرحم زائدتان تسميان قرني الرحم ، وهما الأنثيان للنساء ، وهما كما في الرجال إلّا أنّهما باطنتان وأصغر وأشدّ تفرطحاً ، يخصّ كلّ واحد منهما غشاء عصيّ لا يجمعهما كيس واحد . وكما أنّ أوعية المنيّ في الرجال بينهما وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء بينهما وبين المقذف إلى داخل

(١) خشونته (خ) .

الرحم ، إلّا أنّهما فيهنّ متّصلة بهما ، لقرّهما بها في اللين ، ولم يحتج إلى تصلّيهما وتصلّيب غشائهما .

قال في القانون : كما أنّ للرجال أوعية المنيّ بين البيضتين وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء أوعية المنيّ بين الخصيتين وبين المقذف إلى داخل الرحم لكنّ الذي للرجال يتدّى من البيضة ويرفع إلى فوق ويندسّ في النقرة الّتي تنحطّ منها علاقة البيضة محرّزة موثّقة ثمّ ينشأها بطاً منفرجاً متعرّجاً متورّياً ، ذا التفافات يتمّ فيما بينها نضج المنيّ حتّى يعود ويفضي إلى المجرى الّذي في الذكر من أصله من الجانبين ، وبالقرب منه ما يفضي إليه أيضاً طرف عنق المثانة ، وهو طويل في الرجال قصير في النساء .

فأمّا في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين ، مقومتين شاخصتين إلى الحالبين ، يتّصل طرفاهما بالأربيتين ، ويتورّان عند الجماع فيستويان عنق الرّحم للقبول بأن يجذّباه إلى جانبيه فيتوسّع وينفتح ويبلغ المنيّ . ويختلفان في أنّ أوعية المنيّ في النساء تتّصل بالبيضتين ، وينفذ في الزائدتين القُرْنِيّتين شيء ينفذ من كلّ بيضة يقذف المنيّ إلى الوعاء ، ويسمّيان قاذ في المنيّ .

وإنّما اتّصلت أوعية المنيّ في النساء بالبيضتين لأنّ أوعية المنيّ فيهنّ قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج إلى تصلّيهما وتصلّيب غشائهما ، لأنّهما في كنّ ولا يحتاج إلى درق بعيد ، وأمّا في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما ، ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانها إذا تورّتا بصلاّيتهما ، بل جعل بينهما واسطة تسمّى « أقنديدوس » . انتهى . .



(الفصل السابع)

* (في تشريح سائر الاعضاء من أسافل البدن) *

أما هيئة الخاصرة والعانة والورك فبيانها أنّ عند العجز عظمين كبيرين يمنة ويسرة ، يتّصلان في الوسط من قدام بمفصل موثّق ، وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانيّة ، والحامل الناقل للسفلانيّة . وكلّ واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء : فالّذي يلي الجانب الوحشيّ يسمّى « الحرقفة » ، وعظم الخاصرة ، والّذي يلي الخلف يسمّى « عظم الورك » والّذي يلي الأسفل يسمّى « حُقّ الفخذ » لأنّ فيه التقعير الّذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدّب . وقد وضع عليه أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المنيّ من الذكران والمقعدة والسرّة .

وأما الفخذ فله عظم هو أعظم عظم في البدن ، لأنّه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وقبّ طرفه العالي ليتهدم في حُقّ الورك . وهو محدّب إلى الوحشيّ وقدام ، مقعّر إلى الأنسيّ وخلف ، فإنّ له لو وضع على استقامة وموازية للحقّ لحدث نوع من الفحج ^(١) كما يعرض لمن خلّقه تلك ، ولم يحسن وقايتة للعضل الكبار والعصب والعروق ، ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ، ولم يحسن هيئة الجلوس . ثمّ لو لم يردّ ثانياً إلى الجهة الأنسيّة لعرض فحج من نوع آخر ، ولم يكن للقوام واسطة عنها وإليها الميل فلم يعتدل .

وفي طرفه الأسفل زائدتان تتهدمان في نقرتين في رأس عظم الساق ، وقد وثّقتا برباط ملتفّ ورباط في الغور ورباطين من الجانبين قويّين ، فهنّ ممدّمتان بالرضفة ، وهي عين الركبة ، وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفية فائدته مقاومة

(١) كذا في المخطوطة في الموضّعين ، وفي بعض النسخ المطبوعة « الفحج » بالمعجمتين ، وهما هيئتان في المشي ، أما الفحج . باهمال الاولى . فهو تداني صدري القدمين وتباعد عقبيهما ، وأما الفحج . بالاعجام . فهو الانفراج والانساع بين القدمين .

ما يتوقّى عن الجثوّ وجلسة التعلّق من الانتهاك والانخلاع ، فهو دعامة للمفصل . وجعل موضعه إلى قدام ، لأنّ أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنف ، وأمّا إلى الجانبين فانعطافه شيء يسير ، بل جعل انعطافه إلى قدام ، وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثوّ وما أشبه ذلك .

واما الساق فهو كالساعد مؤلّف من عظمين أحدهما أكبر وأطول وهو الأنسيّ ويسمّى « القصبة الكبرى » والثاني أصغر وأقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلّا أنّه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمّى « القصبة الصغرى » وهي متبرّئة عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة . وللساق تحدّب إلى الوحشيّ ، ثمّ عند الطرف الأسفل تحدّب آخر إلى الأنسيّ ، ليحسن به القوام ويعتدل . والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ ، وذلك أنّه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبير . وهو الثبات وحمل ما فوقه . والزيادة في الصغر . وهو الخفّة للحركة . وكان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق فخلق أصغر ، والموجب الأوّل أولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم .

وأعطي الساق قدراً معتدلاً حتّى لو زيد عظماء عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ، ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة . ومع هذا كلّه فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى . وللقصبة الصغرى منافع أخرى ، مثل ستر العصب والعروق بينهما . ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكّد ويقوى مفصل الانثناء والانبطاط .

وأما القدم فمؤلّفة من ستّة وعشرين عظماً : كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات ، وهو أعظمها ، وزورقيّ به الأخص ، وأربعة عظام للرسغ بها يتّصل بالمشط ، وواحد منها عظم نردّيّ كالمسندّس موضوع إلى الجانب الوحشيّ وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض ، وخمسة عظام للمشط بعدد الأصابع في صفّ واحد ، وأربعة عشر سلاميات الأصابع ، لكلّ منها ثلاثة ، سوى الإبهام فإنّ له اثنين .



أما الكعب فإنَّ الانسانيَّ منه أشدَّ تكعيباً من كعوب سائر الحيوانات ، وكأنَّه أشرف عظام القدم النافعة في الحركة ، كما أنَّ العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات ، وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق ، يحتويان عليه بمقعرهما من جوانبه ، ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين ، دخول ركز . وهو واسطة بين الساق والعقب ، به يحسن اتصاليهما ويتوثق المفصل بينهما ، ويؤمن عليه الاضطراب . وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ، ويرتبط به العظم الزورقيَّ من قدام ، ارتباطاً مفصلياً . وهذا الزورقيَّ متّصل بالعقب من خلف ، ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ، ومن الجانب الوحشيَّ بالعظم النردبي .

وأما العقب فهو موضوع تحت الكعب ، صلب مستدير إلى خلف ، ليقاوم المصاكات والآفات ممّلس الأسفل ليحسن استواء الوطاء وانطباق القدم على المستقرّ عند القيام . وخلق مثلاً إلى الاستطالة يدقّ يسيراً يسيراً حتّى ينتهي فيضمحلّ عند الأخص إلى الوحشيَّ ليكون تعبير الأخص متدرّجاً من خلف إلى متوسطة .

وأما الرسغ فيخالف رسغ الكفّ بأنَّه صفّ واحد وذاك صفّان ، وعظامه أقلّ عدداً ، وذلك لأنَّ الحاجة في الكفّ إلى الحركة والاشتغال أكثر ، وفي القدم إلى الوثاقعة أشدّ . وخلق شكل القدم مطاولاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه ، وخلق له أخص من الجانب الأنسيَّ ليكون ميل القدم عند الانتصاب . وخصوصاً لدى المشي . إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل ، فيعتدل القوام وليكون الوطاء على الأشياء المدوّرة والناتئة مهنّداً من غير ألم ، وليحسن اشتغال القدم على ما يشبه الدرج ، وليكون بعض أجزائها متجافية عن الأرض فيكون المشي أخفّ والعدو أسهل . ومثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة وإتّحاً بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالکفّ على المقبوض .

ايضاح : في القاموس : الزرفين . بالضمّ وبالكسر . : حلقة للباب أو عامّ معرّب . وقد زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . وقال الجوهريّ الزرد مثل السرد وهو مداخل حلق الدروع بعضها في بعض . والزرد . بالتحريك . : الدروع المزرودة



والزّاد صانعها . انتهى . فشَبَّهوا اتّصال بطون الدماغ بعضها ببعض وتداخلها بالدروع ونسجها .

قال في القانون : للدماغ في طوله ثلاثة بطون ، وإن كان كلّ بطن في عرضه ذا جزئين ، والجزء المقدّم محسوس الانفصال إلى جزئين يمنة ويسرة . وهذا الجزء يعين على الاستنشاق ، وعلى نفث الفضل بالعطاس ، وعلى توزيع أكثر الروح الحساس وعلى أفعال القوى المتصورة من قوى الإدراك الباطن .

وأما البطن المؤخّر فهو أيضاً عظيم ، لأنّه يملأ بتجويف عضو عظيم ، ولأنّه مبدء شيء عظيم أعني النخاع ومنه يتوزّع أكثر الروح المتحرّكة . وهناك أفعال القوّة الحافظة ، لكنّه أصغر من المقدّم بل كلّ واحد من بطني المقدّم ، ومع ذلك فإنّه يتصعّر تصعّراً مدّرجاً إلى النخاع ، ويتكاثف تكاثفاً إلى الصلبة .

فأما البطن الوسط فإنّه كمنفذ من الجزء المقدّم إلى الجزء المؤخّر ، كدهليز مضروب بينهما . وقد عظم لذلك ، وطوّل لأنّه مؤدّ من عظيم إلى عظيم ، وبه يتّصل الروح المقدّم بالروح المؤخّر ، ويتأدّى أيضاً الأشباح المتذكّرة . ويتسقّف مبدءاً هذا البطن الأوسط بسقف كرويّ الباطن كالأزج^(١) . ويسمّى به . ليكون منفذاً ، ومع ذلك مبتعداً بتدويره عن الآفات ، وقويّاً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج .

وهناك يجتمع بطننا الدماغ المقدّمان اجتماعاً يتراءيان للمؤخّر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمّى « مجمع البطنين » وهذا المنفذ نفسه بطن . ولما كان منفذاً يؤدّي التصرّور إلى الحفظ كان أحسن موضع للفكر والتخيّل على ما علمت . ويستدلّ على أنّ هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآفات ، فيبطل مع آفة كلّ جزء فعله ، أو يدخله خلافه .

والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى « القمحدوة »^(٢) التي

(١) الأزج . محرّكة بيت بيني طولاً .

(٢) القمحدوة : الهنة الناشئة فوق القفا وأعلى القذال خلف الاذنين .

عند الطاق ، وأمّا ما وراء ذلك فصلايته تكفيه تغشية الحجاب إياه . فأما التزريد الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه إذ ليس في كلّ وقت تكون البطون متّسعة منفتحة ، أو الروح قليلاً بحيث يسع البطون فقط ، ولأنّ الروح إنّما تكمل استحالة عن المزاج الذي للقلب إلى المزاج الذي للدماغ ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه ، وهو أوّل ممّا يتأدّى ^(١) إلى الدماغ يتأدّى إلى بطنه الأوّل لينطبخ فيه ، ثمّ ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخاً ، ثمّ يتمّ انطباخه في البطن المؤخّر والانطباخ الفاضل إنّما يكون بممازجة ومخالطة ونفوذ في أجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد .

لكن زرد المقدم أكثر أفراداً من زرد المؤخّر ، لأنّ نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب ، والسبب المصغّر للمؤخّر من المقدم ^(٢) موجود في الزرد ، وبين هذا البطن وبين البطن المؤخّر ومن تحتها مكان هو متوزّع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين سنذكرهما إلى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ .

وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها ويدعمها كالحال في سائر المتوزّعات العرقية ، فإنّ من شأن الخلاء الذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غددي . وهذه الغدة تشكّل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزّع الموصوف ، فكما أنّ التشعب أو التوزّع المذكور يتبدى من ضيق ويتفرّع إلى سعة توجهها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية رأسها يلي مبدأ التوزّع من فوق ، وتذهب متوجهة نحو غايتها إلى أن يتمّ تدلي الشعب ، ويكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستقرّ فيه .

فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط عامّة وأجزاؤه التي هي من فوق دوري الشكل ، مزودة من زرد موضوعة في طولها ، مربوطة بعضها ببعض

(١) أول ما يتأدّى (ظ) .

(٢) أي السبب الذي من أجله صار المؤخّر أصغر من المقدم .

ليكون له أن يتمدد وأن يتقلص كالودود . وباطن فوقه مغشي بالغشاء الذي يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر ، وهو مركب على زائدتين من الدماغ مستديرتين إحاطة الطول كالفخزين ، يقربان إلى التماس ، ويتباعدان إلى الانفراج ، تركيباً بأربطة تسمى « وترات » لئلا يزول عنها ، لتكون الودودة إذا تمددت وضاق عرضها ضغطت هاتين الزائدتين إلى الاجتماع ، فينسد المجرى ، وإذا تقلصت إلى القصر وازدادت عرضاً تباعدت إلى الافتراق ، فانفتح المجرى .

وما يلي منه مؤخر الدماغ أدق ، وإلى التحدد ما هو ^(١) ويتهدم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في موج ، ومقدمه أوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ . والزائدتان المذكورتان تسميان القبتين ، ولا تزيرد فيهما البتة ، بل ملساوان ، ليكون شدّهما وانطباقهما أشد ، ولتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد .

ولدفع فضول الدماغ مجريان : أحدهما في البطن المقدم عند الحد المشترك بينه وبين الذي بعده ، والآخر في البطن الأوسط . وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد ، وذلك لأنه موضوع في الطرف صغير أيضاً بالقياس إلى المقدم لا يحتمل ثقباً ويكفيه والأوسط مجرى مشترك بينهما ، وخصوصاً وقد جعل مخرجاً للنخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع من جهته .

وهذان الجريان إذا ابتداء من البطنين ونفذا في الدماغ نفسه تورّبا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدأه الحجاب الرقيق ، وآخره وهو أسفله عند الحجاب الصلب وهو مضيق كالقمع ^(٢) يتددى من سعة ، مستديرة إلى مضيق ، ولذلك يسمى « قمعاً » ويسمى أيضاً ، « مستنقعا » فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة كائهما كرة مغمورة من جانبيين متقابلين : من فوق ، وأسفل ، وهي بين الغشاء الصلب وبين

(١) كذا .

(٢) القمع . بالفتح وبالكسر وكعنب . : آلة توضع على فم القارورة فتصب فيه

السوائل .



مجرى الخنك ، ثم تجده هناك المنافذ التي في مشاشية المصفاة من أعلى الخنك . انتهى . .

وفي القاموس : الأزج . محرّكة : ضرب من الأبيّة . وفي المصباح : الأزج بيت يبنى طولاً ، ويقال : الأزج السقف . وقال القمحدوة فعللوة . بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى وضّم الثانية . هي ما خلف الرأس ، وهو مؤخر القذال والجمع قماحد . . وفي القاموس : القمع . بالكسر ، وبالفتح ، وكعنب . : ما التزق بأسفل التمرة والبصرة ونحوهما .

وقال الجوهريّ : الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها . يقال : أصمّ الله صداه أي أهلكه ، لأنّ الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه .

وقال الفيروزآباديّ : الرضاب . كغراب . : الريق المرشوف ، أو قطع الريق في الفم . وقال : الصردان عرقان يستبطنان اللسان . وقال الجرففة . كمكنسة . المكسحة : وقال : « شيء مهندم » مصلح على مقدار ، وله « هندام » معرّب أندام .

والدغدغة : الزعزعة . والصفق : الضرب وصفق : الباب ردّه أو أغلقه وفتحته ضدّ . والريح الأشجار : حرّكتها . والصفوق : الصخرة الملساء المرتفعة . وقال : الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق ، أو العجرة على ملتقى اللهاة والمريء ، أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقدته ، أو أصل اللسان . وقال : العير : العظم الناتئ وسطها . وقال : الكراز . كغراب ورقان . : داء من شدة البرد ، أو الرعدة منها .

وقال : الأريّة . كأثيّة . أصل الفخذ ، أو ما بين أعلاه وأوسطه . وقال : المريء . كأمير . . مجرى الطعام والشراب ، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم . وقال : الصفاق . ككتاب . : الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران ، وجلد البطن كلّّه . وقال : الشرب : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . وقال : مراق البطن ما رقّ منه ولان ، جمع « مرق » أو لا واحد لها . وقال رصّه ألصق بعضه ببعض وضّم كرصّصه .

[وفي القاموس : رصّه ألزق] . وقال : الصاروج النورة وأخلاطها ، معرّب .



وصرّح الحوض تصرّيحاً .

وقال : المصهرج المعمول بالصاروج . والارتكاز : الاستقرار والاعتماد . وقال : نبض العرق ينبض نبضاً ونبضاناً : تحرّك والبربخ على ما ذكره الأطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء ويقال له بالفارسية « گنگ » : والكمرة . محرّكة . : رأس الذكر . والمفرطح : العريض . ويقال توترّ العصب والعنق إذا اشتدّ .

وفي القاموس : الحرقفة عظم الحجة أي رأس الورك . وقال : القيب دقّة الخصر وضُمور البطن قِبَ بطنه وقِيب ، وسرّة مقبوبة ومقبّبة : ضامرة . وقال الحقّ — بالضمّ . : رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ . وقال : فحج في مشيته . كمنع . : تداني صدور قديميه وتباعده عقباه وقال الأنسيّ الأيسر من كلّ شيء ، ومن القوس ما أقبل عليك منها . والوحشيّ الجانب الأيمن من كلّ شيء ، أو الأيسر ، ومن القوس ظهرها . وقال : الرّضف عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً ، وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع ، واحدتها « رضفة » وتحرّك . أقول : ما في كتب الطبّ لعلّه على المجاز . والزورق : السفينة الصغيرة .

فذلكة

اعلم أنّ عظام الرأس أحد عشر ، وعظام الوجه ستّة عشر ، والأسنان اثنان وثلاثون ، وفقرات العنق والظهر والعجز والعصعص ثلاثون ، وعظام الترقوة اثنان والكتفان اثنان ، وقلّة الكتف اثنان ، والعظام الأصلية لليدين ستّون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسّمسمانيّة ، والأضلاع من الجانبين أربعة وعشرون وعظام الصدر سبعة ، وعظام الخاصرة اثنان ، وعظام الرجلين ستّون . فالجموع مائتان وثمانية وأربعون سوى السّمسمانيّة ، ومعها مائتان وأربعة وستّون ، لأنّها في كلّ يد ورجل أربعة . ^(١) وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون ، وعلى ما ذكرها أبو القاسم بن أبي صادق خمسمائة وثمانية عشر .

(١) زاد في بعض النسخ « وأربعة » .



والأعصاب على المشهور ثمانية وعشرون زوجاً وواحد فرد فيكون سبعة وخمسين .

وأما الشريانات النابضة المنشعبة من القلب والأوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقد مرّ مجملاً أصولهما وكيفية انشعابهما ، ولا يحصر شعبهما عدد مضبوط ليمكن ذكرها ، وقد مرّ في الأخبار أنّ الجميع ثلاثمائة وستون ، نصفها متحركة ، ونصفها ساكنة .

واقول : إنّما بسطنا الكلام في هذا الباب لمداخليتها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب ، ولطفه وكرمه وحكمه ونعمه في جميع الأبواب ، وهي أفضل فنون الطب والحكمة وأدقهما وأشرفهما ، والله الموفق للصواب .

٤٩

(باب نادر)

✽ (في علّة اختلاف صور المخلوقات وعلّة السودان والترك والصقالبة) ✽

١ . العلل : عن محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة ^(١) الحافظ ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق على أنواع شتى ، ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال لئلا يقع في الأوهام أنّه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقاً لئلا يقول قائل : هل يقدر الله عز وجل أن يخلق صورة كذا وكذا لئلا يقول من ذلك

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني الحافظ المكنى بأبي العباس المعروف بابن عقدة . وكان أبوه يلقب بعقدة لتعقيده في الصرف والنحو . قال الشيخ فيه : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، له تصانيف كثيرة ، وكان زيديا جاروديا ، الا أنه روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم . سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مائة وعشرين ألف حديثاً بأسانيدها ، وإذا كر بثلاثمائة ألف حديث .

شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى ، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير .^(١)

٢ . ومنه : عن علي بن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسيني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته ،^(٢) فضحك حام ويافث ، فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك ، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث .

فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ما هذا ؟ فأخبره سام بما كان فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول : اللهم غيّر ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان ، اللهم غيّر ماء صلب يافث . فغيّر الله ماء صليهما . فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع التّرك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام . وقال نوح لحام ويافث : جعل^(٣) ذريّتكما خولا لذريّة سام إلى يوم القيامة لأنّه برّ بي وعققتما بي ، فلا زالت سمّة عقوقكما لي في ذريّتكما ظاهرة ، وسمّة البرّ بي في ذريّة سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .^(٤)

بيان : « تكشفه الريح » الجملة صفة « شيئاً » وفي القاموس : السقلب جيل من الناس ، وهو سقليّ ، والجمع سقالبة . وقال : الصقالبة جيل تتآخم بلادهم بلاد الخزر بين بلّغّر وقسطنطينيّة . وقال : الخول . محرّكة . : ما أعطاك الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والذكر والأنثى .

٣ . العلل : في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله أن آدم خلق من الطين كلّهُ أو من طين واحد ؟ قال بل من الطين كلّهُ ، ولو خلق من طين واحد لما

(١) العلل : ج ١ ، ص ١٤ .

(٢) في المصدر : عن عورته .

(٣) في المصدر : جعل الله .

(٤) العلل : ج ١ ، ص ٣٠ . ٣١ .

عرف الناس بعضهم بعضاً ، وكانوا على صورة واحدة . قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال : التراب فيه أبيض ، وفيه أخضر ، وفيه أشقر ، وفيه أغبر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق ، وفيه عذب ، وفيه ملح ، وفيه خشن ، وفيه لين ، وفيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم لين ، وفيهم خشن ، وفيهم أبيض ، وفيهم أصفر ، وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب ^(١) .

بيان : قال الفيروزآبادي الأشقر من الدوابّ الأحمر في مغرة ^(٢) ، ومن الناس من تعلو بياضه حمرة . وقال : الصهب . محرّكة . : حمرة أو شقرة في الشعر كالصّهبه بالضم . والأصهب بغير ليس بشديد البياض ، وشعر يخالط بياضه حمرة .

(١) العلل : ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) المغرة كالحمرة ، وهي هي الا انها ليست بناصعة .

(أبواب)

* (الطب ومعالجة الامراض وخواص الادوية) *

٥٠

(باب)

* (أنه لم سمى الطبيب طيباً وما ورد في عمل الطب) *

* (والرجوع الى الطبيب) *

١ . العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يسمّى الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يا ربّ ممّن الداء ؟ قال : ميّ . قال فممّن الدواء ؟ قال : ميّ . قال : فما يصنع الناس بالمعالج ؟ قال : يطيب بذلك أنفسهم فسمّى الطبيب لذلك ^(١) .

٢ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يا ربّ من أين الداء ؟ قال : ميّ . قال : فالشفاء ؟ قال : ميّ . قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم . فيومئذ سميّ المعالج الطبيب ^(٢) .

بيان : « يطيب بأنفسهم » في بعض النسخ بالباء الموحدة ، وفي بعضها بالياء المثناة من تحت . قال الفيروزآبادي : طبّ تأني للأمر وتلطّف . أي إنّما سمّوا بالطبيب لرفعهم الهمّ عن النفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير ، وليس شفاء الأبدان منهم .

وأما على الثاني فليس المراد أنّ مبدء اشتقاق الطبيب والطيب والتطبيب ، فإنّ

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٢ .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

أحدهما من المضاعف والآخر من المعتلّ .

بل المراد أنّ تسميتهم بالطبيب ليست لتداوي الأبدان عن الأمراض بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك . قال الفيروزآباديّ الطّب . مثلثة الفاء . علاج الجسم والنفوس .

٣ . قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : رأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصرانيّ أسلّم عليه وأدعو له ؟ قال : نعم ، لأنّه لا ينفعه دعاؤك ^(١) .

العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ ، عن ابن محبوب مثله ^(٢) .

السرائر : نقلاً من كتاب السياريّ عنه عليه السلام مثله .

بيان : يدلّ على جواز العمل بقول الطبيب الدّميّ والرجوع إليه والتسليم عليه والدعاء ، ولعلّ الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ، ولو كان فيجب أن لا يكون على جهة المودة للنهي عنها . وقد روى الكلينيّ في الموثّق عن أبي عبد الله ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، وإذا سلّموا عليكم فقولوا « وعليكم » ^(٣) .

وروى هذا الخبر أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد .

٤ . العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفريّ ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع المداواة ^(٤) عنكم فإنّه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره . ^(٥)

(١) قرب الاسناد : ١٧٥ .

(٢) العلل : ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٦٤٩ .

(٤) في المصدر : الداء .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٥١ .

بيان : أي الشروع في المداواة لقليل الداء يوجب زيادة المرض والاحتياج إلى دواء أعظم .

٥ . **الخصال :** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن النوفلي ، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [نفسه] بشيء فمات فأنا إلى الله بريء منه . ^(١)

بيان : ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة إليه . لكنّ الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة إطلاق بعض الأخبار ، وإن كان الأحوط العمل به .

٦ . **طب الاثمة :** [عن] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي ، عن إبراهيم بن محمد . يعني أباه . . عن أبي الحسن العسكري قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ، قال : سأل يونس بن يعقوب الرجل الصادق . يعني جعفر بن محمد عليه السلام قال : يا ابن رسول الله ، الرجل يكتوي ^(٢) بالنار وربما قتل وربما تخلّص . قال : [قد] اكتوى رجل من أصحاب رسول الله على عهد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ قائم على رأسه . ^(٣)

٧ . **ومنه ،** عن جعفر بن عبد الواحد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل يعالج بالكوي ؟ قال : نعم ، إنّ الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاءً وخيراً كثيراً ، وما على الرجل أن يتداوى وإن لا بأس به .

بيان : « وإن لا بأس به » الظاهر أنّه بالكسر للوصل ، أي وإن كان غير مضطّر إلى التداوي ، أو مخففة فالضمير راجع إلى مصدر يتداوى ، أو الواو للحال فيرجع إلى الأوّل . وفي بعض النسخ « ولا بأس به » وهو أظهر .

(١) الخصال : ١٣ .

(٢) أي يحرق جلده بجديده ونحوها .

(٣) طب الاثمة : ٥٣ .

٨ . الطب : عن المظفر بن عبد الله اليمانيّ ، عن محمّد بن يزيد الأشهليّ ، عن سالم بن أبي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه . (١)

٩ . ومنه : عن مرزوق بن محمّد الطائيّ ، عن فضالة ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصرانيّ واليهوديّ ويتّخذ له الأدوية . فقال : لا بأس بذلك ، إنّما الشفاء بيد الله تعالى . (٢)

بيان : قال ابن ادريس (ره) في السرائر : قد ورد الأمر عن رسول الله ﷺ ووردت الأخبار عن الأئمة من ذريّته عليه السلام بالتداوي ، فقالوا : (٣) تداووا ، فما أنزل الله داءً إلّا أنزل معه دواءً إلّا السّام ، فإنّه لا دواء له (٤) . يعني الموت . ويجب على الطبيب أن يتّقى الله سبحانه فيما يفعله بالمريض ، وينصح فيه . ولا بأس بمداواة اليهوديّ والنصرانيّ للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك . وإذا أصاب المرأة علة في جسدها واضطرت إلى مداواة الرجال لها كان جائزاً .

وقال الشهيد . ره . في الدروس : يجوز المعالجة بالطبيب الكتابيّ وقدح (٥) العين عند نزول الماء .

وقال العلامة . قدّس سرّه . في المنتهى : يجوز الاستيجار للختان وخفض الجوّاري والمداواة وقطع السلع وأخذ الاجرة عليه لا نعلم فيه خلافاً لأنّه فعل مأذون فيه شرعاً ، يحتاج إليه ويضطرّ إلى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الأفعال المباحة وكذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل أو الطبيب وقال بعض الجمهور إن شرط على الطبيب لم يجز .

(١) المصدر : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤) في المصدر : لا دواء معه .

(٥) قدح الطبيب العين : أخرج منها ماءها المنصب إليها من داخل .

١٠ . الطب : عن إبراهيم بن مسلم ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتلته وربما يسلم منه وما يسلم أكثر . قال : فقال : أنزل الله الداء وأنزل الشفاء ، وما خلق الله داءً إلا جعل له دواء . فاشرب وسم الله تعالى . ^(١)

١١ . العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة أو الرجل ^(٢) يذهب بصره ، فتأتيه ^(٣) الأطباء فيقولون : نداويك شهراً أو أربعين ليلة مستلقياً كذلك يصلي ، فرجعت إليه له . فقال : « **فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ** » . ^(٤)

١٢ . المكارم : قال النبي ﷺ تداووا ، فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاءً . ^(٥)

١٣ . وروي عنه عليه السلام قال : اثنان عليان : صحيح محتيم ، وعليل مخلط . ^(٦)

١٤ . وقال عليه السلام : تجنب الدواء ما احتمل بدتك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء . ^(٧)

١٥ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني . فأوحى الله تعالى إليه : لا أشفيك حتى تتداوى ، فإن الشفاء متي . ^(٨)

١٦ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن يحيى ، عن أخيه العلا ، عن إسماعيل بن الحسن المتطبب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

(١) المصدر : ٦٣ .

(٢) في بعض النسخ : في الرجل أو المرأة .

(٣) في المصدر : فيأتيه .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٥) و ٦ و ٧ المكارم : ٤١٨ .

(٨) المكارم : ٤١٩ ، زاد فيه « والدواء مني . فجعل يتداوى فأتى الشفاء » .

إني رجل من العرب ، ولي بالطبّ بصر ، وطبيّ طبّ عربيّ ولست آخذ عليه صفداً . فقال : لا بأس . قلت : إنا نبطّ الجرح ونكوي بالنار . قال : لا بأس . قلت : ونسقي هذه السموم : الإسمحيقون ، والغاريقون . قال لا بأس . قلت : إنّه ربما مات . قال : وإن مات قلت : نسقي عليه النبيذ . قال ليس في الحرام ^(١) شفاء . قد اشتكى رسول الله ﷺ ، فقالت له عائشة : بك ذات الجنب . فقال أنا أكرم على الله من أن يتليني بذات الجنب . قال فأمر فلداً بصبر . ^(٢)

بيان : قال في القاموس : الصفد . محرّكة . : العطاء . وقال : بطّ الجرح والصرّة : شقّه .

وأقول : « الإسمحيقون » لم أجده في كتب اللغة ولا الطبّ والذي وجدته في كتب الطبّ هو « إصطمحيقون » ذكروا أنّه حبّ مسهل للسوداء والبلغم . وكأنّه كان كذا فصّحّف . قوله « ليس في الحرام شفاء » يدلّ على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار ، وهو خلاف المشهور ، وحملوا على ما إذا لم يضطرّ إليه ، ولا اضطرار إليه .

وقوله « قد اشتكى » لعلّه استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . « أنا أكرم على الله » كأنّه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً وقال الفيروزبادي : اللّودود . كصبور . : ما يصبّ بالمسعط من الدواء في أحد شقيّ الفم . وقد لدّه لدّاً ولدوداً ولدّه إياه وألده ولدّ فهو ملدود :

١٧ . الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرّجل يشرب الدواء ويقطع العرق ، وربّما انتفع به وربّما قتله . قال : يقطع ويشرب . ^(٣)

(١) في المصدر : حرام .

(٢) روضة الكافي : ١٩٣ . ١٩٤ .

(٣) روضة الكافي : ١٩٤ .

١٨ . ومنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم عن عثمان الأحول قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلا وهو يهيج داءً ، وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه . (١)

بيان : « إلا وهو » أي نفسه أو معالجته . « إلا عما يحتاج إليه » من الأكل بأن يحمي عن الأشياء المضرة ولا يأكل أزيد من الشبع ، أو من المعالجة ، أو منهما .

١٩ . النهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك . (٢)

٢٠ . دعوات الراوندي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تداووا ، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء .

٢١ . وقال صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً .

٢٢ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن علي بن إبراهيم الجعفري ، عن حمدان بن إسحاق قال : كان لي ابن ، وكان تصيبه الحصاة . ف قيل لي : ليس له علاج إلا أن تبطله ، فبططته ، فمات . فقالت الشيعة : شركت في دم ابنك . قال : فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ، فوقع . صلوات الله عليه . يا أحمد ، ليس عليك فيما فعلت شيء ، إنما التمسست الدواء ، وكان أجله فيما فعلت . (٣)

٢٣ . قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض ، يكوي أو يسترقى ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه .

توضيح : في القاموس : « كواه يكويه كيّاً : أحرق جلده بحديدة ونحوها . وقال : الرقية . بالضم . : العوذة ، والجمع : رقى . ورقاه رقيّاً ورقياً ورقية فهو رقاء : نفث في عودته (انتهى) . قوله عليه السلام « بما يعرفه » أي بما يعرف معناه من القرآن والأدعية والأذكار ، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانية والعربية

(١) المصدر : ٢٧٣ .

(٢) النهج : ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

والهندية وأمثالها كالمناظر المعروفة في الهند ، إذ لعلها يكون كفرةً وهذياناً .

أو المعنى : ما يعرف حسنه بخبر أو أثر ورد فيه ، والأول أظهر . والأحوط أن لا يكون معه نفث لا سيما إذا كان في عقدة ، وتام القول فيه في كتاب الدعاء .

قال في النهاية : قد تكرر ذكر الرقية والرقي والرقي والاسترقاء في الحديث ، والرقية : العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصرع وغير ذلك من الآفات :

وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها ، وفي بعضها النهي عنها . فمن الجواز قوله « استرقوا لها فإن بها النظرة » أي اطلبوا لها من يرقىها ، ومن النهي قوله « لا يسترقون ولا يكتوون » والأحاديث في القسمين كثيرة ، ووجه الجمع بينهما أن الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزل ، وأن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتكفل عليها . وإياه أراد بقوله « ما توكل من استرقى » ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك ، كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرقي المروية . ولذلك قال للذي رقى بالقرآن وأخذ عليه أجراً : « من أخذه برقية باطل فقد أخذت برقية حق » .

وكقوله في حديث جابر أنه ﷺ قال : اعرضوها عليّ ، فعرضناها فقال : لا بأس بها ، إنما هي موثيق . كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية . وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله . فأما ^(١) قوله « لا رقية إلا من عين أو حمة » فمعناه لا رقية أولى وأنفع ^(٢) من أحدهما ، هذا كما قيل « لا فتى إلا علي » وقد أمر صلى الله عليه وآله غير واحد من أصحابه بالرقية ، وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم .

(١) في المصدر : وأما .

(٢) في المصدر : « وأنفع ، وهذا كما قيل » وهو الصواب .

وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب « هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون » فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، لا يلتفتون إلى شيء من علايقها ، وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم ، فأما العوام فمرخص لهم في التدوي والمعالجات ، ومن صبر على البلاء وانتظر الفرغ من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء ، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء ^(١) . انتهى . .

وعدّ الشهيد . قدس سره . من المحرمات الأقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله .

٢٤ . الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته ^(٢) .

٢٥ . الشهاب : قال رسول الله ﷺ : تداووا ، فإنّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء . وقال ﷺ : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً .

الضوء : لفظ الإنزال هنا يفيد رفعة الفاعل ، لا الإنزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ » ^(٣) أي كان تكوين ذلك وخلقه وإيجاده برفعة وقوة . والداء المرض ، وأصله « دوى » وقد داء يداء داءً إذا مرض ، مثل خاف يخاف . والدواء ما يتعالج به ، وربما يكسر فاءه ، وهو بمصدر « داويته » أشبه . والدوي . مقصوراً . أيضاً المرض . وقد دوى يدوى دوىً ، تقول منه « هو يدوي و

(١) النهاية : ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الحديد : ٢٥ .

يُداوي» يقول ﷺ: تعالجوا ولا تتكلموا^(١)، فإن الله الذي أمرض قد خلق الأدوية المتعالج بها بلطيف صنعه، وجعل بعض الحشائش والخشب والصمغ والأحجار أسباباً للشفاء من العلل والأدواء، فهي تدلّ على عظيم قدرته وواسع رحمته.

وهذا الحديث يدلّ على خطاء من ادّعى التوكّل في الأمراض ولم يتعالج. ووصف ﷺ «الشّبرم»^(٢) بأنّه حارٌّ يارٌّ. فلو لا أنّ التعالج بالأدوية صحيح لما وصف الشّبرم بذلك. وفائدة الحديث الحثُّ على معالجة الأمراض بالأدوية. وراوي الحديث أبو هريرة.

وقال: الشفاء البرء من الداء، وقد شفاه الله. فهو مصدر سمي^(٣) كما ترى يقول: كما أنّ الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه، بخلاف ما يقوله الطبيعيّون من أنّ الداء من الأغذية والشفاء من الأدوية. ولئن قيل: إنّ الله تعالى قد أجرى العادة بأنّه يستضرّ بعض الناس ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال فلعمري إنّّه لصحيح ولكنه من فعل الله تعالى، وإن كان تناول تلك الطعام السبب في ذلك.

وسئل طبيب العرب «الحارث بن كلدة» عن إدخال الطعام على الطعام، فقال: هو الذي أهلك البرّة، وأهلك السباع في البرّة. فجعل إدخال الطعام على الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها، داءً مهلكاً. وهذا على عادة أكثرية أجراءها

(١) كذا، والظاهر أنه مصحف والصواب «ولا تتكلّموا» من الاتكال، أي لا تتركوا الداء بلا علاج.

(٢) قال في النهاية: في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم، فقال إنه حار جار (بالجيم في الثاني) الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي وقيل إنه نوع من الشيح. وقال في مادة «جر» جار اتباع لحار، ومنهم من يرويّه «بار» وهو اتباع أيضاً.

(٣) كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها «ميمى» وهو كما ترى، والظاهر أنه مصحف «شفى» ذكره تنبيهاً على أنه ليس بمعنى الدواء.

الله تعالى ، وقد تنحرم بأصحاب المعد النارية الملتهبة التي تھضم ما ألقى فيها ، وكلّھ متعلّق بقدرة الله جلّت عظمتھ .

وروي في سبب هذا الحديث أنّ رجلاً جرح على عهد رسول الله ﷺ ، فقال : ادعوا له الطيب ، فقالوا : يا رسول الله ، وهل يغني الطيب من شيء ؟ فقال نعم ، ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً . وفائدة الحديث الحثُّ على التدوي والتشقي بالمعالجة ومراجعة الطّب وأهل العلم بذلك والممارسة ، وراوي الحديث هلال بن يساف (١) .

٢٦ . التهذيب : بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألتھ عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلاً قال : لا بأس (٢) .

٢٧ . طب النبی : قال عليه السلام : ما خلق الله داءً إلا وخلق له دواءً إلا السام (٣) .

بيان : السام الموت ، أي المرض الذي حتم فيه الموت .

دعائم الاسلام : روي عن رسول الله ﷺ وعن الأئمة الصادقين من أهل بيته عليهم السلام آثاراً في العلاج والتدوي وما يحلّ من ذلك وما يحرم . وفيما جاء عنهم عليه السلام لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة وشفاءً إن شاء الله تعالى ، لا لمن لم يصدّق في ذلك وأخذه على وجه التجربة .

٢٨ . وقد روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى محمد إليه وجعاً يجده في جوفه ، فقال حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام أنّ رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جوفه ، فقال :

(١) بفتح المثناة التحتانية والسين المهملة ، وعن القاموس أنّه بالكسر ، من رواية

العامّة ، وثقه ابن معين منهم .

(٢) التهذيب :

(٣) طب النبي : ١٩ .

خذ شربة غسل وألق فيها ثلاث حَبّات شونيز ^(١) ، أو خمساً أو سبعاً ، واشربه تبرأ بإذن الله . ففعل ذلك الرجل فبرئ ، فخذ أنت ذلك .

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال : إنّما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به والتصديق لرسوله ، ولا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول . فأطرق الرجل .

٢٩ . ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قال :
تداووا ، فما أنزل الله داءً إلّا أنزل معه دواءً إلّا السّام . يعني الموت . فإنّه لا دواء له .

٣٠ . وعنه عليه السلام أنّ قوماً من الأنصار قالوا له : يا رسول الله ، إنّ لنا جاراً اشتكى بطنه ، أفتأذن لنا أن نداويه ؟ قال : بماذا تداوونه ؟ قالوا : يهوديّ ههنا يعالج من هذه العلّة قال : بماذا ؟ قالوا : بشقّ البطن فيستخرج منه شيئاً ، فكره ذلك رسول الله ﷺ . فعادوه مرّتين أو ثلاثاً ، فقال : افعلوا ما شئتم . فدعوا اليهوديّ فشقّ بطنه ونزع منه رجرجاً كثيراً ثمّ غسل بطنه ثمّ خاطه وداواه فصحّ . وأخبر النبيّ ﷺ فقال : إنّ الذي خلق الأدوية جعل لها دواءً ، وإنّ خير الدواء الحمامة والفصاد والحبة السوداء . يعني الشونيز . .

بيان : « رجرجاً » كذا في النسخ ، ولعلّ المراد القريح ونحوها مجازاً . قال في القاموس : الرّجرجة . بكسرتين . بقيّة الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والبراق ، وكفلفل نبت . انتهى . .

ولا يبعد أن يكون أصله « رجزاً » يعني القذر . والفصد . بالفتح . والفصاد . بالكسر . شقّ العرق .

٣١ . الدعائم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه سئل عن الرجل يداويه اليهوديّ والنصرانيّ ، قال : لا بأس ، إنّما الشفاء بيد الله .

(١) الشونيز والشينيز : الحبة السوداء .

- ٣٢ . وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنّه سئل عن المرأة تصيها العلل في جسدها ، أ يصلح أن يعالجها الرجل ؟ قال عليه السلام : إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس .
- ٣٣ . وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : من تطبّب فليتق الله ولينصح وليجتهد .
- ٣٤ . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الكي .
- ٣٥ . وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه رخص في الكي فيما لا يتخوّف فيه الهلاك ولا يكون فيه تشويه .

العقائد للصدوق : قال . رضي الله عنه . : اعتقدنا في الأخبار الواردة في الطبّ أنّها على وجوه : منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز ^(١) استعماله في سائر الأهوية . ومنها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه ، إذ كان أعرف بطبعه منه . ومنها ما دلّسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله . ومنها ما حفظ بعضه ونسى بعضه .

وما روي في العسل أنّه شفاء من كلّ داء فهو صحيح ومعناه أنّه شفاء من كلّ داء بارد .

وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإنّ ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة .

وما روي في الباذنجان من الشفاء فإنّه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات ، فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام هي الأدعية وآيات القرآن وسوره على حسب ما وردت به الآثار بالأسانيد القويّة والطرق الصحيحة .

فقال الصادق عليه السلام : كان فيما مضى يسمّى الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يا ربّ ، ممّن الداء ؟ قال ميّ . قال فممّن الدواء ؟ قال : ميّ قال :

(١) ولا يجوز (خ) .

فما يصنع الناس ^(١) بالمعالج ؟ فقال : تطيب بذلك نفوسهم فسمّي الطبيب طبيباً لذلك . وأصل الطبيب المداوي .

وكان داود عليه السلام تنبت في محرابه كل يوم حشيشة ، فتقول : خذني ، فإني أصلح لكذا وكذا . فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه ، فقال له : ما اسمك قالت : أنا الخرنوبة . فقال داود عليه السلام : خرب المحراب . ولم ينبت فيه شيء بعد ذلك .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله .

وقال الشيخ المفيد . قدّس الله روحه . في شرحه عليها : الطبُّ صحيح ، والعلم به ثابت ، وطريقه الوحي ، وإثماً أخذ العلماء به عن الأنبياء . وذلك أنّه لا طريق إلى علم حقيقة الداء إلا بالسمع ، ولا سبيل إلى معرفة الدواء إلا بالتوفيق فنبت أنّ طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفّيات تعالى . والأخبار عن الصادقين عليه السلام مفسّرة بقول أمير المؤمنين عليه السلام « المعدة بيت الأدوية ^(٢) والحمية رأس الدواء . وعود كلّ بدن ما اعتاد » .

وقد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة .

وكان الصادقون عليه السلام يأمرّون بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضرّ بمن كان به المرض فلا يضرّه ، وذلك لعلمهم عليه السلام بانقطاع سبب المرض فإذا استعمل الإنسان ما يستعمله كان مستعملاً له مع الصّحة من حيث لا يشعر بذلك ، وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه ، فظنّ قوم أنّ ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادّة المرض نفع ، فغلطوا فيه واستضرّوا به وهذا قسم لم يورده أبو جعفر ، وهو معتمد في هذا الباب . والوجه التي ذكرناها من

(١) عبيدك (خ) .

(٢) الداء (خ) .

بعد هي على ما ذكره ، والأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه (انتهى) .

وأقول : يحتمل بعضها وجهاً آخر ، وهو أن يكون ذكر بعض الأدوية التي لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان والامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القويّ الإيمان من المنتحل أو ضعيف الإيقان ، فإذا استعمله الأول انتفع به لا لخاصيته وطبعه بل لتوسّله بمن صدر عنه ، ويقينه وخلوص متابعتة ، كالانتفاع بتربة الحسين عليه السّلام ^(١) وبالعوذات والأدعية .

ويؤيد ذلك أنّ ألفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم على الأخبار المرويّة عنهم عليهم السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، وكانوا أصحّ أبداناً وأطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الأطباء والمعالجين .

ونظير ذلك أنّ الذين لا يبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون إلى أصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكّلون على ربّهم ويستعينون من الساعات المنحوسة ومن شرّ البلايا والأعادي بالآيات والأدعية أحسن أحوالاً وأثري أموالاً وأبلغ آمالاً من الذين يرجعون في دقيق الأمور وجليها إلى اختيار الساعات ، وبذلك يستعينون من الشرور والآفات ، كما مرّ في باب النجوم ، والتكلان على الحيّ القيوم .

فائدة

روى المخالفون عن أبي الدرداء أنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ الله أنزل الداء والدواء ، وجعل لكلّ داء دواءً ، فتداووا ولا تتداووا بحرام . وعن جابر أنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ لكلّ داء دواءً : فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى . وعن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ، ألا نتداوى ؟ قال : نعم يا عباد الله تداووا ، فإنّ الله لم يضع داءً إلّا وضع له شفاءً ودواءً إلّا داءً واحداً ، قالوا : يا رسول الله ، وما هو ؟ قال الهرم . وعن أبي هريرة ، قال قال رسول الله ﷺ

(١) صلوات الله عليه (خ) .



ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواءً . وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك : علمه من علمه وجهله من جهله .

أقول : قال بعضهم : المراد بالإنزال إنزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلاً ، أو عزّ بالإنزال عن التقدير . وفي بعض الأخبار التقييد بالحلال ، فلا يجوز التداوي بالحرام . وفي حديث جابر الإشارة إلى أنّ الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله تعالى ، وذلك أنّ الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية أم الكمية فلا ينجع ، بل ربما أحدث داءً آخر . وفيها كلّها إثبات الأسباب ، وأنّ ذلك لا ينافي التوكّل على الله لمن اعتقد أنّها بإذن الله وبتقديره ، وأنّها لا تنجع بدوائها بل بما قدره الله تعالى فيها ، وأنّ الدواء قد ينقلب داءً إذا قدر الله تعالى . وإليه الإشارة في حديث جابر « بإذن الله » فمدار ذلك كلّ على تقدير الله وإرادته .

والتداوي لا ينافي التوكّل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذلك تجنّب المهلكات ، والدعاء لطلب العافية ورفع المضارّ وغير ذلك . ويدخل في عموميه أيضاً الداء القاتل الذي اعترف حدّاق الأطباء بأن لا دواء له وبالعجز عن مداواته .

ولعلّ الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله « وجهله من جهله » إلى ذلك ، فتكون باقية على عمومها . ويحتمل أن يكون في الخبر حذف ، تقديره : لم ينزل داء يقبل الدواء إلا أنزل له شفاءً . والأوّل أولى . ومّا يدخل في قوله « جهله من جهله » ما يقع لبعض المرضى أنّه يداوي من داء بدواء فيبرأ ، ثمّ يعتريه ذلك الداء بعينه ، فيتداوى بذلك الداء بعينه فلا ينجع . والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فربّ مرضين تشابها ويكون أحدهما مركّباً لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركّباً فيقع الخطاء من هناك ، وقد يكون متّحداً لكن يريد الله أن لا ينجع ، فلا ينجع وهناك تخضع رقاب الأطباء .

وقد روي أنّه قيل : يا رسول الله ، رأييت رقى نسترقّوها ودواء نتداوى به ، هل يردّ من قضاء الله شيئاً ؟ قال : هي من أقدار الله تعالى . والحاصل أنّ حصول



الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل ، والعطش بالشرب ، فهو ينجع في ذلك في الغالب ، وقد يتخلف لمانع ، والله أعلم .

واستثناء الموت في بعض الأحاديث واضح ، ولعلّ التقدير : إلّا داء الموت ، أي المرض الذي قدّر على صاحبه الموت . واستثناء الهرم في الرواية الأخرى إمّا لأنّه جعله شبيهاً بالموت ، والجامع بينهما نقص الصّحة ، أو لقربه من الموت وإفضائه إليه . ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً ، والتقدير : لكنّ الهرم لا دواء له .

تتمة

قال بعض المحقّقين : الطيب الحاذق في كلّ شيء ، وخصّ المعالج به عرفاً . والطبّ نوعان : نوع طبّ جسد ، وهو المراد هنا ، وطبّ قلب ومعالجته خاصّة بما جاء به رسول الله عن ربّه تعالى . وأمّا طبّ الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ﷺ ومنه ما جاء عن غيره ، وغالبه راجع إلى التجربة .

ثمّ هو نوعان : نوع لا يحتاج إلى فكر ونظر ، بل فطر الله عليه الحيوانات ، مثل ما يدفع الجوع والعطش ، ونوع يحتاج إلى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن ممّا يخرجّه عن الاعتدال ، وهو إمّا إلى حرارة أو برودة ، وكلّ منهما إمّا إلى رطوبة أو يبوسة ، أو إلى ما يترّكب منهما . والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله ، وهو أعسرهما والطريق إلى معرفته بتحقيق السبب والعلامة . والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضرّ بالبدن جمعه أو عكسه ، وفي تنقيص ما يضرّ بالبدن زيادته أو عكسه .

ومدار ذلك على ثلاثة أشياء : حفظ الصّحة ، والاحتماء عن المؤذي ، واستفراغ المادّة الفاسدة . وقد أشير إلى الثلاثة في القرآن : فالأول من قوله تعالى في القرآن « **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** » ^(١) وذلك أنّ السفر مظنة

(١) البقرة : ١٨٤ .

النصب ، وهو من مغيّرات الصحة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأبيح الفطر إبقاء على الجسد ، وكذا القول في المرض . والثاني وهو الحمية من قوله تعالى « **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** » وإنّنه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد . والثالث عن قوله « **أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ** » ^(٣) وإنّنه أشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي منع منه المحرم ، لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس .

٥٢

(باب التداوي بالحرام)

الآيات :

البقرة : **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** . ^(٣)

المائدة : **فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** . ^(٤)

الأنعام : **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** . ^(٥)

وقال تعالى : **وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ** . ^(٦)

النحل : **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** . ^(٧)

تفسير : تدلّ هذه الآيات على جواز الأكل والشرب من المحرم عند الضرورة إذا لم يكن باغياً أو عادياً . وفسّر الباغي بوجوه : منها الخارج على إمام زمانه . ومنها الآخذ عن مضطرّ مثله ، بأن يكون لمضطرّ آخر شيء يسدّ به رمقه فيأخذه

(١) النساء : ٢٩ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) الأنعام : ١٤٥ .

(٦) الأنعام : ١١٩ .

(٧) النحل : ١١٥ .

منه ، وذلك غير جائز ، بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير . ومنها الطالب للذة ، كما ذهب إليه جمع من الأصحاب .

وأما العادي فقليل : هو الذي يقطع الطريق ، وقيل : [هو] الذي يتجاوز مقدار الضرورة ، وقيل : الذي يتجاوز مقدار الشبع . وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام أنه قال : الباغي الذي يخرج على الامام ، والعادي الذي يقطع الطريق لا تحلّ لهما الميتة . وستأتي الأخبار في ذلك وغيره .

وقوله سبحانه « **غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ** » أي غير مائل إلى إثم ، بأن يأكل زيادة على الحاجة ، أو للتلذذ ، أو غير متعمد لذلك ولا مستحلّ ، أو غير عاص بأن يكون باغياً على الإمام أو عادياً متجاوزاً عن قدر الضرورة ، أو عمّا شرع الله بأن يقصد اللذة لا سدّ الرمق . وسيأتي تمام القول في ذلك في محله إنشاء الله .

واختلف فيما إذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلية في عموم تلك الآيات ؟ وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه ؟ فذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، وبعضهم إلى عدم جواز التداوي بالخمير وسائر المسكرات وجواز التداوي بسائر المحرمات ، وبعضهم إلى جواز التداوي بكلّ محرّم عند انحصار الدواء فيه .

قال المحقق . قدّس الله روحه . في الشرائع : ولو اضطرّ إلى خمير وبول قدّم البول ، ولو لم يوجد إلّا الخمر قال الشيخ في المبسوط : لا يجوز دفع الضرورة بها ، وفي النهاية : يجوز ، وهو الأشبه . ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأنبذة ولا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً وشرباً ، ويجوز عند الضرورة أن يتداوى بها للعين .

وقال الشهيد الثاني . رفع الله درجته هذا هو المشهور بين الأصحاب ، بل ادّعى عليه في الخلاف الإجماع ، وأطلق ابن البرّاج جواز التداوي به إذا لم يكن له عنه مندوحة ، وجعل الأحوط تركه . وكذا أطلق في الدروس جوازه للعلاج كالتريق والأقوى الجواز مع خوف التلف بدونه وتحريمه بدون ذلك . وهو اختيار العلامة



في المختلف ، وتحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية ، جمعاً بين الأدلة . انتهى . .

وقال الشهيد . رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ . في الدروس : ويباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش وإن كان خمراً مع تعدُّر غيره . وهل تكون المسكرات سواءً أو تكون الخمرة مؤخِّرة عنها ؟ الظاهر نعم ، للإجماع على تحريمها بخلافها . ولو وجد خمراً وبولاً وماءً نجساً ، فهما أولى من الخمر ، لعدم السكر بهما ، ولا فرق بين بوله وبول غيره .

وقال الجعفيّ : يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره ، وكذا يجوز التناول للعلاج كالتريق والاكتحال بالخمر للضرورة ، ورواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام . وتحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار . ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقاً بخلاف استعمال القليل من السموم المحرّمة عند الضرورة لأنّ تحريم الخمر تعبّد . وفي الخلاف لا يجوز التداءي بالخمر مطلقاً ، ولا يجوز شربها للعطش . وتبعه ابن إدريس في أحد قوليه في التداءي ، وجوّز الشرب للضرورة ثمّ جوّز في القول الآخر الأمرين .

وقال الشيخ ابن فهد . قدّس [الله] سرّه . في كنز العرفان : أمّا الخمر فيحرم التداءي بها إجماعاً بسيطاً ومركّباً ، وأمّا دفع التلف فقبل بالمنع أيضاً ، والحقّ عدمه بل يباح دفعاً للتلف ، وكذا باقي المسكرات . نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات أختّر الخمر .

وقال . ره . في المهذب :

أمّا التداءي بالخمر أو بشيء من المسكرات أو المحرّمات فلا يجوز ، فيحلّ تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ، ولا يجوز لطلب الصّحة في دفع الأمراض .

وهل يجوز التداءي به للعين ؟ منع منه ابن إدريس ، والشيخ في أحد قوليه



وأجازه في الآخر ، واختاره المحقق ، والعلامة . ثم قال : فإن كان مضطراً فليكتحل به ، وكذا نقول في المريض إذا تيقن التلف لو لا التداوي بها جاز إذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحة . قاله القاضي ، واختاره العلامة ، ومنع الشيخ وابن إدريس . قال القاضي : والأحوط تركه . أما التداوي ببول الإبل فجائز إجماعاً ، وغيرها من الطاهرة على الأصح . انتهى .

والمسألة في غاية الإشكال ، وإن كان ظنّ انحصار الدواء في الحرام بعيداً ، لا سيما في خصوص الخمر والمسكرات .

١ . العلل والمجالس للصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن عذافر ^(١) عن أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر ؟ فقال إن الله لم يحرم ذلك على عباده وأحلّ لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحلّ لهم ، ولا زهد فيما حرم ^(٢) عليهم ! ولكنّه عزّ وجلّ خلق الخلق وعلم ^(٣) ما تقوم به أبدانهم وما يصلحها ^(٤) فأحلّ لهم ، وأباحه ، وعلم ما يضرّهم فنهاهم عنه ، ثمّ أحلّ للمضطرّ في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلّا به فأحلّ له بقدر البلغة لا غير ذلك . الخبر . ^(٥) .

٢ . المحاسن : عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي وعدّة ، قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء ، وكلّ شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحلّه الله له ^(٦) .

(١) في العلل : عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم حرم الله الخمر والميتة .

(٢) في العلل : حرمه .

(٣) فيه : فعلم .

(٤) فيه : وما يصلحهم .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .

٣ . كتاب المسائل : بإسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى ، قال : سألته عن الدّواء هل يصلح بالنبيد ؟ قال لا .

٤ . العياشي : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا عنده فسأله شيخ فقال : إنّ بي (١) وجعاً ، وإنّما (٢) أشرب له النبيد ، ووصفه له الشيخ . فقال ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ ؟ قال : لا يوافقني . قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله « فيه شفاء للناس » ؟ قال : لا أجده قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني . قال أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرّك بشرب الخمر ؟! لا والله لا آمرّك (٣) .

٥ . العلل : عن عليّ بن حاتم ، عن محمد بن عمير ، عن عليّ بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المضطرّ لا يشرب الخمر ، فإنّها (٤) لا تزيدّه إلّا شراً ، ولأنّّه إن شربها قتلتّه فلا تشرب منها قطرة .

قال : وروي : لا تزيدّه إلّا عطشاً (٥) .

العياشي : عن أبي بصير مثله ، إلى قوله « فلا تشربنّ منها قطرة » (٦) .

٦ . المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : ألبان البقر دواء (٧) .

(١) في المصدر : بي وجع وأنا أشرب .

(٢) وأنا (خ) .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) في المصدر : لأنّها .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٦) العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٧) المكارم : ٢٢٠ ، ورواه في الكافي (ج ٦ ، ص ٣٣٧) عن علي بن ابراهيم

عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام .

٧ . وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل ؟ إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس ^(١) .

٨ . وعن الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول أبقول الإبل خير من ألبانها ، ويجعل الله الشفاء في ألبانها ^(٢) .

بيان : اعلم أنه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة ، سواء كان نجس العين أم لا فيحرم بوله للنجاسة . وقد مرّ خلاف في بول الطيور . وأما الحيوان المحلل ففي تحريم بوله قولان :

أحدهما . وبه قال المرتضى وابن إدريس والمحقق في النافع الحل ، للأصل وكونه طاهراً ، وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناول قوله تعالى « **فُلٌ لَا أَجْدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ** » ^(٣) . الآية . » .

والثاني . وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع والعلامة وجماعة . التحريم عدا بول الإبل ، للاستنباط فيتناوله « **وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** » ^(٤) ولا يلزم من طهارته حله .

ولعلّ الأول أقوى ، لأن الظاهر أنّ المراد بالخبث ^(٥) في الآية ما فيه جهة قبح واقعي يظهر لنا ببيان الشارع ، لا ما تستقذره الطبائع كما سنبينه إنشاء الله في محله . وإثما استثنوا بول ^(٦) الإبل لما ثبت عندهم أنّ النبي ﷺ أمر قوماً اعتلوا بالمدينة

(١) المكارم : ٢٢٠ .

(٢) المكارم : ٢٢٠ ، ورواه في الكافي (ج ٦ ، ص ٣٣٨) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري وهذه الروايات الثلاثة مذكورة على الترتيب في المكارم ، وفي بعض نسخ الكتاب بدلا عن المكارم « الكافي » لكن الرواية الوسطى لم توجد فيه ، فرجحنا نسخة « المكارم » .

(٣) الانعام : ١٤٥ .

(٤) الاعراف : ١٥٧ .

(٥) الخبيث (خ) .

(٦) أبوال (خ) .

أن يشربوا أبوال الإبل ، فيجوز الاستشفاء بها . وبعضهم جَوَّزوا الاستشفاء بسائر الأبوال الطاهرة أيضاً . والحاصل أنه على القول بالتحريم يرجع إلى الخلاف المتقدم ، ويقيد بحال الضرورة ، وعلى القول الآخر يجوز مطلقاً ، والله يعلم .

٧ . رجال الكشي : قال : وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكن عنه ، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسو من النبيذ سكن عنه . فقال له : لا تشربه ، فلمّا أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه ، فأقبل عليه أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه .

فعاد إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وشربه . فقال له : يا ابن أبي يعفور ! لا تشرب ، فإنّنه حرام . إنّما هو الشيطان موكل بك ، ولو قد يؤس منك ذهب . فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه أشدّ^(١) ما كان ، فأقبل أهله عليه ، فقال لهم : والله^(٢) ما أذوق منه قطرة أبداً . فأيسوا منه [أهله] وكان يتّهم على شيء ولا يحلف ، فلمّا سمعوا أيسوا منه . واشتدّ به الوجع أَيْاماً ، ثمّ أذهب الله به عنه ، فما عاد إليه حتى مات رحمة الله عليه .^(٣)

بيان : قوله « وكان يتّهم » بيان لعلّة يأسهم من شربه ، وحاصله أنّه كان يتّهم باليمين والامتناع منه بحيث كان إذا اتّهم على أمر عظيم يخاف ضرراً عظيماً فيه لا يحلف لنفي هذه التّهمة عن نفسه ، فمثل هذا معلوم أنّه لا يخالف اليمين ، ولا يحلف إلّا [على] ما عزم عليه .

٨ . الخرائج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ حبابة الوالبيّة مرّت بعليّ عليه السلام ومعها سمك فيها جرّية . فقال : ما هذا الذي معك ؟ قالت : سمك ابتعته

(١) مما كان (خ) .

(٢) في المصدر : لا والله .

(٣) رجال الكشي : ٢١٤ .

للعيال . فقال : نعم ، زاد العيال السمك . ثم قال : وما هذا الذي معك ؟ قالت : أخي اعتلّ من ظهره ، فوصف له أكل جريّ فقال : يا حبابة ، إنّ الله لم يجعل الشفاء فيما حرّم والذي نصب الكعبة لو تشاء أن أخبرك باسمها واسم أبيها ! فضربت بها الأرض وقالت : أستغفر الله من حملي هذا .

٦ . طب الأئمة عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفيّ ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللّذة ولكن يريد به الدواء . فقال لا ، ولا جرعة قلت : لم ؟ قال : لأنّه حرام ، وإنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواءً ولا شفاءً .^(١)

١٢ . الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، قال : كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعث^(٢) له الدواء من ريح البواسير ، فيشره بقدر سكرجة^(٣) من نبيذ صلب ، ليس يريد به اللّذة إنّما^(٤) يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة . وقال :^(٥) إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّم شفاءً ولا دواءً .^(٦)

١١ . الطب : عن أيّوب بن جريّر ، عن أبيه جريّر بن أبي الورد ،^(٧) عن

(١) طب الأئمة : ٣٢ .

(٢) في المصدر « يبعث » وما في المتن أصح .

(٣) في المصدر : اسكرجة .

(٤) فيه : وانما .

(٥) في المصدر : ثم قال .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٧) كذا في النسخ الكتاب ، وفي المصدر « عن جريّر بن أبي داود » ولم يوجد في الرجال من يسمى « أيّوب بن جريّر » ولا من اسمه « جريّر بن أبي الورد » ولا « جريّر بن أبي داود » والظاهر ان الصواب : أيّوب بن حر ، عن أبيه ، عن أبي الورد . . . والله العالم .

زرعة بن محمد الحضرمي ، عن سماعة ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل كان به داء فأمر له بشرب البول ، فقال : لا يشربه . قلت إنّه مضطرّ إلى شربه . قال : فإن كان يضطرّ إلى شربه ولم يجد دواءً لدائه فليشرب بوله أمّا بول غيره فلا . ^(١)

١٢ . ومنه : عن حاتم بن إسماعيل ، عن النضر ، عن الحسين بن عبد الله الأرحاني ، عن مالك بن مسمع المسمعي ، عن قائد بن طلحة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء ، قال : لا ينبغي لأحد أن يستشفى بالحرام . ^(٢)

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد مثله ^(٣) .

١٣ . الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن محمد ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به ^(٤) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث أنّه نهى عن أكل دواء خبيث . هو من جهتين : إحداهما النجاسة . وهو الحرام كالخمر ، والأرواث والأبوال كلّها نجسة خبيثة وتناولها حرام إلّا ما خصّته السنّة من أبوال الإبل عند بعضهم ، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين . والجهة الأخرى من طريق الطعم والمذاق ، ولا ينكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهية النفوس لها . انتهى .

وقال في شرح السنّة : روي عن أبي هريرة قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث . ثم ذكر الوجهين المتقدمين .

١٤ . ومنه : عن عبد الحميد بن عمر بن الحرّ ، قال : دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام أيّام قدم ^(٥) [من] العراق ، فقال : ادخل على إسماعيل بن جعفر ، فإنّه

(١) الطب : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٢ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٤) الطب : ٦٢ . وفي أكثر النسخ « الدواء الخبيثة » .

(٥) في المصدر : قدومه .

شاك^(١) وانظر ممّا وجعه . قال : فقامت من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه ، فسألته عن وجعه الذي يجده ، فأخبرني به . فوصفت له دواءً فيه نبیذ ، فقال^(٢) لي إسماعيل : يا ابن الحرّ ، النبیذ حرام ، وإنّا أهل البيت لا نستشفى بالحرام^(٣) .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الحميد عن عمرو ، عن ابن الحرّ عنه عليه السلام مثله^(٤) .

١٥ . **الطب** : عن عبد الله بن جعفر ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمّر لا يجوز أن يعجن بغيره ، إمّا هو اضطرار ؟ فقال : لا والله ، لا يحلّ لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف يتداوى به ؟! وإمّا هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل إلّا به ، فلا شفى الله أحداً شفاه خمّر وشحم خنزير !^(٥) .

بيان : « في كذا وكذا » أي من الأدوية « لا يكمل » أي الدواء .

١٦ . **الكافي** : عن محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن إبراهيم بن خالد عن عبد الله بن وضّاح ، عن أبي بصير ، قال : دخلت أمّ خالد العبديّة على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده ، فقالت : جعلت فداك ، إنّه يعتريني قراقر في بطني ، وقد وصف لي أطباء العراق النبیذ بالسويق ، وقد وقفت وعرفت كراحتك له ، فأحببت أن أسألك عن ذلك .

فقال لها : وما يمنعك عن شربه ؟ قالت قد قلّدتك ديني فألقى الله عزّ وجلّ

(١) فيه : « فانه يشكو فانظر ما وجعه » . وزاد في الكافي : « وصف لي شيئاً من وجعه الذي يجد » .

(٢) في الكافي : فقال إسماعيل النبیذ حرام وأنا أهل بيت لا نستشفى بالحرام .

(٣) المصدر : ٦٢ .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٥) المصدر : ٦٢ .

حين ألقاه فأخبره أنّ جعفر بن محمد عليه السلام أمرني ونهاني . فقال يا با محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل ! لا والله ، لا آذن لك في قطرة منه ولا تذوقي منه قطرة ، فإتما تدمين إذا بلغت نفسك ههنا . وأوماً بيده إلى حنجرته . يقولها ثلاثاً : أفهمت ؟ قالت : نعم ثم قال أبو عبد الله ﷺ ما ييل الميل ينجس حباً من ماء . يقولها ثلاثاً . (١) .

بيان : كأنّ أول الحديث محمول على التقيّة ، أو على امتحان السائل . و المراد بالنجاسة إمّا المصلحة ، أو كناية عن الحرمة ، فيدلّ على أنّ الاستهلاك لا ينفع في رفع الحظر .

١٧ . **الكافي :** عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، قال : أخبرني أبي ، قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقال له رجل : إنّ بي . جعلت فداك أرواح (٢) البواسير ، وليس يوافقني إلّا شرب النبيذ . قال : فقال له : ما لك ولما حرّم الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ . ! . يقول له ذلك ثلاثاً . عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل (٣) وتشربه بالغداة وتشربه بالعشيّ . فقال له : هذا ينفخ البطن . قال له فأدلك على ما هو أنفع لك من هذا ، عليك بالدعاء فإنّه شفاء من كلّ داء . قال : فقلنا له : فقليله وكثيره حرام ؟ فقال : نعم ، قليله وكثيره حرام (٤) .

بيان : قال الجوهريّ : مرس التمر بالماء نقعه ، والمريس التمر الممروس .

١٨ . **الكافي :** عن أبي عليّ الأشعريّ عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان عن ابن مسكان ، عن الحلبيّ ، قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن دواء عجن بالخمّر ، قال : لا والله ، ما أحبّ أن أنظر إليه ، فكيف أتداوى به ! إنّه بمنزلة شحم الخنزير أو لحم

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٢) في المصدر : أرياح .

(٣) في المصدر : تمرسه بالعشى وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشى .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

الخنزير وإن أناسا ليتداوون به ^(١) .

١٩ . ومنه : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر ، فقال ما أحبّ أن أنظر إليه ولا أشمّه ، فكيف أتداوى به ؟! ^(٢) .

٢٠ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثميّ ، عن معاوية بن عمّار ، قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمير يكتحل ^(٣) منها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جعل الله عزّ وجلّ في ^(٤) حرام شفاءً ^(٥) .

٢١ . ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عزّ وجلّ بميل من النار ^(٦) .

ثواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن مروك مثله ^(٧) .

٢٢ . قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال لا . كتاب المسائل : بإسناده عن عليّ بن جعفر مثله .

الكافي : عن عليّ بن محمد بن بNDAR ، عن أحمد بن أبي عبد الله عليه السلام عن عدّة من أصحابنا ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر مثله ^(٨) .

(١) و (٢) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٣) في المصدر : نكتحل .

(٤) فيه : في ما حرم .

(٥) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ . وفيه : من نار .

(٧) ثواب الاعمال : ٢٣٥ .

(٨) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

٢٣ . التهذيب : بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى الخشاب ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمر ، فقال هو خبيث بمنزلة الميتة ، فإن كان مضطراً فليكتحل به ^(١) .

بيان : قد عرفت أن الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين ، فالأكثر جَوَّزوه عند الضرورة للرواية الأخيرة ، ومنع ابن إدريس منه مطلقاً ، لإطلاق النص والاجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع ، وبالروايات السابقة . وأجيب بأن النص والإجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب ونحوه ، وبأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا تنافي المقيّد من الجواز عند الضرورة .

٢٤ . العيون : عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله ^(٢) .

٢٥ . الطب : عن محمد بن عبد الله الأجلح ، عن صفوان ، عن عبد الرحمان بن الحجاج ، قال : سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال ليس به بأس . قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي . فقال : لا تقدره علينا ^(٣) .

بيان : قوله « لا تقدره » في بعض النسخ بصيغة الخطاب ، وفي بعضها بصيغة الغيبة ، وفي بعضها بالذال المعجمة ، وفي بعضها بالمهملة ، فالنسخ أربع : فعلى الخطاب والمعجمة كان المعنى لا تخبر بذلك فيصير سبباً لقذارته عندنا ، فالكلام إمّا مبني على أنه لا يلزم التجسس والأصل الحلية فيما نأخذه من مسلم ، أو أنه عليه السلام حكم بالحلية فيما لم يكن مشتملاً عليها ، أو على أنه ليس بحرام لكن الطبع يستتقده

(١) التهذيب : ج ٩ ، ص ١١٤ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٣) الطب : ٦٣ .

وهو خلاف المشهور لكن يومئذ إليه بعض الأخبار . وعلى الغيبة والإعجام ظاهره الأخير أي ليس جعلها فيه سبباً لقذارته وحرمته ويمكن حمله وما مرّ على ما إذا لم يكن التداوي بالأكل والشرب كالطلي ، وإن كان بعيداً وعلى الخطاب والإهمال ظاهره النهي عن تعليم ذلك ، فإنّه كان أعرف به ، فالظاهر الحليّة ويمكن حمله على أنّ ما جوّزه عليه السلام غير هذا الصنف . وعلى الغيبة والإهمال يمكن فهم الحليّة منه بأن يكون من القدر بمعنى الضيق ، كقوله تعالى « **وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ** » أو المعنى أنّ الطبيب لا يذكر أجزاءه لنا ويحكم بحليّته ويكفيها ذلك وبالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنّف الكتاب وسنده وتشويش متنه واختلاف النسخ فيه وكثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحلّ ببعض المحتملات ، مع مخالفته للمشهور وسائر الأخبار .

ومن الغرائب أنّه كان يحكم بعض الأفاضل المعاصرين بحلّ المعاجين المشتملة على الأجزاء المحرّمة متمسكاً بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعيّة للبسائط عند التركيب وحصول المزاج وفيضان الصورة النوعيّة التركيبية ، وكان يلزمه القول بحليّة المركّب من جميع المحرّمات والنجاسات العشرة ، بل الحكم بطهارتها أيضاً ، وكان هذا ممّا لم يقل به أحد من المسلمين . ولو كانت الأحكام الشرعيّة مبتنية على المسائل الحكميّة يلزم على القول بالهوى الحكم بطهارة الماء النجس بل مطلق المائعات بأخذ قطرة منه أو بصبّه في إنائين ! وهل هذا إلّا سفسطة لم يقل به أحد ؟

٢٦ . الكافي : [في الروضة] عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابنا ^(١) وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمّان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المنكرات التي تحدث في آخر الزمان . وساق الحديث إلى أن قال . ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في

(١) في المصدر : أصحابه .

الزور ، ويتقامر بها ، وتشرب بها الخمر ، ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها ^(١) .

٥٣

(باب)

✽ (علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها) ✽

١ . المحاسن : عن السياري ، عن أبي جعفر ، عن إسحاق بن مطهر ، قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح ، فإنه يطفىء الحرارة ، ويبرد الجوف ، ويذهب بالحمى . ^(٢)

٢ . ومنه : عن أبي يوسف ، عن القندي ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ذكر له الحمى فقال : إننا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح . ^(٣)

٣ . ومنه : عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام : أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح . ^(٤)

٤ . ومنه : عن أبيه ، عن يونس ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به . ^(٥)

٥ . ومنه : عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله بن سنان ، عن درست قال : بعثني الفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف ، ^(٦) وقدأمه طبق فيه تفاح أخضر ، فوالله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك ، أتأكل

(١) روضة الكافي : ص ٤١ .

(٢) (٥٠٢) المحاسن : ٥٥١ .

(٦) أي شديد الحر .

هذا والناس يكرهونه ؟ ^(١) قال : . كَأَنَّهُ لم يزل يعرفني . إِنِّي وعَكَت ^(٢) في ليلتي هذه فبعثت فَأَتَيْت به ، وهذا يقطع ^(٣) الحمى ويسكن الحرارة . فقدمت فأصبت أهلي محمومين ، فأطعمتهم فأقلعت عنهم . ^(٤)

الكافي : عن عليّ بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن عليّ الهمدانيّ ، عن عبد الله الدهقان ، ^(٥) عن درست بن أبي منصور ، قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف ، فدخلت عليه . إلى قوله . فأقلعت الحمى عنهم . ^(٦)

بيان : « بلطف » بضمّ اللام وفتح الطاء ، جمع « لطفة » بالضمّ بمعنى الهدية كما في القاموس ، أو بضمّ اللام وسكون الطاء أي لطلب لطف وبرّ ، والأول كَأَنَّهُ أظهر .

وقوله « بحوائج » في الخبر الآتي أيضاً يحتمل الوجهين فتأمل . و « إن » في قوله « إن صبرت » نافية « كَأَنَّهُ لم يزل يعرفني » أي قال ذلك على وجه الاستئناس واللفظ في مقابلة سوء أدبي .

واعلم أنّ أكثر الأطباء يزعمون أنّ التّقاح بأنواعه مضرّ للحمى يهيج لها وقد ألفت أهل المدينة . زادها الله شرفاً . يستشفون في حمياتهم الحارّة بأكل التّقاح الحامض وصبّ الماء البارد عليهم في الصيف ، ويذكرون أنّهم ينتفعون بها . وأحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جداً .

٦ . **المحاسن** : عن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن المثنى ، عن سليمان بن

(١) في المصدر : فقال .

(٢) وعلك الرجل : أصابه ألم من شدة التعب أو المرض ، وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته .

(٣) يقلع (خ) .

(٤) المحاسن : ٥٥١ .

(٥) في الكافي : عن عبد الله بن سنان .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٥٦ .

درستويه الواسطي ، قال : وجهني المفصل بن عمر بجوائح إلى أبي عبد الله عليه السلام فإذا قدّامه تقّاح أخضر ، فقلت له : جعلت فداك ، ما هذا ؟ فقال : يا سليمان ، إنّي وعكثُ البارحة ، فبعثت إلى هذا لآكله ، أسطفىء به الحرارة ، ويبرد الجوف ، و يذهب بالحمى : ورواه أبو الخزرج عن سليمان .^(١)

٧ . الطب : عن أحمد بن المرزبان بن أحمد ، عن أحمد بن خالد الأشعري ، عن عبد الله بن بكير ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم ، فدخلت عليه مولاة له ، فقالت : كيف تجدك . فديتك نفسي . وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذه . فقالت له : لو تدترت حتى تعرق ، فقد أبرزت جسدك للريح . فقال اللهم أولعتهم^(٢) بخلاف نبيك ﷺ ! قال رسول الله ﷺ : الحمى من فيح جهنم . وربما قال من فور جهنم . فأطفئوها بالماء البارد .^(٣)

بيان : « أولعتهم » أي جعلتهم حرصاء على مخالفته ، بأن تركتهم حتى اختاروا ذلك وفي بعض النسخ « والعنهم » وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطباء لأنّها كانت أخذت ذلك عنهم . وقال في النهاية : فيه « شدة الحرّ من فيح جهنم » الفيح سطوح الحرّ وفوراناه ، ويقال بالواو . وفاحت القدر تفوح وتفيح إذا غلت . وقد أخرجه^(٤) مخرج التشبيه والتمثيل ، أي كأنّه نار جهنم في حرّها .

٨ . الطب : عن الخضيب بن المرزبان العطّار ، عن صفوان بن يحيى وفضالة عن علاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء البارد .^(٥)

٩ . ومنه : عن أبي غسان عبد الله بن خالد بن نجيح ، عن حماد بن عيسى

(١) المحاسن : ٥٥٢ .

(٢) في المصدر : العنهم .

(٣) الطب : ٤٩ .

(٤) فأخرجه (خ) .

(٥) الطب : ٤٩ . ٥٠ .

عن الحسين بن المختار ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حمَّ بلَّ ثوبين يطرح عليه أحدهما ، فإذا جفَّ طرح عليه الآخر .

وقال محمد بن مسلم : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمَّى مثل الماء البارد والدعاء . ^(١)

بيان : الاستشفاء بصبِّ الماء البارد على البدن وترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برشِّ الماء على الأرض والجدار والحشايش والرياحين وغير ذلك ممَّا ذكره الأطباء في الحمّيات الحارّة والمحرّقة .

١٠ . **الطب :** عن عون بن محمد بن القاسم ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي أسامة الشَّحام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما اختار جدُّنا صلَّى الله عليه وآله للحمَّى إلَّا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الرِّيق ^(٢) .

١١ . **العيون :** عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوريّ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزيّ ، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهرويّ عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الأشنانيّ المعدّل ، عن عليّ بن مهروبة القزوينيّ عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه دخل رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم ، فأمره بأكل الغبيراء ^(٣) .

بيان : قال بعض الأطباء : الغبيراء يابس في آخر الثانية ، بارد في الأولى ، قبضه وعقله أقلُّ من الزعرور ، يدفع الصفراء المنصبّة إلى الأحشاء ، ويقطع كلّ سيلان وينفع من السعال الحارّ ، ويحبس القيء ، وينفع من السحج ^(٤) الصفراويّ ، ويعقل

(١) المصدر : ٥٠ .

(٢) الطب : ٥٠ .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٤) السحج : رقة الغائط .

البطن ، وينفع من كثرة البول . وقيل : إنه يضرّ بالمعدة والهضم ، ويصلحه الفانيد . انتهى .

ولا يبعد نفعه في بعض الحميات .

١٢ . الخصال : عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : علامات الدم أربعة : الحكة ، والبثرة والنعاس ، والدوران ^(١) .

١٣ . ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى القطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى ، فإتّهما يردان وروداً . أكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم ^(٢) .

وقال عليه السلام : صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف ، فإنّه يسكن حرّها ^(٣) .

وقال عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الرّيب ^(٤) .

وقال عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فإنّه يطهّر البدن ويدفع الأسقام . قال الله تبارك وتعالى « **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** » ^(٥) .

بيان : « فإتّهما يردان وروداً » أي بلا مادّة في الجسد كورود الجراحة من الخارج والحمى بسبب هواء بارد أو حارّ . « بالبنفسج » أي بشرب الشراب المعمول منه ، فإنّ الأطباء ذكروا لأكثر الحميات سيّما المحترقة شراب البنفسج ، أو

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الخصال : ١٦٣ .

(٤) الخصال : ١٦٥ .

(٥) الخصال : ١٧١ ، والآية هي الحادية عشر من سورة الانفال .

استشمامه أيضاً فإنهم ذكروا للمحتركة : يقرب إليه من الأزهار التيلوفر والبنفسج .

قوله ﷺ « فَإِنَّهُ يَطْهَرُ الْبَدَنَ » يدلّ على أنّ التطهير في الآية أعظم من تطهير الظاهر والباطن .

١٤ . مجالس ابن الشيخ : عن والده ، عن هلال بن محمد الحفّار ، عن إسماعيل بن عليّ الدعبل ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعيّ عن الرضا ﷺ عن آبائه ﷺ عن عليّ بن الحسين ﷺ أنّه قال : بلّلوا جوف المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرّات ، ويحوّل من إناء إلى إناء ويسقى المحموم ، فإنّنه يذهب بالحمّى الحارّة وإنّما عمل بالوحي .

بيان : لعلّه محمول على الحمّيات البلغميّة الغالبة في البلاد الحارّة .

١٥ . المحاسن : عن عدّة من أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن يحيى بن بشير النّبّال ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ لأبي : يا بشير ، بأيّ شيء تداوون مرضاكم ؟ قال : بهذه الأدوية المرار . قال : لا ، إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض ، فدقّه ثمّ صبّ عليه الماء البارد واسقه إيّاه ، فإنّ الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في الحلاوة ^(١) .

بيان : كأنّ المراد بالسكر الأبيض ما يسمّى بالفارسيّة بالقند ، ويحتمل النبات الأبيض ، وكأنّنه في الحمّيات البلغميّة .

١٦ . المحاسن : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان عن محمد بن سوقة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : الكباب يذهب بالحمّى ^(٢) .

١٧ . ومنه : ^(٣) عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : مرضت سنتين أو أكثر ، فألهمني الله الأرز ، فأمرت به فعسل وجفّف ثمّ أشمّ

(١) المحاسن : ٥٠١ .

(٢) المحاسن : ٤٦٨ .

(٣) في المصدر : عن ابن فضال عن يونس .

النار وطحن ، فجعلت بعضه سفوفاً وبعضه حسواً ^(١) .

بيان : الإشمام كناية عن تشويته بالنار قليلاً ، وفي القاموس : حسا المرق شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه واحتسّاه . واسم ما يتحسّى « الحسية » و « الحسا » ويمدّ والحسوة بالضم . الشيء القليل منه .

١٨ . **المحاسن :** عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : البصل يذهب بالحمى ^(٢) .

١٩ . **الطب :** عن عون ، عن أبي عيسى ، عن الحسين ، عن أبي أسامة ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إنّ الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء ^(٣) .
بيان : أي الحمى العارضة لهم أشد من حمى غيرهم .

٢٠ . **الطب :** عن السري بن أحمد بن السري ، عن محمد بن يحيى الأرمي عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زنب ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : إخراج الحمى في ثلاثة أشياء : في القيء ، وفي العرق ، وفي إسهال البطن ^(٤) .

٢١ . **ومنه :** بهذا الإسناد عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاءه المترفعون بالأدوية . يعني الأطباء . فجعلوا يصفون له العجائب ، فقال : أين يذهب بكم ؟! اقتصروا على سيّد هذه الأدوية : الهليلج والرازيانج والسكر ، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاث مرّات وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيّام ثلاث مرّات ، ويجعل موضع الرازيانج مصطكي ، فلا يمرض إلّا مرض الموت ^(٥) .

بيان : « ويجعل موضع الرازيانج » أي في الشتاء .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) المحاسن : ٥٢٢ (مقطوعاً) .

(٣ و ٤) الطب : ٥٠ .

(٥) الطب : ٥٠ .

٢٢ . **الطب** : عن عبد الله بن بسطام ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : ما لي أراك شاحب ^(١) الوجه ؟ قلت : أنا في حمى الربع . فقال : من أين أنت عن المبارك الطيب ! اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء . قال : ففعلت ، فما عادت إلي بعد ^(٢) .

٢٣ . **ومنه** : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغبّ الغالبة ، قال : ^(٣) يؤخذ العسل والشونيز ، ويلعق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع . وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل : « **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** » وقال رسول الله ﷺ : في الحبّة السوداء شفاء من كلّ داء إلا السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال : الموت . قال : وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ، ولا إلى الطبائع ، إنّما هما شفاء حيث وقعا ^(٤) .

بيان : لا يميلان أي ليس تأثيرها بالطبع بل بالخاصيّة .

٢٤ . **الطب** : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : خير الأشياء لحمى الربع أن يؤكل في يومها فالزوج المعمول بالعسل ، ويكثر زعفرانه ، ولا يؤكل في يومها غيره ^(٥) .

٢٥ . **ومنه** : عن عبد الله بن عبيد ، عن محمد بن عيسى ، عن ميسر ، عن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ للدم وهيجانه ثلاث علامات : البثرة في الجسد ، والحكة

(١) أي متغير اللون .

(٢) **الطب** : ٥١ . وستأتي هذه الرواية بلفظ آخر عن الكافي عن كامل بن محمد

عن محمد بن إبراهيم الجعفي تحت الرقم ٣٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤ و ٥) **الطب** : ٥١ .

وديب الدواب^(١) .

بيان : البثور والحكة غالبهما بمدخلية كثرة الدم ، وإن كانتا من غيره من الأخلاط أيضاً . وكأنّ المراد بديب الدواب ما يتخيّله الإنسان من ديب غملة أو دابة في جلده ، وتسميه الأطباء « التنمل » .

٢٦ . **الطب :** عن الحسين بن بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلّا به^(٢) .

٢٧ . **ومنه :** عن إبراهيم بن خالد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مريض انتهى التفاح وقد نهي عنه أن يأكله ، فقال : أطعموا محموميكم التفاح ، فما من شيء أنفع من التفاح^(٣) .

٢٨ . **ومنه :** عن حماد بن مهران البلخيّ قال : كنّا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكى إليه يوماً من الأيام شابّ منّا اليرقان ، فقال : خذ « خيار باذرنج » فقشّره ، ثمّ اطبخ قشوره بالماء ، ثمّ اشربه ثلاثة أيام على الريق ، كلّ يوم مقدار رطل فأخبرنا الشابّ بعد ذلك أنّه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بإذن الله تعالى^(٤) .

٢٩ . **المكارم :** عن طبّ الأئمة ، قال الصادق عليه السلام : إنّ للدم ثلاث علامات : البثر في الجسد ، والحكة ، وديب الدوابّ وفي حديث آخر « النعاس » وكان إذا اعتلّ إنسان من أهل الدار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا أصفر قال : هو من المرة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى ، وإن قالوا أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة^(٥) .

٣٠ . **الكافي :** عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن

(١) الطب : ٥٥ .

(٢) الطب : ٥٣ .

(٣) المصدر : ٦٣ .

(٤) المصدر : ٧٢ .

(٥) المكارم : ٨١ .

بكبير ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من داء إلّا وهو شارع ^(١) إلى الجسد ينظر متى يؤمر به فيأخذه . وفي رواية أخرى : إلّا الحمى ، فإنّها ترد وروداً ^(٢) .

بيان : « إلّا وهو شارع » أي له طريق إليه ، من قولهم « شرعت الباب إلى الطريق » أي أنفذته إليه ، ولعلّ المعنى أنّ أكثر الأدوية لها مادة في الجسد تشتدّ ذلك حتّى ترد عليه بإذن الله ، بخلاف الحمى فإنّها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب الخارجة كتصرّف هواء حارّ أو بارد أو عفن أو سمّي .

٣١ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنّ لموعوك منذ سبعة أشهر ، ولقد وعك ابني اثني عشر شهراً ، وهي تضاعف علينا . أشعرت أنّها لا تأخذ في الجسد كلّها ، وربما أخذت في أعلا الجسد ولم تأخذ في أسفله ، وربما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلا الجسد كلّها . قلت : جعلت فداك ، إن أذنت لي حدّثك بحديث عن أبي بصير عن جدّك أنّه كان إذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان : ثوب في الماء البارد ، وثوب على جسده ، يراوح بينهما ثمّ ينادي حتّى يسمع صوته على باب الدار : يا فاطمة بنت محمد فقال : صدقت . قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء ؟ فقال : ما وجدنا لها عندنا دواء إلّا الدعاء والماء البارد . إنّني اشتكيت فأرسل إليّ محمد بن إبراهيم بطبيب له ، فجاءني بدواء فيه قيء ، فأبيت أن أشربه ، لأنّي إذا قيئت زال كلّ مفصل ممّي . ^(٣)

توضيح : قال الجوهريّ : الوعك الحمى ، وقيل : ألمها ، وقد وعكه المرض فهو موعوك . قوله عليه السلام « أشعرت » بصيغة المتكلم على بناء الجهول من الإفعال أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أي هل أحسست بذلك . ولعلّ

(١) في المصدر : سارع الى الجسد ينتظر .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

(٣) روضة الكافي : ١٠٩ .

المعنى أنّ الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها قوله ﷺ « ثمّ ينادي » لعلّ النداء كان استشفاعاً بها . صلوات الله عليها . للشفاء . « زال كلّ مفصل منّي » أي لا أقدر لكثرة الضعف على القِيء . والخبر يدلّ على أنّ بيان كيفية المرض ومدّته ليس من الشكاية المذمومة .

٣٢ . الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمّد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال : الحمّى يخرج في ثلاث : في العرق ، والبطن ، والقِيء . (١)

بيان : « في العرق » بالتحريك ، أو بالكسر ، أي إخراج الدم من العرق يريد به الفصد أو الأعمّ منه ومن الحمامة ، والأوّل أظهر . « والبطن » أي إسهال البطن كما مرّ .

٣٣ . الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن كامل بن محمد ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفيّ ، قال : حدّثني أبي قال : دخلتُ على أبي عبد الله ﷺ فقال [لي] : ما لي أراك ساهم الوجه ؟! فقلت : إنّ بي حمّى الربع . قال : فما (٢) يمنعك من المبارك الطيّب ؟ اسحق السكر ثمّ انخضه بالماء واشربه على الريق وعند المساء . قال : ففعلت ، فما عادت إليّ . (٣)

بيان : قال الجوهريّ : السهام . بالضمّ . الضّمّ والتغيّر . وقد سهم وجهه وسهم أيضاً بالضمّ . انتهى . .

والسكر معرّب « شكر » والواحدة بهاء ، ورطب طيّب ، والظاهر هنا الأوّل بقرينة السحق . « ثمّ انخضه » أي حرّكه تحريكاً شديداً .

٣٤ . الدعائم : عن النبيّ ﷺ أنّه قال : الحمّى من فيح جهنّم فأطفئوها بالماء ، وكان إذا وعك دعا بماء فأدخل فيه يده .

(١) المصدر : ج ٨ ، ص ٢٧٣ .

(٢) في المصدر : ما يمنعك .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٥ .

٣٥ . وعن عليٍّ عليه السلام أنه قال : اعتل الحسن عليه السلام فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فأتت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة ، وقالت له : يا رسول الله ، ادع الله لابنك أن يشفيه ، ووضعته بين يديه . فقام صلى الله عليه وآله حتى جلس عند رأسه ثم قال : يا فاطمة ! يا بنيّة ، إنّ الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه . فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمد ، إنّ الله جلّ وعزّ لم ينزل عليك سورة من القرآن إلّا وفيها فاء وكلّ فاء من آفة ، ما خلا الحمد فإنّ فيه ليس فيها فاء ، فادع قدحاً من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرّة ثم صبّه عليه ، فإنّ الله يشفيه . ففعل ذلك ، فكأتمّا أنشط من عقال .

٣٥ . الشهاب : الحمى رائد الموت ؛ الحمى من فيح جهنم ؛ الحمى حظّ كلّ مؤمن من النار .

الضوء : الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حمى الماء أحمته ، وأحمته أي أسخنه والحميم الماء الحارّ ، يقال حمّ الرجل ، وأحمّه الله وهو محموم وهو شاذّ ، مثل : زكم الرجل ، وأزكمه الله ، فهو مركوم . « والرائد » الذي يتقدّم القوم يطلب لهم الماء والكأ . وفي المثل : « الرائد لا يكذب أهله » والموت عبارة عن تعطل الجسد من حلية الحياة ، وهو عند المحقّقين ليس بذات ، إنّما المرجع فيه إلى النفي . يعني عليه السلام أنّ الحمى عنوان الموت ورسول الذي قدّمه ، وما أقرب وصول المرسل بالمرسل ! وفيه إعلام أنّ العاقل ينبغي أن يكون متأهباً لأمره ، مستعدّاً لشأنه ، مرتّباً أحواله أحسن الترتيب ، حتّى لا يخترمه الموت عن أمور متشعّنة ، وأحوال غير منتظمة ، وحسرات غير مجدية ، فالواجب عليه أن يعتقد أنّ حمّاه النازلة به هي القالعة له من الأهل والولد ، والمعطلة من القوّة والجلد .

وفائدة الحديث الأمر بالاستشعار من الموت ، والحذر منه ، والتوقّع لهجومه وقلة الإخلاد إلى الحياة الفانية والثوق بها ، وسوء الظنّ بأدنى مرض يعتري ، و حسابان أنّه مرض الموت . وراوي الحديث الحسن ، وتماّمه : « وهي سجن الله في



الأرض ، يحبس بها عبده إذا شاء ، ويرسله .

وقال : الفيح تصاعد الحرّ ، يقال : فاحت القدر تفيح إذا غلت ، وأفتحها أنا يعني أنّ الحمى وشدة توهجها على الإنسان ممّا يحثّ ذنوبه ، ويخلصه من خبث المعاصي ، ويكفر عنه سيئاته ، فكأنّهُ ﷺ جعل اشتعالها على بدنه وفاء ما يستحقّه من العذاب ، على طريق التشبيه والتمثيل ، فإذا استوفى عقابه المستحقّ بقي له الثواب الدائم .

وهذا الحديث قريب المعنى من الذي يليه ، وهو متضمّن لتسليّة المؤمن وتصبيره على مزاوله ما يسوقه الله تعالى إلى بدنه تصفية له وتطهيراً من الذنوب .

وروي عنه ﷺ « من حمّ ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته ، فقال : ملائكتي ، انظروا إلى عبدي وصبره على بلائي ، اكتبوا لعبدي براءة من النار قال : فيكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة من الله لعبده فلان بن فلان ، إني قد أمنتك عن عذابي ، وأوجبت لك جنتي فأدخلها بسلام » .

وعن أبي الدرداء قال : ما يسرّني من وصب ليلة حمر النعم مرض المؤمن تكفير خطيئته .

وعن الحسن البصري أنّ الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياهم كلّها بحمى ليلة .

وفائدة الحديث الأمر بالتصبر والاستسلام لله تعالى فيما يؤدّب به من الأمراض والأسقام ، وإعلام أنّهم لا تخلو من التطهير والتحصين ، فضلاً عمّا فيها من الأعواض وفي الصبر عليها من الثواب . ورواية الحديث عائشة ، وتاممه : فأبردوها بالماء .

وقال في الحديث الثالث : هو قريب المعنى من الذي قبله . والحظّ النصيب ، وجمعه القليل « أحظّ » والكثير : حظوظ ، وحظاظ قال :



وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاطٍ أقسمت وجدود^(١) « وأحاط » جمع أحظّ جمع القلّة لحظّ . على قلب إحدى الظّائين ياءً ، من باب « قصيت أظفاري » و « **خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** »^(٢) فهو إذاً جمع جمع القلّة . ومعنى الحديث : أنّ الله تعالى يحطّ عنه أوزاره ، ويغفر له بما ساقه من المرض إليه ، فتصبرّ عليه ، ولا يعاقبه بالنار فكأنّ الحمى كان حظّه من نار جهنّم .

وروي في حديث آخر عنه ﷺ « ما من آدمي إلّا وله حظّ من النار ، وحظّ المؤمن الحمى »

وعن مجاهد في قوله تعالى^(٣) « **وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا** » قال : من حمّ من المسلمين فقد وردّها ، وهو حظّ المؤمن منها .

وفائدة الحديث التسلية وتطبيب القلوب عمّا يكابده الإنسان من الآلام والأدواء بما يحطّ فيها من الأوزار والأعباء ، وإعلام أنّه ممّا يقتصر عليه في عقوبته ، وتوفية استحقاقه على التقريب . وراوي الحديث عبد الله بن مسعود ، وتام الحديث : وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة . .

وأقول : « مجرّمة : أي تامّة . قال في القاموس حول مجرم . كمعظم : تامّ .

٣٦ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعي ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لرجل : بأيّ شيء تعالجون^(٤) محموميكم ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرة : بسفایج ، والغافث ، وما أشبهه فقال : سبحان الله ! الّذي

(١) الجدود : جمع الجد بمعنى الحظ .

(٢) الشمس : ١٠ .

(٣) مريم : ٧١ .

(٤) في المصدر : محموميكم اذا حم .

يقدر أن يبرىء بالمرّ يقدر أن يبرىء بالخلو . ثمّ قال : إذا حمّ أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكرّة ونصفاً ، ثمّ يقرأ عليه ما حضر من القرآن ، ثمّ يضعها تحت النجوم ، ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صبّ عليه ^(١) الماء ومرسه بيده ثمّ شربه .

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرّة أخرى فصارت سكرتين ونصفاً ، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرّة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً ^(٢) .

بيان : يدلّ على أنّه كان للسكر مقدار معيّن ، وكأنّنه الذي يصوّنه في الرجاج ونحوه وينعقد منه حبّات صغيرة وكبيرة متشابهة ، ويسمونها في العرف « النبات » ويحتمل غيره كما سيأتي في بابه إنشاء الله تعالى . وقال الجوهري : مرست التمر وغيره في الماء إذا نقعته ومرسته بيدك . انتهى . .

والبسفاج كما ذكره الأطباء عود أغبر إلى السواد والحمرة اليسيرة . دقيق عريض ذو شعب كالودودة الكثيرة الأرجل ، وفي مذاقه حلاوة مع قبض ، فتسقى المسكر . قال بعضهم : إنّهُ ينبت على شجرة في الغياض . ^(٣) وقيل : إنّهُ ينبت على الأحجار ، حارّ في الثانية ، يابس إلى الثالثة ، بالغ في التحفيف ، يحقّف الرطوبات ، ويسهل منه وزن ثلاثة دراهم من السوداء بلا مغص ^(٤) وبلغماً وكيماً مائياً . ونحو ذلك ذكر في القانون .

وقال : الغافث من الحشايش الشاكة ، وله ورق كورق الشهدانج ، وزهر كالنيلوفر هو المستعمل أو عصارتة ، حارّ في الأولى يابس في الثانية ، لطيف قطّاع جلاء بلا جذب ولا حرارة ظاهرة ، وفيه قبض يسير وعفوصة ومراة شديدة كمرارة

(١) فيه : عليها .

(٢) روضة الكافي : ٢٦٥ .

(٣) الغياض : جمع غيضة ، مجتمع الشجر في مغيض الماء ، والاجمة .

(٤) المغص . وجع وتقطيع في الامعاء .

الصبر جيّد من ابتداء داء الثعلب وداء الحيّة ، يطلّى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال .

عصارته نافعة من الجرب والحكّة إذا شربت بماء الشاهترج والسكنجبين وكذلك زهره نافع لأوجاع الكبد وسددها ويقوّيها ، ومن صلابة الطحال وأورام الكبد وأورام المعدة حشيشاً وعصاره ، ومن سوء القنية وأعراض الاستسقاء ، نافع من الحمّيات المزمنة والعتيقة خصوصاً عصارته ، وخصوصاً مع عصاره الأفسنتين .

أقول سيأتي كثير من الأخبار في أبواب الأدوية والرياحين والفواكه والحبوب إن شاء الله تعالى .

٥٤

(باب)

✽ (الحمامة والحقنة والسعوط والقيء) ✽

١ . الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدّواء أربعة : الحمامة ، والسعوط ، والحقنة ، والقيء .^(١)

بيان : قال الفيروزآبادي : سعطه الدّواء . كمنعه ونصره . وأسعطه إيّاه سعطه واحدة وإسعاطه واحدة ، أدخله في أنفه فاستعط . والسعوط . كصبور . ذلك الدّواء .

٢ . الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن أسد البصريّ ، عن الحسين بن سعيد ، عمّن رواه عن خلف بن حمّاد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه مرّ يقوم يحتجمون ، فقال : ما كان عليكم لو أخّرتموه لعشيّة الأحد ، فكان يكون أنزل للدّاء .^(٢)

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) المصدر : ٢٦ .



المكارم : عنه ﷺ مرسلاً مثله . (١)

٣ . الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : احتجم رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأعطى الحجامة برأ . (٢)

٤ . ومنه : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن إسماعيل وأحمد بن الحسن الميثمي أو أحدهما ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم يوم الاثنين بعد العصر . (٣)

٥ . ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال : الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلاً من البدن . (٤)

بيان : لا يبعد كون أخبار الاثنين محمولة على التقيّة ، لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه ، ويمكن تخصيصها بهذه الأخبار ، وفيه نكتة وهو أنّ شؤمه لوقوع مصائب النبي ﷺ والأئمّة ﷺ فيه والاحتجام كأَنّه مشاركة معهم في الألم والمصيبة . لكن جرّنا غالباً أنّ المحتجم والمفتصد فيه وفي الأربعاء لا ينتفع به .

٦ . الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن زكريّا المؤمن (٥) عن محمد بن رباح القلاء ، قال : رأيت أبا إبراهيم ﷺ يحتجم

(١) المكارم : ٨٢ .

(٢) و (٣) الخصال : ٢٧ .

(٤) الخصال : ٢٧ .

(٥) هو أبو عبد الله زكريّا بن محمد ، كان مختلط الامر في حديثه وروى عن الرضا

(ع) ما يدل على وقفه ، وضعفه في الوجيزة والحاوي ومحمد بن رباح . بفتح الراء المهملة والباء الموحدة . القلاء . كشداد . وهو الذي حرفته القلى اي انضاج اللحم في المقلاة لم يذكر له مدح وتوثيق .

يوم الجمعة ، فقلت : جعلت فداك ، تحتجم يوم الجمعة ؟ قال أقرء آية الكرسي . فإذا هاج بك الدّم ليلاً كان أو نهاراً فاقراً آية الكرسي واحتجم ^(١) .

٧ . ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي الخزرج عن سليمان بن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء أدواء السنة كلّها ، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص ^(٢) .

بيان : « وكانت لما سوى ذلك » أي الحمامة في غير الأيام الثلاثة لكن في الثلاثاء أو مطلقاً .

٨ . الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابنا ، قال : دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمد العسكريّ يوم الأربعاء وهو يحتجم ، فقلت له : إنّ أهل الحرمين يروون عن رسول الله ﷺ أنّه قال : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومنّ إلا نفسه . فقال : كذبوا ، إنّما يصيب ذلك من حملته أمّه في طمث ^(٣) .

٩ . ومنه : عن أبيه ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مرويّك ^(٤) بن عبيد عن محمد بن سنان ، عن معتب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبد الله ﷺ في يوم خميس وهو يحتجم ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، تحتجم في يوم الخميس ؟ قال : نعم من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس ، فإنّ كلّ عشية جمعة يتدرّ الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكّره إلى غداة الخميس . ثمّ التفّ ﷺ إلى غلامه زينج

(١) الخصال : ٣٠ .

(٢) و (٣) الخصال : ٢٨ .

(٤) في المصدر : « مروان » وهو تصحيف .

(٥) فيه : في الخميس .

فقال : يا زينج ، اشدّد قصب ^(١) الملازم ، واجعل مصّبك رخيّاً ، واجعل شرطك زحفاً ^(٢) .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملازم المحاجم ، لأنّها تلزم البدن وتوضع عليه ، وبقصبها رأسها الذي يمصّ ، وشدّه بشدّ الجلد عليه كما هو الشائع ، وبالمصّب طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد ، فإنّ الدم الخارج يصبّ عليه ، ويكونه رخيّاً عدم الاعتماد عليه كثيراً فيؤلم الجسد . ويحتمل أن يكون في الأصل « مصّبك » بتشديد الصاد بدون الباء ، أي مصّ بالتأني بدون شدّة وإسراع . أو يكون مكان « رخيّاً » رحباً بالحاء المهملة والباء الموحدة . أي اجعل الظرف الذي تصبّ فيه الدم واسعاً مكشوفاً ليتمكن استعمال كفيّة الدم . « واجعل شرطك زحفاً » أي أسرع في البضع ^(٣) واستعمال المشروط . ولا يبعد أن يكون في الكلام تصحيف كثير .

١٠ . **الطب :** قال قال أبو عبد الله عليه السلام : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أوّل النهار سلّ منه الداء سلاً ^(٤) .

١١ . **معاني الاخبار :** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن سنان ، عن خلف بن حمّاد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحمامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ ويسيل ^(٥) الدم « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حمامتي هذه من العين في الدم ، ومن كلّ سوء » ثمّ قال : وما علمت يا فلان أنّك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلّها ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول « **وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكُنْتُ** »

(١) فيه : قصب دم الملازم واجعل عصمك وخبياً . .

(٢) الخصال : ٣٠ .

(٣) البضع : القطع والشق ، والمشروط آلتة .

(٤) لم توجد الرواية في طب الائمة .

(٥) في المصدر : والدم يسيل .

مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ» ^(١) يعني الفقر . وقال عز وجل «كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ» ^(٢) يعني أن يدخل في الزنا . وقال لموسى عليه السلام «وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» ^(٣) قال : من غير مرض ، ^(٤)

الطب : عن محمد بن القاسم بن سنجاب ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام لرجل من أصحابه . إلى قوله . من غير مرض . ثم قال : واجمع ذلك عند حجامتك والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة ^(٥) .

المكارم : عن الصادق عليه السلام رسالاً مثله ^(٦) .

بيان : « من العين في الدم » أي إصابة العين في خروج الدم أو العين بمعنى العيب . « وما علمت » استفهام تقرير ، أي أعلم أنّ قولك « من كل سوء » يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينيّة والدينيّة ، من الأمراض البدنيّة والأحوال الدينيّة ، ثمّ استشهد عليه بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني .

١٢ . معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النبي ﷺ في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً ، سمى واحدة « النافعة » والأخرى « المغيثة » والثالثة « المنقذة » ^(٧) .

١٣ . ومنه : بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة وهو أبو خديجة واسمه سالم بن مكرم . عن أبي .

(١) الاعراف : ١٨٨ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) النمل : ١٢ .

(٤) معاني الاخبار : ١٧٢ وفي المصدر « من غير برص » .

(٥) الطب : ٥٥ . ٥٦ .

(٦) المكارم : ٨٢ .

(٧) المعاني : ٢٤٧ .

— عبد الله ﷺ قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتر^(١) من [بين] الحاجبين . وكان رسول الله ﷺ يسميها بالمنقذة .

وفي حديث آخر قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه ، ويسميها المغيثة أو المنقذة .

بيان : فضل حجامه الرأس ومنافعها وردت في روايات الخاصّة والعامة ، وقال بعض الأطباء : الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً ، وقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فعلها .

وقال بعضهم : فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ، ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدمويّة العارضة من أسفل الركبة إلى الورك . وفصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويّاً ولا سيما إن كان فسد . وفصد القيصال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثرت الدم أو فسد . وفصد الودجين لوجع الطحال والرئو^(٢) ووجع الجنبين .

والحجامة على الكاهل ينفع من أمراض الرأس والوجه كالأذنين والعينين و الأسنان ووجه الأنف والحلق ، وينوب عن فصد القيصال . والحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم وينقي الرأس والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن . وهو عرق تحت الكعب . . وتنفع من عروق الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأنثيين . والحجامة على أسفل الصدر نافعة عن دمايل الفخذ وجريه وبثوره ، ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحلّ ذلك كلّه إذا كان من دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه . والحجامة على المعدة ينفع الأمعاء وفساد الحيض .

١٤ . الخصال : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم ، قال : رأيت أبا الحسن موسى بن

(١) الفتر . كالخبر . ما بين طرف الابهام وطرف السبابة اذا فتحها .

(٢) الرئو . كفلس : انتفاخ الجوف ، وعلة تحدث في الرئة توجب صعوبة التنفس .

جعفر عليه السلام احتجم يوم الأربعاء ، وهو محموم فلم تتركه الحمى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى ^(١) .

١٥ . ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن السيارى ، عن محمد بن أحمد الدقاق ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن الحمامة يوم الأربعاء لا تدور . فكتب عليه السلام : من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ، ووقي من كل عاهة ، ولم تخضر محاجمه . ^(٢)

١٦ . ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر ^(٣) .

١٧ . ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : توقّوا الحمامة يوم الأربعاء والنورة ، فإنّ يوم الأربعاء يوم نحس مستمرّ ، وفيه خلقت جهنّم ^(٤) .

١٨ . الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الحمامة تصحّح البدن وتشدّ العقل ^(٥) .

١٩ . وقال عليه السلام : الحقنة من الأربع . قال رسول الله ﷺ : إنّ أفضل

(١ و ٢) الخصال : ٢٨ .

(٣) المصدر : ٢٩ .

(٤) الخصال : ٢٩ .

(٥) المصدر : ١٥٦ .

ما تداويتم به الحقنة ، وهي تعظم البطن ، وتنقي داء الجوف ، وتقوي البدن .
استعطوا ^(١) بالبنفسج ، وعليكم بالحمامة ^(٢) .

وقال ﷺ : توقوا الحمامة والنورة يوم الأربعاء ، فإن يوم الأربعاء يوم
نحس مستمر ، وفيه خلقت جهنم . وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات ^(٣) .
بيان : « من الأربع » كأن الثلاث الأخر الحمامة والسعوط والقيء ، أو مكان
أحد الأخيرين العسل ، أو الكي ، أو الحمأ ، أو المشي . ويشهد لكل منها بعض
الأخبار .

وقال في النهاية : « فيه أنه شرب الدواء واستعط » . يقال سعطته وأسعطته
فاستعط ، والاسم السعوط . بالفتح . وهو ما يجعل من الدواء في الأنف . انتهى . .

وقال ابن حجر : السعوط هو أن يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما
لينحدر رأسه ويقطر في أنفه ^(٤) ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب ، ليتمكن بذلك من
الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس . وروي عن ابن عباس أن خير
ما تداويتم به السعوط .

٢١ . مجالس الصدوق : في مناهي النهي ﷺ أنه نهى عن الحمامة يوم
الأربعاء .

٢٢ . العلل والعيون : عن محمد بن عمرو البصري ، عن عبد الله بن أحمد بن
جبلة ، عن عبد الله بن أحمد بن عامر ؛ عن الرضا عن آبائه ﷺ عن أمير المؤمنين عليه
قال : يوم الثلاثاء يوم حرب ودم ^(٥) .

٢٣ . العيون : عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن

(١) في المصدر : أسعطوا .

(٢) و (٣) الخصال : ١٧١ .

(٤) في الانف (خ) .

(٥) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤٨ ، وفيه : يوم الاثنين

يوم حرب ودم .

إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ؛ عن أحمد بن محمد أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه
عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول :
قَلَّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَاسْتَحْمُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَأَصْبِيُوا مِنَ الْحَمَامَةِ حَاجَتَكُمْ ،
يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَتَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طَيِّبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(١) .

٢٤ . ومنه : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه
عن إسحاق بن إبراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل ، قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام
في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم ^(٢) .

قال الصدوق . رحمه الله . : في هذا الحديث فوائد : أحدها إطلاق الحمامة في
يوم الجمعة عند الضرورة ، ليعلم أن ما ورد من كراهة ذلك إنما هو في حالة الاختيار
والثانية الإطلاق في الحمامة في وقت الزوال . والثالثة أنه يجوز للمحرم أن يحتجم
إذا اضطر ولا يخلق مكان الحمامة ، ولا قوة إلا بالله .

٢٥ . العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحمام أو
في شربة العسل ^(٣) .

بيان : قال الجوهری : المشرط الموضع ، والمشرط مثله . وقد شرط الحاجم
يشرط ويشرط إذا بزغ ، أي قطع . وفي القاموس : الشرط بزغ الحمام .

٢٦ . معاني الأخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن
الصقار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، بإسناده رفعه قال : قال رسول الله ﷺ :
نعم العيد ^(٤) عيد الحمامة ! . يعني العادة . تجلو البصر ، وتذهب بالداء ^(٥) .

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٦ .

(٣) المصدر : ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٤) في المصدر : نعم العيد الحمامة .

(٥) المعاني : ٢٤٧ .

بيان : قال الجوهرى : العيد ما اعتادك من هم أو غيره .

٢٧ . المحاسن : عن ابن فضال عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحمامة . (١)

٢٨ . فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا أردت الحمامة فاجلس بين يدي الحمام

وأنت مترتب وقل « بسم الله الرحمن الرحيم . أعوذ بالله الكريم في حمامتي من العين في الدم ، ومن كل سوء وإعلال وأمراض وأسقام وأوجاع ، وأسألك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء » .

٢٩ . وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اقرء آية الكرسي واحتجم

أي يوم شئت ، وتصدق واخرج أي يوم شئت .

٣٠ . الطب : عن ابن ما شاء الله أبي عبد الله عن المبارك بن حماد ، عن زرعة ،

عن سماعة ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحقنة هي من الدواء ، وزعموا أنها تعظم البطن ، وقد فعلها رجال صالحون . (٢)

٣١ . ومنه : حفص بن محمد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن

حفص بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خير ما تداويتم به الحمامة والسعوط والحمامة والحقنة . (٣)

تأييد : روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن أمثل ما تداويتم به الحمامة .

وقال بعضهم : الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان في معنهم من أهل البلاد الحارة لميل الدم إلى سطح البدن . ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ لقلّة الحرارة في أبدانهم . وعن ابن سيرين قال : إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم .

قال الطبري : وذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص عمره ، وانحلال من

قوى جسده ، فلا ينبغي أن يزيده وهناً بإخراج الدم . انتهى . . وهو محمول على

(١) المحاسن : ٥٥٨ .

(٢) الطب : ٥٤ .

(٣) المصدر : ٥٤ .

من لم يتعيّن حاجته إليه وعلى من لم يعتد به . وقال ابن سينا في أرجوزته :

ومن تعودت له الفصادة فلا يكن يقطع تلك العادة

بل يقلل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع [جملة] في عشر الثمانين .

٣٢ . الطب : عن المنذر بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن

جعفر بن محمد عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحمامة ، والطلاي ، والقيء ، والحقنة . ^(١)

بيان : المراد بالطلاي النورة ، أو الأعم منه ومن طلي الأدوية .

٣٣ . الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسان

عن عيسى بن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان وزرارة قالا : قال أبو جعفر محمد بن علي

عليهما السلام : طبُّ العرب في ثلاث : شرطة الحمامة ، والحقنة ، وآخر الدواء

الكي ^(٢) .

٣٤ . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : طبُّ العرب في خمسة : شرطة الحمامة

والحقنة ، والسعوط ، والقيء ، والحمام ، وآخر الدواء الكي ^(٣) .

٣٥ . وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طبُّ العرب في سبعة : شرطة الحمامة

والحقنة ، والحمام ، والسعوط ، والقيء ، وشربة العسل ، وآخر الدواء الكي .

وربما يزداد فيه النورة ^(٤) .

٣٦ . ومنه : عن محمد بن يحيى البرسي عن محمد بن يحيى الأرمي ، عن محمد

بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، قال : سألت طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحمامة

يوم السبت ويوم الأربعاء ، وحدّثه بالحديث الذي ترويه العامّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله

فأنكروه وقالوا : الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا تبيغ بأحدكم الدم

فليحتجم لا يقتله . ثم قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً ^(٥) .

٣٧ . وروي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ أوّل ثلثاء تدخل في شهر « آذار »

(١) الطب : ٥٥ .

(٢) (٤٠٢) المصدر : ٥٥ .

(٥) المصدر : ٥٦ .



بالرومية ، الحمامة فيه مصحة سنته بإذن الله تعالى ^(١) .

٣٨ . وروي أيضاً عنهم عليهم السلام : أن الحمامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال

مصحة سنته ^(٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله » أي غلبة الدم على الإنسان ، يقال : تبيغ به الدم ؛ إذا تردّد فيه . ومنه تبيغ الماء إذا تردّد وتحير في مجراه . ويقال فيه « تبوّغ » بالواو . وقيل : إنّه من المقلوب ؛ أي لا يبغى عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحدّ ؛ والأوّل أوجه ^(٣) . انتهى . .

وصحّ الأكثر « المصحة » بفتح الميم والصاد ، وقد تكسر الصاد ، مفعلة من الصّحة بمعنى العافية . ويمكن أن يقرأ بكسر الميم ، اسم آلة ، وبالضمّ أيضاً اسم فاعل ؛ والأخير أبعد .

٣٩ . الطب : عن محمد بن الحسين ، عن فضالة بن أيّوب ، عن إسماعيل ، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعاً قطّ إلّا كان مفزعه إلى الحمامة .

وقال أبو طيبة : جمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاني ديناراً وشريت دمه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشربت ^(٤) ؟ قلت : نعم . قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت أتبرّك به . قال : أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة ، والله ما تمسّك النار أبداً ^(٥) .

بيان : « أبو طيبة » بفتح الطاء وسكون المثناة التحتانية ثمّ الباء الموحدة هو من الصحابة ، واسمه نافع ، وكان حجّاماً ، مولى محبّة بن مسعود الانصاري . كذا ذكره بعض الرجاليين من العامة .

(١ و ٢) المصدر : ٥٦ .

(٣) في النهاية : « الوجه » ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٤) في المصدر : أشربته .

(٥) الطب : ٥٦ .

٤٠ . الطب : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق عن عمّار ، عن فضيل الرّسان ، قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء الحمامة والنورة والسعوط ^(١) .

٤١ . ومنه : عن أحمد بن عبد الله بن زريق ، قال : مرّ جعفر بن محمد عليه السلام بقوم كانوا يحتجمون ، قال : ما كان عليكم لو أخترتموه إلى عشية الأحد فكان أبراً للداء ^(٢) .

٤٢ . وعن رسول الله ﷺ أنّه قال : احتجموا إذا هاج بكم الدم ، فإنّ الدم ربما تبّيع بصاحبه فيقتله ^(٣) .

٤٣ . وعن الباقر عليه السلام أنّه قال : خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحمامة والحّمّام ^(٤) .

٤٤ . ومنه : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : الحمامة في الرأس شفاء من كلّ داء إلاّ السام ^(٥) .

٤٥ . ومنه : عن الخضر بن محمد ، عن الخراذينيّ ^(٦) عن أبي محمد بن البردعيّ عن صفوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم ^(٧) ثلاثة : واحدة منها في الراس يسمّيها « المتقدّمة » ^(٨) وواحدة بين الكتفين يسمّيها « النافعة » وواحدة بين الوركين يسمّيها « المغيثة » ^(٩) .

(٥٠١) المصدر : ٥٧ .

(٦) بالخاء المضمومة والراء المهملة والالف والذال المعجمة ، نسبة الى « خرازين » قرية بالري ، واسمه علي بن العباس قال النجاشي : علي بن العباس الخراذيني الرازي رمي بالغلو وغمز عليه ، ضعيف جداً . ولم نجد ذكراً من أبي محمد بن البردعي في كتب الرجال .

(٧) في المصدر : بثلاث .

(٨) المنقذة (ظ) .

(٩) المصدر : ٥٧ ، وفيه « المعينة » .

٤٦ . ومنه : عن عبد الله بن موسى الطبري ، عن إسحاق بن أبي الحسن ، عن أم أحمد ^(١) ، قالت : قال سيدي رحمه الله : من نظر إلى أول محجمة من دمه آمن ^(٢) الواهنة إلى الحمامة الأخرى . فسألت سيدي : ما الواهنة ؟ فقال : وجع العنق .

بيان : قال في النهاية : في حديث عمران بن حصين : إن فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر . وفي رواية : وفي يده خاتم من صفر . فقال : ما هذا ؟ قال هذا من الواهنة . قال : أما إنها لا تزيدك إلا وهناً ! « الواهنة عرق يأخذ في المنكب ، وفي اليد كلها فيرقى منها . وقيل : هو مرض يأخذ في العضد ، وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها « خرز الواهنة » وهي تأخذ الرجال دون النساء ، وإنما نأه عنها لأَنَّه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم ، فكان عنده في معنى التمام ^(٣) المنهي عنها . انتهى .

وفي القاموس : الواهنة ربح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين ^(٤) عند الكبير ، والقصيراء ، وفقرة في القفا والعضد .

وفي بعض النسخ « الواهية » بالياء المثناة التحتانية والأول أظهر ، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضاً ، أو فسرت به لأنه يلزمها غالباً .

٤٧ . الطب : عن إبراهيم بن عبد الله الخزامي ، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي رحمه الله قال : ومن احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه آمن من الرمد إلى الحمامة الأخرى ^(٥) .

(١) في المصدر : عن امه ام أحمد .

(٢) فيه : آمن من الواهنة .

(٣) وقال : التمام خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقنون بها العين في زعمهم فابطلها الاسلام .

(٤) الاحدعان : عرقان في صفحة العنق قد خفيا وبطنا .

(٥) الطب : ٥٨ .

٤٨ . ومنه : عن أبي زكريّا يحيى بن آدم ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن شعيب العرقوفيّ ، عن أبي إسحاق الأزديّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عمّن ذكره أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحمامة والحمام قال شعيب : فذكرته لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إنّ النبيّ ﷺ كان إذا احتجم هاج به الدم وتبيّغ فاغتسل بالماء البارد ليسكن^(١) عنه حرارة الدّم . وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صبّ عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة^(٢) .

٤٩ . ومنه : عن الحارث بن محمّد بن الحارث من ولد الحارث الأعور الهمدانيّ عن سعيد بن محمّد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان النبيّ ﷺ يحتجم في الأخدعين ، فأتاه جبرئيل عن الله تبارك وتعالى بحمامة الكاهل^(٣) .

بيان : في القاموس : الأخدع عرق في المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد . وفي المصباح : الأخدعان عرقان في موضع الحمامة وفي النهاية : الأخدعان عرقان في جانب العنق . والكاهل مقدّم أعلى الظهر . وفي القاموس : الكاهل . كصاحب . الحارك ، أو مقدّم أعلى الظهر ممّا يلي العنق . وهو الثلث الأعلى ، وفيه ست فقر ، أو ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب .

٥٠ . الطب : عن داود بن سليمان البصريّ الجوهريّ ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبيه قال : قال أبو بصير : سألت الصادق عليه السلام عن الحمامة يوم الأربعاء فقال : من احتجم يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كلّ عاهة ، ووقي من كلّ آفة^(٤) .

٥١ . ومنه : عن إبراهيم بن سنان ، عن أحمد بن محمّد الدارمي ، عن زرارة عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه احتجم فقال : يا جارية هلمّي ثلاث

(١) فتسكن (خ) .

(٢) الطب : ٥٨ .

(٣ و ٤) الطب : ٥٨ .

سكّرات . ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجامَة يورد الدم الصافي ، ويقطع الحرارة ^(١) .

٥٢ . وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام : كل الرّمان بعد الحجامَة ، رماناً حلواً ، فإنّه يسكن الدم ، ويصفّي الدم في الجوف ^(٢) .

٥٣ . ومنه : عن جعفر بن منصور ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن محمّد بن فضيل . عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تقيّاً قبل أن يتقيّاً كان أفضل من سبعين دواءً ، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلة ^(٣) .

بيان : « قبل أن يتقيّاً » أي قبل أن يسبقه القيء بغير اختياره ، أو المراد به أوّل ما يتقيّاً في تلك العلة .

٥٤ . الطب : عن الرضا عليه السلام قال : حجامَة الاثنين لنا ، والثلاثاء لبني أميّة ^(٤) .

٥٥ . ومنه : عن الأشعث بن عبد الله ، عن إبراهيم بن المختار ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامَة يوم السبت ، قال : يضعّف ^(٥) .

٥٦ . المكارم : روى الأنصاريّ قال : كان الرضا عليه السلام رما تبيّغه الدم فاحتجم في جوف الليل ^(٦) .

٥٧ . عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء فأما في شهر رمضان فلا يغرّر ^(٧) بنفسه ، ولا يخرج الدم إلّا أن يتبيّغ به . فأما ^(٨)

(١) و ٢) المصدر : ٥٩ .

(٣) المصدر : ٦٧ .

(٤) المصدر : ١٢٩ .

(٥) الطب : ١٣٦ .

(٦) المكارم : ٨١ .

(٧) أي لا يعرض نفسه للهلاك ، وفي المصدر « لا يغدر » .

(٨) في المصدر : وأما .

نحن فحجّامتنا في شهر رمضان بالليل ، وحجّامتنا يوم الأحد ، وحجّامة موالينا يوم الاثنين ^(١) .

٥٨ . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إِيَّاكَ والحجّامة على الريق ^(٢) .

٥٩ . عنه عليه السلام قال في الحَمَام : لا تدخله وأنت ممتلىء من الطعام ، ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً ، فإنّه أدّر للعروق ^(٣) ، وأسهل لخروجه ، وأقوى للبدن .

٦٠ . وروي عن العالم عليه السلام أنّه قال : الحجّامة بعد الأكل ، لأنّه إذا شبع الرّجل ثمّ احتجم اجتمع الدم وأخرج الداء ، وإذا احتجم قبل الأكل خرج الدم وبقي الداء ^(٤) .

٦١ . وعن زيد الشحام ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالحجّام ، [ف] قال له : اغسل محاجمك وعلّقها ، ودعا برمّانة فأكلها ، فلمّا فرغ من الحجّامة دعا برمّانة أخرى فأكلها فقال : هذا يطفئ المرار ^(٥) .

٦٢ . وعن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيّ شيء يأكلون ^(٦) بعد الحجّامة ؟ فقلت الهندباء والخلّ . قال ^(٧) : ليس به بأس ^(٨) .

٦٣ . وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه احتجم فقال : يا جارية هلّمي ثلاث سكّرات ، ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجّامة يردّ الدم الطريّ ^(٩) ، ويزيد في القوّة ^(١٠) .

(١ و ٢) المكارم : ٨١ .

(٣) في المصدر : للعرق .

(٤ و ٥) المكارم : ٨٢ .

(٦) في المصدر : تأكلون .

(٧) فيه : فقال .

(٨) المكارم : ٨٢ .

(٩) فيه : الطمى .

(١٠) المكارم : ٨٢ .

- ٦٣ . عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت ^(١) .
- ٦٥ . وقال الصادق عليه السلام الحمامة يوم الأحد فيه شفاء من كل داء ^(٢) .
- ٦٦ . عنه عليه السلام قال رسول الله ﷺ : احتجموا ^(٣) يوم الاثنين بعد العصر ^(٤) .
- ٦٧ . عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة ^(٥) .
- ٦٨ . وقال أيضاً : احتجموا لخمس عشرة وسبع عشرة وإحدى وعشرين ، لا يتبغ بكم الدم فيقتلكم ^(٦) .
- ٦٩ . وفي الحديث أنه نهى عن الحمامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب ^(٧) .
- ٧٠ . عن زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضح فلا يلومنّ إلا نفسه ^(٨) .
- ٧١ . وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نزل علي جبرئيل ^(٩) بالحمامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر ^(١٠) .
- ٧٢ . عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار سلّ الداء سلاً ^(١١) .
- ٧٣ . وعنه عليه السلام قال : إنّ الدم يجتمع في موضع الحمامة يوم الخميس فإذا

(١ و ٢) المكارم : ٨٢ .

(٣) في المصدر : كان رسول الله (ص) يحتجم . . .

(٤ و ٨) المكارم : ١٣ .

(٩) في بعض النسخ المصدر : نزل علي جبرئيل بالنهي عن الحمامة يوم الأربعاء وقال :

انه يوم نحس مستمر .

(١٠ و ١١) المصدر : ٨٣ .

زالت الشمس تفرّق ، فخذ حظّك من الحمامة قبل الزوال ^(١) .

٧٤ . عن الفضّل بن عمر ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة ، فقال : أو ليس تقرأ آية الكرسي ؟ ونهى الحمامة مع الزوال في يوم الجمعة ^(٢) .

٧٥ . عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تدع الحمامة في سبع من حزيران ، فإن فاتك فالأربع عشرة ^(٣) .

٧٦ . عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أيّ وقت شئت ^(٤) .

٧٧ . عن شعيب العرقوقي قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس . فقلت إنّ هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها ^(٥) .

٧٨ . عن الصادق عليه السلام قال : إذا ثار بأحدكم ^(٦) الدم فليحتجم ، لا يتبيّغ به فيقتله . وإذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار ^(٧) .

٧٩ . من الفردوس عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : الحمامة على الريق دواء ، وعلى الشبع داء ، وفي سبع وعشر من الشهر شفاء ، ويوم الثلاثاء صحّة للبدن ولقد أوصاني جبرئيل بالحجم حتّى ظننت أنّه لا بدّ منه ^(٨) .

٨٠ . وقال عليه السلام : الحمامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة ^(٩) .

٨١ . وقال عليه السلام : الحمامة في الرأس شفاء من سبع : من الجنون ، والجذام والبرص ، والنعاس ، ووجع الضرس ، وظلمة العين ، والصداع ^(١٠) .

٨٢ . وعنه عليه السلام قال : الحمامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً ^(١١) .

(١) (٣٠١) المكارم : ٨٣ وفيه « فلا ربع عشرة » .

(٤ و ٥) المصدر : ٨٤ .

(٦) فيه : اذا ثار الدم بأحدكم .

(٧ و ١١) المكارم : ٨٤ .

- ٨٣ . وعنه عليه السلام قال : الحمامة في النقرة ^(١) تورث النسيان ^(٢) .
- ٨٤ . وعنه عليه السلام قال : احتجم رسول الله ﷺ في رأسه وبين كتفيه وقفاه وسمى الواحدة « النافعة » والأخرى « المغيثة » والثالثة « المنقذة » .
- وفي غير هذا الحديث : التي في الرأس المنقذة ، والتي في النقرة المغيثة ، والتي في الكاهل النافعة ، وروي : المغيثة ^(٣) .
- ٨٥ . وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ . وأشار بيده إلى رأسه . : عليكم بالمغيثة ، فإنها تنفع من الجنون والجدام والبرص والأكلية ووجع الأضراس ^(٤) .
- ٨٦ . عنه عليه السلام قال : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فإنه يجف لعابه ويهبط بالحر من رأسه وجسده ^(٥) .
- ٨٧ . قال رسول الله ﷺ : الداء ثلاث ، والدواء ثلاث . فالداء : المرة والبلغم ، والدم . فدواء الدم الحمامة ، ودواء المرة المشي ، ودواء البلغم الحمام ^(٦) .
- عن معاوية بن حكم ، قال : إن أبا جعفر عليه السلام دعا طبيباً ففصد عرقاً من بطن كفه ^(٧) .
- ٨٩ . عن محسن الوشاء قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد فدعى بالفاسد ففصدني من قدمي وقال : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة ^(٨) .
- ٩٠ . روى عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الحكمة ، فقال : احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب والكعب . ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه . وشكى إليه آخر فقال : احتجم في واحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث

(١) فيه : نقرة الرأس .

(٢) و (٣) المكارم : ٨٤ .

(٤) (٨٠٤) المكارم : ٨٥ .

مَرَّاتٍ تَبْرءُ إِنْشَاءَ اللَّهِ . قَالَ وَشَكَى بَعْضُهُمْ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام كَثْرَةَ مَا يَصِيبُهُ مِنَ الْجَرَبِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْجَرَبَ مِنْ بَخَارِ الْكَبَدِ ، فَاهْذَبْ وَافْتَصِدْ مِنْ قَدَمِكَ الْيَمْنَى وَالزَّمْ أَحْزَدَ دَرَهْمَيْنِ مِنْ دَهْنِ اللَّوْزِ الْحَلْوِ عَلَى مَاءِ الْكَشْكِ ، وَاتَّقِ الْحَيْتَانَ وَالْخُلَّ . فَفَعَلَ فَبَرِئَ بِإِذْنِ اللَّهِ . ^(١)

٩١ . عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : شَكَوتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْجَرَبَ عَلَى جَسَدِي وَالْحَرَارَةَ ، فَقَالَ : عَلَيْكُمْ بِالْاِفْتِصَادِ مِنَ الْأَكْحَلِ ، فَفَعَلْتُ فَهَذَبْتُ عَنِّي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا . ^(٢)

٩٢ . وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا شَكَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْحَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : شَرِبْتَ الدَّوَاءَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ فَصَدَّتِ الْعِرْقُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ ، فَقَالَ : احْتَجِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الرَّجْلَيْنِ جَمِيعًا فِيمَا بَيْنَ الْعِرْقَوْبِ وَالْكَعْبِ . فَفَعَلَ فَهَذَبَ عَنْهُ . ^(٣)

بَيَانٌ : فِي الْقَامُوسِ : غَرَّرَ بِنَفْسِهِ تَغْرِيرًا وَتَغَرَّةً . كَتَحَلَّةً . عَرَضَهَا لِلْهَلَكَةِ وَالْإِسْمُ الْغَرَرُ . وَقَالَ : التَّقَرُّعُ مَنْقُطَعُ الْقَمْحِ دَوَاءٌ مِنَ الْقَفَا . وَقَالَ الْإِكْلَةُ . بِالْكَسْرِ . الْحَكَّةُ ، كَالْأَكَالِ وَالْأَكْلَةُ كَغَرَابٍ وَفَرَحَةٍ . وَكَفَرَحَةٍ دَاءٌ فِي الْعِضْوِ يَأْتِكُلُ مِنْهُ . انْتَهَى . .

وَالْمَرَّةُ . بِالْكَسْرِ وَشَدَّ الرَّاءُ . : تَشْمَلُ السُّودَاءَ وَالصُّفْرَاءَ . وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ : فِيهِ « خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمَشْيَ » يَقَالُ : شَرِبْتُ مَشْيًا وَمَشْوًا وَهُوَ الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمَشْيِ وَالتَّرَدُّدِ إِلَى الْخَلَاءِ . وَفِي الْقَامُوسِ : الْعِرْقَوْبُ عَصَبٌ غَلِيظٌ فَوْقَ عَقَبِ الْإِنْسَانِ . انْتَهَى . . وَالْمَرَادُ بِالْكَعْبِ هُنَا الَّذِي بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ أَوْ النَّابَتَيْنِ عَنْ يَمِينِ الْقَدَمِ وَشِمَالِهِ ، لَا الَّذِي فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ .

قَوْلُهُ عليه السلام « فِي وَاحِدٍ عَقْبِيكَ » لَعَلَّ الْمَعْنَى : احْتَجِمْ عَلَى التَّنَاوُبِ : مَرَّةً فِي هَذَا وَمَرَّةً فِي الْأُخْرَى ، وَالْمَرَادُ بِالْعَقَبِ الْكَعْبُ بِالْمَعْنَى الثَّانِي مَجَازًا . وَفِي الْقَامُوسِ : الْكَشْكُ مَاءُ الشَّعِيرِ .

(١) المكارم : ٨٥ .

(٢) و (٣) المصدر : ٨٦ .

٩٣ . الكافي : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلّا السام ، وشبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه . ثمّ قال : ههنا . (١)

بيان : هي المغيثة ، أي يغيث المرء « وشبر من الحاجبين » أي من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدّم الرأس كما مرّ .

٩٤ . الكافي : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أنّ الحمامة في يوم الثلاثاء أصلح ، قال : فقال : وإلى ما يذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنّه يوم الدم . قال فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه ، أما علموا أنّ في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتّى يموت أو ما شاء الله ! (٣)

بيان : « يوم الدّم » أي يوم هيجانه ، أو يوم سفكه ، لما مرّ من أنّ المنجمين ينسبونه إلى المريخ فيناسبه سفك الدم . والأخبار في ذلك مختلفة ، وقد مرّ في باب سعادة أيام الاسبوع نقلاً عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام :

ومن يرد الحمامة فالثلاثاء ففي ساعاته هرق الدماء .
وإن شرب امـرء يوماً دواء فنعم اليوم يوم الأربعاء

ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة إلى المريخ أيضاً وهي الساعة الثامنة ، وإن كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لإمكان مصادفته تلك الساعة ، إمّا لكون الساعة غير منضبطة ، أو لعدم المصلحة في بيانها ، فتأمل .

قوله عليه السلام « لم يرق دمه » أي لم يجفّ ولم يسكن ، وهو في الأصل مهموز

(١) روضة الكافي : ١٦٠ .

(٢) في المصدر : فقال لي : والى . . .

(٣) روضة الكافي : ١٩١ .

والظاهر أنّ المراد عدم انقطاع الدم حتّى يموت بكثرة سيلانه ، ويحتمل على بعد أن يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك أي يموت في أثناء الحمامة . قوله ﷺ « أو ما شاء الله » أي من بلاء عظيم ومرض شديد يعسر علاجه ، ويمكن حمل هذا الخبر على التقيّة لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي إنشاء الله .

٩٥ . الكافي : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أحيي شعيب . أو عن شعيب العرقوفي . قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل ﷺ وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس ، فقلت له : إنّ هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها (١) .

بيان : « إنّما يخاف ذلك » أي البرص مطلقاً لا مع الحمامة في ذلك اليوم .

٩٦ . الكافي : عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال ، فإنّ من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه (٢) .

٩٧ . ومنه : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبي سلمة ، عن معتب ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : الدّواء أربعة : السعوط ، والحمامة والنورة . والحقنة (٣) .

٩٨ . ومنه : عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عمّار الساباطيّ ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ : ما يقول من قبلكم في الحمامة قلت : يزعمون أنّها على الريق أفضل منها على الطعام قال : لا ، هي على الطعام أدّر للعرق وأقوى للبدن (٤) .

(٣. ١) روضة الكافي : ١٩٢ .

(٤) المصدر : ٢٧٣ .

٩٩ . ومنه : عن محمد بن يحيى ^(١) عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أيّ يوم شئت ، وتصدّق واخرج أيّ يوم شئت ^(٢) .

١٠٠ . ومنه : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كلّ شهر في النقرة ، فإنّها تجفّ لعابه ، وتبطل الحرارة من رأسه وجسده ^(٣) .

١٠١ . ومنه : عن عليّ بن محمد ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن الحسن المكفوف ، قال : حدّثني بعض أصحابنا عن بعض فضّادي العسكر من النصاري أنّ أبا محمد عليه السلام بعث ^(٤) إليه يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق ، قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد . فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد ، والثانية عرق لا أفهمه ! ثمّ قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلمّا أمسى دعاني وقال : سرح الدم ، فسرّحت ، ثمّ قال لي : أمسك فأمسكت ، ثمّ قال لي : كن في الدار ، فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ وقال لي : سرح الدم ، قال فتعجّبت أكثر من عجي الأول وكرهت أن أسأله . قال : فسرّحت ، فخرج دم أبيض كأنّه الملح . قال : ثمّ قال لي : احبس ، قال : فحبست قال : ثمّ قال : كن في الدار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها وخرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصرائي ، فقصصت عليه القصّة . قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرايّة من فلان الفارسي فاخرج إليه . قال : فاكتريت

(١) في المصدر : عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب .

(٢) روضة الكافي : ٢٧٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٤) في المصدر : الى .

زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر
قال : فقال لي : أنظرنني أيّاماً ، فأنظرته ثم أتيته متقاضياً ، قال : فقال لي : إنّ هذا
الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّة^(١) .

١٠٢ . الخرائج : قال : حدّث^(٢) نصرائي ، متطبّب بالريّ . وقد أتى
عليه مائة سنة ونيّف . وقال : كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل ، وكان يصطفيني
فبعث إليه الحسن^(٣) بن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهم السلام أن يبعث إليه بأخصّ أصحابه
عنده ليفصده ، فاختارني وقال : قد طلب ميّ ابن^(٤) الرضا من يفصده ، فصر إليه وهو
أعلم في يومنا هذا ممّن^(٥) هو تحت السماء ، فاحذر أن لا تعترض فيما يأمرك به . فمضيت
إليه فأمر بي^(٦) إلى حجرة وقال : كن^(٧) إلى أن أطلبك . قال : وكان الوقت الذي
دخلت إليه فيه عندي جيّداً محموداً للفصد ، فدعاني في وقت غير محمود^(٨) له ، وأحضر
طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكحل ، فلم يزل الدم يخرج حتّى امتلأ الطّشت . ثمّ قال لي :
اقطع^(٩) ، فقطعت وغسل يده وشدّها^(١٠) وردّني إلى الحجرة ، وقدم من الطعام الحارّ و
البارد شيء كثير وبقيت إلى العصر ، ثمّ دعاني فقال : سرّح ، ودعا بذلك الطّشت ،

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(٢) في المصدر : حدث فطرس رجل متطبّب قد أتى عليه مائة سنة ونيّف فقال كنت
تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل .

(٣) فيه : الحسن العسكري .

(٤) فيه : الحسن .

(٥) فيه : بمن تحت السماء فاحذر ان تتعرض عليه فيما يأمرك به .

(٦) فيه وفي بعض نسخ الكتاب : امرني .

(٧) فيه : كن ههنا الى ان اطلبك .

(٨) غير محمود واحضر طشتاً كبيراً عظيماً .

(٩) في المصدر : اقطع الدم .

(١٠) فيه : شده .

فسرّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال : اقطع ، فقطعت وشدّ يده وردّني إلى الحجرة فبتُ فيها ، فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال : ^(١) سرّح ، فسرّحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثمّ قال : اقطع فقطعت وشدّ يده ، وقدّم ^(٢) إليّ تحت ثياب وخمسين ديناراً وقال : خذ هذا واعذر وانصرف ، فأخذت ^(٣) وقلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال : نعم ، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول .

فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصّة ، فقال : أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان ^(٤) سبعة أمان من الدم ، وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً ^(٥) ، وأعجب ما فيه اللبن ! فكّر ساعة ثمّ مكثنا ^(٦) ثلاثة أيّام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد . ثمّ قال : لم يبق اليوم في النصرانيّة أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى .

فخرجت وناديتّه ، فأشرف عليّ فقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع . قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرّخى لي زنبيلاً ^(٧) فجعلت الكتاب فيه ، فرفعه وقرأ الكتاب ونزل من ساعته . فقال : أنت الذي فصدت الرجل ؟ قلت : نعم ، قال طوبى

(١) فيه : فقال .

(٢) فيه : « ويقدم لي بنجب وثياب » وهو تصحيف .

(٣) فيه : فاخذت ذلك .

(٤) فيه : من الدم سبعة امان .

(٥) فيه : عجيباً .

(٦) فيه : ثمّ مكث ثلاثة ايام يقرأ الكتب : على ان يجد من هذه القصّة ذكراً في العالم فلم يجد .

(٧) في المصدر « زنبيل » . قال : في القاموس : الزنبيل كامير وسكين وقد يفتح : القفّة او الجراب او الوعاء .

لأُتَمِّك ! وركب بغلاً وسرنا فوافينا سرّاً من رأى وقد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تحبّ ؟ دار أستاذنا أم دار الرجل ؟ قال دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأوّل ^(١) .

ففتح الباب وخرج إلينا خادماً أسود وقال : أيّكما راهب ^(٢) دير العاقول ؟ فقال ^(٣) : أنا ، جعلت فداك . فقال : انزل ، وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلين ^(٤) ، وأخذ بيده ودخلا .

فأقممت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ، ثمّ خرج الراهب وقد رمى ثياب النصرانيّة ^(٥) ولبس ثياب بياض وأسلم ^(٦) . فقال : خذ بي إلى دار أستاذك ، فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلمّا رآه بادر يعدو ^(٧) إليه ، فقال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده . قال : وجدت المسيح ؟! قال : ^(٨) ونظيره فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح ، وهذا نظيره في آياته وبراهينه ، ثمّ انصرف ^(٩) إليه ولزم خدمته إلى أن مات .

١٠٣ . الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنّه قال : لا بأس بالحقنة لو لا أنّها تعظم البطن .

١٠٤ . وعن رسول الله ﷺ قال : من احتجم يوم أربعاء أو يوم سبت وأصابه

(١) ليس في المصدر كلمة « الاول » .

(٢) فيه : صاحب .

(٣) فيه : فقال الراهب .

(٤) فيه : احتفظ البغلين .

(٥) فيه : ثياب الرهايين .

(٦) فيه : وقد اسلم وقال خذ بي الان الى دار استاذك .

(٧) فيه : يغدو .

(٨) فيه : « قال نعم او نظيره » والظاهر انه هو الصواب .

(٩) في المصدر : الى الامام .

وضح فلا يلزم إلا نفسه . والحمامة في الرأس شفاء من كل داء . والدواء في أربعة : الحمامة والحقنة . والنورة ، والقيء ، فإذا تبيغ الدم بأحدكم فليحتجم في أي الأيام كان ، وليقرأ آية الكرسي وليستخر الله ويصلي على النبي ﷺ .

١٠٥ . وقال : لا تعادوا الأيام فتعاديكم ، وإذا تبيغ الدم بأحدكم فليهرقه ولو بمشقص .

قوله « تبيغ » يعني تبعى من البغي .

١٠٦ . الفردوس : عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها إلا مات .

١٠٧ . وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : في الحجم شفاء .

فوائد

الأولى : روى الخطابي في كتاب « أعلام الحديث » بإسناده عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية بنار . وأنهى أمتي عن الكي » . وقال : هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى به الناس .

وذلك أن الحجم يستفرغ الدم ، وهو أعظم الأخلاط وأنجحها شفاءً عند الحاجة إليه ، والعسل مسهل وقد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الأدوية قواها فيسهل الأخلاط التي في البدن ، وأما الكي إنما ^(١) هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته إلا به ، وقد وصفه النبي ﷺ ثم نهى عنه نهى كراهة ، لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم ، ولذلك قالت العرب في أمثالها « آخر الدواء الكي » وقد كوى ﷺ سعد بن معاذ على الكحلة ، واكتوى غير واحد من الصحابة بعد .

(١) فائنا (ظ) .



وقال ابن حجر في فتح الباري : لم يرد النبي ﷺ الحصر في الثلاثة ، فإنّ الشفاء قد يكون في غيرها ، وإنّما تبّه على أصول العلاج وذلك أنّ الأمراض الامتلائية تكون دمويّة ، وصفراويّة ، وبلغميّة ، وسوداويّة . وشفاء الدمويّة بإخراج الدم وإنّما خصّ الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وألفتهم له بخلاف الفصد ، وإن كان في معنى الحجم لكنّه لم يكن معهوداً لها غالباً على أنّ في التعبير بقوله « شرطة محجم » ما قد يتناول الفصد أيضاً ، فالحجم في البلاد الحارة أنجح من الفصد ، والفصد في الباردة أنجح من الحجم .

وأما الامتلاء الصفراويّ وما ذكر معه فدواؤه بالمسهل ، وقد تبّه عليه بذكر العسل . وأما الكيّ فإنّه يقع أخيراً لإخراج ما يتعسّر إخراجاً من الفضلات ، وما نهي عنه مع إثبات الشفاء فيه إمّا لكونهم كانوا يرون أنّه يحسم الداء بطبعه وكرهه لذلك ، ولذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء ، لظنّهم أنّه يحسم الداء فيتعجّل الذي يكتوى التعذيب بالنار لأمر مظنون ، وقد لا يتفق أن يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكيّ . ويؤخذ من الجمع بين كراهيته ﷺ للكيّ وبين استعماله أنّه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً ، بل يستعمل عند تعيّنه طريقاً إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أنّ الشفاء بإذن الله تعالى .

وقد قيل : إنّ المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض ، لأنّ الأمراض كلّها إمّا ماديّة أو غيرها ، والمادّة كما تقدّم حارّة أو باردة ، وكلّ منهما وإن انقسم إلى رطوبة ويابسة ومركّبة فالأصل الحرارة والبرودة ، فالحارّ يعالج بإخراج الدم ، لما فيه من استفراغ المادّة وتبريد المزاج ، والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والإنضاج والتقطيع والتلطيف والجلّاء والتليين ، فيحصل بذلك استفراغ المادّة برفق ، وأما الكيّ فخاصّ بالمرض المزمن ، لأنّه يكون عن مادّة باردة قد تغير مزاج العضو ، فإذا كوي خرجت منه وأما الأمراض التي ليست بماديّة فقد أشير إلى علاجها بحديث « الحمّى من فيح جهنّم فأبردوها بالماء » انتهى .

وقال الجزريّ في النهاية : الكيّ بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض



وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكيّ ، ف قيل : إنّما نهي عنه من أجل أنّهم كانوا يعظمون أمره ويرون أنّه يحسم الداء ، وإذا لم يُكوى العضو عطب وبطل . فنهاهم إذا كان على هذا الوجه ، وأباحه إذا جعل سبباً للشفاء لا علّة له ، فإنّ الله تعالى هو الذي يبرئه ويشفيه لا الكيّ والدواء ، وهذا أمر تكثّر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يمّت ، ولو أقام ببلده لم يقتل ، وقيل : يحتمل أن يكون نهي عن الكيّ إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه ، وذلك مكروه ، وإنّما أبيع للتداوي والعلاج عند الحاجة ، ويجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكّل ، كقوله « هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربّهم يتوكّلون » والتوكّل درجة أخرى غير الجواز ، والله أعلم .

الثانية : روى الخطابي أيضاً عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة حجم أو شربة عسل أو لدعة بنار توافق الداء ، وما أحبّ أن أكتوي .

ثمّ قال : الطبّ على نوعين : الطبّ القياسي ، وهو طبّ اليونانيين الذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض ، وطبّ العرب والهند . وهو الطبّ التجاربي .

وإذا تأملت أكثر ما يصفه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم من الداء إنّما هو على مذهب العرب إلّا ما خصّ به من العلم النبويّ الذي طريقه الوحي ، فإنّ ذلك فوق كلّ ما يدركه الأطبّاء أو يحيط به حكمة الحكماء والألباء ، وقد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرّك بدعائه وتعويذه ونفثه ، وكلّ ما قاله من ذلك وفعل صواب ، وحسن جميل ، يعصمه الله أن يقول إلّا صدقاً وأن يفعل إلّا حقّاً . انتهى . .

وقد أومأنا إلى علّة تخصيص الحمامة في أكثر الأخبار بالذكر وعدم التعرّض للفصد فيها ، لكون الحمامة في تلك البلاد أنفع وأنجح من الفصد ، وإنّما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم عليه السلام بعد تحوّلهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد



فيها أوفق وأليق .

قال الموفق البغدادي : الحمامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد ، والفصد لأعماق البدن والحمامة للصبيان وفي البلاد الحارة أولى من الفصد ، وآمن غائلة ، وقد يغني عن كثير من الأدوية ، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ، لأنّ العرب غالباً ما كانت تعرف إلاّ الحمامة .

وقال صاحب الهداية : التحقيق في أمر الفصد والحمامة أنّهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج ، فالحمامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع ، والفصد بالعكس ، ولهذا كانت الحمامة أنفع للصبيان ، ولمن لا يقوى على الفصد .

والثالثة : ظهر من الأخبار المتقدمة رجحان الحمامة يوم الخميس والأحد بلا معارض ، وأكثر الأخبار تدلّ على رجحانه في يوم الثلاثاء لا سيّما إذا صادف بعض الأيام المخصوصة من الشهور العريّة أو الرومية ، ويعارضه بعض الأخبار . ويظهر من أكثر الأخبار رجحان الحمامة يوم الاثنين ، ويعارضه ما مرّ من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة ، وتوهم التقيّة لتبرك المخالفين به في أكثر الأمور . وأمّا الأربعاء فأكثر الأخبار تدلّ على مرجحيّة الحمامة فيها ، ويعارضها بعض الأخبار ، ويمكن حملها على الضرورة . والسبت أيضاً الأخبار فيه متعارضة ، ولعلّ الرجحان أقوى . وكذا الجمعة ، ولعلّ المنع فيه أقوى . ثمّ جميع ذلك إنّما هو مع عدم الضرورة ، فأما معها يجوز ^(١) في أيّ وقت كان لا سيّما إذا قرأ آية الكرسيّ .

وهل الفصد حكمه حكم الحمامة ؟ يحتمل ذلك ، لكنّ الظاهر الاختصاص بالفصد .

وقال الشهيد . رحمه الله . في الدروس : يستحبّ الحمامة في الرأس ، فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء ، وتكره الحمامة في الأربعاء والسبت خوفاً من الوضع ، إلاّ أن يتبيغ به الدم أي يهيج ، فيحتجم متى شاء ويقراً آية الكرسيّ ويستخير الله ويصليّ

(١) فيجوز (ظ) .



على النبي وآله . وروي أنّ الدواء في الحمامة والنسورة والحقنة والقيء . وروي مداواة الحمى بصبّ الماء ، فإن شقّ فليدخل يده في ماء بارد . انتهى . .

وقال في فتح الباري : عند الأطباء أنّ أنفع الحمامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة ، وأن لا تقع عقيب استفراغ عن حمّام أو جماع أو غيرهما ، ولا عقيب شبع ولا جوع وقد وقع في تعيين أيّام الحمامة حديث لابن عمر في أثناء حديث « فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، واجتنبوا الحمامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد » ونقل الحلال عن أحمد أنّه كره الحمامة في الأيام المذكورة ، وإن كان الحديث لم يثبت .

وحكي أنّ رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاونه بالحديث وأخرج أبو داود من حديث أبي بكرة أنّه كان يكره الحمامة يوم الثلاثاء ، وقال : إنّ رسول الله ﷺ قال : يوم الثلاثاء يوم الدم ، وفيه ساعة لا يرقا فيها .

وورد في عدد من الشهر أحاديث ، منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه « من احتجم بسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاءً لكلّ داء » وقد اتفق الأطباء على أنّ الحمامة في النصف الثاني من الشهر ثمّ في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحمامة في أوّله وآخره . وقال الموفق البغدادي ، وذلك أنّ الأخلاط في أوّل الشهر تهيج .

٥٥

(باب الحمية)

١ . معاني الاخبار والعيون : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إسماعيل الخراساني ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه . إنما الحمية من الشيء الإقلال منه ^(١) .

٢ . العلل : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت : جعلت فداك ، يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال : لا ، ولكننا ^(٢) أهل البيت لا نتحمى إلا من التمر ، ونتداوى بالتفاح والماء البارد . قال قلت : ولم تقيمون من التمر ؟ قال لأن نبي الله صلى الله عليه وآله حمى علياً عليه السلام منه في مرضه ^(٣) .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمان بن حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يمرض منا المريض . وذكر مثله ^(٤) .

الطب : عن إسحاق بن يوسف ، عن محمد بن الفيض مثله ، وزاد في آخره : و قال : لا يضّر المريض ما حميت عنه الطعام ^(٥) .

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ ، العيون : ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) في الكافي : فقال : لكننا .

(٣) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

(٥) الطب : ٥٩ .

بيان : « ما حميت عنه » أي ما حميته عنه سوى التمر ، ويحتمل أن يكون المراد بالحمية الإقلال منه كما في سائر الأخبار ، فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقاً ، فعلى الأول تأكيد ، وعلى الثاني تقييد .

٣ . **المعاني :** عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته : كم يحمى المريض ؟ فقال : ريقاً ، فلم أدر كم ريقاً ؟ فقال عشرة أيام وفي حديث آخر : أحد عشر ريقاً ، وريق صباح بكلام الروم ، عن أحد عشر صباحاً ^(١) .

بيان : النسخ هنا مختلفة جداً ، ففي بعضها بالبدال المهملة والباء ^(٢) الموحدة والقاف ، وفي بعضها بالياء المثناة التحتانية ، وفي بعضها بالراء المهملة ثم الباء الموحدة وفي طب الأئمة بالبدال ثم المثناة التحتانية ، ثم النون ، وليس شيء منها مستعملاً بهذا المعنى في لغة العرب مما وصل إلينا ، واللغة رومية .

٤ . **فقه الرضا :** قال : قال العالم عليه السلام : رأس الحمية الرفق بالبدن .

٥ . وروى عنه عليه السلام أنه قال : اثنان عليان أبداً : صحيح محتمى ، وعليل مخط .

٦ . وأروى أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً وأنها ليس ترك أكل الشيء ولكنها ترك الإكثار منه .

٧ . **الطب :** عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تنفع الحمية بعد سبعة أيام ^(٣) .

الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد . إلى قوله . لا تنفع الحمية لمريض ^(٤) .

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ .

(٢) ثم الباء (خ) .

(٣) طب الأئمة : ٥٩ .

(٤) الكافي : ج ٨ ، ص ٢٩١ ، وفيه : لا تنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام ،

بيان : حمله بعض الأطباء على ما إذا برىء بعد السبعة أو الأحد عشر ، وهو بعيد ويمكن حمله على الحمية الشديدة ، أو على تلك الأهوية والأمزجة .

٨ . الطب : عن الحسن بن رجاء ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمية أحد عشر ديناً ، فلا حمية . قال : معنى قوله « ديناً » كلمة رومية يعني أحد عشر صباحاً ^(١) .

٩ . المكارم : عن الرضا عليه السلام قال : لو أن الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم ^(٢) .

١٠ . وعن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الداء ، والمعدة بيت الداء ، وعوّد بدنًا ما تعوّد ^(٣) .

١١ . الكافي : عن عدّة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لا تأكله ، ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفّف ^(٤) .

١٢ . نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أهل بيت ولا نحمي ولا نحتمي إلا من التمر .

١٣ . الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنّه قال : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإنّ الله يطعمهم ويسقيهم .

(١) الطب : ٥٩ .

(٢) و (٣) المكارم : ٤١٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

٥٦

(باب علاج الصداع)

١ . قرب الاسناد : عن الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستعط بدهن الجلجلان إذا وجع رأسه ^(١) .

بيان : قال ابن بيطار : الجلجلان هو السمسم ، وهما صنفان : أبيض ، وأسود .

٢ . الطب : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي قال : حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراسانيٌّ حاجٌّ فدخل عليه وسلم فسأله ^(٢) عن شيء من أمر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسره ، ثم قال له : يا ابن رسول الله ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس . فقال له : قم من ساعتك هذه فادخل الحمام فلا ^(٣) تبتدئن بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماءً حاراً وسم الله تعالى في كل مرة ، فإنك لا تشتكي بعد ذلك إنشاء الله تعالى ^(٤) .

٣ . ومنه : عن علي بن الحسن الخياط ، عن علي بن يقطين قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنني أجهد برداً شديداً في رأسي حتى إذا هبت عليه ^(٥) الرياح كدت أن يغشى علي . فكتب إلي عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافى منه بإذن الله تعالى ^(٦) .

(١) قرب الاسناد : ٧١ .

(٢) ثم سأله (خ) .

(٣) في المصدر : ولا تبتدئن .

(٤) الطب : ٧١ .

(٥) في المصدر : علي .

(٦) الطب : ٨٧ .

بيان : قال في القاموس الزنبق . كجعفر . دهن الياسمين وورده . وقال ابن بيطار : هو دهن الحل المرتب بالياسمين .

أقول : ويظهر من كلام أكثر الأطباء أنه الزنبق الأبيض المعروف عند العجم وقيل : هو السوسن الأبيض ، وهو خطاء ، وسيأتي تفسيره بالرازقي . وقال ابن بيطار : الرازقي هو السوسن الأبيض ، ودهنه هو دهن الرازقي ، ذكره أبو سهل المسيحي وذكر بعض من لا خيرة له أن الدهن الرازقي يتخذ من فقّاح^(١) الكرم الرازقي ، وادّعى بعضهم أنه دهن بذر^(٢) الكتان . انتهى . . . ولعلّ مرادهم بالسوسن الأبيض الزنبق الأبيض .

٥٧

(باب)

❀ (معالجات العين والاذن) ❀

١ . **الخصال** عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ثلاثة يجلين^(٣) البصر : النظر إلى الخضرة ، و النظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الوجه الحسن^(٤) .

٢ . **المحاسن** : عن السياري ، عن عمرو بن إسحاق ، عن محمد بن صالح ، عن عبد الله بن زياد ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : السداب جيّد لوجع الأذن^(٥) .

(١) الفقّاح . كتفاح . من كل نبت : زهره .

(٢) في بعض النسخ « بزر » بالزاي قبل الراء ، وكلاهما بمعنى .

(٣) في المصدر : يجلو .

(٤) الخصال : ٤٤ .

(٥) المحاسن : ٥١٥ . والسداب نبات يشبه الصعتر ، وله رائحة كريهة .

تأييد : قال في القانون : السداب الرطب حارّ يابس في الثاني ، واليابس حارّ يابس في الثالثة ، واليابس السريّ حارّ يابس في الرابعة ، وعصارتها المسخّنة في قشور الرمان يقطر في الأذن فينقيها ، ويسكن الوجع والطنين والدويّ ، ويقتل الدود ، ويطلق به قروح الرأس ، ويحدّ البصر خصوصاً عصارتها مع عصارة الرازيانج والعسل كحلاً وأكلاً ، وقد يضمّد به مع السويق على ضربان العين .

٣ . **المحاسن :** عن النوفليّ ، عن عيسى بن عبد الله الهاشميّ ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من نبت الجنة ، ماؤه نافع من وجع العين . (١)

٤ . **ومنه :** عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السواك يجلو البصر . (٢)

٥ . **ومنه :** عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن فضال ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك يذهب بالدمعة ، ويجلو البصر . (٣)

٦ . **ومنه :** عن محمد بن عليّ ، عن أحمد بن المحسن الميثميّ ، عن زكريّا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عليكم بالسواك ، فإنه يجلو البصر . (٤)

٧ . **الطب :** دواء لوجع الأذن : يؤخذ كفّ سمسم غير مقشّر ، وكفّ خردل يدقّ كلّ واحد علا حدة ، ثمّ يخلطان جميعاً ، ويستخرج دهنهما ويجعل في قارورة ويختتم بخاتم حديد ، فإذا أردت شيئاً منه فقطّر منه في الأذن قطرتين ، وسدّها بقطنة ثلاثة أيّام ، فإنّها تبرأ بإذن الله تعالى . (٥)

٨ . **ومنه :** دواء الأذن إذا ضربت عليك : يؤخذ السداب ويطبخ بزيت ويقطر

(١) المحاسن : ٥٢٦ .

(٢) (٤٠٢) المحاسن : ٥٦٣ .

(٥) الطب : ٢٢ .

فيها قطرات ، فإنّه يسكن بإذن الله عزّ وجلّ . (١)

بيان : « إذا ضربت عليك » أي إذا وجعت . (٢)

٩ . الطب : عن عبد الله بن الأجلح ، عن إبراهيم بن محمد المتطبّب ، قال : شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم ﷺ وجع الاذن وأنّهُ يسيل منه الدم والقح (٣) قال له : خذ جنباً عتيقاً أعتق ما تقدر عليه ، فدقّه دقّاً ناعماً (٤) جيّداً . ثمّ اخلطه بلبن امرأة وسخّنه بنار لينة ، ثمّ صبّ منه قطرات في الاذن الّتي يسيل منها الدم فإنّها تبرأ بإذن الله عزّ وجلّ . (٥)

١٠ . ومنه : عن أحمد بن بشير ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الجمّال ، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين ﷺ قال : اشتكت عين سلمان وأبي ذرّ . رضي الله عنهما . قال : فأتاها النبي ﷺ عائداً لهما ، فلمّا نظر إليهما قال لكلّ واحد منهما : لا تنم على جانب (٦) الأيسر ما دمت شاكياً من عينيك ، ولن (٧) تقرب التمر حتّى يعافيك الله عزّ وجلّ (٨) .

١١ . ومنه : عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبد الله الصادق ﷺ : من أخذ من أظفاره كلّ خميس لم ترمد عيناه ، ومن أخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء . قال : والكحل يزيد في ضوء

(١) المصدر : ٧٣ .

(٢) لعل المعنى : اذا طنت .

(٣) في المصدر : القح والدم .

(٤) فيه : جيّداً ناعماً .

(٥) الطب : ٧٣ .

(٦) الجانب (ظ) .

(٧) في المصدر : ولا تقرب .

(٨) المصدر : ٨٥ .

البصر ، وينبت الأشجار ^(١) .

١٢ . وعنه عليه السلام أنه كان يقلّم أظفاره كلّ خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثمّ يبدأ باليسر ، وقال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرّمد ^(٢) .

١٣ . ومنه : عن أحمد بن الجارود العبديّ ، عن عثمان بن عيسى عن ميسّر الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السمك يذيب شحمة العين ^(٣) .

١٤ . وعنه عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام : إنّ هذا السمك لردّيء لغشاوة العين وإنّ هذا اللحم الطريّ ينبت اللّحم ^(٤) .

١٥ . ومنه : عن الحسين بن بسطام ، عن عبد الله بن موسى ، عن المطّلب بن زياد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخفّ مصحّة للبصر ^(٥) .

١٦ . ومنه : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، عن محمّد بن خلف ، عن عمر بن توبة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام أنّ رجلاً شكى إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله ، فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض ودار فلفل ، من كلّ واحد وزن درهمين ونشادراً جيّداً صافياً وزن درهم ، واسحقها كلّها وانخلها ، واكتحل بها في كلّ عين ثلاثة مرار ، واصبر عليها ساعة ، فإنّته يقطع البياض ، وينقّي لحم العين ، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى . فاغسل ^(٦) عينيك بالماء البارد ، واتبعه بالإثمد ^(٧) .

بيان : المروء الميل .

١٧ . الطب : عن أحمد بن حبيب ، عن نضر بن سويد ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، قال : شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضاً في عينه ، فقال : خذ توتيا هندي جزءً واقليمياً الذهب جزءً وإثمد جيّداً جزءً وليجعل معها جزءاً من الهليج الأصفر ، وجزءاً من اندراني ، واسحق كلّ واحد منهما عليحدة بماء

(١) المصدر : ٨٤ .

(٢) في المصدر : ثم اغسل .

(٣) الطب : ٨٧ . والاثمد . كزبرج . وكبرثن . حجر يكتحل به ، ويعرف عند

علماء الكيمياء باسم « انتيموان » .

السماء ، ثمّ اجمعه بعد السحق فاكتحل به ، فإنّنه يقطع البياض ، ويصمّي لحم العين وينقيّه من كلّ علّة بإذن الله عزّ وجلّ^(١) .

١٨ . ومنه : عن الحسن بن أورمة ، عن عبد الله بن المغيرة . عن بزيع المؤدّن قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أريد أن أقدح عيني ، فقال لي : استخر الله وافعل قلت : هم يزعمون أنّه ينبغي للرجل أن ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصليّ قاعداً فقال : افعل^(٢) .

١٩ . كشف الغمة : من كتاب الحافظ عبد العزيز ، عن جميل بن درّاج ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : الظريف يرمد؟! فقال : وكيف يصنع ؟ قال إذا غسل يده من الغمر^(٣) مسحها على عينه ، قال : ففعلت ذلك فلم أرمد^(٤) .

بيان : « الظريف يرمد » استفهام انكاريّ والظريف الكيس ، والظرف البراعة وذكاء القلب والحذق ذكرها الفيروزآبادي .

٢٠ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام وهو يشتكي عينه ، فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر ، والكافور ، والمرّ ؟ ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه^(٥) .

الطب : عنه عليه السلام رسالة مثله^(٦) .

بيان : الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطباء أكلاً وكحلاً . قال في القانون : ينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس وينفع من قروح العين وجربها

(١) طب الاثمة : ٨٧ .

(٢) غمرت يده : علق بها دسم اللحم .

(٤) كشف الغمة : ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، وفيه : مسحها على عينيه . قال : ففعلت ذلك

فلم أرمد .

(٥) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، وفيه : فذهبت عنه .

(٦) الطب : ٨٣ .

وأوجاعها ، ومن حكة المأق ويحرق رطوبتها . وقال في الكافور : يقع في أدوية الرمد الحار . وقال : المرّ يملأ قروح العين ، ويجلو بياضها ، وينفع من خشونة الأجفان ، ويحلل المدة في العين بغير لدغ ، وربما حلل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً .

٢١ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة . قال : نعم ، وتراه مثل الحب ! قلت : إن بصرها ضعيف ، فقال : اكحلها بالصبر والمر والكافور ، أجزاءً سواءً . فكحلناها به فنفعها ^(١) .

بيان : « وتراه » أي بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنها ترى في الحال كذلك .

٢٢ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن داود بن محمد ، عن محمد بن الفيض ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر . يعني أبا الدوانيق . فجاءه ^(٢) خريطة ، فحلها ونظر فيها ، فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبد الله أتدري ما هذا ؟ قلت : ما هو ؟ قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طينة . شك محمد قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد ، وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عز وجل . قلت : نعم ، أعرفه ، وإن شئت أخبرتك باسمه وحاله . قال : فلم يسألني عن اسمه .

قال : وما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبي من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه ، فعلم به قومه فقتلوه وهو يكي على ذلك النبي ، وهذه القطرات من بكائه ، وله من الجانب الآخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل والنهار ، ولا يوصل إلى تلك العين ^(٣) .

(١) روضة الكافي : ٣٨٣ .

(٢) في المصدر : فجاءته .

(٣) روضة الكافي : ٣٨٣ .

توضيح : قال الفيروزآبادي ، الإفريقيّة بلاد واسعة قبالة الأندلس . وقال :
طنجة بلد بساحل بحر المغرب . وقال : الطينة بلد قرب دميّاط .

وأقول : كأتّنه المعروف بالدهنج المنسوب إلى الإفرنج . في بعض الكتب :
دهنج أنواع كثيرة : الأخضر الشديد الخضرة ، والموسى يحّدّ عليه ، وعلى لون ريش
الطاوس والكمّد . ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب ، وهو حجر
يصفو بصفاء الجوّ وينكدر بكدورته .

ومن عجيب خواصّه أنّه إذا سقي إنسان من محكوكه يفعل فعل السمّ ، وإن
سقي شارب السمّ نفعه ، وإن لدغ إنسان فمسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخلّ
ويطلى به القواوي فإنّه يذهب بها . وقيل : ينفع من خفقان القلب ، ويدخل في أدوية
العين ، يشدّ أعصابها ، وإذا طلى بحكاكته يبيض البرص أزاله ، وإن علّق على إنسان
تغلبه قوّة الباه . (١)

٢٣ . **الكافي :** عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم
مولى عليّ بن يقطين ، أنّه كان يلقي من عينيه أذى ، قال : فكتب إليه أبو الحسن
عليه السلام ابتداءً من عنده : ما يمنعك من كحلّ أبي جعفر عليه السلام : جزء كافور ربّاحي
وجزء صبر أسقوطري ، يدقّان جميعاً وينخلان بحريّة ، يكتحلّ منه مثل ما يكتحلّ
من الإثمّد . الكحلة في الشهر تحدر كلّ داء في الرّأس وتخرجه من البدن . قال :
وكان يكتحلّ به ، فما اشتكى عينه حتّى مات (٢) .

بيان : قال في القاموس : الربّاحيّ جنس من الكافور وقول الجوهري :
الرّباح دويّة يجلب منها الكافور خلف ، وأصلح في بعض النسخ وكتب « بلد » بدل

(١) قال الجوهري : الباه مثل الجاه لغة في الباءة . وقال : الباءة مثل الباعة لغة
في المباءة ، ومنه سمى النكاح بباء وباءة لأن الرجل يتبّوأ من أهله أي يستمكن منها كما
يتبّوأ من داره .

(٢) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٤ .

دويبة ، وكلاهما غلط ، لأنّ الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ، ويتخشخش فيه إذا حُرِّكَ فينشر ويستخرج وقال : أسقطري جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج ، والعامّة تقول « سُقوطرة » يجلب منها الصبر ودم الأخوين وقال : الإثمّد . بالكسر . حجر الكحل .

أقول : وزعم الأطباء أنّ الكافور أصناف : قيصوريّ ، ورباحيّ ، والازاد ، والاسفرك الأزرق ، وأجوده القيصوريّ ، ثمّ الرباحيّ الأبيض الكبار . وقالوا : الصبر أجوده السقوطريّ ، وقلب السين بالصاد للتعريب .

« قال » أي ابن أبي عمير « وكان يكتحل » أي سليم .

٢٤ . **دعوات الراوندي :** قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء وقال : إنّ الرجل إذا صام زالت عيناه وبقي مكانهما ، فإذا أفطر عادتا إلى مكانهما . بيان : لعلّ الغرض أنّ الصوم ممّا يضعف البصر في أثناءه لكن لا يضرّ بأصل النور بل يعود عند الإفطار .

٢٥ . **الدعائم :** عن رسول الله ﷺ أنّه نهى أن يحتمي المريض إلّا من التمر في الرمّد ، فإنّنه نظر إلى سلمان يأكل تمرّاً وهو رمّد ، فقال : يا سلمان ، أتأكل التمر وأنت رمّد ! إن لم يكن بدّ فكل بضرسك اليمنى إن رمدت بعينك اليسرى وبضرسك اليسرى إن رمدت بعينك اليمنى .

٢٦ . **وعنه عليه السلام** أنّه نهى أن يكتحل إلّا وترّاً وأمر بالكحل عند النوم ، وأمر بالاكتحال بالإثمّد ، وقال : عليكم به ، فإنّه مذهبة للقدى ، مصقاة للبصر .

٢٧ . وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاء للعين .

قال زيد بن عليّ بن الحسين : صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيغسلها حتى ينقيها ثمّ يعصرها بخرقة ويأخذ ماءها ، فيرفعه على النار حتى ينعقد ، ثمّ يلقي فيه قيراطاً من مسك ، ثمّ يجعل ذلك في قارورة ويكتحل منه من أوجاع العين كلّها فإذا جفّ فاسحقه بماء السماء أو غيره ، ثمّ اكتحل منه .



٢٨ . المحاسن : عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الكمأة من المنّ والمنّ من الجنة ، وماؤها شفاء للعين . (١)

الكافي : عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عليّ مثله . (٢)

الطب : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن النبي ﷺ مثله . (٣)

بيان : مضمون هذا الخبر مروي في روايات العامة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها ما رواه عن سعيد بن زيد قال : قال النبي ﷺ : الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاء العين . وفي بعضها : الكمأة من المنّ الذي أنزل الله على بني إسرائيل ، وماؤها شفاء للعين .

وعن أبي هريرة قال : كنّا نتحدّث على عهد رسول الله ﷺ أنّ الكمأة جدري الأرض ، فنمى الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال : الكمأة من المنّ ، و ماؤها شفاء للعين ، والعجوة من الجنة وهو شفاء من السمّ .

وعن أبي هريرة قال : أخذت ثلاثة أكماء أو خمساً أو سبعة فعضرتهنّ ، فجعلت ماءهنّ في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت .

وقال الجزري في قوله ﷺ « من المنّ » : أي هي ممّا من الله به على عباده . وقيل : شبهها بالمنّ وهو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج ، وكذلك الكمأة لا مؤنة فيها يبذر ولا سقى ، وقال : الكمأة واحدها كموء على غير قياس ، وهي من النوادر ، فإنّ القياس العكس .

(١) المحاسن : ٥٢٧ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٠ .

(٣) طب الاثمة : ٨٢ .

وفي القاموس : الكموء نبات معروف ، والجمع أكموء وكمأة أو هي اسم للجمع أو هي للواحد والكموء للجمع ، أو هي تكون واحدة وجمعاً . انتهى . . . وقيل : هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض ، يقال له شحم الأرض .

وقال النوري في شرح حديث أبي هريرة : شبه الكمأة بالجدري وهو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدري من باطن الجلد ، وأريد ذمها فمدحها ﷺ بأثما من المن ، ومعناه أئها من من الله [تعالى] وفضله على عباده . وقيل : شبهت بالمن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا زرع ولا بذر ولا سقي ولا غيره . وقيل : هي من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل حقيقة ، عملاً بظاهر اللفظ .

وقوله ﷺ « وماؤها شفاء للعين » قيل هو نفس الماء مجرداً قيل : معناه أن يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين .

وقيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرداً شفاء ، وإن كان غير ذلك فمركباً مع غيره ، والصحيح بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه . وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من كان أعمى وذهب بصره حقيقة ، فحل عينه بماء الكمأة مجرداً فشفي وعاد إليه بصره . انتهى . . .

وأقول : قال الشيخ في القانون : ماؤه كما هو يجلو العين ، مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله ، واعتراضاً عن مسيح الطبيب وغيره . انتهى . . .

وقال ابن حجر : قال الخطابي : إنما اختصت الكمأة بهذه الفضيلة لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ، ويستنبط منه أن استعمال الحلال المحض يجلو البصر ، والعكس بالعكس .

قال ابن الجوزي : في المراد بكونها شفاءً للعين قولان : أحدهما ماؤها حقيقة



إلا أنّ أصحاب هذا القول اتّفقوا على أنّه لا يستعمل صرفاً في العين ، لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين :

أحدهما أنّه يخلط في الأدوية الّتي يكتحل بها . حكاه أبو عبيد . قال ويصدّق هذا الّذي حكاه أبو عبيد أنّ بعض الأطباء قالوا : أكل الكمأة يجلو البصر .

وثانيهما أن يؤخذ فيشقّ ويوضع على الجمر حتّى يغلي ماءها ، ثمّ يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشقّ وهو فاتر ، فيكتحل بمائها ، لأنّ النار تطفئه وتذهب فضلاته الرديئة وتبقى النافع منه ، ولا يجعل الميل في ماءها وهي باردة يابسة فلا ينجع .

وقد حكى إبراهيم الحرّبي^(١) عن صالح وعبد الله ابني أحمد بن حنبل أنّهما اشتكت أعينهما ، فأخذا كمأة وعصرهما واكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا . قال ابن الجوزي : وحكى شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أنّ بعض الناس عصر ماء كمأة فاكتحل به فذهبت عينه .

والقول الثاني أنّ المراد ماءها الّذي ينبت به ، فإنّنه أوّل مطر يقع في الأرض فتربّي به الأكحال . قال ابن التميم : وهذا أضعف الوجوه .

قلت : وفيما ادّعاه ابن الجوزي من الاتّفاق على أنّها لا تستعمل صرفاً نظر فحكى عياض عن بعض أهل الطبّ في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً ، وهو : إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة ، وإن كان لغير ذلك فتستعمل مركّبة .

وبهذا جزم ابن العربيّ فقال : الصحيح أنّه ينفع بصورته في حال ، وبإضافته في أخرى ، وقد جرّب ذلك فوجد صحيحاً . نعم جزم الخطابيّ بما قال ابن الجوزي فقال : يربّي بها التوتيا وغيرها من الأكحال ، ولا يستعمل صرفاً فإنّ ذلك يؤذي العين .

(١) الحرّبي (خ) .

وقال العافقي في المفردات : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإثمد واكتحل به ، فإنه يقوي الجفن ، ويزيد الروح الباصرة حدة وقوة ويدفع عنها النوازل .

ثم ذكر ما مر من كلام النوري ، ثم قال : وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به .

وقال ابن التميم . اعترف فضلاء الأطباء بأن ماء الكمأة يجلو العين ، منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما . والذي يزيل الإشكال عن هذا الاختلاف أن الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بأمور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب التي أرادها الله تعالى ، فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصت به من وصفها بأنها من الله ، وإنما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ، ويدفع الله عنه الضرر لنتيته ، والعكس بالعكس ، والله أعلم .

٥٨

(باب)

* (معالجة الجنون والصرع والغشى واختلال الدماغ) *

١ . الطب : عن محمد بن جعفر بن مهران ، عن أحمد بن حماد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه وصف بخور ^(١) مريم لأُمّ ولد له ، وذكر أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المسّ والخبيل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك ، نافع مجرب بإذن الله تعالى . قال : تأخذ ^(٢) لبناً ، وسندروساً ، وبزاق الفم ، وكور سندي وقشور الحنظل ، وحزاء ^(٣) برّيّ ، وكبريتاً أبيض ، وكسرت ^(٤) داخل المقل وسعد يمانيّ ، ويكثر فيه مرّ ، وشعر قنفذ ملتوت بقطران شامي قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله وتصنع بخوراً ، فإنه جيّد نافع لإنشاء الله ^(٥) .

بيان : اللبان . بالضم . : الكندر والسندروس يشابه الكهرياء ، وهو صمغ حارّ يابس في الثانية قابض ، يحبس الدم بالخاصية ، والتدخين به يجفف النواصير ويمنع النوازل ، وينفع من الخفقان كالكهرياء ، ودخانه ينفع البواسير .

(١) ذكر الأطباء « بخور مريم » في المفردات ، وقالوا : هو الذي يسمى « خبز المشايخ » وباليونانية بقلامس ، وأصله العرطيثيا ، وهو نبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الأحمر وأصله كاللفت .

(٢) في المصدر : لتأخذ .

(٣) في بعض النسخ « مرّاً برياً » . قال في القاموس : الحزا . ويمد . : نبت ، و الواحدة حزا حزاء وحزاء ، وغلط الجوهرى فذكره بالخاء .

(٤) كسرة (ظ) .

(٥) الطب : ١١٢ .

وفي بعض النسخ « وسندا » وفُسر بالعود الهندي ، والذي وجدته في الكتب أن « سندهان » هو العود .

« وبزاق الفم » وفي بعض النسخ « وبزاق القمر » فالمراد بصاق القمر .

قال ابن بيطار : بصاق القمر ويسمى أيضاً رغوّة القمر وزبد القمر ، وهو الحجر القمريّ .

قال : وزعم قوم أنّه حجر يقال له بزاق القمر ، لأنّه يؤخذ بالليل في زيادة القمر ، وقد يكون ببلاد المغرب ، وهو حجر أبيض له شفيف ، وقد يحمل هذا الحجر ويسقى ما يحكّ من به صرع ، وقد تلبسه النساء مكان التعويذ ، وقد يقال : [إنّه] إذا علّق على الشجر ولد فيها الثمر .

والكور : المقل ، وفي بعض النسخ « وكوز سندي » فالمراد إمّا الجوز الهنديّ أعني ، جوزبوا ، أو التارجيل ، يقال له : الجوز الهنديّ ، أو جوز جنّدم دواء معروف .

« وحزاء برّي » قال ابن بيطار الحزاة اسم لنبته جزريّة الورق إلى البياض ما هي ، أصلها أبيض جزريّ الشكل إلى الطول ما هو .

وقال الغافقيّ : ورقها نحو من ورق السداب ، وقيل إنّها سداب البرّ . وقال الطبريّ : شبيه بالسداب في صورته وقوّته وقال ابن دريد : الحزاة بقلّة ورقها مثل ورق الكرفس ، ولها أصل كالجزر . انتهى . .

وفي بعض النسخ « مرّاً برياً » والمرّ صمغ معروف عند الأطباء بكثرة المنافع أكلاً وطلاءً وتدخيناً موصوف . وكذا المقل . « وكسرت داخل المقل » أي تأخذ من وسطه .

وفي بعض النسخ « وتكسره داخل المقل » أي تكسر الكبريت أو كلّ واحد من المذكورات فيه ، وهو بعيد .

وقال ابن بيطار : السعد له ورق شبيه بالكراث ، غير أنّه أطول منه وأدقّ وأصلب ، وله ساق طولها ذراع أو أكثر ، وأصوله كأهّا زيتون ، منه طوال ، ومنه



مدور متشبك بعضه ببعض ، سود طيب الرائحة ، فيها مرارة . وأجود السعد منه ما كان ثقیلاً كثيفاً غليظاً عسر الرضّ خشناً طيب الرائحة مع شيء من حدة . انتهى . .

وقال بعضهم : يحرق الدم ، ويطيّب النكهة ، ويدمل الجراحات ، وينفع من عفن الأنف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ، ويزيد في الحفظ ، ويسخن المعدة والكبد ويخرج الحصى ، وينفع من البواسير ، والحميات العفنة .

قوله « ويكثر فيه مرّاً » في بعض النسخ بالسین ، وفي بعضها بالثاء المثناة ، وهو أظهر . وكأن المراد بشعر القنفذ شوكة . وقال الفيروزآبادي : القطران . بالفتح والكسر وكظريان . عصارة الأهل .

وقال بعض الأطباء : هو دمع شجرة تسمى « الشرين » حارّ يابس في الرابعة يقوي اللحم الرخوة ، ويحفظ جثة الميت ، وينفع سيّما دهنه من الجرب حتى جرب ذوات الأربع والكلاب والجمال ويقتل القمل . انتهى . .

وأقول : كان في الخبر تصحيف وتحريف كثير ، صحّحناه من النسخ المتعددة وبقي بعد فيه شيء .

٢ . تفسير الامام : في حديث اليونانيّ الذي أتى أمير المؤمنين عليه السلام فرأى منه معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال عليه السلام صبّوا عليه ماءً ، فصبّوا عليه فأفاق .

٥٩

(باب)

❁ (معالجات علل سائر أجزاء الوجه والاسنان والفم) ❁

١ . العيون : عن أحمد بن عليّ الثعالبيّ ، عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانيّ قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان ، فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدة يعدّون له ليفتدي منهم نفسه ، وأقاموه في الثلج ، فشدّوه وملاؤا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقتته وهرب ، فانفسد فمه ولسانه حتّى لم يقدر على الكلام ، ثمّ انصرف إلى خراسان وسمع بخبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأتته بنيشابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنّ قائلًا يقول له : إنّ ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علّتك دواءً تنتفع به .

قال فرأيت كأني قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت وقعت فيه ، وأخبرته بعليّ ، فقال لي : خذ الكمون والسعتر والملح ودقّه وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً فإنّك تعافى .

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتدّ به حتّى ورد باب نيسابور ، ف قيل له : إنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده ويصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد فدخل إليه ، فقال [له] : يا ابن رسول الله ، كان من أمري كيت وكيت ، وقد انفسد عليّ فمي ولساني حتّى لا أقدر على الكلام إلّا بجهد ، فعلمني دواءً أنتفع به .

فقال عليه السلام : ألم أعلمك ! اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ، إن رأيت أن تعيده عليّ فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح



فدقّه وخذ منه في فمك مرّتين أو ثلاثاً . فإنّك ستعافى . قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي ، فعوفيت .

قال أبو حامد أحمد الثعالبي : سمعت الصفواني يقول : رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية ^(١) .

توصيف : في القانون : الكمون منه كرمانيّ ، ومنه فارسيّ ، ومنه شاميّ ومنه نبطيّ . والكرمانيّ أسود اللون ، والفارسيّ أصفر اللون ، والفارسيّ أقوى من الشاميّ ، والنبطيّ هو الموجود في سائر المواضع . ومن الجميع برّيّ وبستانيّ ، والبرّيّ أشدّ حراقة ، ومن البرّيّ صنف يشبه بزرة السوسن ، حارّ في الثانية ، يابس في الثالثة ، يطرد الرياح ويحلّل ، فيه تقطيع وتخفيف ، وفيه قبض ، يدمل الجراحات خصوصاً البرّيّ الذي يشبه بزرة السوسن إذا حشيت به الجراحات .

وقال : السعتر حارّ يابس في الثالثة ، محلّل مفش ملطف ، يمضغ فيسكن وجع السنّ .

وقال : الملح حارّ يابس في الثانية أكّال للحم الزائدة ، ويشدّ اللثة المسترخية خصوصاً الأندراي وهو الذي كالبلور .

٢ . **الكافي :** عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ذرّ على [أوّل] لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه ^(٢) .

بيان : في القاموس : النمش . محرّكة . : نقط بيض وسود تقع ^(٣) في الجلد تخالف لونه .

٣ . **الكافي :** عن محمد بن يحيى ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن عمّه محمد بن عمر ، عن رجل عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال :

(١) العيون : ج ٢ ، ص ٢١١ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٣) في القاموس : أو يقع يقع في الجلد .

قال : من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علّة في فمه ، ولا يخاف ^(١) شيئاً من أرياح البواسير ^(٢) .

٤ . ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أخذني العباس بن موسى فأمر فوجيء فمي فتزعزعت أسناني ، فلا أقدر أن أمضغ الطعام . فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه ، فقال أبي : سلّم عليه فقلت : يا أبة ، من هذا ؟ فقال : هذا أبو شيبة الخراساني .

قال : فسلمت عليه ، فقال لي : مالي أراك هكذا ؟ قال : فقلت : إنّ الفاسق عباس ^(٣) بن موسى أمر بي فوجيء فمي ، فتزعزعت أسناني . فقال لي : شدّها بالسعد فأصبحت فتمضمضت بالسعد ، فسكنت أسناني . ^(٤)

بيان : في القاموس : وجأه باليد والسكين . كوضعه . : ضربه . وقال : الزعزعة : تحريك الريح الشجرة ونحوها ، أو كلّ تحريك شديد .

٥ . الكافي : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد ومعه عدّة من أهل بيته ، فسمعتة يقول : ضربت عليّ أسناني ، فأخذت السعد فدلكت به أسناني ، فنفعني ذلك وسكنت عني ^(٥) .

٦ . العلل : عن أحمد بن محمد بن عيسى العلويّ ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد القطّان ، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عيسى بن جعفر العلويّ ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبيّ صلى الله عليه وآله قال : مرّ أحيي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا وجوههم صفر ، وعيونهم زرق ، فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل ، فقال لهم : [أنتم] دواؤه معكم ، أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

(١) في المصدر : لم يخف .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٣) في المصدر : العباس .

(٤ و ٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

غير مغسول ، وليس يخرج شيء من الدنيا إلّا بجنابة . فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم .

وقال : مرّ أخي عيسى بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتشرة ، ووجوههم منتفخة فشكوا إليه ، فقال : أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح في الصدور حتّى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فتخرج إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً . ففعلوا فذهب ذلك عنهم ^(١) .

٧ . **الطب** : روي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ضربت عليّ أسناني فجعلت عليها السعد . وقال : خلّ الخمر يشدّ اللثة . وقال : تأخذ حظلة وتقتشرها وتستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً متحقّراً تقطر فيه قطرتين ^(٢) من الدهن . واجعل منه في قطنة ، واجعلها في أذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال ، فإنّه يحسم ذلك إنشاء الله تعالى ^(٣) .

بيان : في القانون : السعد أصل نبات يشبه الكراث والزرع أيضاً ، إلّا أنّه أدقّ وأطول في أكثر البلدان ، إلّا أنّ الجيّد منه هو الكوفيّ ، ينفع من عفن الأنف والفم والقلاع واسترخاء اللثة . انتهى . .

وقيل : المراد بخلّ الخمر هو ما جعل بالعلاج خلاًّ أو كلّ خلّ كان أصله خمراً ، إن أمكن الاستحالة خلاًّ بدون الاستحالة خمراً ، كما يدعى ذلك كثيراً . قال في القاموس : الخلّ ما حمض من عصير العنب وغيره ، وأجوده خلّ الخمر ، مركّب من جوهريّن : حارّ وبارد ، نافع للمعدة واللثة والقروح الخبيثة والحكة ونهش الهوامّ وأكل الافيون وحرق النار وأوجاع الأسنان ، وبخار حارّة للاستسقاء وعسر السّمع والدويّ والطنين . انتهى . .

والظاهر أنّ المراد بخلّ الخمر خلّ خمّر العنب ، فإنّ الخمر تطلق غالباً

(١) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٢) في المصدر : « قطرتان » وعليه فالفعل مبني للمفعول .

(٣) طب الاثمة : ٢٤ .

عليها . وقال صاحب « بحر الجواهر » : خلّ الخمر هو أن يعصر الخمر ويصفى ويجعل على كلّ عشرة أرطال من ماء رطل من خلّ العنب جيد ، ويجعل في خزف مقير في الشمس . انتهى . .

وهذا معنى غريب ، وإعمال الحنظل سيأتي مفصلاً ، وكأنّه سقط منه شيء .

٨ . الكافي : عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيّار ، قال : كنت عند أبي الحسن الأوّل ، فرآني أتأوّه فقال : ما لك ؟ قلت : ضرسي . فقال : احتجم^(١) فاحتجمت فسكن ، فأعلمته فقال لي : ما تداوى الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة عسل . قال : قلت جعلت فداك ، ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل^(٢) .

بيان : المذكور في كتب الرجال هو أنّ حمزة بن الطيّار مات في حياة الصادق عليه السّلام وترخّم عليه ، فروايته عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام كانت في حياة والده عليه السّلام .

وقال الجوهري : المزعة . بالضمّ والكسر . قطعة لحم ، يقال : ما عليه مزعة لحم ، وما في الإناء مزعة من الماء ، أي جرعة .

٩ . الكافي : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ ، قال سمعت أبا الحسن [موسى] عليه السّلام يقول : دواء الضرس ، تأخذ حنظلة فتقشّرها ثمّ تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات . وتجعل منه في قطن شيئاً ، وتجعل في جوف الضرس ، وينام صاحبه مستلقياً ، يأخذه ثلاث ليال . فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحاً قطر في الأذن التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كلّ ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات ، يبرأ بإذن الله .

قال : وسمّعه يقول . لوجع الفم والدم الذي يخرج من الأسنان والضربان

(١) في المصدر : فقال : لو احتجمت ، فاحتجمت .

(٢) روضة الكافي : ١٩٤ .

والحمرة التي تقع في الفم : يأخذ ^(١) حنظلة رطبة قد اصفرّت ، فيجعل عليها قالباً من طين ، ثم يثقب رأسها ويدخل سكيناً جوفها ، فيحكّ جوانبها برفق ، ثم يصبّ عليها خلّ خمر حامضاً شديداً الحموضة ثم يضعها على النار ، فيغليها غلياناً شديداً ، ثم يأخذ صاحبه كلّ ما احتمل ظفره ، فيدلك به فيه ويتمضمض بخلّ وإن أحبّ أن يحوّل ما في الحنظلة في زجاجة أو بئسوفة فعل ، وكلّما فنى خلّه أعاد مكانه ، وكلّما عتق كان خيراً له إنشاء الله تعالى ^(٢) .

بيان : « ثم يستخرج دهنها » دهنها معروف ، يخرج بوضعها في الشمس ، ونحو ذلك . قوله ﷺ « منحفراً » أي حدثت فيه حفرة . وقال الجوهري : تقول : في أسنانه حفر ، وقد حفرت تحفر حفراً ، إذا فسدت أصولها . قوله « فيجعل عليها قالباً من طين » أي يطلّي جميعها بالطين لئلا تفسدها النار إذا وضعت عليها ، ولا يخرج منها شيء إذا حصل فيه خرق أو ثقبه .

وفي القانون : الحنظل المختار منه هو الأبيض الشديد البياض اللّين ، وينبغي أن لا يجتنى ما لم تأخذ في الصفرة ولم ينسلخ الخضرة بتمامها ، وإلا فهو ضارّ رديء ، حارّ في الثالثة يابس ، نافع لأوجاع العصب والمفاصل وعرق النسا والنقرس البارد ، ينقي الدماغ ويطبخ أصله مع الخلّ ويتمضمض به لوجع الأسنان ، أو يقوّر ^(١) ويرمى بما فيه ويطبخ الخلّ فيه في رماد حارّ ، وإذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدويّ في الأذن ، ويسهل قلع الأسنان .

(١) في المصدر : « تأخذ » وكذا في الافعال التالية .

(٢) روضة الكافي : ١٩٥ .

(٣) قور الشيء : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً .

٦٠

(باب علاج دود البطن)

١ . العيون : عن محمد بن عليّ بن الشاه^(١) عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام . وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي^(٢) ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبد الله الهرويّ عنه عليه السلام . وعن الحسين بن محمد الاشعريّ العدل ، عن عليّ بن مهرويّه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلوا خلّ الخمر ، فإنّه يقتل الديدان في البطن^(٣) .

٢ . وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : كلوا التمر على الريق ، فإنّه يقتل الديدان في البطن^(٤) .

قال الصدوق : يعني بذلك كلّ التمور إلا البرنيّ ، فإنّ أكله على الريق يورث الفالج .

صحيفة الرضا : عنه عليه السلام مثل الخبرين^(٥) .

٣ . المحاسن : عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد معا عن زياد ، بن مروان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من أكل سبع تمرات عجوّة عند مضجعه^(٦) قتلن الدود في بطنه^(٧) .

(١) في المصدر : عن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري .

(٢) عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري ، عن إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٤) المصدر : ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٠ .

(٦) عند منامه قتلن الديدان في بطنه (خ) .

(٧) المحاسن : ٥٣٣ .

- ٤ . الطب : عن الحسن بن عبد الله ، عن فضالة ، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني ، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه ^(١) .
- ٥ . وعنه عليه السلام أنه قال : اسقه خلّ الخمر ، فإنّ خلّ الخمر يقتل دوابّ البطن ^(٢) .
- ٦ . وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كل العجوة ، فإنّ ثمرة العجوة تميتها وليكن على الريق ^(٣) .

٦١

(باب)

✽ (علاج دخول العلق منافذ البدن) ✽

١ . الخرائج : روي أنّ تسعة إخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة ، فقالوا لها : كلّ ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك ، فلا ترغي في التزويج فحميّتنا لا تحمل ذلك . فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها . فحاضت يوماً فلمّا ظهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيّهم فخرجت من الماء علقّة ، فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيام والعلقّة تكبر ، حتّى علت بطنها ، وظنّ الإخوة أنّها حبلى وقد خانت ، فأرادوا قتلها .

فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فإنّنه يتولّى ذلك . فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنّوا بها ، واستحضر عليّ عليه السلام طستاً مملوّاً

(١) طب الائمة : ٦٥ .

(٢ و ٣) الطب : ٦٥ .

بالحمأة ، وأمرها أن تقعد عليه ، فلمّا أحسّت العلقة رائحة الحمأة نزلت من جوفها . الخبر .^(١)

٢ . وأقول قد روى جُمٌّ غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ، ومن المخالفين منهم أسعد بن إبراهيم الأردبيلي المالكي ، بأسانيدهم عن عمّار بن ياسر وزيد بن أرقم ، قالوا : كتّبا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بزعة عظيمة ، وكان على دكة القضاء ، فقال : يا عمّار ، أتت بمن على الباب . فخرجت وإذا على الباب امرأة في قبة على جمل وهي تشتكي وتصيح : يا غياث المستغيثين ، إليك توجهت وبوليّك توسّلت ، فبيّض وجهي ، وفرّج عنيّ كربتي . قال عمّار : وحولها ألف فارس بسيف مسلولة ، وقوم لها ، وقوم عليها . فقلت : أجيئوا أمير المؤمنين عليه السلام فنزلت المرأة ، ودخل القوم معها المسجد ، واجتمع أهل الكوفة ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : ^(٢) سلوني ما بدا لكم يا أهل الشام . فنهض من بينهم شيخ وقال : يا مولاي !

هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، وقد نكست رأسي بين عشيرتي لأتّهما عاتق ^(٣) حامل ، فاكشف هذه الغمّة . فقال عليه السلام : ما تقولين يا جارية ؟ قالت : يا مولاي أمّا قوله إنّي عاتق صدق ، وأمّا قوله إنّي حامل فو حقّك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قطّ . فصعد المنبر وقال : عليّ بداية الكوفة ! فجاءت امرأة تسمّى « لبناء » وهي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها : اضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا . ففعلت ما أمر عليه السلام ^(٤) به

(١) لم نجد هذه الرواية في الخرائج .

(٢) فقال (خ) .

(٣) قال الجوهري : جارية عاتق أي شابة أول ما ادركت فخرت في بيت أهلها ولم

تبن الى زوج .

(٤) ما امره به (خ) .

ثمّ خرجت وقالت : نعم ، يا مولاي هي عاتق حامل . فقال ﷺ : من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال أبو الجارية : الثلج في بلادنا كثير ، ولكن لا نقدر عليها ههنا .

قال عمّار : فمدّ يده من أعلى منبر الكوفة وردّها وإذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ، ثمّ قال : يا داية ، خذي هذه القطعة من الثلج ، واخرجي بالجارية من المسجد ، واتركي تحتها طستاً ، وضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج ، فسترى علقه وزنحها سبعمائة وخمسون درهماً ! ففعلت ورجعت بالجارية والعلقة إليه ﷺ وكانت كما قال ﷺ .

ثمّ قال عليه السّلام لأبي الجارية : خذ ابنتك ، فوالله ما زنت ولكن دخلت الموضع الذي فيه الماء ، فدخلت هذه العلقه ، وهي بنت عشر سنين ، وكبرت إلى الآن في بطنها .

والروايات طويلة مختلفة الألفاظ ، اقتصرنا منها على موضع الاتفاق والحاجة . والروايتان تدلّان على أنّ العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحمأة والثلج إلى الموضع الذي هي فيه .

٦٢

(باب)

✽ (علاج ورم الكبد وأوجاع الجوف والخاصرة) ✽

١ . الطب : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، قالوا : أملئ علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأدوية ، وذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها في وجع الخاصرة . قال : تأخذ أربعة مثاقيل فلفل ، ومثله زنجبيل ، ومثله دار فلفل ، وبربخ ، وبسباسة ، و دارچيني^(١) من كل واحد مقداراً واحداً . يعني أربعة مثاقيل . ومن الزبد الصافي الجيد خمسة وأربعين مثقالاً ، ومن السكر الأبيض ستّة وأربعين مثقالاً ، يدقّ وينخل بخرقه أو بمنخل شعر صفيق ، ثمّ يعجن بزنة جميعه مرتين بعسل منزوع الرغوة . فمن شره للخاصرة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ، ومن شره للمشى فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية مثاقيل بماء فاتر ، فإنّه يخرج كل داء بإذن الله ، ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره فإنّه يجزيه ويغنيه عن سائر الأدوية ، وإذا شره للمشى وانقطع مشيه فليشرب بعسل فإنّه جيد مجرب^(٢) .

بيان : في القاموس : البربخ . كهرقل . دواء معروف يسهل البلغم . قوله « للمشى » أي للإسهال .

٢ . الكافي : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان عن موسى بن بكر ، قال : اشتكى غلام إلى^(٣) أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقل . إنّ به طحالاً ، فقال : أطعموه الكراث ثلاثة أيّام ، فأطعموه إيّاه ،^(٤) فقعد الدم ثمّ برىء^(٥) .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب : ٧٦ .

(٣) كذا في الروضة ، وفي الفروع « غلام لابي الحسن » وهو أظهر .

(٤) في المصدر : فأطعمناه .

(٥) روضة الكافي : ١٩٠ ، فروع الكافي (ج ٦) : ٣٦٥ .

بيان : في القاموس : فقعد الدم أي سكن . وكأنَّ طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون منه نادراً ، وإلَّهم ظَنُّوا أنَّه الطحال فأخطأوا ، أو المعنى : انفصل عنه الدم عند البراز . قال في النهاية : فيه « نهى أن يقعد على القبر » قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث .

٣ . **المكارم :** قال الصادق عليه السلام : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة ^(١) .

٤ . **القصص :** بإسناده إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سأل أبي أبا عبد الله عليه السلام : هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره ، ويصيبه المرض . وكان إذا مسَّه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأُمِّه : ابغي لي عسلاً وشونيزاً وزيتاً فتعجني به ، ثمَّ اثني به . فأنته به ، فأكرهه ، فتقول : لم تكرهه وقد طلبته ؟ فقال هاتيه ، نعتَّه بعلم النبوة ، وأكرهته لجزع الصبي ويشمُّ الدواء ، ثمَّ يشربه بعد ذلك .

٥ . **المحاسن :** عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ^(٢) عن عبيد الله بن صالح الخثعمي ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال : عليك بما يسقط من الخوان فكله . ففعلت ذلك فذهب عني . قال إبراهيم : قد كنت أجد في الجانب الأيمن والأيسر ، فأخذت ذلك فانتفعت به ^(٣) .

٦ . **ومنه :** عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ابن الحرّ قال : شكَا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة ، فقال : ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان ^(٤) ؟

(١) مكارم الاخلاق : ٨٥ .

(٢) في المصدر : عبد الله .

(٣ و ٤) المحاسن : ٤٤٤ .

٧ . ومنه : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلوا الكمثرى ، فإنّه يملؤ القلب ، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى (١) .

٨ . الطب : عن محمد بن جعفر البرسيّ ، عن محمد بن يحيى الأرمينيّ ، عن محمد بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اشربوا الكاشم ، فإنّه جيّد لوجع الخاصرة (٢) .

٩ . ومنه : عن أحمد بن يزيد ، عن الصحّاف الكوفيّ . عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر عليه السلام قال : شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عاجله بكلّ علاج وأنّه يزداد كلّ يوم شراً حتّى أشرف على الهلكة ، فقال : اشتر بقطعة فضّة كزّائاً واقله قليلاً جيّداً بسمن عربيّ وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيّام ، فإنّه إذا فعل ذلك برىء إنشاء الله تعالى (٣) .

(١) المصدر : ٥٥٣ .

(٢) الطب : ٦٠ .

(٣) المصدر : ٣٠ .

٦٣

(باب)

✽ (علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها) ✽

١ . المحاسن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصابني بطن ، فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفاً شديداً ، فألقي في روعي أن آخذ الأرز فأغسله ثم أقليه وأطحنه ، ثم أجعله حسا ، فبت عليّ لحمي وقوي عليه عظمي .

فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون : يا با عبد الله ، متّعنا بما كان يبعث العراقيّون إليك ، فبعثت إليهم منه ^(١) .

بيان : البطن . محرّكة . داء البطن . وقلاه : أنضجه في المقلّى . وحسا المرق : شربه شيئاً بعد شيء كتحتّاه واحتساه ، واسم ما يتحتّى الحسيّة والحسا . ذكره الفيروزآبادي . وقال الجوهريّ : الحسوّ . على فعول . : طعام معروف ، وكذلك الحساء . بالفتح والمدّ .

٢ . المحاسن : عن أبيه ، عن النضر ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن مروان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وبه بطن ذريع ، فانصرفت من عنده عشيّة وأنا من أشفق الناس عليه .

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به ، فقلت له : جعلت فداك ، قد فارقتك عشيّة أمس وبك من العلة ما بك ، فقال : إني أمرت بشيء من الأرز ، فغسل وجفّف ودقّ ثمّ استففته ^(٢) فاشتدّ بطني ^(٣) .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) سف الدواء والسويق واستف : أخذه غير ملتوت .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

بيان : الذريع السريع .

٣ . المحاسن : عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وجع بطني ، فقال لي أحد : خذ الأرز فاغسله ثم جففه في الظل ، ثم رضه وخذ منه راحة كل غداة . وزاد فيه إسحاق الجريري : تقلبه قليلاً^(١) .

بيان : رواه في الكافي عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان ، عن ابن نجيح قال : شكوت إلى أبي عبد الله ﷺ وجع بطني ، فقال لي : خذ الأرز . وذكر مثله إلى قوله . وزاد فيه إسحاق الجريري تقلبه قليلاً وزن أوقية واشربه^(٢) .

[بيان] : الرضّ الدق ، أو الدق غير الناعم . وفي الصحاح : الأوقية في الحديث أربعون درهماً ، وكذلك كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفه الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم .

٤ . المحاسن : عن ابن سليمان الحذاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : كنت عند أبي عبد الله ﷺ فجاءه رجل فقال له : إنّ ابنتي قد ذبلت وبها البطن ، فقال ما يمنعك من الأرز بالشحم ؟ خذ حجاراً أربعاً أو خمساً واطرحها تحت النار ، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك ، وخذ شحم كلى طرياً ، فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة ، وكب عليها قصعة أخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً ، واضبطها [كي] لا يخرج بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز ، ثم تحساه^(٣) .

بيان : قال في بحر الجواهر في منافع الأرز : إذا صنع في دقيقه حسو رقيق وبولغ في طبخه مع شحم كلى ماعز نفع من السجج ،^(٤) وهو مجرب .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

(٤) السجج . بالجمين . : رقة الغائط .

٥ . المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً فأصابني بطن فذهب جسمي ، فأمرت بأرز فقلبي ثم جعلته سويقاً ، فكنت آخذه ؛ فرجع إليّ جسمي ^(١) .

٦ . الطب : عن بشير بن عبد الحميد الأنصاري ، عن الوشاء ، عن محمد بن فضيل عن الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنّ رجلاً شكى إليه الزحير فقال له : خذ من الطين الأرمي ، واقله بنار لينة ، واستف منه ، فإنّه يسكن عنك ^(٢) .

٧ . وعنه عليه السلام أنّه قال في الزحير : تأخذ جزءاً من خريق ^(٣) أبيض ، وجزءاً من بزر قطونا ، وجزءاً من صمغ عربي ، وجزءاً من الطين الأرمي يقلّى بنار لينة ويستف منه ^(٤) .

بيان : يدلّ على جواز التداوي بالطين الأرمي ، والمشهور تحرّمه إلا عند الضرورة وانحصار الدواء فيه ، فإنّ المشهور حينئذ الجواز ، بل قيل بالوجوب ، وقيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقاً ، والمسألة لا تخلو من إشكال .

٨ . وروى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمّي ، عن بعض أصحابه ؛ قال : سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن الطين الأرمي يؤخذ للكسير ، أيحلّ أخذه ؟ قال لا بأس به ، أمّا إنّ من طين قبر ذي القرنين ، وطين قبر الحسين بن علي عليه السلام خير منه ^(٥) .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الطب : ٦٥ .

(٣) الخريق . كجعفر . نبات ورقه كلسان الحمل .

(٤) الطب : ٦٥ .

(٥) المصباح : ٥١٠ .

ورواه الطبرسي . ره . في المكارم مرسلاً عنه عليه السلام : وفيه : يؤخذ للكسير و المبطون ^(١) .

٩ . الطب : عن أحدهم عليه السلام لوجع المعدة وبرودتها وضعفها قال : يؤخذ خيار شنبر مقدار رطل ، فينقى ثم يدق وينقع في رطل من ماء يوماً وليلة ، ثم يصقى ويطرح ثقله ، ويجعل مع صفوه رطل من عسل ، ورطلان من أفشرج السفرجل وأربعون مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن ، ثم ينزل القدر عن النار ويترك حتى يبرد ، فإذا برد جعل فيه الفلفل ودار فلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة وزنجبيل ودارچيني وجوزبوا ، من كل واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول .

فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض وجعل في جرّة خضراء ، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة ، فإنّته يسخن المعدة ، ويهضم الطعام ، و يخرج الرياح من المفاصل كلّها بإذن الله تعالى . ^(٢)

١٠ . الطب : عن إسماعيل بن القاسم المتطبّب الكوفي ، عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسحاق بن الفيض ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له : يا ابن رسول الله ، إنّ ابني ذابت ، ونحل جسمها وطال سقمها ، وبها بطن ذريع . فقال الصادق عليه السلام : وما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك ؟ إنّما حرم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتى يمسخ الله ما بها لعلّك تتوهم أن تخالف لكثرة ما عاجلت .

قال : يا ابن رسول الله ، وكيف أصنع به ؟ قال : خذ أحجاراً أربعة فاجعلها تحت النار ، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك ، ثم خذ شحم كليتين ^(٣)

(١) المكارم : ١٩٠ .

(٢) الطب : ٧١ .

(٣) الكلّيتين (خ) .

طريّاً ، واجعله في قصعة ، فإذا بلغ الأرز ونضج فخذ الأحجار الأربعة فألقها في القصعة التي فيها الشحم ، وكبّ عليها قصعة أخرى ، ثمّ حرّكها تحريكاً شديداً ولا يخرجنّ بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحساه ، لا حارّاً ولا بارداً فإنّها تعافى بإذن الله عزّ وجل .

فقال الرجل المعالج : والله الذي لا إله إلا هو ، ما أكلته إلا مرّة واحدة حتّى عوفيت .^(١)

١١ . ومنه : عن يوسف بن يعقوب الزعفرانيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ وكنت أخدمه في وجعه الذي كان فيه . وهو الزحير . : ويحك يا يونس ، أعلمت أنّي ألهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به فغسل ثمّ حقّف ثمّ قلى ثمّ رضّ فطبخ فأكلته بالشحم ، فأذهب الله بذلك الوجع عني^(٢) .

١٢ . الطب : أيّوب بن عمر ، عن محمّد بن عيسى ، عن كامل ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفّي ، قال : شكى رجل إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ﷺ مغصاً كاد يقتله وسأله أن يدعو الله عزّ وجلّ له ، فقد أعياه كثرة ما يتخذ له من الأدوية ، وليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة وشدة .

قال فتبسّم ﷺ وقال^(٣) : ويحك ، إنّ دعاءنا من الله بمكان ، وإنّي أسأل الله أن يخفّف عنك بحوله وقوّته ، فإذا اشتدّ بك الأمر والتويت منه فخذ جوزه واطرحها على النار حتّى تعلم أنّها قد اشتوى ما في جوفها وغيّرت النار ، قشّرها وكلها ، فإنّها تسكن من ساعتها .

قال : فو الله ما فعلت ذلك إلا مرّة واحدة ، فسكن عني المغص ، بإذن الله عزّ وجلّ .^(٤)

(١) الطب : ٩٩ .

(٢) الطب : ١٠٠ .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) الطب : ١٠١ .

بيان : في القاموس : المغص . ويحرك . : وجع في البطن .

١٣ . الطب : عن أحمد بن محارب ، عن صفوان بن عيسى ، عن عبد الرحمان بن الجهم ، قال : شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : أتوجعك ؟ قال : نعم ، قال : ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل لها ^(١) .

١٤ . العياشي : عن أبي عبد الله بن القداح ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ، لي ^(٢) وجع في بطني . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لك ^(٣) زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها ^(٤) طيبة به نفسها من مالها ، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ، فإني أسمع الله يقول في كتابه : « وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا » ^(٥) وقال : « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » ^(٦) وقال تعالى : « فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا » ^(٧) شفيت إنشاء الله . قال : ففعل ذلك فشفي ^(٨) .

١٥ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاة ^(٩) بالماء البارد . ففعلت ، فوجدت منه ما أحب ^(١٠) .

(١) الطب : ١٠٠ .

(٢) في المصدر : بي .

(٣) فيه : ألك .

(٤) زاد : في المصدر : شيئاً .

(٥) ق : ٩ .

(٦) النحل : ٦٩ .

(٧) النساء : ٤ .

(٨) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٩) في المصدر : الحزاء .

(١٠) روضة الكافي : ١٩١ .

بيان : الحزاة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً ، ويسمى بالفارسية بيوزا .

١٦ . **الكافي :** عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمran ، قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن ، فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق ، فأكله فبرئ ^(١) .

١٧ . **ومنه :** عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : مرضت بالمدينة وأطلق ^(٢) بطني فقال لي أبو عبد الله عليه السلام وأمري أن آخذ سويق الجاورس وأشربه بماء الكمون ، ففعلت فأمسك بطني وعوفي ^(٣) .

بيان : قال ابن بيطار : قال الرازي : الجاورس والدخن والذرة فإنها عاقلة للطبيعة ، محففة للبدن ، ولذلك ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة . وقال : ديسفوريدس : هو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز ، وإذا عمل منه خبز عقل البطن وأدر البول ، وإذا قلبي وكمد به حاراً نفع من المغص وغيره من الأوجاع . انتهى . .

وأقول لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس وثقله ولتقويته للمعدة وتحليله للنفخ ، مع أنه قد ذكر بعض الأطباء أن الجاورس قد يلين ، ويدفع ذلك ببعض الأبايزر ^(٤) .

١٨ . **الكافي :** عن العدة ، عن سهل ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة عن حمran

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : فانطلق بطني فوصف لي أبو عبد الله عليه السلام سويق الجاورس .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الأبايزر جمع الأبرزار وهو جمع البزر ، هو كل حب يذر ، وذكروا في الفرق بين البزر والحب ان الاصل في الحب أن يكون في الاكمام بخلاف البزر .

قال : كان بأبي عبد الله ﷺ وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق فأكله فبرئ .^(١)

اقول : سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز .

٦٤

(باب)

❖ (الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والسل) ❖

١ . الطب : عن جعفر بن محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن بشارة ، قال : حججت فأثيت المدينة ، فدخلت مسجد الرسول ، فإذا أبو إبراهيم جالس في جانب البئر ، فدنوت فقبلت رأسه ويديه وسلّمت عليه ، فردّ عليّ السلام وقال : كيف أنت من علّتك ؟ قلت : شاكياً بعد . وكان بي السل . فقال : خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكّة فإنّك توافيها وقد عوفيت بإذن الله تعالى .

فأخرجت الدواء والكاغذ وأملى علينا : يؤخذ سنبل وقاقلية وزعفران و عاقر قرحا وبنج وخرشق وفلفل أبيض^(٢) أجزاء بالسويّة ، وأبرفيون جزئين ، يدقّ وينخل بحريّة ، ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى صاحب السلّ منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم . وإنّك لا تشرب ذلك إلّا ثلاث ليال حتّى تعافى منه بإذن الله تعالى . ففعلت ، فدفع الله عني فعوفيت بإذن الله تعالى .^(٣)

بيان : المراد بالبنج بزهره أو ورقه قبل أن يعمل ويصير مسكراً ، وقد يقال : إنّ نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر . قال ابن بيطار في جامعہ : بنج هو السيكران بالعربيّة قال ديقوريدس : له قضبان غلاظ ، وورق عراض صالحة الطول ، مشققة

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : وخرشق أبيض .

(٣) الطب : ٨٥ .

الأطراف إلى السواد عليها زغب ^(١) ، وعلى القضبان ثمر ، شبيه بالجلنار في شكله متفرّق في طول القضبان واحد بعد واحد ، كل واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس وهذا الثمر ملآن بزر ^(٢) شبيه ببزر الخشخاش . وهو ثلاثة أصناف :

منه ماله دهن لونه إلى لون الفرفير ، وورق شبيه بورق النبات الذي يقال له عين اللوييا ، وورق أسود ، وزهره شبيه بالجلنار مشوك . ومنه ماله زهر لونه شبيه بلون التفاح ، وورقه وزهره ألين من ورق وحمل الصنف الأول ، وبزر لونه إلى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له « أروسمين » وهو التوذري . وهذان الصنفان يجنّان ويسبّتان ، ^(٣) وهما رديّان لا منفعة فيهما في أعمال الطبّ .

وأما الصنف الثالث فإنّه ينتفع به في أعمال الطبّ ، وهو ألينها قوّة وأسلسها ، وهو ألين في الجنس ^(٤) وفيه رطوبة تدبّق ^(٥) باليد ، وعليه شيء فيما بين الغبار والزغب ، وله زهر أبيض ، وبزر أبيض ، وينبت في القرب من البحر ، وفي الخرابات . فإن لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره أحمر .

وأما الصنف الذي بزره أسود فينبغي أن يرفض ، لأنّه شرّها . وقد يدقّ الثمر مع الوراق والقضبان كلّها رطبة ، وتخرج عصارتها وتجفّف في الشمس . وإمّا تستعمل نحو من سنة فقط لسرعة العفونة إليها ، وقد يؤخذ البزر على حدته وهو يابس ، يدقّ ويرشّ عليه ماء حارّ في الدقّ وتخرج عصارتها . وعصارة هذا النبات هي أجود من صمغه ، وأشدّ تسكيناً للوجع ، وقد يدقّ هذا النبات ويخلط بدقيق الحنطة وتعمل منه أقراص وتخزن . قال : وإذا أكل البنج أسبت وخلط الفكر مثل الشوكران من الطلا .

(١) الزغب بفتح المعجمتين : صغار الشعر والريش .

(٢) بذر شبيه ببذر . . . (خ) .

(٣) أي يورثان الجنون والسبات وهو تعطل القوى كالغشى والنوم .

(٤) الجنس : موضع اللمس .

(٥) أي تلتصق .

وقال الرازي: يعرض لمن شرب البنج سكر شديد ، واسترخاء الأعضاء ، وزيد يخرج من الفم ، وحمرة في العين .

وقال عيسى بن علي: من شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله ، ويعرض لشاربه ذهاب العقل ، وبرد البدن كله ، وصفرة اللون ، وجفاف اللسان ، وظلمة في العين ، ^(١) وضيق نفس شديد ، وشبيه بالجنون ، وامتناع الكلام .

وقال جالينوس: أمّا البنج الذي بزره أسود فهو يحرك جنوناً أو سباتاً ، والذي بزره أبيضاً أحمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوة ، ولذلك ينبغي للإنسان أن يتوقّاهما جميعاً ويحذرهما ويجانبهما مجانبه من لا ينتفع به وأمّا البنج الأبيض البزر والزهرة فهو أنفع الأشياء في علاج الطب ، وكأنّنه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرد . انتهى . .

و « أبرفيون » معرّب « فريون » ويقال له « فريون » . قالوا : هو صمغ المازربون حارّ يابس في الرابعة ، وقيل : يابس في الثالثة ، الشربة منه قيراط إلى دانق ، يخرج البلغم من الوركين والظهر والأعضاء ، ويفيد عرق النسا والقولنج .

٢ . الطب : عن أحمد بن صالح ، عن محمد بن عبد السلام ، قال : دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسألنا عليه فردّ ، وسأل كل واحد منهم حاجة ^(٢) فقضاها ، ثمّ نظر إليّ فقال لي : وأنت تسأل حاجتك ؟

فقلت : يا ابن رسول الله ، أشكو إليك السعال الشديد . فقال : أحدث أم عتيق ؟ قلت : كلاهما . قال : خذ فلفلاً أبيض جزءً ، وأبرفيون جزءين ، وخريقاً أبيض جزءاً واحداً ، ومن السنبل جزءاً ، ومن القاقلة جزءاً واحداً ، ومن الزعفران جزءاً ومن البنج جزءاً ، وينخل ^(٣) بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه ، وتّخذ

(١) في العينين (خ) .

(٢) في المصدر : حاجته .

(٣) في المصدر : تنخل بحريرة وتعجن .

للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام ، وليكن الماء فاتراً لا بارداً ، فإنه يقلعه من أصله ^(١) .

٣ . الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة : قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذ في راحتك شيئاً من كاشم ، ومثله من سكر فاستقمه يوماً أو يومين . قال ابن أذينة : فلقيتُ الرجل بعد ذلك فقال : ما فعلته إلا مرة ^(٢) حتى ذهب ^(٣) .

بيان : الكاشم : الأنجدان الرومي ، ذكره الفيروزبادي . وقال الأطباء : إنه حارٌّ يابس في الثالثة وكأنته كان سعاله بلغمياً بارداً ، مع أنه يمكن أن يكون ليسه ، بمنع انصباب الأخلاط إلى الرئة . وقال في القانون : ينفع من الدُّبيلات الباطنة .

٤ . الطب : عن الكلابي البصري ، عن عمر بن عثمان البرزاز ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن خالد ، عن الحلبي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن ^(٤) .

٥ . ومنه : عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله ، إنه يصيبني ربو شديد إذا مشيت حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين . فقال : يا مفضل ، اشرب له أبوال اللقاح . قال : فشربت ذلك ، فمسح الله دائي ^(٥) .

بيان : قال الجوهرى : الربو النفس العالي . وقال اللقاح . بالكسر . : الإبل بأعيانها ، الواحدة لقوح ، وهي الحلوب .

(١) الطب : ٨٦ .

(٢) في المصدر : مرة واحدة .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٢ .

(٤) الطب : ٨٩ .

(٥) الطب : ١٠٣ .

٦٥

(باب الزكام)

١ . الطب : عن سعيد بن منصور ، عن زكريّا بن يحيى المزنيّ ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه الزكام ، فقال : صنع من صنع الله ، وجند من جند الله ^(١) ، بعثه الله إلى علّة في بدنك ليقلعها ، فإذا قلّعها فعليك بوزن دانق شونيز ، ونصف دانق كنّس ، يدقّ وينفخ في الأنف ، فإنّه يذهب بالزكام . وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل ، فإنّ فيه منافع كثيرة ^(٢) .

بيان : الكنّس بالفارسيّة بالشين المعجمة ، قال في القاموس : الكنّس عروق نبات ، داخله أصفر وخارجته أسود ، مقبّيء ومسهّل جلاء للبهق ، وإذا سحق ونفخ في الأنف عطس وأثار البصر الكليل وأزال العشا . انتهى . .

وقال ابن البيطار : شجرته . فيما يقال . شبيهة بالكنكر . وقال بذيغورس : خاصيته قطع البلغم والمرة السوداء الغليظة ويحلّل الرياح من الخياشيم . وقال حبّيش بن الحسن : في الحرارة من أوّل الدرجة الرابعة ، وفي اليبوسة من آخر الدرجة الثالثة ، هو دواء شديد الحرارة ، وشربه خطر عظيم .

وقال ماسرجويه : الكنّس حديد الطعم ، وإذا سحق ونفخ في الأنف هيج العطاس ، وإذا شرب منه مقدار ما ينبغي قيّاً الإنسان جدّاً .

وقال الكنديّ : كان أبو نصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاستعط بمثل عدسة كنّس بدهن بنفسج ، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أوّل ليلة ، وفي الثالثة برى تامّاً ، وجربّه غيره فكان كذلك ، وهو جيّد للعشا جدّاً .

٢ . الطب : عن عليّ بن الخليل ، عن عبد العزيز بن حسنّان ، عن حمّاد ، عن

(١) في المصدر : جنود الله .

(٢) الطب : ٦٤ .

حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لمؤدّب أولاده : إذا أركم ^(١) أحد من أولادي أعلمني . فكان المؤدّب يعلمه فلا يردّ عليه شيئاً ، فيقول المؤدّب أمرتني أن أعلمك بهذا ، فقد أعلمتك فلم تردّ عليّ شيئاً . قال : إنّه ليس من أحد إلّا وبه عرق من الجذام فإذا هاج دفعه الله بالزكام ^(٢) .

٣ . المكارم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الزكام جند من جنود الله عزّ وجلّ يبعثه على الداء فينزله إنزالاً ^(٣) .

٤ . وروي في الزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنه فاحتمله في سفلك عند منامك ، فإنّه نافع للزكام إن شاء الله تعالى ^(٤) .

٥ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكام جند من جنود الله عزّ وجلّ يبعثه على الداء فيزيله ^(٥) .

٦ . ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من أحد من ولد آدم إلّا وفيه عرقان : عرق في رأسه يهيج الجذام ، وعرق في بدنه يهيج البرص ^(٦) .

فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عزّ وجلّ عليه الزكام حتّى يسيل ما فيه من الداء ، وإذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتّى يسيل ما فيه من الداء ، فإذا رأى أحدكم به زكاماً ودماميل ، فليحمد الله جلّ وعزّ على العافية . وقال : الزكام فضول في الرأس .

٧ . دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله ما من إنسان إلّا وفي رأسه عرق

(١) في المصدر : إذا ركّم أحد من أولادي فأعلمني .

(٢) الطب : ١٠٧ .

(٣ و ٤) المكارم : ٤٣٥ .

(٥ و ٦) روضة الكافي : ٣٨٢ .

من جذام فيبعث الله عليه الزكّام فيذّيه ، فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتّى يكون الله يداويه .

٨ . الكافي : عن العدّة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، والنوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ لا يتداوى من الزكّام ويقول : ما من أحد إلّا وبه عرق من الجذام ، فإذا أصابه الزكّام قمعه ^(١) .

٩ . الخصال : عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال : لا تكرهوا أربعة فإنّها لأربعة : الزكّام فإنّه أمان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فإنّها أمان من البرص ، ولا تكرهوا الرمّد فإنّه أمان من العمى ولا تكرهوا السعال فإنّه أمان من الفالج ^(٢) .

أقول : قال في النهاية : فيه « الحزاة تشربها أكاس النساء للطشّة » هي داء يصيب الناس كالزكّام ، سمّيت طشّة لأنّه إذا استنثر ^(٣) صاحبها طشّ كما يطش المطر وهو الضعيف القليل منه .

(١) روضة الكافي : ٣٨٢ .

(٢) الخصال : ٩٧ .

(٣) استنثر : استنشق الماء .

٦٦

(باب)

* (معالجة الرياح الموجهة) *

١ . الطب : عن جعفر بن جابر الطائيّ ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عمر بن يزيد ، قال : كتب جابر بن حيّان ^(١) الصوفيّ إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال : ^(٢) يا ابن رسول الله ، منعني ريح شاذجة شبكت بين قرني إلى قدمي ، فادع الله لي . فدعا له وكتب إليه : عليك بسعوط العنبر والزنبق على الريق تعافى منها إنشاء الله . ففعل ذلك فكأتمّ نشاط من عقال ^(٣) .

٢ . ومنه : عن أحمد بن إبراهيم بن رياح ، قال : حدّثنا الصباح بن محارب قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فذكر أنّ شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه وعينه .

فقال : يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل ، فيصير في قنينة يابسة ويضمّ رأسها ضمّاً شديداً ، ثمّ تطيّن وتوضع في الشمس قدر يوم في الصيف ، وفي الشتاء قدر يومين ثمّ يخرج منه فيسحقه سحقاً ناعماً ثمّ يديفه ^(٤) بماء المطر حتّى يصير بمنزلة الخلق ثمّ يستلقي على قفاه ويطلّي ذلك القرنفل المسحوق على الشقّ المائل ، ولا يزال مستلقياً حتّى يجفّ القرنفل ، فإنّنه إذا جفّ رفع ^(٥) الله عنه وعاد إلى أحسن عاداته ^(٦)

(١) في بعض النسخ : جابر بن حسان .

(٢) في المصدر : قال .

(٣) الطب : ٧٠ .

(٤) أداف الدواء : خلطه ، اذا به في الماء وضربه فيه ليختر .

(٥) رفعه الله (خ) .

(٦) في المصدر : عاداته .

بإذن الله تعالى . قال فابتدر إليه أصحابنا فبشّروه بذلك فعالجه بما أمره به ، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى ^(١) .

بيان : في القاموس القنينة كسكينة إناء زجاج للشراب .

٣ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من الريح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كفّ حلبة وكفّ تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ، ثم تصفي ثم تبرد ثم تشربه يوماً وتغبّ يوماً ، حتى تشرب تمام أيامك قدر قدح رومي ^(٢) .

توضيح : كأن المراد بالشابكة الريح التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبك بينهما ، أو الريح التي تحدث في الظهر وأمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الإنسان أن يتحرك . و « الحام » لم نعرف له معنى ، وكأنّه بالخاء المعجمة أي البلغم الحام الذي لم ينضج ، أو المراد الريح اللازمة من حام الطير على الشيء أي دّوم . « والأبردة » قال الفيروزآبادي : هي برد في الجوف وقال في النهاية : بكسر الهمزة والراء علّة معروفة من غلبة البرد والرطوبة يفتر عن الجماع .

وفي القانون : الحلبة حارّ في آخر الأولى ، يابس في الأولى ، ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة مليّنة ، يحلّل الأورام البلغميّة والصلبة ، ويلينّ السديلات وينضجها ، ويصفي الصوت ، ويلينّ الصدر والحلق ، ويسكن السعال والربو خصوصاً إذا طبخ بعسل أو تمر أو تين ، والأجود أن يجمع مع تمر لجيم ويؤخذ عصيرهما فيخلط بعسل كثير ويثخن على الجمر تنخيناً معتدلاً ويتناول قبل الطعام بمدة طويلة . وطبيخها بالخلّ ينفع ضعف المعدة ، وطبيخها بالماء جيّد للزحير والإسهال .

(١) الطب : ٧٠ .

(٢) روضة الكافي : ١٩١ ، وفيه « قدح روى » .

٦٧

(باب)

* (علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصى) *

١ . الطب : عن محمد بن إبراهيم العلوي ، عن فضالة ، عن محمد بن أبي نصر ^(١) عن أبيه ، قال : شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول ، فقال : خذ ^(٢) الحرمل واغسله بالماء البارد ستّ مرّات وبالماء الحارّ مرّة واحدة ، ثمّ يجفّف في الظلّ ، ثمّ يلتّ بدهن حلّ ^(٣) خالص ، ثمّ يستفّ على الريق سكّاً ، فإنّنه يقطع التقطير باذن الله تعالى . ^(٤)

بيان : قال ابن بيطار : الحرمل أبيض وأحمر ، فالأبيض هو الحرمل العربيّ ويسمّى باليونانيّة مولى ، والأحمر هو الحرمل العاميّ ويسمّى بالفارسيّة الإسفند . قال جالينوس : قوّته لطيفة حارّة في الدرجة الثالثة ، ولذلك صار يقطع الأخلاط اللزجة ويخرجها بالبول . وقال مسيح الدمشقيّ : يخرج حبّ القرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النساء ووجع الورك إذا نطل بمائه ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج ويحلّل الرياح العارضة في الأمعاء . وقال الرازيّ : يدرّ الطمث والبول .

وقال حبيش : يقيّء ويسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريباً من ذلك ، يؤخذ من حبّه خمسة عشر درهماً فيغسل بالماء العذب مراراً ، ثمّ يجفّف ويدقّ في الهاون

(١) في المصدر : محمد بن أبي بصير .

(٢) اخذ (خ) .

(٣) كذا ، ويأتي تفسيره بدهن السمسم ، ولعل الصواب « الجبل » بالجيم وهو الورد

ودهنه معروف .

(٤) الطب : ٦٨ .

وينخل بمنخل ضيق ، ويصب عليه من الماء المغلي أربع أواق ، ويساط في الهاون بعود ، ويصفى بخزقة ضيقة ويرمى بثقله ، ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلاث أواق ، ومن دهن الحلّ أوقيتان ، ويستعمل ، فإنه يقيء قيئاً كثيراً .

وقال غيره : إذا استف منه زنة مثقال ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء ، مجرب . انتهى . . والحلّ دهن السمسم .

٢ . الطب : عن الخضر بن محمد ، عن الخرازيني ، ^(١) قال : دخلت على أحدهم عليهم السلام فسألت عليه وسألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلى بالحصاة لا ينام ، فقال لي : ارجع فخذ له من الإهليلج الأسود والبليج والأملج ، وخذ الكور والفلفل والدار فلفل والدارجيني ^(٢) وزنجبيل وشقاق ووج وأنيسون وخولنجان أجزاء سواء يدق وينخل ويلت بسمن بقر حديث ، ثم يعجن جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة أو فانيد جيد ، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة . ^(٣)

بيان : « الكور » بالراء المهملة ، وهو بالضم المقل ، وهو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب .

قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظنّ بالمقل العربيّ أنّه يفتت الحصاة المتولدة في الكلتيين إذا شرب ويدّر البول ويذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج ويطردها . وفي القاموس : الشقاق عرق شجر هنديّ يربّي فيلّين فيهبّج الباه . انتهى . .

والوجّ . بالفتح . : هو أصل نبات ينبت في الحياض وشطوط المياه ، حارّ يابس في الثالثة يلطف الأخلاط الغليظة أو يدّر البول ويزيل صلابة الطحال وينفع أوجاع الجنب والصدر والمغص . وأنيسون دواء معروف ذكروا أنّه حارّ يابس في الثالثة محلّل للرياح ، ويدّر للبول والحيض ، يزيل سدة الكبد والطحال . وقال ابن سينا : يفتح سد الكلى والمثانة والرحم . واللّت : الدقّ والفتّ والسحق والخلط .

(١) في المصدر : الخرازي .

(٢) فيه : الدارصيني .

(٣) الطب : ٧٢ .

والفانيذ كَأَنَّهُ الَّذِي يُقَالُ بِالْفَارِسِيَّةِ « شَكْرَ پَنِير » وشبهه من الأقراص .
وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر أحمر اللون حارٌّ رطب في الأولى . والفانيذ
السنجريّ هو الجيّد منه لا دقيق له ، والخزائني دونه . وفي القاموس : العفص
شجرة من البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وتحمل سنة عفصاً .
أقول : هو الذي يقال له بالفارسيّة « مازو » .

٦٨

(باب)

❀ (معالجة أوجاع المفاصل وعرق النساء) ❀

١ . الطب : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، قالا : حدّثنا أحمد بن رباح
المتطبّب ، وذكر أنّه عرض على الإمام لعرق النساء ، قال : يأخذ قلامة ظفر من
به عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فإنّه نافع بإذن الله ، سهل حاضر النفع .
وإذا غلب على صاحبه واشتدّ ضررانه يأخذ نكتين فيعقدهما ويشدّ فيهما
الفخذ الذي به عرق النساء من الورك إلى القدم شداً شديداً أشدّ ما يقدر عليه حتّى
يكاد يغشى عليه ، يفعل ذلك به وهو قائم ، ثمّ يعمد إلى باطن خصر ^(١) القدم الّتي
فيها الوجع فيشدّها ثمّ يعصره عصاراً شديداً ، فإنّه يخرج منه دم أسود ، ثمّ يحشى
بالمالح والزيت ، فإنّه يبرء بإذن الله عزّ وجلّ . ^(٢)

(١) خصر القدم : اخصها .

(٢) الطب : ٧٦ .



٦٩

(باب)

* (علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري) *

١ . الطب : عن أحمد بن العيص ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام للجرح ، قال : تأخذ قيراً طريّاً ، ومثله شحم معز طريّ ثمّ تأخذ خرقة جديدة ، أو بستوقة جديدة ، فتطلى ظاهرها بالقير ، ثمّ تضعها على قطع لبن وتجعل تحتها ناراً ليّنة ما بين الأولى إلى العصر ، ثمّ تأخذ كتاناً بالياً وتضعه على يدك وتطلي القير عليه ، وتطليه على الجرح ، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان وصبّ القير في الجرح صبّاً ثمّ دسّ فيه الفتيلة . (١)

بيان : « قيراً طريّاً » في بعض النسخ « قعر قير » أي أصله وداخله . والفسّ : الإخفاء .

٢ . دعوات الراوندي : عن عليّ بن إبراهيم الطالقانيّ ، قال : مرض المتوكّل من خراج خرج به فأشرف على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالاً جليلاً من مالها .

فقال الفتح بن خاقان للمتوكّل : لو بعثت إلى هذا الرجل . يعني أبا الحسن عليه السلام فسألته ، فإنّه رما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه . فمضى الرسول ورجع وقال : قال أبو الحسن عليه السلام : خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد ، وضعوه على الخراج ، فإنّه نافع بإذن الله .

فجعل من بحضرة المتوكّل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : وما يضرّ من تجربة ما قال ! فو الله إني لأرجو الصلاح . فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه ، وبشّرت أمّ المتوكّل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، واستقلّ المتوكّل من علّته .

(١) الطب : ١٣٩ .



أقول : تمامه في أبواب تاريخه ﷺ .

بيان : المراد بالكسب ما تلبد ^(١) تحت أرجل الغنم من روثها قال في القاموس :
الكسب . بالضم . : عصارة الدهن وقال : الدوف الخلط والبل بماء ونحوه .

٣ . العلل : محمد بن علي بن إبراهيم : علّة الجدي أنّه لما جاءت الحبشة بالفيل ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيراً أباييل مع كلّ طير ثلاثة أحجار : حجران في مخاليبه ، وحجر في منقاره ، فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من أدبارهم حتّى ماتوا ، ومن كان منهم في الدنيا أصابهم الجدي وانتفخت أبدانهم ونضجت حتّى هلكوا فهذا هو الجديّ ، ثمّ توالد الناس عنها .

٤ . مجمع البيان : قال : روى الواحديّ بإسناده عن سهل بن سعد الساعديّ قال : خرج رسول الله ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وكانت فاطمة بنته تغسل عنه الدم ، وعليّ بن أبي طالب يسكب عليها بالجنّ .

فلما رأت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدم إلّا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقت حتّى إذا صار رماداً ألزمته ؛ فاستمسك الدم .

تأييد : قال بعض أحاذق الأطباء : رماد البرديّ له فعل قويّ في حبس الدم لأنّ فيه تخفيفاً قويّاً وقلة لدغ ، فإنّ الأشياء القويّة التخفيف إذا كان فيها لدغ ربما عادت وهيّجت الدم وجلبت الورم . وهذا الرماد إذا نفخ وحده أو مع الخلّ في أنف الراعف قطع رعافه ، وقد يدخل في حقن قروح الأمعاء .

والقرطاس المصريّ يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيراً ما يقطع به الدم . وهذا القرطاس المصريّ الذي يذكره جالينوس كان قديماً يعمل من البرديّ وأمّا اليوم فلا ، والبرديّ بارد يابس في الثانية ، ورماده يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

(١) أي التصق بعضه ببعض فصار كالبلد .

وأقول : وروى هذه ^(١) الرواية الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الكريم الحموي في كتاب « الأحكام النبوية في الصناعة الطبية » هذا الحديث نقلاً عن الصحيحين عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله .

ثم قال المؤلف : المراد ههنا الحصر المعمول من البردي ، ورق نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل أخضر مائل إلى البياض ، ولرماده فعل قوي في حبس الدم .

ثم ذكر نحواً مما مر . إلى أن قال . قال ابن سينا : ينفع من النزف ويمنعه ويذّر على الجراحات الطريّة فيدملها . والقرطاس المصري كان قديماً يعمل منه ومزاجه بارد يابس ، ورماده نافع من أكلة الفم ، ويحبس نفث الدم ، ويمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

والجَنّ : الترس الذي يستتر به ، ومنه سمّيت الجنّ لاستتارهم عن أعين الناس والجنّة جنّة لاستتارها بالأوراق .

(١) كذا ، والظاهر زيادة لفظة « هذه الرواية » أو « هذا الحديث » .

٧٠

(باب)

❖ (الدواء لوجع البطن والظهر) ❖

١ . الطب : عبد الله والحسين ابنا بسطام قالوا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبّب وذكر أنّه عرض على الإمام عليه السلام فرضيها لوجع البطن والظهر ، قال : تأخذ لبنى عسل يابس ، وأصل الأنجدان ، من كلّ واحد عشرة مثاقيل ، ومن الأفيثيمون مثقالين ، يدقّ كلّ واحد من ذلك علا حدة وينخل بحريز^(١) أو بخرقه ضيّقة ، خلا الأفيثيمون فإنّه لا يحتاج أن ينخل بل يدقّ دقّاً ناعماً ، ويعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة . والشربة منه مثقالين^(٢) إذا أوى إلى فراشه بماء فاتر^(٣) .

بيان : قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل بن أحمد : اللّبنى شجر له لبن كالعسل ، يقال له « عسل اللّبنى » . وقال مرة أخرى : عسل اللّبنى يشبه العسل ، لا حلاوة له ، يتّخذ من شجر اللّبنى .

قال : وقال أبو حنيفة : حلب من حلب شجرة كالدودم ولذاك سمّيت « الميعة » لانمّيعها وذوبها .

وقال الرازيّ في الحاوي : اللّبنى هي الميعة .

وقال : قال إسحاق بن عمران : [شجرة] الميعة شجرة جليّة ، وقشرها الميعة اليابسة ، ومنه تستخرج الميعة السائلة ، وصمغ هذه الشجرة هو اللّبنى ، وهو « ميعة الرهبان » وهو صمغ أبيض شديد البياض .

وقال أبو جريح : الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم ، تحلب منه

(١) في المصدر : بحريّة أو بخرقه صفيّة .

(٢) مثقالان (خ) .

(٣) الطب : ٧٨ .

فتؤخذ وتطبخ . ويعتصر أيضاً من لحى تلك الشجرة ، فما عصر سمي ميعة سائلة ويبقى الثخين فيسمى ميعة يابسة .

وقال جالينوس : الميعة تسخن وتلين وتنضج ، ولذلك صارت تشفي السعال والزكام والنوازل والبرص ، وتحذر الطمث إذا شربت وإذا احتملت من أسفل .

وقال حبش بن الحسن : تنفع من الرياح الغليظة ، وتشبك الأعضاء إذا شربت أو طليت من خارج البدن . انتهى . وفي القاموس : اللبن . كبشرى . .

وفي بحر الجواهر : الأنجدان معرب « أنكدان » وهو نبات أبيض اللون وأسود ، والأسود لا يؤكل ، والحلتيت صمغه ، حارٌ يابس في الثالثة ، ملطف هذاب بقوة أصله وقال : أفثيمون هو بزر وزهر وقضبان صغار ، وهو خريف الطعم ، وهو أقوى من الحاشا . وقيل هو نوع منه ، حارٌ يابس في الثالثة وقيل : يابس في آخر الأولى يسهل السوداء والبلغم والصفراء ، وإسهاله لل سوداء أكثر .

٢ . الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن نوح بن شعيب ، عن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : من غيّر عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب والعسل ^(١) .

بيان : غيّر ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه . والحليب احتراز عن الماست ، فإنه يطلق عليه اللبن أيضاً . قال الجوهري : الحليب اللبن المحلوب .

(١) روضة الكافي : ١٩١ . ولا يخفى ان هذه الرواية غير مرتبطة بهذا الباب .

٧١

(باب)

معالجة البواسير وبعض النوادر

١ . المحاسن : عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال : رأيت دايدة أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز وتضره عليه ، فغممني ذلك ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال إني أحسبك غمك الذي رأيته من دايدة أبي الحسن عليه السلام ، قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : نعم ، نعم الطعام الأرز ، يوسع الأمعاء ، ويقطع البواسير ، وإننا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإتخما يوسعان الأمعاء ، ويقطعان البواسير ^(١) .

٢ . ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمر بن عيسى ، عن فرات بن أحمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام : الكراث يجمع البواسير ، وهو أمان من الجذام لمن أدمنه .

تأييد : قال في القانون : الكراث منه شامي ومنه نبطي ومنه الذي يقال له الكراث البري ، وهو بين الكراث والثوم ، وهو بالدواء أشبه منه بالطعام ، والنبطي أدخل في المعالجات من الشامي ، حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، والبري أحمر و أيس ، ولذلك هو أردأ . إلى أن قال . وينفع البواسير مسلوقة مأكولاً وضماً ، و يحرك الباه ، ويزره مقلوفاً مع حب الأس للزحير ودم المقعدة .

وقال صاحب بحر الجواهر : منه بستاني ومنه بري ، حار يابس في الثالثة ، وهو أقل إسخاناً وتصديعاً وإظلاماً للبصر من الثوم والبصل ، بطيء الهضم ، رديء للمعدة ، يولد كيموساً رديئاً ، وفيه قبض قليل ، ينفع البواسير إذا سلق في الماء مراراً ثم جعل في الماء البارد وطحن بزيت . وقال ابن بيطار : نقلاً عن ابن ماسة : إذا أكل الكراث أو شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة .

وعن ماسرجويه : إذا دخنّت المقعدة ببزر الكراث أذهب البواسير . وعن ابن

(١) المحاسن : ٥٠٤ .

ماسويه : إن قلى مع الحرف نفع من البواسير .

٣ . المحاسن : عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، ف قيل : إن فيه السماد ، فقال : لا يعلق ^(١) منه شيء ، وهو جيد للبواسير ^(٢) .

٤ . الطب : عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب ، لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء .

فقال : لا ، ولا جرعة . قلت : لم ؟ قال : لأتته حرام ، وإن الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرّمه دواء ولا شفاء . خذ كراثاً بيضاء ^(٣) ، فتقطع رأسه الأبيض ولا تغسله ، وتقطع صغاراً صغاراً ، وتأخذ سنماً فتذيقه وتلقيه على الكراث ، وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقّها مع وزن عشرة دراهم جنباً فارسياً وتغلي الكراث ^(٤) فإذا نضج ألقيت عليه الجوز والجن ، ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيام أو سبعة ، وتحتمي عن غيره من الطعام .

وتأخذ بعدها أهمل محمصاً قليلاً بخبز وجوز مقشّر بعد السنم والكراث ، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق ، وأوقية كندر ذكر تدقّه وتستقّه ، وتأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام ، وتأخّر أكلك إلى بعد الظهر ، تبرأ إنشاء الله تعالى ^(٥) .

توضيح : قال في النهاية : فيه « لا أكل في سكرجة » هي بضم السين والكاف

(١) في المصدر : لا يعلق به منه شيء .

(٢) المحاسن : ٥١٢ .

(٣) في بعض النسخ : « نبطياً » .

(٤) زاد في المصدر : على النار .

(٥) الطب : ٣٢ .

والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، وهي فارسيّة . قوله « كراثا بيضاء » كذا في أكثر النسخ ، وكأنّ المراد كون أصلها أبيض ، فإنّ بعضها أصله أحمر كالبصل ، والظاهر « نبطيا » كما في بعض النسخ الصحيحة وكأنّ المراد بالجنّ الفارسيّ : المالح منه ، أو الذي يقال له التركيّ .

وقال في القاموس : أبل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبق^(١) وليس بالعرعر كما توهم الجوهريّ .

وقال في القانون : هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور إلّا أنّها أشدّ سواداً ، حادّة الرائحة طيبة ، وشجره صنفان : صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض فلا يطول والآخر ورقه كالطرفة وطعمه كالسرو وهو أيبس وأقلّ حرّاً ، وإذا أخذ منه ضعف الدارصينيّ قام مقامه . وقال بعضهم حارّ يابس في الثالثة .

وقال ابن بيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران : هو صنف من العرعر كثير الحبّ وهو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء ، وثمرته حمراء دميّة يشبه النبق في قدرها ولونها ، وما داخلها مصوف ، له نوى ولونه أحمر ، إذا نضج كان حلو المذاق وبعض طعم القطران .

وقال : إذا أخذ من ثمرة الأبل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصبّ عليه ما يغمره من سمن البقر ، ووضع على النار حتّى ينشف السمن ، ثمّ سحق وجعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيذ ، وشرب كلّ يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر ، فإنّنه نافع لوجع أسفل البطن من البواسير . انتهى . . . وفي القاموس : حبّ محمّص . كمعظم . : مقلوّ .

« وتأخذ بعدها » أي بعد الأيّام الثلاثة أو السبعة ، بعد السنام والكراث أي بعد ما أكلت الدواء المذكور الأيّام المذكورة . « آخر ثلاثة أيّام » أي إلى آخر ثلاثة أيّام ، ويحتمل أن يكون « آخر » صفة للنصف ، فالمعنى أنّه يشرب الشيرج قبل السفوف وبعده .

(١) النبق : ثمر السدر .

وقال في القانون : الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقى الباطن والدهين المكسر حارٌّ في الثانية ، محقّف في الأولى .

٥ . الطب : عن أحمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي محمد الشماليّ ، عن إسحاق الجريّ قال : قال الباقر عليه السلام : يا جريّ ، أرى لونك قد انتقع أبك بواسير ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، وأسأل الله عزّ وجلّ أن لا يجرمني الأجر .

قال : أفلا أصف لك دواءً ؟ قلت : يا ابن رسول الله والله لقد عاجلته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، وإنّ بواسيري تشخب دماً !

قال : ويحك يا جريّ ، فإني طبيب الأطباء ، ورأس العلماء ، ورئيس الحكماء ، ومعدن الفقهاء ، وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت : كذلك يا سيدي ومولاي . قال : إنّ بواسيرك أناث تشخب الدماء . قال : قلت صدقت يا ابن رسول الله .

قال : عليك بشمع ودهن زنبق ولبنى غسل وسماق وسروكتان ، اجمعه في مغرفة على النار ، فإذا اختلط فخذ منه قدر حمصة ، فالطح بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى . قال الجريّ : فو الله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برىء ما كان بي ، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع .

قال الجريّ : فعدت إليه من قابل ، فقال لي : يا أبا إسحاق قد برئت والحمد لله ، قلت : جعلت فداك نعم ، فقال : أما إنّ شعيب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك ، إنّها ذكران . فقال : قل له : ليأخذ بلاذراً^(١) فيجعلها ثلاثة أجزاء وليحفر حفيرة وليخرق آجرة فيثقب فيها ثقبه ، ثم يجعل تلك البلاذر على النار ويجعل الآجرة عليها ، وليقعد على الآجرة وليجعل الثقبه حيال المقعدة ، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارة فليكن هو يعدّ ما يجد ، فإنّه ربما كانت خمسة

(١) في بعض النسخ « بلاذراً » باهمال الـ دال ، وفي بعضها كما في المصدر « ابراذر »

وكذا في ما بعد .

تآليل^(١) إلى سبعة تآليل ، فإن ذابت [وأتته] فليقلعها ويرم بها ، وإلا فليجعل الثالث^(٢) من البلاذر عليها فإنه يقلعها بأصولها .

ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق^(٣) ولبني عسل وسروكتان هكذا . قال : [وصفت لك]^(٤) للذكران ، فليجمعه على ما ذكرت ههنا ليطلى به المقعدة ، فإنما هي طلية واحدة .

فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبريء بإذن الله تعالى فلمّا كان من قابل حججت فقال لي : يا أبا إسحاق أخبرنا بخبر شبيب . فقلت له : يا ابن رسول الله والذي قد اصطفاك على البشر وجعلك حجة في الأرض ما طلا بها إلا طلية واحدة .

بيان : في القاموس « انتقع لونه » مجهولاً : تغير . وقد مرّ تعريف اللبني وبعض أوصافه . وقال بعضهم : إنّ اللبني هو الميعة ، وسائله عسل اللبني . قيل : هو دمع شجرة كالسفرجل ، وقيل : إنّها دهن شجرة أخرى روميّة . أجود أصناف الميعة السائل بنفسه الشهديّ الصمغي الطيّب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود تخالى حارّاً في الأولى يابس في الثانية . فيه إنضاج وتليين وتسخين وتحليل وتحدير^(٥) بالطبخ ، ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تلييناً شديداً ، وهو ضماد على الصلابات في اللحم ، وطلاء على البثور الرطبة واليابسة مع الإدهان ، وعلى الجرب الرطب واليابس جيّد ، وشربه ينفع تشبّك المفاصل ، وكذلك طلاؤه ، ويقوّي الأعضاء .

وبخار رطبه ويابسسه ينفع النزلة وهو بالغ للزكام جدّاً ، وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ، ويصقّي الصوت الأبّح إلى تليين شديد ، ويهضم الطعام ، ويدرّ

(١) جمع « ثلول » وهو خراج ناتى صلب مستدير .

(٢) في المصدر : الثلث الثاني .

(٣) دهن زنبق (خ) .

(٤) في بعض النسخ : هكذا قال ههنا للذكران ، ويظهر من بيان المؤلف . ره . أن

نسخته كانت هكذا : « هكذا قال للذكران » وجعله من كلام الراوي .

(٥) وتحدير بالطبع (خ) .

البول والطمث شرباً واحتمالاً إدراكاً صالحاً ، ويلين صلابة الرحم ، ويابسسه يعقل الطبع ^(١) . انتهى . .

« وسروكتان » لم أجده في كتب الطب ولا كتب اللغة ، وكأنته كان « بزركتان » أو المراد به ذلك ، وهو معروف . والمغرفة . بالكسر . ما يغرف به . « ليأخذ بلاذرا » في بعض النسخ « ابرازراً » ولعلّه تصحيف ، وعلى تقديره أيضاً فالمراد به البلاذر . قال في القانون : البلاذر إذا تدخن به خفف البواسير ويذهب بالبرص . انتهى . « هكذا قال للذكران » هذا كلام الراوي ، أي المرهم هنا موافق لما مرّ .

٦ . الطب : عن أبي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس ، عن أحمد بن حمّاد البصري ، عن معمر بن خلّاد ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني بأخذ ^(٢) هذا الدواء ، ويقول : إنّ فيه منافع كثيرة ، ولقد جرّبته في الرياح ^(٣) والبواسير ، فلا والله ما خالف . تأخذ هليج أسود ، وبليلج ، وأملج ، أجزاء سواء ، فتدقّه وتنخله بحريرة ، ثمّ تأخذ مثله لوزاً أزرق ^(٤) . وهو عند العراقيين مقل أزرق . فتقع اللوز في ماء الكراث حتّى يماث فيه ثلاثين ليلة ، ثمّ تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجناً شديداً حتّى يختلط .

ثمّ تجعله حبّاً مثل العدس ، وتدهن يديك ^(٥) بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لئلا يلتزق ، ثمّ تحفّفه في الظلّ ، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً ، وإن كان في الشتاء مثقالين ، واحتم من السمك والخلّ والبقل ، فإنّه مجرب ^(٦) .

(١) البطن (خ) .

(٢) في المصدر : باتخاذ .

(٣) فيه : الارياح .

(٤) في أكثر النسخ « أزرقا » .

(٥) في المصدر : يدك .

(٦) الطب : ١٠١ .

بيان : قال ابن بيطار : قال ديسقوريدوس : الخيري نبات معروف ، له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيري ، وبعضه أصفر ، والأصفر نافع في الأعمال الطبية .

٧ . الكافي : بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جعلت فداك ، إني أحب الصبيان . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ فقال : (١) أحملهم على ظهري . فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولّى وجهه عنه ، فبكى الرجل ، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشترِ جزوراً سمينا ، واعقله عقالاً شديداً ، وخذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد ، واجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي واشتريت جزوراً وعقلته عقالاً شديداً وأخذت السيف فضربت به السنام ضربة وقشرت عنه الجلد ، وجلست عليه بحرارته فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ ، وسكن ما بي (٢) .

(١) في المصدر : قال .

(٢) الكافي : ج ٥ ، ص ٥٥٠ .

٧٢

(باب)

❖ (ما يدفع البلغم والرطوبات واليوسنة وما يوجب) ❖

❖ (شيئاً من ذلك والفالج) ❖

١ . المحاسن : عن محمد بن الحسن بن شمون قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن بعض أصحابنا يشكو البخر ، فكتب إليه : كل التمر البرقي . وكتب إليه آخر يشكو يساً ، فكتب إليه : كل التمر البرقي على الريق واشرب عليه الماء . ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة ، فكتب إليه يشكو ذلك : فكتب إليه كل التمر البرقي على الريق ولا تشرب عليه الماء ، فاعتدل ^(١) .

٢ . ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي عمرو ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تمركم البرقي ، يذهب بالداء ولا داء فيه ، ويشبع ويذهب بالبلغم ، ومع كل تمر حنة ^(٢) .

٣ . ومنه : عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : البطيخ على الريق يورث الفالج ^(٣) .

٤ . ومنه : عن أبي القاسم وأبي يوسف ، عن القندي ، عن ابن سنان ، وأبي البخترى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم . ^(٤)

٥ . الطب : عن تميم بن أحمد السيرافي ، عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمان ، عن داود بن فرقد والمعلّى بن خنيس ، قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام : تسريح العارضين يشدّ الأضراس ، وتسريح اللحية يذهب بالوباء ، وتسريح الذوابتين يذهب

(١) و (٢) المحاسن : ٥٣٣ .

(٣) المحاسن : ٥٥٧ .

(٤) المصدر : ٥٦٣ .

ببلابل الصدر ، وتسريح الحاجبين أمان من الجذام ، وتسريح الرأس يقطع البلغم .

قال : ثم وصف دواء البلغم وقال : خذ جزءاً من علك الرومي ، وجزءاً من كندر ، وجزءاً من سعتير ، وجزءاً من نأخواه ، وجزءاً من شونيز ، أجزاء سواء ، يدق كل واحد على حدة دقاً ناعماً ، ثم ينخل ويعجن ^(١) ويجمع ويسحق حتى يختلط ، ثم تجمع به بالعسل ، وتأخذ منه في كل يوم وليلة بندقة عند المنام ، نافع إنشاء الله تعالى ^(٢) .

٦ . ومنه : عن عبد الله بن مسعود اليماني ، عن الطريائي ، عن خالد القمّاط ، قال : أملئ علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال : تأخذ إهليلج أصفر وزن مثقال ، ومثقالين خردل ، ومثقال عاقرقرحا ، فتسحقه سحقاً ناعماً وتسلك به على الريق ، فإنه ينفي البلغم ، ويطيّب النكهة ، ويشدّ الأضراس إنشاء الله تعالى ^(٣) .

بيان : نفع الهليلج للأمور المذكورة ظاهر ، وفي القانون : الخردل يحلل الأورام الحارة . وقال : عاقرقرحا يجلب البلغم مضغاً وطبيخه نافع من وجع الأسنان ، وخصوصاً البارد ، وخله يشدّ الأسنان المتحركة إن طبخ بالخلّ وأمسك في الفم ^(٤) .

٧ . الطب : عن حريز بن أيوب الجرجاني ، عن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمّار النوفلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قراءة القرآن والسواك والبان منقاة للبلغم ^(٥) .

٨ . ويروى عن الصادق عليه السلام أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم وإن دخلته بعد الأكل أنقى المرة ، وإن أردت أن يزيد في لحمك فادخل الحمام

(١) لفظة « ويعجن » غير موجودة في المصدر ، والظاهر أنه هو الصواب .

(٢) و (٣) الطب : ١٩ .

(٤) بالفم (خ) .

(٥) الطب : ٦٦ .

على شبعك ، وإن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق ^(١) .

٩ . ومنه : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي ، قال : شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة ، فأمره أن يأكل التمر البري على الريق ولا يشرب الماء ، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وأفرط عليه اليبس ، فشكى ذلك إليه فأمره أن يأكل التمر البري ويشرب الماء ، ففعل فاعتدل ^(٢) .

١٠ . ومنه : عن محمد بن السراج ، عن فضالة بن إسماعيل ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ثلاث يذهبن بالبلغم : قراءة القرآن ، واللبن ، والعسل . ^(٣)

١١ . وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كثرة التمشط يذهب بالبلغم ، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ، ويذهب بأصله ^(٤) .

٧٣

(باب)

❁ (دواء البلبلة وكثرة العطش ويبس الفم) ❁

١ . الطب : عن إبراهيم بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن المختار ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة العطش ويبس الفم والريق ، فأمره أن يأخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحبّ البلسان ونارمشك وسليخة مقشّرة وعلك رومي وعاقرقحاً ودارچيني^(١) من كلّ واحد مثقالين تدقّ هذه الادوية كلها وتعجن بعد ما تنخل ، غير السقمونيا فإنّه يدقّ عليحدة ولا ينخل ، ثمّ تخلط جميعاً وتأخذ خمسة وثمانين مثقالاً فانيّد سحزيّ جيّد ، ويذاب في الطبخير بنار ليّنة ، ويلتّ به الأدوية ، ثمّ يعجن ذلك كلّه بعسل منزوع الرغوة ، ثمّ ترفع في قارورة أو جرة خضراء ، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب ، وعند منامك مثله^(٢) .

بيان : في القاموس السحزيّ بالفتح وبالكسر نسبة إلى سجستان . وقال الطبخير بالكسر . معروف معرّب فارسيّه پاتيله .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب : ٧٣ .

٧٤

(باب)

✽ (علاج السموم ولدغ المؤذيات) ✽

١ . المحاسن : عن أبيه ، عن عمرو بن إبراهيم وخلف بن حماد ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لدغت رسول الله ﷺ عقرب فنفضها وقال : لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن ولا كافر ، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ، ثم عصره بإبهامه حتى ذاب ، ثم قال : لو علم ^(١) الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق ^(٢) .

٢ . ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست عن ابن أذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله ﷺ عقرب وهو يصلي بالناس ، فأخذ النعل فضر بها ثم قال بعد ما انصرف : لعنك الله فما تدعين برّاً ولا فاجراً إلا أذيتيه ^(٣) . قال ثم دعا بملح جريش فذلك به موضع اللدغة ، ثم قال : لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق وإلى غيره ^(٤) [معه] .

بيان : في القاموس : جرشه يجرشه ويجرشه حكه ، والشيء لم ينعم دقه ، وقال : الجريش كأمير من الملح ما لم يطيب . وقال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس في منافع الملح : وقد يتضمّد به مع بزر الكتان لللدغة العقرب ، ومع فودنج الجبل والزوفالنهشة الأفعى الذكر ، ومع الزفت والقطران أو العسل لنهشة الأفعى التي يقال لها « قرطس » ^(٥) وهي حيّة لها قرنان ، ومع الخلّ والعسل لمضرة سمّ الحيوان

(١) في المصدر : يعلم .

(٢) المحاسن : ٥٩٠ .

(٣) فيه أذيتيه .

(٤) المصدر : ٥٩٠ ، وفيه : إلى ترياق ولا إلى غيره معه .

(٥) قرطس (خ) .

الَّذِي يُقَالُ لَهُ « أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ » وَلَدَغَ الزَّنَائِيرَ ، وَقَدْ يَنْفَعُ مِنْ نَحْشَةِ التَّمْسَاحِ الَّذِي يَكُونُ فِي نَيْلِ مِصْرَ . وَإِذَا سَحَقَ وَصَيَّرَ فِي خَرْقَةٍ كَتَانٍ وَغَمَسَ فِي خَلٍّ حَازِقٍ وَضَرَبَ بِهِ ضَرْباً دَقِيقاً الْعَضْوُ الْمَنْهُوشَ مِنْ بَعْضِ الْهُوَامِّ نَفَعَ مِنَ النَّهْشَةِ وَقَدْ يَنْفَعُ مِنْ مَضَرَّةِ الْأَفْيُونِ وَالْقَطَرِ الْقَتَالِ إِذَا شَرِبَ بِالسَّكَنْجَبِينَ .

٣ . **الطب :** عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ ، عَنْ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْكُمَاءُ مِنَ الْمَنِّ ، وَالْمَنُّ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ ^(١) .

٤ . **دَعَاوَاتُ الرَّائِدِي :** قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَسَعَتَهُ عَقْرَبٌ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَقَالَ : لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلي . يعني نفسه ﷺ . ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَالْمَعُودَتَيْنِ ، ثُمَّ جَرَعَ مِنْهُ جَرْعاً ، ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ وَدَافَهُ ^(٢) فِي الْمَاءِ ، وَجَعَلَ يَدْلِكُ ﷺ الْمَوْضِعَ حَتَّى سَكَنَ .

٥ . **الكافي :** عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قَالَ : إِنَّ الْعَقْرَبَ لَدَغَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لعنك الله ، فَمَا تَبَالِينِ مُؤْمِناً أَذِيَتْ أَمْ كَافِراً ! ثُمَّ دَعَا بِالْمِلْحِ فَدَلَكَهُ ، فَهَدَأَتْ . ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا بَغَوْا مَعَهُ دَرِياقاً ^(٣) .

بيان : فِي الْقَامُوسِ : هَدَأَ . كَمَنَعَ . وَلَا أَهْدَاهُ اللَّهُ أَيَّ لَا أَسْكَنَ عَنَاءَهُ وَنَضَبَهُ . وَقَالَ : الدَّرِياقُ وَالدَّرِياقَةُ . بِكَسْرِهِمَا وَيَفْتَحَانِ . : التَّرِياقُ .

٦ . **الطب :** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَجْلَحِ ^(٤) ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى الْبَيْهَقِيِّ

(١) الطب : ٨٢ .

(٢) داف الدواء في الماء : أذا به ، خلطه وضربه فيه ليخثر .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٤) الاجلح . بتقديم المعجمة على المهملة . أي الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه

أو ذهب شعر مقدم رأسه .

عن عبد الرحمان بن الحجاج ، قال : سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس ، قال : يا ابن رسول الله ، إنّه يجعل فيه لحوم الأفاعى ، قال : لا تقذره علينا (١) .

بيان : قال الفيروزآبادي : الترياق . بالكسر . دواء مركّب اخترعه « ماغنيس » وتّممه « اندروماخس » القديم بزيادة لحوم الأفاعى فيه ، وبه كمل الغرض ، وهو مسمّيه بهذا لأنّه نافع من لدغ الهوامّ السّبعة ، وهي باليونانيّة « ترياق » نافع من الأدوية المشروبة ، وهي باليونانيّة « قاء » ممدودة ، ثمّ خفّف وعرب . وهو طفل إلى ستّة أشهر ، ثمّ مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارّة وعشرين في غيرها ، ثمّ يقف عشراً فيها وعشرين في غيرها ثمّ يموت ويصير ك بعض المعاجين . انتهى . .

قوله عليه السلام « لا تقذره علينا » بصيغة الأمر ، أي لا تجعله قذراً حراماً علينا فإنّا نأخذ من المسلمين وهم يحكمون بحليّته ، أو المعنى لا تحكم بجرمته علينا فنحن أعرف به منك ، إمّا لعدم الدخول فيها ، أو لعدم الحرمة عند الضرورة . أو بصيغة الغائب بإرجاع المستتر إلى لحوم الأفاعى ، أي لا تصير سبباً لقذارته وحرمته .

وفي بعض النسخ بالبدال المهملة ، أي لا تبين أجزاءها ومقدارها لنا ، فإنّا نعرفها ، على الوجهين السابقين ، وعلى بعض الوجوه يدلّ على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة [وسيأتي القول فيه] .

وأقول : سيأتي في باب الأدوية الجامعة أدوية للسّعة العقرب وسائر الهوامّ .

(١) الطب : ٦٣ .

٧٥

(باب)

❀ (معالجة الوباء) ❀

- ١ . المحاسن : عن عبد الرحمان ^(١) بن حماد ويعقوب بن يزيد ، عن القندي قال : أصاب الناس وباء ونحن بمكة فأصابني ، فكتبت إليه ، فقال كتب إلي : كل التفاح ، فأكلته فعوفيت ^(٢) .
- ٢ . ومنه : عن أبي يوسف ، ^(٣) عن القندي ، قال : أصاب الناس وباء بمكة ^(٤) فأصابني ، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي : كل التفاح . فأكلته فعوفيت ^(٥) .
- توضيح : قال في القاموس : الوباء . محرّكة . : الطاعون ، أو كل مرض عام والجمع أوباء ويمدّ ، وبث الأرض ، كفرح . تيباً وتوباً وباء .

(١) في المصدر : عبد الله بن حماد .

(٢) المحاسن : ٥٥٢ .

(٣) في نسخ الكتاب « أبي يوسف القندي » والصواب « عن القندي » كما أثبتناه وفقاً للمصدر ، وأبو يوسف هو يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري ، والقندي هو زياد بن مروان القندي الانباري .

(٤) في المصدر : ونحن بمكة .

(٥) المحاسن : ٥٥٣ .

٧٦

(باب)

❀ (دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث) ❀

- ١ . المحاسن : عن الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق . ^(١)
- بيان : المراد بقلع العروق إخراجها من اللحم كما تفعله اليهود الآن ، وقد ورد في بعض أخبارنا أيضاً النهي عن أكل العروق كما سيأتي إنشاء الله .
- ٢ . المحاسن : عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض ، فأوحى ^(٢) إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق . ^(٣)
- ومنه : عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمد بن قيس الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٤) .
- ٣ . ومنه : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض ^(٥) .
- ٤ . الطب : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء عن عبد الله ^(٦) بن سنان ، قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضح والبهق فقال : ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما ، فإنك لا تعان بعد ذلك شيئاً . قال الرجل : فو الله ما فعلته إلا مرة واحدة فعافاني الله منه ، وما عاد بعد ذلك ^(٧) .

(١) المصدر : ٥١٩ .

(٢) فيه : فأوحى الله الى موسى .

(٣) (٥ . ٣) المصدر : ٥١٩ .

(٦) محمد (خ) .

(٧) الطب : ٧١ .

٥ . ومنه : عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : من أكل مرقاً بلحم بقر ^(١) أذهب الله عنه البرص والجذام ^(٢) .

٦ . ومنه : عن الحسن بن الخليل ، عن أحمد بن زيد ، عن شاذان بن الخليل عن ذريع ، قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه أن بعض مواليه أصابه الداء الخبيث ، فأمره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فأشربه ^(٣) ، قال : ففعل ذلك فبرئ ^(٤) .

٧ . وعنه عليه السلام أنه قال : ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير . قلت : يا ابن رسول الله ، وكيف نأخذه ؟ قال : تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع ^(٥) والأثر فإنه نافع مجرب إنشاء الله تعالى ^(٦) .

بيان : لعل المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص ، وطين الحير طين حائر الحسين عليه السلام وفي بعض النسخ « الحر » أي الطيب والخالص ، وأكله مشكل إلا أن يحمل أيضاً على طين القبر المقدس . وفي بعض النسخ « طين الحسين » وهو يؤيد الأول .

٨ . الطب : عن إبراهيم ، عن الحسن بن علي بن فضال ، والحسين بن علي بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سعة الجنب والشعر الذي يكون في الأنف أمان من الجذام ^(٧) .

٩ . وعنه عليه السلام أنه قال : تربة المدينة . مدينة رسول الله ﷺ . تنفي

(١) بلحم البقر (خ) .

(٢) الطب : ١٠٤ .

(٣) في المصدر : فيشره .

(٤) الطب : ١٠٤ .

(٥) في المصدر : « موضع الاثر » وهو أظهر .

(٦) و (٧) الطب : ١٠٤ .

الجذام ^(١) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : أَقْلُوا مِنَ النَّظَرِ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، وَإِذَا مَرَرْتُمْ بِهِمْ فَاسْرِعُوا الْمَشْيَ لَا يَصِيْبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ^(٢) .

توضيح : « سعة الجنب » بالجيم والنون في أكثر النسخ ، فالمراد إما سعة خلقه ، أو كناية عن الفرح والسرور كما أنَّ ضيق الصدر كناية عن الهم ، وذلك لأنَّ كثرة الهموم تولد الموادَّ السوداء المولدة للجذام ، وفي بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانية ، وله وجه إذ لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولّد الأخلاط الرديّة وفي بعضها « سعة الجبين » وهو أيضاً يحتمل الحقيقة والمجاز .

« والشعر الذي يكون في الأنف » أي كثرة نباته ، أو عدم تنفّسه ، كما ورد أنَّ تنفّسه يورث الجذام ، لأنَّ بشعر الأنف تخرج الموادَّ السوداء ، وبتنفّسه يقلّ خروجه ولذا تبتدىء الجذام غالباً بالأنف .

قوله عليه السلام « تربة المدينة » كأنَّ المعنى أنَّ الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البليّة . قوله « إلى أهل البلاء » أي أصحاب الأمراض المسرية .

١٠ . **الطب :** عن أحمد بن نصر بن زياد بن مروان القندي ، عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ، والشعر في الأنف أمان منه أيضاً ^(٣) .

١١ . **ومنه :** عن أبي بكر بن محمد بن الجريش ^(٤) عن عليّ بن مسيب ، قال قال العبد الصالح عليه السلام : عليك باللفت . يعني السلجم . فكله ، فإنّه ليس من أحد

(١) الطب : ١٠٥ .

(٢) المصدر : ١٠٦ .

(٣) الطب : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن عيسى عن علي بن مسيب .

إِلَّا وَبِهِ عَرَقَ مِنَ الْجَذَامِ ، وَإِنَّمَا يَذِيهِهِ أَكْلُ الْفَتِّ . قُلْتُ : نَيَّأُ أَوْ مَطْبُوحاً ؟ قَالَ :
كِلَاهُمَا ^(١) .

١٢ . وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : مَا مِنْ خَلْقٍ إِلَّا وَفِيهِ عَرَقُ الْجَذَامِ ، أَذْيِيوهُ
بِالسَّلْجَمِ ^(٢) .

بَيَان : فِي الْقَامُوسِ الْفَتُّ . بِالْكَسْرِ . : السَّلْجَمُ . وَقَالَ : السَّلْجَمُ . كَجَعْفَرٍ ..
نَبْتُ مَعْرُوفٍ ، وَلَا تَقْلُ ثَلْجَمٌ وَلَا شَلْجَمٌ أَوْ لُغْيَةٌ .
وَأَقُولُ : وَسَيَأْتِي إِنْشَاءُ اللَّهِ فِي بَابِ الْمَاشِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْبَابِ .

(١ و ٢) الطب : ١٠٥ .

(أبواب)

* (الادوية وخواصها) *

٧٧

(باب الهندباء)

١ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن المثنى بن الوليد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إنشاء الله ^(١) .

٢ . ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن الحجال ، عن ثعلبة ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : عليك بالهندباء ، فإنه يزيد في الماء ، ويحسن الولد ، وهو حارٌّ لين يزيد في الولد الذكورة ^(٢) .

٣ . ومنه : عن عده من أصحابه ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي سليمان الحذاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : تغذيت مع أبي عبد الله عليه السلام وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنكم تزعمون ^(٣) أنها باردة وليست كذلك ، إنما هي معتدلة ، وفضلها على البقول كفضلنا على الناس ^(٤) .

٤ . ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الرضا

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : أما أنتم فتزعمون أن الهندباء باردة وليست كذلك ولكنها

معتدلة .

(٤) الكافي : ج ٦ ص ٣٦٣ .



عليه السلام يقول : أكل^(١) الهندباء شفاء من كلّ داء . ما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء .

قال : ودعا به يوماً لبعض الحشم ، وكان تأخذه الحمى والصداع ، فأمر أن يدقّ ثم صيره على قرطاس صبّ عليه دهن النفسج ووضعه على رأسه^(٢) ثم قال أما إنّه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به^(٣) .

٥ . ومنه : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نعم البقلة^(٤) الهندباء وليس من ورقة إلا وعليها قطرة من الجنة ، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها . قال : وكان أبي عليه السلام ينهانا أن ننفضه إذا أكلناه^(٥) .

٦ . المكارم : من الفردوس : عن النبيّ ﷺ قال : من أكل الهندباء ونام عليه لم يحرك^(٦) فيه سم ولا سحر ، ولم يقربه شيء من الدوابّ حيّة ولا عقرب^(٧) .

تأييد : قال ابن سينا في القانون وغيره : الهندباء منه برّيّ ومنه بستانيّ وهو صنفان : عريض الورق ، ودقيق الورق وهو يجري مجرى الخس ، لكنّه كما قالوا دونه في الخصال وعندني أنّها تفوقه في التفتيح وسدد الكبد وإن قصر عنه في التغذية والتطفية وأنفعها للكبد أمرها .

وأجودها الحديثة الرطبة الغذية البستانية ، وأجودها الشامية وتسمى

(١) في المصدر : الهندباء شفاء من ألف داء .

(٢) فيه : على جبينه .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) في المصدر : البقل .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٦) في المصدر : لم يؤثر .

(٧) المكارم : ٢٠٢ .

« انطوليا » وهي باردة في الأولى ويابسها يابسة فيها ، ورطبها رطبة في آخر الأولى .
والبستانيّ أرطب وأبرد ، والبستانيّ أقلّ رطوبة ، ويسمّى « الطرخشعوق » فيه
تفتيح وتبريد وتقوية وقبض يفتح سدد الأحشاء والعروق .

وضماده مع دقيق الشعر نافع للخفقان الحارّ ، ويقوّي القلب والمعدة ، وهو
من أجود الأدوية لمن كان مزاج معدته حارّاً . والبستانيّ أجود للمعدة من البستانيّ
وفيه قبض صالح ليس بشديد ، وماؤه مع الخلّ والإسفيداج طلاء عجيب في تبريد
ما يراد تبريده ، وينفع النقرس ضماداً .

والتغرغر بماء المحلول فيه الخيار شنبر نافع من أورام الحلق ، وينفع من
الرمد الحارّ ضماداً ، وهو يسكن الغثيان وهيجان الصفراء ، وأكله مع الخلّ يعقل
الطبع لا سيّما البستانيّ ، وهو نافع للربيع والحّميات الدائرة ، وضماده مع أصوله و
كذلك مع السويق نافع للسع العقرب والحّيّات والزنابير والهوامّ وسام أبرص . ولبن
البستانيّ يجلو بياض العين .

وقال ابن سينا : البستانيّ أبرد وأرطب . وقد يشتدّ مرارته في الصيف فيميل
إلى حرارة لا تؤثر .

أقول : ستأتي الأخبار في فضل الهندباء وخواصّها في أبواب البقول إن شاء الله
تعالى .

٧٨

(باب)

* (الشبرم والسنا) *

١ . قرب الاسناد : عن سعد بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ . : تداووا بالسنا ، فإنه لو كان شيء يرد الموت لردّه السنا ^(١) .

٢ . المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا ^(٢) .

٣ . وعنه عليه السلام قال : لو علم الناس ما في السنا لبلغوا ^(٣) مثقالا منه مثقالين ذهباً ! أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة . ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ، ويجعل معه هليج كابلّي وأصفر وأسود أجزاء سواء ، يؤخذ على الرّيق مقدار ثلاثة دراهم ، وإذا أويست إلى فراشك مثله ، وهو سيّد الأدوية ^(٤) .

تأييد وتوضيح : قال ابن بيطار : قال : أبو حنيفة الدّينوريّ : يسمّى سنا المكّي ، ويخلط ورقه بالحناء ويسود الشعر .

وقال أميّة بن أبي الصلت : حارّ يابس في الدرجة الأولى ، يسهل المرّة الصفراء والمرّة السوداء ، والبلغم ، ويغوص إلى أعماق الأعضاء ، ولذلك ينفع المنقرسين ، وعرق النسا ووجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرّة الصفراء والبلغم .

وقال يونس : إنه ينفع من الوسواس السوداويّ ، ومن الشقاق العارض في

(١) قرب الاسناد : ٧٠ .

(٢) المكارم : ٢١٤ .

(٣) في المصدر : لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب .

(٤) المصدر : ٢١٤ .

البدن ، وينفع من تشنج العضل ، وعن انتشار الشعر ، ومن داء الثعلب والحية ، ومن القمل العارض في البدن ومن الصداع العتيق ، ومن الجرب والبثور والحكة ومن الصرع .

٤ . الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : إياكم والشبرم فإنه حارٌّ بارٌّ ، و عليكم بالسنا فتداؤوا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا .

بيان : قال في القاموس : الشبرم . كقنفذ . : شجرة ذو شوك يقال له ^(١) ينفع من الوباء ، ونبات آخر له حبٌّ كالعدس وأصل غليظ ملآن لبناً ، والكلّ مسهل ، واستعمال لبنه خطر ، وإثماً يستعمل أصله مصلحاً بأن ينقع في الحليب يوماً وليلةً ويجدد اللبن ثلاث مرّات ثمّ يجفف وينقع في عصير الهندباء والرازيانج ويترك ثلاثة أيّام ، ثمّ يجفف ويعمل منه أقراص مع شيء من التبريد والمهليج والصبر ، فإنه دواء فائق .

وقال : حارٌّ يارٌّ ، وحرّان يرّان ، إتباع . ويقال : هذا الشرّ والبرّ ، كأثمه إتباع .

وقال في الفائق : رأى الشبرم عند أسماء بنت عميس وهي تريد أن تشربه ، فقال إنّه حارٌّ يارٌّ . أو قال بارٌّ . أمره بالسنا . الشبرم نوع من الشيح ، حارٌّ ويارٌّ إتباعان ويقال : حرّان برّان ^(٢) . انتهى . .

وأقول : سيأتي بعض القول فيه أيضاً لإنشاء الله .

(١) لفظة « له » غير موجودة في القاموس .

(٢) يران (خ) .

٧٩

(باب)

❁ (بزر قطونا) ❁

١ . المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : من حمّ فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزر القطونا أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك العلة ^(١) .

بيان : قال ابن بيطار : بزر قطونا هو الاسقيوس بالفارسيّة وفلسطين باليونانيّة وتأويله البرغوثيّ .

قال جالينوس : أنفع ما في هذا النبات بزره وهو بارد في الثانية ، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل .

وقال ديسقوريدس : له قوّة مبرّدة إذا تضمّد به مع الخلّ ودهن الورد والماء نفّع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في أصول الأذان والجراحات والأورام البلغميّة والتواء العصب ، وإذا ضمّد به قبل الأمعاء العارضة للصبيان والسرر الناتئة أبرأها .

وقال الشيخ : يسكن الصداع ضماداً ، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراويّ ، والمقلوّ منه الملتوت بدهن الورد قابض ، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن ، وينفع من السجج وخصوصاً للصبيان .

وقال بعضهم بدل بزر قطونا في تليين الطبيعة حبّ السفرجل ، وفي التبريد والتّطريب بزر بقلة الحمقاء .

(١) المكارم : ٢١٥ .

٨٠

(باب)

* (البنفسج والخيري والزنبق وأدهانها) *

١ . الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد السيارى ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب النيسابورى ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يعدّلن الطبائع : الزمان السورانيّ والبسر المطبوع ، والبنفسج ، والهندباء ^(١) .

٢ . ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم ^(٢) .

٣ . وقال عليه السلام : استعطوا بالبنفسج ^(٣) ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً .

٤ . نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضلنا أهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان .

٥ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن أبي زيد ، عن أبيه ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، قال : أهديت إلى أبي عبد الله عليه السلام

(١ و ٢) الخصال : ١١٧ .

(٣) الى هنا تنتهى رواية الخصال . على ما في النسخة المطبوعة التي بأيدينا .
والذي موجود في رواية ، الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى الخ . . الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .

بغلة فصرت بالذي ^(١) أرسلت بها معه فأمتته ، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله عليه السلام فقال : أفلا أسعظتموه بنفسجاً ؟! فأسعط بالبنفسج فبريء ثم قال : يا عقبه ، إنَّ البنفسج بارد في الصيف حارّ في الشتاء ، ليّن على شيعتنا يابس على عدّونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقية بدينار ^(٢) .

بيان : « فأمتته » أي شجّته شجّة بلغت أمّ الدماغ . وفي بعض النسخ « فأوهنته » أي أضعفته ، وكأنّه أظهر .

٦ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يأتيينا من ناحيتكم شيء أحبُّ إلينا من البنفسج ^(٣) .

٧ . ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عليّ بن حسان ، عن عبد الرحمان بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان . نعم الدهن البنفسج ، ليذهب بالداء من الرأس والعين ، ^(٤) فادّهنوا به . ^(٥)

٨ . ومنه : بهذا الإسناد عن عبد الرحمان ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : ادع لنا الجارية تجئنا بدهن وكحل . فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، وكان يوماً شديداً البرد ، فصبّ مهزم في راحته منها ، ثمّ قال : جعلت فداك ، هذا البنفسج وهذا البرد الشديد ؟! فقال : إنّ متطبّيننا بالكوفة يزعمون أنّ البنفسج بارد . فقال : هو بارد في الصيف ، ليّن حارّ في الشتاء ^(٦) .

(١) في المصدر : الذي .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ ، وفيه « أوقيته بدينار » .

(٣) المصدر : ٥٢١ .

(٤) في المصدر : والعينين .

(٥ و ٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ .

٩ . ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن البنزطي ، عن حماد بن عثمان . عن محمد بن سوقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دهن البنفسج يوزن الدماغ . ^(١)
بيان : الرزاة الوقار ، وكأثما هنا كناية عن القوة .

١٠ . ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن علي بن أسباط ، رفعه قال : دهن الحاجبين بالبنفسج ، فإنه يذهب بالصداع . ^(٢)

١١ . ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر ^(٣) البنفسج فركاه ، ثم قال : والخيري لطيف . ^(٤)

١٢ . ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه وابن فضال عن الحسن بن الجهم ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري ، فقال لي : ادهن !

فقلت : أين أنت عن البنفسج وقد روي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أكره ريحه قال : قلت له : ^(٥) وإني ^(٦) قد كنت أكره ريحه وأكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبد الله عليه السلام فقال : لا بأس . ^(٧)

بيان : قوله « إنه قال » ليس في بعض النسخ كلمة « إنه » وهو أظهر ، فالمعنى أنك لم لا تدهن بالبنفسج وقد روي فيه وفي فضله عن أبي عبد الله عليه السلام ما روي ؟ فقال : إني أكره ريحه . فقال ابن الجهم : أنا أيضاً كنت أكره ريحه ولكن كنت أكره

(١) و (٢) المصدر : ٥٢٢ .

(٣) في المصدر : ذكر دهن البنفسج فركاه ثم قال : وان الخيري لطيف .

(٤) المصدر : ٥٢٢ .

(٥) طبعة الكمباني خال عن قوله : قلت له .

(٦) في المصدر : فاني كنت .

(٧) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .

أن أقول إنّي أكره ريحه لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام في فضله . فقال عليه السلام : لا بأس به فإنّ كراهة الريح لا تنافي فضله ونفعه .

وعلى نسخة « أنّه » يحتاج إلى تكلفات بعيدة ، كأن يقال : ضمير « فيه » في قوله « وقد روي فيه » راجع إلى الخيري ، وفاعل « قال » أبو الحسن عليه السلام والضمير في « قلت له » إلى الصادق عليه السلام . وقوله « وإنّي كنت » جملة حاليّة . وقوله « أقول » إمّا بمعنى أفعل ، أو أمر الناس بالادّهان به .

والحاصل أنّ أبا الحسن عليه السلام قال : أنا أيضاً كنت سمعت هذه الرواية مروياً عن أبي ، ولذلك كنت أكره ريحه والادّهان به ، فلمّا سألت أبي قال : لا بأس به . ولا يخفى بعده ، والظاهر أنّ كلمة « أنّه » زيدت من النسخ .

١٣ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن السياري ، رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ له ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق . يعني الرازقي . (١) .

بيان : قد مرّ تفسير الزنبق والرازقي في باب الصّداع ، ويرجع إلى أنّه إمّا الرازقي المعروف ، وهو نوع من الياسمين ، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض . قال ابن بيطار : دهن السوسن الأبيض هو الرازقي . قال ديسقوريدس : قوّة دهن السوسن مسخنة مفتحة لانضمام فم الرحم ، محلّلة لأورامها الحارّة ، وبالجملة ليس له نظير في المنفعة (٢) من أوجاع الرحم ، ويوافق قروح الرأس الرطبة ، والثآليل ونخالة الرأس وهو بالجملة محلّل ، وإذا شرب أسهل مرّة الصفراء ، ويدرّ البول وهو رديء للمعدة مغث .

وقال ماسرجويه : دهن الرازقي حارّ لطيف ينفع من وجع العصب والكليتين الذي يكون من البرد ، ومن الفالج والارتعاش والكزاز ، ووجع الأمراض التي

(١) المصدر : ٥٢٣ .

(٢) منفعتة (خ) .

تكون من البرد ، وضعف الأعضاء ، إذا تمرّخ به ^(١) ، وقد يقوّي الأعضاء الباطنة إذا تمرّخ بها لطبيها .

وقال التميمي في المرشد : حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعصاب الكائنة من البرودة ، ورياح البلغم ، مسكن لها ، محلّل لما يعرض لأصلها من التعقيد والالتواء والتقبّض ، ويحلّل الورم الحادث في عصبه السمع ، ومن السدّة الكائنة فيها من النزلات البلغميّة المنحدرة من الرأس . وإذا سخّن اليسير منه وقطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلّل ما فيها من الورم ، وفتح السدد الكائنة في مجرى السمع وسكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب ، وقد ينفع من الخزاز وأنواع السعفة والثآليل والنار الفارسيّ والجراحات الحارّة والباردة . وقال في دهن الزنبق : قال سليمان بن حسان : يربّي السمسم بنور الياسمين الأبيض ، ثمّ يعتصر منه دهن يقال له الزنبق .

وقال غيره : دهن الياسمين حارٌّ يابس نافع من الفالج والصرع واللقوة والشقيقة الباردة والصداع البارد إذا دهّنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه .

وإذا تمرّخ به جلب العرق وحلّل الإعياء ، ونفع من وجع المفاصل ، وإذا عمل منه الشمع الأبيض قيروطى وحمل على الأورام الصلبة أنضجها وحلّلها ، وإذا دقّ ورق الياسمين الرطب وطلّي بدهن الخلّ قام مقام الزنبق . انتهى .

وأما الخيريّ فكأنّته الذي يقال له بالفارسيّة « شب بو » . وقال ابن بيطار : هو نبات معروف ، له زهر مختلف : بعضه أبيض وبعضه فرفريّ ، وبعضه أصفر . والأصفر نافع من أعمال الطبّ . قال جالينوس : جملة هذه النبات قوّته [قوة] تجلو وهي لطيفة مائيّة ، وأكثر ما توجد هذه القوّة في زهرته ، وفي اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطريّ . وقال في دهن الخيريّ : قال التميمي : لطيف محلّل يوافق الجراحات ، وخاصّةً ما عمل من الأصفر منه ، وهو شديد التحليل لأورام الرحم ، والأورام الكائنة في المفاصل ، ولما يعرض من التعقّد والتحصّر في الأعصاب

(١) تمرّخ بالدهن . بالراء المهملة ثمّ الحاء المعجمة . : ادهن به .

والتقبُّض ، وفعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المتَّخذة من سائر الأزهار ، وقد يقوِّي شعر الرأس ويكثفه ، ويدخل في المراهم المحلَّلة للجراحات .

وقال في البنفسج : في البرودة من الدرجة الأولى ، وفي الرطوبة من الثانية وفيه لطافة يسيرة ، يحلِّل الأورام ، وينفع من السعال العارض من الحرارة ، وينوِّم نوماً معتدلاً ، ويسكن الصداع من المرة الصفراء والدم الحريف إذا شرب وإذا شم . والبنفسج اليابس يسهل المرة الصفراء المحتبسة في المعدة والأمعاء ، وإن ضمد به الرأس والجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة . وقال : دهن البنفسج يبرد ويرطب فينوِّم ، ويعدل الحرارة التي لم تعتدل ، وهو طلاء جيّد للجرب ، وينفع من الحرارة والحرقاة التي تكون في الجسد ، ومن الصداع الحارّ الكائن في الرأس سعوطاً ، وإذا قطر الحديث منه في الإحليل سكن حرّقه وحرقة المثانة ، وإذا حلّ فيه شمع مقصور أبيض ودهن به صدور الصبيان نفّعهم من السعال منفعة قويّة ، وينفع من يبس الخياشيم وانتشار شعر اللحية والرأس تقصفه وانتشار شعر الحاجبين دهناً . وإذا تحسّى منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرّق على الريق نفّع من ضيق النفس ، ويتعاهد المستعمل له ذلك في كلّ جمعة مرة واحدة ، وهو ملين لصلابة المفاصل والعصب ، ويسهل حركة المفاصل ، ويحفظ صحّة الأظفار طلاء ، وينوِّم أصحاب السهر لا سيّما ما عمل منه بحبّ القرع واللوز .



٨١

(باب)

* (الحبة السوداء) *

١ . فقه الرضا عليه السلام : قال : أروي عن العالم عليه السلام أن حبة السوداء مباركة يخرج الداء الدفين من البدن ^(١) .

٢ . وعنه عليه السلام أن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، وعليكم بالعسل وحبة السوداء ^(٢) .

٣ . الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغبّ الغلبة ، قال ^(٣) : يؤخذ العسل والشونيز ، ويلعق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع ، وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل « **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** » ^(٤) . وقال رسول الله ﷺ في الحبة السوداء : شفاء من كل داء إلا السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال الموت . قال : وهذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبائع ، إنّما هما شفاء حيث وقعا ^(٥) .

٤ . ومنه : عن القاسم بن أحمد بن جعفر ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي جعفر عن محمد بن يعلى بن أبي عمرو ، عن ذريح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني لأجد في بطني قراقراً ووجعاً . قال : ما يمنعك من الحبة السوداء ؟ فإنّ فيها شفاءً من كل داء إلا السام ^(٦) .

(١ و ٢) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤) النحل : ٦٩ .

(٥) الطب : ٥١ .

(٦) المصدر : ٦٨ .

٥ . وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في هذه الحبة السوداء إن فيها شفاءً من كل داء إلا السام . فقليل : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموت ^(١) .

٦ . وعن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله ﷺ صلي الله عليه وآله في الحبة السوداء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ، قال ذلك رسول الله ﷺ صلي الله عليه وآله واستثنى فيه فقال « إلا السام » ولكن ألا أدلك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبي ﷺ فيه ؟! قلت : بلى يا ابن رسول الله . قال : الدعاء يردّ القضاء وقد أبرم إبراماً ، والصدقة تطفئ الغضب . وضم أصابعه ^(٢) . .
بيان : كأن ضم الأصابع تأكيد فعلي للإبرام .

٧ . المكارم : قال : قال رسول الله ﷺ إن هذه الحبة السوداء فيه ^(٣) شفاء من كل داء إلا السام . فقلت : وما السام ؟ قال : الموت . قلت : وما الحبة السوداء ؟ قال : الشونيز . قلت : وكيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى وعشرين حبة فتجعلها في خرقة وتنقعها في الماء ليلة ، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة ، وفي الأيسر قطرة ^(٤) ، فإذا كان في اليوم ^(٥) الثاني قطرت في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة ، فإذا كان ^(٦) في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرة وفي الأيسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة أيام . قال سعد : وتجدد الحب في كل يوم ^(٧) .

٨ . وعن الصادق عليه السلام قال : الحبة السوداء شفاء من كل داء ، وهي حبيبة رسول الله ﷺ . فقليل له : إن الناس يزعمون أنها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إلي حبيبة رسول الله ﷺ صلي الله عليه وآله لأخرجوا إلي الشونيز ^(٨) .

(١ و ٢) المصدر : ٦٨ .

(٣) في المصدر : فيها .

(٤) قطرتين (خ) .

(٥) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٦) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٧ و ٨) المكارم : ٢١١ .

٩ . عن الفضل ^(١) قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أتّي ألقى من البول شدة فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل ^(٢) .

١٠ . عنه عليه السلام قال : إن في الشونيز شفاءً من كلّ داء ، فأنا آخذه للحمّى والصداع والرمد ، ولوجع البطن ولكلّ ما يعرض لي من الأوجاع ، يشفيني الله عزّ وجلّ به ^(٣) .

بيان وتأيد : أقول الخير الأوّل لعلّه مأخوذ من كتب العامّة ، روه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وفيها « وإذا أصبحت قطرت في المنخر [ين] الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين ، فإذا كان من الغد قطرات في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة ، فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين » وهو الصواب .

وقال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية : ويؤخذ من ذلك أنّ معنى كون الحبة شفاءً من كلّ داء أنّها لا تستعمل في كلّ داء صرفاً ، بل ربما استعمل مسحوقاً وغير مسحوقاً ، وربما استعملت أكلاً وشرّباً وسعوطاً وضماً وغير ذلك .

وقيل : إنّ قوله « من كلّ داء » تقديره : تقبل العلاج بها ، فإنّها إنّما تنفع من الأمراض الباردة ، وأمّا الحارّة فلا ، نعم قد يدخل في بعض الأمراض الحارّة اليابسة بالعرض ، فيوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها ، واستعمال الحارّ في بعض الأمراض الحارّة لخاصيّة فيه لا يستنكر كالعنزروت فإنّه حارّ ويستعمل في أدوية الرمد المركّبة ، مع أنّ الرمد ورم حارّ باتفاق الأطباء .

وقد قال أهل العلم بالطبّ : إنّ طبع الحبة السوداء حارّ يابس ، وهي مذهبة للنفخ ، نافعة من حمّى الرّبع والبلغم ، مفتّحة للسدد والريح ، وإذا دقّت وعجنّت بالعسل وشربت بالماء الحارّ أذابت الحصاة وأدرّت البول والطمث ، وفيها جلاء وتقطيع ، وإذا دقّت وربطت بخرقه من كتان وأديم شتمّها نفع من الزّكام البارد

(١) في المصدر : عن الفضل .

(٢ و ٣) المكارم : ٢١٢ . وفيه « فيشفيني . . . » .

وإذا نقع منها سبع حبّات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، وإذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاده من ضيق النفس . والضماد بها ينفع من الصداع البارد . وإذا طبخت بخلّ وتمضمض بها نقت من وجع الأسنان الكائن عن برد .

وقد ذكر ابن بيطار وغيره ممّن صنّف المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه .

وقال الخطابي : قوله « من كل داء » هو من العامّ الذي يراد به الخاص ، لأنّه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع كلّها في معالجة الأدواء بمقابلها ، وإنّما المراد أنّها شفاء من كلّ داء يحدث من الرطوبة .

قال أبو بكر ابن العربي : العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كلّ داء ومع ذلك فإنّ من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به ، فإذا كان المراد بقوله في العسل « فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ^(١) » الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى .

وقال غيره : كان ﷺ يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال المريض ، فلعلّ قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد ، فيكون معنى قوله « شفاء من كلّ داء » أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه ، والتخصيص بالجنسيّة كثير شائع ، والله أعلم .

وقال الشيخ محمد بن أبي حمزة : تكلم الناس في هذا الحديث ، وخصّوا عمومهم وردّوه إلى قول أهل الطبّ والتجربة ، ولا خفاء بغلط قائل ذلك ، لأنّا إذا صدّقنا أهل الطبّ . ومدار علمهم غالباً إنّما هو على التجربة التي بناؤها على الظنّ غالباً . فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم . انتهى . . وقد تقدّم توجيه حمله على عمومهم ، بأن يكون المراد بذلك ما هو أعمّ من الأفراد والتركيب ، ولا محذور في ذلك ، ولا خروج عن ظاهر الحديث ، والله أعلم .

وقال : الشونيز بضمّ المعجمة وسكون التحتانيّة بعدها زاي . وقال القرطبي :

(١) النحل : ٦٩ .



قيّد بعض مشايخنا الشين بالفتح ، وحكى عياض عن ابن الأعرابي أنّه كسرها فأبدل الواو ياءً ، فقال : « الشينيز » وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك ، وأمّا الآن فالأمر بالعكس ، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير . وتفسيرها بالشونيز هو الأكثر ، الأشهر وهي الكمون الأسود ويقال لها أيضاً الكمون الهندي .

ونقل إبراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري أنّها الخردل . وحكى أبو عبيد الهروي في الغريبين أنّها ثمرة البطم . بضمّ الموحدة وسكون المهملة . .

وقال الجوهرى : هو صمغ شجرة يدعى « الكمكام » يجلب من اليمن ورائحتها طيبة ، ويستعمل في البخور . قلت : وليس المراد هنا جزمًا . وقال القرطبي : تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين : أحدهما أنّه قول الأكثر ، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم . انتهى كلام ابن حجر . .

وقال ابن بيطار : الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى التشميزج^(١) والبشمة عند أهل الحجاز . وقال : البشمة اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن .

١١ . الدعائم : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنّه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء ، قال : قد قال ذلك . قيل وما قال ؟ قال : فيها شفاء من كل داء إلا السام . يعني الموت . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام للسائل : ألا أدلك على ما لم يستثن فيه رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ، قال : الدّعاء فإنّه يردّ القضاء وقد أبرم إبراماً وضّم أصابعه من كفّيه وجمعهما جميعاً واحدة إلى الأخرى : الخنصر بخیال الخنصر كأنّه يريك شيئاً . .

(١) بفتح التاء وسكون الشين وفتح الزاي والهمزة الأخيرة ، قيل انه معرب « چشميزك » حبة مثلثة سوداء تشبه حبة السفرجل ، ولها أثر قوي في أكثر أمراض العين .

٨٢

(باب العناب)

١ . المكارم : عن عليّ عليه السلام قال : العناب يذهب بالحمى ^(١) .

٢ . عن ابن أبي الخضيب ^(٢) قال : كانت عيني قد ابيضّت ولم أكن أبصر بها شيئاً ، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت : يا سيدي ، عيني قد أصابت ^(٣) إلى ما ترى . فقال : خذ العناب ، فدقّه فاكثحل به . فأخذت ^(٤) العناب فدققتّه بنواه و كحلتها ، فانجلت عن عيني الظلمة ، ونظرت أنا إليها إذا هي ^(٥) صحيحة ^(٦) .

٢ . قال الصادق عليه السلام : فضل العناب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس ^(٧) .

بيان : « قد أصابت » أي العلة صائراً إلى ما ترى . وقال في عجائب المخلوقات : العناب شجرة مشهورة ، وورقها ينفع من وجع العين الحارّ ، وثمرها تنشف الدم فيما زعموا ، حتّى ذكروا أنّ مسّها أيضاً يفعل ذلك الفعل فإذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كلّ يوم حملوها على دابة أخرى حتّى لا ينشف دم الدابة الواحدة . وقال جالينوس : ما ينشف الدم وإنّما يغلظه . انتهى . .

وقال ابن بيطار نقلاً عن المسيح : حارّ رطب في وسط الدرجة الأولى ، والحرارة فيه أغلب من الرطوبة ، ويؤلّد خلطاً محموداً إذا أكل أو شرب ماؤه ، ويسكن حدة الدم وحرارته ، وهو نافع من السعال ومن الربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر ، والمختار منه ما عظم من حبه ، وإذا أكل قبل الطعام فهو أجود .

(١) المكارم : ١٩٩ .

(٢) في المصدر : عن أبي الحصين .

(٣) فيه : آت .

(٤) فيه : فأخذته فدققتّه بنواه وكحلتها به .

(٥) فيه : فاذا .

(٦ و ٧) المكارم : ١٩٩ .

٨٣

(باب الحلبة)

١ . من أصل قديم لبعض أصحابنا أظنه التلعكبري ، عن سهل بن أحمد الدياجي عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً .

٢ . المكارم : قال رسول الله ﷺ عليكم بالحلبة ، ولو يعلم ^(١) أمّتي ما لها في الحلبة لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً ^(٢) .

٣ . الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : تداووا بالحلبة ، فلو يعلم أمّتي ما لها في الحلبة لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب .

٨٤

(باب)

✽ (الحرملة والكندر) ✽

١ . الطب : عن إبراهيم بن خالد ، عن إبراهيم بن عبد ربّه ، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن عليّ رفعه إلى آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنبت الحرملة من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وملاك مؤكل بها حتّى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً . وإنّ في أصلها وفرعها نشرة ^(٣)

(١) في المصدر : تعلم .

(٢) المكارم : ٢١٣ .

(٣) في المصدر : لسراً .

وإنّ في حبّها الشفاء من اثنين وسبعين داءً ، فتداؤوا بها وبالكندر ^(١) .

٢ . وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه سئل عن الحرمل واللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل ^(٢) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلّا وكّل به ملك حتّى يصير حطاماً أو يصير إلى ما صارت ، وإنّ الشيطان ليتنكب سبعين داراً دون الدار التي هو فيها ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه ^(٣) .

بيان : قال الجوهريّ : النشرة هي كالنعويذ والريقة . وقال في النهاية : النشرة — بالضم — : ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظنّ أنّ به مسّاً من الجنّ ، سميت نشرة لأنّه ينشر بها عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف ويزال .

٣ . المكارم : عن محمد بن الحكم قال : شكى نبيّ إلى الله عزّ وجلّ جبن أمّته فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : مر أمّتك تأكل الحرمل .

وفي رواية : مرهم فليستقوا الحرمل ، فإنّه يزيد الرجل شجاعة ^(٤) .

٤ . ومنه : سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل واللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل ^(٥) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلّا وكّل الله عزّ وجلّ به ملكاً حتّى يصير حطاماً أو يصير إلى ما صار إليه ، فإنّ الشيطان قد يتنكب ^(٦) سبعين داراً دون الدار التي فيها الحرمل ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام ، فلا يفوتكم قال : وأمّا اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي ، وبه كانت تستعين مريم عليها السلام وليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه ، وهو مطردة الشياطين ، ومدفعة للعاهة فلا يفوتكم ^(٧) .

(١) الطب : ٦٧ .

(٢) تغلغل (ظ) .

(٣) المصدر : ٦٨ .

(٤) المكارم : ٢١٢ .

(٥) في المصدر « تغلغل » وهو الصواب ظاهراً .

(٦) ليتنكب (خ) .

(٧) المكارم : ٢١٢ .

٥ . **الفردوس** : عن النبي ﷺ قال : من شرب الحمرل أربعين صباحاً كل يوم مثقالاً لاستنار الحكمة في قلبه ، وعوفي من اثنين وسبعين داءً أهونه الجذام .

توضيح : قد مرّ وصف الحمرل . وقال ابن بيطار : اللبان هو الكندر ، وقال : يحرق الدم والبلغم ، وينشف رطوبات الصدر ، ويقوّي المعدة الضعيفة ، ويسخّنه والكبد إذا بردت ، وإن أنقع منه مثقالاً في ماء وشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلا الزهرن وذهب بكثرة النسيان ، غير أنّه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعاً ، ويهضم الطعام ويطرد الريح . وقال جالينوس : إذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك وحلّله . ثمّ ذكر له خواصّ كثيرة .

٨٥

(باب)

❁ (السعد والاشنان) ❁

١ . **المكارم** : عن إبراهيم بن بسطام ^(١) قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالودج ^(٢) حتّى نضج ثمّ حشوه بالثلج بعد ذلك ، فتساقطت ^(٣) أسناني وأضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك قال : استعمل السعد ، فإنّ أسنانك تنبت ^(٤) . فلمّا حمل إلى خراسان بلغني أنّه مارّاً بنا ، فاستقبلته وسلّمت عليه وذكرت له حالي وأنيّ رأيته في المنام وأمرني باستعمال السعد ، فقال : وأنا أمرك به في اللحظة . فاستعملته فعادت ^(٥) إليّ أسناني وأضراسي كما كانت ^(٦) .

(١) في المصدر : نظام .

(٢) فيه : الفالودج الحار .

(٣) فيه : فتخلخلت .

(٤) في المصدر : تثبت .

(٥) فيه : فقويت .

(٦) المكارم : ٢١٨ .

٢ . ومنه : عن الباقر عليه السلام كان إذا توضّأ بالاشنان أدخله فاه فتطاعمه ^(١) ثم رمى به ، وقال : الإشنان رديء ، يبخّر الفم ، ويصقّر اللون ، ويضعف الركبتين وأنا أحبّه ^(٢) .

بيان : كأنّ المراد بالتطاعم المضغ ، والحبّ لعلّه للمضغ وغسل الفم ، والمفاسد على الأكل .

وقال الفيروزآبادي : الاشنان . بالضم والكسر . معروف نافع للحرب والحكمة ، جلاء منقّ مدّر للطمث مسقط للأجنة .

أقول : وذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة ، وقد مرّ الكلام في السعد وفوائده .

٣ . الخصال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ^(٣) عن أبي عبد الله الرازي ، عن علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أكل الإشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر ^(٤) .

٤ . المحاسن : عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أكل الاشنان يبخّر الفم ^(٥) .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله ^(٦) .

٥ . ومنه : عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي ، عن سعد بن سعد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام إنّنا نأكل الإشنان . فقال : كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضّأ ضمّ شفّتيه وفيه خصال تكره إنّه يورث السلّ ويذهب بماء الظهر ويوهن ^(٧)

(١) فيتطاعمه ثم يرمى به .

(٢) المصدر : ٢١٨ .

(٣) في المصدر : عن محمد بن أحمد .

(٤) الخصال : ٣١ .

(٥) المحاسن : ٥٦٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٧) في المصدر : يوهى .

الركبتين . الخبر . (١) .

بيان : قوله ﷺ « إذا توضّأ » أي كان ﷺ إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالإشنان ضمّ شفّتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسناً .

٦ . **الكافي :** عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن الحسن بن الزبير عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عزيز المرادي قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : اتّخذوا في أسنانكم السعد ، فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع (٢) .

٨٦

(باب)

✽ (الهليلج والأملج والبليج) ✽

١ . **الطب :** عن المسيّب بن واضح . وكان يخدم العسكريّ ﷺ . (٣) عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب قال : لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً . وقال لرجل من أصحابه : خذ هليلجة صفراء وسبع حبّات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها (٤) .

٢ . **الفردوس :** عن النبيّ ﷺ قال : الهليلجة السوداء من شجر الجنة .

توضيح وتأيد : قال ابن بيطار نقلاً عن البصريّ : الهليلج على أربعة أصناف : فصنف أصفر ، وصنف أسود هنديّ صغار ، وصنف أسود كابلّيّ كبار ، وصنف حشف دقاق يعرف بالصينيّ . وقال الرازيّ : الأصفر منه يسهل الصفراء ، والأسود الهنديّ يسهل السوداء ، فأما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي أن

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

(٣) في المصدر : عنه عن أبيه .

(٤) الطب : ٨٦ .

أن يتخذ للإسهال . انتهى . .

وقال ابن سينا في القانون : الهليلج معروف ، منه الأصفر الفج ، ومنه الأسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو أسخن ، ومنه كابلّي وهو أكبر الجميع ، ومنه صيني وهو دقيق خفيف ، وأجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلىء الصلب ، وأجود الكابلّي ما هو أسمن وأثقل يرسب في الماء وإلى الحمرة وأجود الصيني ذو المنقار . وقيل : إنّ الأصفر أسخن من الأسود .

وقيل : إنّ الهندي أقل برودة من الكابلّي ، وجميعه بارد في الأولى يابس في الثانية ، وكلّها تطفئ المرة ، وتنفع منها ، والأسود يصقي اللون ، وكلّها نافعة من الجذام .

والكابلّي ينفع الحواسّ والحفظ والعقل ، وينفع أيضاً من الصداع ، وينفع الأصفر للعين المسترخية وينفع موادّ تسيل كحلاً ، وينفع الخفقان والتوَحّش شرباً وهو نافع لوجع الطحال وآلات الغذاء كلّها خصوصاً الأسودان فإتّهما يقوّيان المعدة وخصوصاً المريّان . ويهضم الطعام ، ويقوّي خمل المعدة بالدّغ والتفتيح والتنشيف والأصفر دبّاغ جيّد للمعدة ، وكذلك الأسود ، والصيني ضعيف فيما يفعل الكابلّي وفي الكابلّي تغشية .

والكابلّي ينفع من الاستسقاء . والكابلّي والهندي مقلّوان^(١) بالزيت يعقلان البطن . والأصفر يسهل الصفراء وقليلاً من البلغم ، والأسود يسهل السوداء وينفع من البواسير ، والكابلّي يسهل السوداء والبلغم .

وقيل : إنّ الكابلّي ينفع من القولنج ، والشربة من الكابلّي للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً وغير منقوع إلى درهين .

وأقول : وإلى أكثر والأصفر . أقول : قد يسقي إلى عشرة وأكثر مدقوقاً منقوعاً في الماء . وينفع الكابلّي من الحمّيات العتيقة . انتهى . .

وسياّتي ذكر الأملج في الأدوية المركّبة . وذكر الأطباء له منافع عظيمة

(١) مقلّوين (ظ) .



قالوا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، قابض يشدّ أصول الشعر ، ويقوّي المعدة والمقعدة ويدبغهما ويقبضهما ، ويقطع العطش ، ويزيد الفؤاد حدةً وذكاءً ، ويهيج الباه ، ويقطع البزاق والقيء ويطفئ حرارة الدم ، ويعقل البطن ويسود الشعر .

والمرتبأ منه يلين البطن ، وينفع البواسير ، ويشهي الطعام ، ويقوّي الأعضاء الباطنة ، وخاصّة المعدة والأمعاء ، وهو مقوٍ للعين أيضاً ، ويقوّي القلب والذهن والحفظ .

وقال ابن سينا : وبالجملّة هو من الأدوية المقويّة للأعضاء كلّها ، وإصلاحه بالعسل . وقالوا في البليج : هو قريب الطعم ^(١) من الأملج ، ولّبّه حلو قريب من البندق .

قال ابن سينا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، وفيه قوّة مطلقة ، وقوّة قابضة ، يقوّي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شيء أدبغ للمعدة منه وربما عقل البطن وعند بعضهم يلين فقط وهو الظاهر وهو نافع للمعاء المستقيم والمقعدة . انتهى . .

وقال بعضهم : هو لاحق بالأملج في العمل والقوّة .

(١) قريب الطبع (خ) .

٨٧

(باب)

❀ (الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض) ❀

١ . الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن موسى بن عمران عليه السلام شكى إلى ربه تعالى البلّة والرطوبة ، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليج والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل (١) .

بيان : للطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة ، وعمدة أجزاء جميعها ما ورد في الخبر وأقرها منه الطريفل الصغير وهو مركّب من الهليلج الكابلي والأسود والأصفر والأملج والبليج أجزاء سواء ، وتلت بدهن اللوز ، ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين ، وهو من أنفع الأدوية عندهم .

٢ . الفردوس : عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الهليلج الأسود وبليج وأملج يغلى بسمن البقر ويعجن بالعسل . يعني الطريفل . .

٣ . الطب : عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبّب هذه الأدوية وذكر أنّه عرضها على الإمام فرضيها وقال : إنّها تنفع بإذن الله تعالى من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة والقىء والحمى والبرسام وتشقق اليدين والرجلين والأسر والزحير ووجع الكبد والحرّ في الرأس ، وينبغي أن يحتمي من التمر والسّمك والخلّ والبقل ، وليكن طعام من يشربه زيرباجة بدهن سمسم ، يشربه ثلاثة أيّام كلّ يوم مثقالين ، وكنت أسقيه مثقالاً فقال العالم عليه السلام : مثقالين ، وذكر أنّه لبعض الأنبياء على نبينا وآله وعليه السلام .

يؤخذ من الخيار شنبر رطل منقى ، وينقع في رطل من ماء يوماً وليلة ثم يصفى

(١) روضة الكافي : ١٩٣ .



فيؤخذ صفوه ويطرح ثقله ، ويجعل مع صفوه رطل من عسل ، ورطل من أفشرج السفرجل وأربعين مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخه بنار لينة حتى يشخن ، ثم ينزل عن النار و يتركه حتى يبرد . فإذا برد جعلت فيه الفلفل ودارفلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة وزنجبيل ودارچيني وجوز بوا ، من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول ، فإذا جعلت فيه هذه الأخلاط عجنت بعضه ببعض وجعلته في جرة خضراء أو في قارورة ، والشربة مثقالين ^(١) على الريق نافع بإذن الله عز وجل وهو نافع لما ذكر ، وهو نافع لليرقان والحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام والحرارة ووجع المثانة والإحليل ^(٢) :

قال : تأخذ خيار باذرنج فتقشره ، ثم تطبخ قشوره بالماء ، مع أصول الهندباء ثم تصقيه وتصب عليه سكر طبرزد ، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل ، فإنه جيد مجرب نافع بإذن الله تعالى . لحفقان ^(٣) الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها ووجع الخاصرة ، ويزيد في ماء الوجه ، ويذهب بالصفار ، ^(٤) وأخلاطه أن تأخذ من الزنجبيل اليابس اثنين وسبعين مثقالاً ومن الدار فلفل أربعين مثقالاً ومن شبه وسادج وفلفل وإهليلج أسود وقاقلة مربى وجوز طيب وناخواه وحب الرمان الحلو وشونيز وكمون كرماني ، من كل واحد أربع مثاقيل ، يدق كله وينخل ثم تأخذ ستمائة مثقال فانيد جيد ، فتجعله في برية وتصب فيه شيئاً من ماء ثم توقد تحتها وقوداً ليناً حتى يذوب الفانيد ، ثم تجعله في إناء نظيف ، ثم تذّر عليه الأدوية المدقوقة وتعجنها به حتى تختلط ، ثم ترفعه في قارورة أو جرة خضراء ، الشربة منه مثل الجوزة ، فإنه لا يخالف أصلاً بإذن الله تعالى ^(٥) .

(١) في المصدر : مثقالان .

(٢) الطب : ٧٥ . وفيه جعل « وجع المثانة والاحليل » عنواناً .

(٣) في المصدر : دواء لحفقان

(٤) لفظة « وأخلاطه » غير موجودة في المصدر ، وفيه : وهو نافع باذن الله عز وجل .

(٥) الطب : ٧٧ .

دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن ووجع المعدة ^(١) ويقطع البلغم ويذيب الحصاة والحشو الذي يجتمع في المثانة ولوجع الخاصرة : تأخذ من الهليلج الأسود والبليلج والأملج وكور وفلفل ودارفلفل ودارچيني وزنجبيل وشقاقل ووج وأسارون وخولنجان أجزاء سواء ، تدق وتنخل وتلت بسمن بقر حديث وتعجن جميع ذلك بوزنه مرتين عسل منزوع الرغوة أو فانيذ جيد ، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة ^(٢) .

دواء لكثرة الجماع وغيره . قال : هذا عجيب . : يسخن الكلتيين ، ويكثر صاحبه الجماع ، ويذهب بالبرودة ^(٣) من المفاصل كلها ، وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن ، ولرياح المفاصل ، ولمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع أن يحبس بوله ولضربان الفؤاد والنفس العالي والنفخة والتخمة والدود في البطن ، ويجلو الفؤاد ويشهي الطعام ، ويسكن وجع الصدر وصفرة العين وصفرة اللون واليرقان وكثرة العطش ، ولمن يشتكى عينه ، ولوجع الرأس ونقصان الدماغ ، ولحمى النافض ولكل داء قديم وحديث جيد مجرب لا يخالف أصلاً ، الشربة منه مثقالان ، وكان عندنا مثقال فغيره الإمام عليه السلام .

تأخذ إهليلج أسود وإهليلج أصفر وسقمونيا ، من كل واحد ست مثاقيل ، وفلفل ودارفلفل وزنجبيل يابس وناخواه وخشخاش أحمر وملح هندي ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، ونامشك وقاقلة وسنبل وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان وسليخة مقشرة وعلك رومي وعاققرحا ودارچيني ، من كل واحد مثقالين ، تدق هذه الأدوية كلها ، وتعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا ، فإنه يدق على حدة ولا ينخل ، ثم يخلط جميعاً ، ويؤخذ خمسة وثمانون مثقالاً فانيذ سحزي جيد ، ويذاب كله في الطنجير بنار لينة ، يلى به الأدوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم

(١) المقعدة (خ) .

(٢) الطب : ٧٧ .

(٣) في المصدر : البرون .

يرفع الرغبة في قارورة أو جرة خضراء ، فاذا احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله فإنه عجيب نافع لجميع ما وصفناه إنشاء الله تعالى ^(١) .

بيان : في القاموس : الأسر . بالضم . : احتباس البول . وقال صاحب بحر الجواهر : الزيرباج هي المرقعة التي تتخذ من الخلّ والفواكه اليابسة ، وتطيب بالزعفران ، ويطرح فيها مثل الكمون ، ويحلى ببعض الأشياء الحلوة . وفي بعض النسخ « اماجة » وكأها الشورباجة المعمولة من الخمير .

قوله « وذكر أنه » الظاهر أنه متعلق بالدواء الآتي ويحتمل تعلّقه بالدواء الماضي . « حتى يثخن » في أكثر النسخ بالشاء المثانة أي يحصل فيه قوام ، وفي بعض النسخ بالسين ، والأول أظهر .

وقال صاحب بحر الجواهر : « أفشرج » معرب « أفشرده » وهي التي تتخذ من النباتات التي لها مياه فتدقّ ويعصر ماؤها ولا تطبخ ، وتشمس ^(٢) حتى تصير رطاً .

وفي القاموس : القرف . بالكسر . : القشر ، أو قشر المقل ، وقشر الرمان ولحاء الشجر وبهاء القشرة ، وضرب من الدارصيني ، لأنّ منه الدارصيني على الحقيقة ، ويعرف بدارصيني الصين . وجسمه أشحم وأثخن وأكثر تخلخلاً ، ومنه المعروف بالقرفة على الحقيقة أحمر أملس مائل إلى الحلو ظاهره خشن ، برائحة عطرية وطعم حارّ حريف . ومنه المعروف بقرفة القرنفل ، وهي رقيقة صلبة إلى السواد بلا تخلخل أصلاً ، ورائحتها كالقرنفل ، والكلّ مسخن ملطّف مدرّ مجفّف محفظ باهي . انتهى . .

وقد مرّ هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن .

وقوله « والحمى الصلبة » يحتمل أن يكون استئناف كلام وبياناً للدواء

(١) الطب : ٧٨ .

(٢) في بعض النسخ « ولا تشمس » وما أثبتناه في المتن موافقاً لبعض النسخ المخطوطة هو الصواب ظاهراً .

المذكور بعده ، ويحتمل تعلّقه بالسابق ، ويكون قوله « والحرارة » أوّل الكلام ويحتمل أن يكون « وهو نافع لليرقان » أوّل الكلام ويكون الضمير راجعاً إلى الدواء الآتي ، لما مرّ في باب الحمّى أنّ الرضا عليه السلام داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار باذرنج .

وقال ابن بيطار : شبه ويقال له شبهان ، وهو ضرب من الشوك ، وهي شجرة شبه شجرة الملوخ ، وعلى أغصانها شوك صغار وتورد ورداً لطيفاً أحمر حمرة خفيفة وتعتقد حبّاً كالشهدانج إذا اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائيّة لزجة جداً ، وهذا الخشب وعصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لهنّش ذوات السموم من الهوامّ ، وقيل : بزرها ^(١) دسم لزج إذا شرب نفع من السعال ، وقتت الحصة التي في المثانة ، وكان صالحاً ، وأدرّ ^(٢) البول ، وأصلها وورقها إذا دقت وسحقت وتضمّد بها حلّلت الجراحات في ابتدائها والأورام البلغميّة .

وقال : الساج تشبه رائحتها رائحة الناردین ، تنبت في أماكن من بلاد الهند فيها حصاة ، وهو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء ، وليس له أصل ، وإذا جمعه على المكان يشيلونه في خيط كتان ويجففونه ويخزنونه . وقال جالينوس : قوّته شبيهة بقوّة الناردین ، غير أنّ الناردین أشدّ فعلاً منه . وأمّا الساج فإنّنه أدثر للبول منه ، وأجود للمعدة ، وهو صالح لأورام العين الحارّة إذا غلى بشراب ولطخ بعد السحق على العين ، وقد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة ويجعل مع الثياب ليحفظها من التأكّل ويطيّب رائحتها . وقال الرازيّ : حارٌّ في الثالثة يابس في الثانية . وقال في المنصوريّ : إنّّه نافع للخفقان والبحر .

وقال : جوزوا هو جوز الطيب ، وقوّته من الحرارة واليبوسة من الدرجة الثانية ، حابس للطبيعة ، مطيّب للنكهة والمعدة ، نافع من ضعف الكبد والمعدة

(١) بذرها (خ) .

(٢) وادرار البول (خ) .

هاضم للطعام ، نافع للطحال وينفع من السبل ، ويقوّي البصر ، وينفع من عسر البول
ويمنع من لزق الأمعاء ، ومن استطلاق البطن إذا كان عن برد ، وبالجملة فهو نافع
للمرطوبين المبرودين .

وفي القاموس : البريّة إناء من خزف . والوجّ دواء معروف . قال في بحر
الجواهر : هو بالفتح أصل نبات ينبت بالحياض ^(١) وشطوط المياه ، فارسيّة « برج »
حارّ يابس في الثالثة ، ملطف للأحلاط الغليظة ، ويدّر البول ، ويذهب صلابة الطحال
ويقلع بياض العين ، ويجلو ظلمتها ، وينفع أوجاع الجنب والصدر والمغص ، وإذا
شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق ، وإذا شرب منه درهم أسهل الصفراء
والبلغم والسوداء ، وينفع من نزول الماء في العين ، جيّد لثقل اللسان . وقال :
أسارون حشيشة ذات بزور ^(٢) كثيرة طيّبة الرائحة ، لذّاعة للسان ، لها زهر بين الورق
عند أصولها ، لونها فرفيريّ شبيه بزهر البنج ، حارّ يابس في الثانية ، وقيل : يسه
أقلّ من حرّه ، يسكن أوجاع الباطن كلّها ، ويلطف ويسخن ويفتح سدّد الكبد
ويفيد وجع الورك ، ويسهل البلغم من الاستسقاء ، مدرّ مقو للمثانة والكلية والمعدة
مفتّت لحصاة الكلية . وقال : العفص . كفلس . : مازو . وقال ابن بيطار : فانيذ
سجزيّ . بالسين والزّاي . : منسوب إلى سجستان .

٤ . الطب : عن أحمد بن العباس بن المفضّل ، عن أخيه عبد الله ، قال : لدغني
العقرب فكادت شوكته حين ضربني تبلغ بطني من شدّة ما ضربني ، وكان أبو الحسن
العسكريّ عليه السلام جازنا ، فصرت إليه فقلت : ^(٣) إنّ ابني عبد الله لدغته العقرب وهو
ذا يتخوّف عليه .

فقال : اسقوه من دواء الجامع فإنّه دواء الرضا عليه السلام . فقلت : وما هو ؟ قال :
دواء معروف . قلت : مولاي فلايّ لا أعرفه . قال : خذ سنبل وزعفران وقاقله :

(١) في الحياض (خ) .

(٢) بذور (خ) .

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : فقال .

وعاقرقرحا وخربق أبيض وبنج وفلفل أبيض ، أجزاء سواء بالسوية ، وأبرفيون جزءين ، يدق دقاً ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ، ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحليته ، فإنه يبرأ من ساعته . قال فعالجناه به ، وسقناه فبريء من ساعته ، ونحن نتخذونه ونعطيه للناس إلى يومنا هذا .^(١)

بيان : قوله « فصرت إليه » كذا في النسخ ، والظاهر « فصار إليه أبي » أو « فقال أبي » . وقال في القانون : الخربق الأسود أشد حرارة من الأبيض ، وحرار يابس إلى الثالثة وهو محلل ملطف قوي الجلاء ، والأبيض أشد مرارة ، وإذا أكلته الفار ماتت . وذكر لهما منافع ومضار لا حاجة بنا إلى ذكرها .

والحليته . بالتاء والتاء أيضاً في الأخير . صمغ الأنجدان . وقال بعضهم : ينفع من لسعة العقرب منقعة بالغة شرباً وطلاء .

٥ . **الطب :** عن إبراهيم بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، عن الفضل بن ميمون الأزدي عن أبي جعفر ابن علي بن موسى عليه السلام قال : قلت يا ابن رسول الله إنني أجد من هذه الشوصة وجعاً شديداً . فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران ، واطل به حول الشوصة . قلت : وما دواء أبيك ؟ قال الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان . قال : فذهبت إلى أحدهما وأخذت منه حبة واحدة ، فلطخت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها .^(٢)

بيان : قال الفيروزآبادي : الشوصة وجع في البطن ، أو ريح تعتقب^(٣) في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، واختلاج العروق . وقال جالينوس : هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل .

٦ . **الطب :** عن أحمد بن المستعين ، عن صالح بن عبد الرحمان ، قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج واللقوة . فقال : أين أنت من دواء أبي ؟ قلت :

(١) الطب : ٨٨ .

(٢) الطب : ٨٩ .

(٣) أي تحتبس .

وما هو ؟ قال : الدواء الجامع ، خذ منه حبة بماء المرزنجوش ، واسعطها به فإثما
تعافى بإذن الله تعالى . (١)

٧ . ومنه : عن محمد بن علي بن زنجويه المتطبب ، عن عبد الله بن عثمان ، قال :
شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة في معدتي وخفقاناً في
فؤادي . فقال : أين أنت عن دواء أبي . وهو الدواء الجامع . ؟ ! قلت : يا ابن رسول الله
وما هو ؟ قال : معروف عند الشيعة . قلت : سيدي ومولاي ، أنا كأحدهم فأعطني
صفته حتى أعالجه وأعطي الناس . قال : خذ زعفران وعاققرحاً وسنبلاً وقاقلة
وبنج وخربق أبيض وفلفل أبيض أجزاء سواء ، وأبرفيون جزئين ، يدق ذلك كله
دقاً ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة ، فيسقى صاحب
خفقان الفؤاد ، ومن به برد المعدة حبة بماء كمون يطبخ ، فإنه يعافى بإذن الله
تعالى . (٢)

٨ . ومنه : عن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد عن أبيه قال : دخلت على الرضا
عليه السلام فشكوت إليه وجعاً في طحالي (٣) أبيت مسهراً منه وأظلل نهاراً متلبداً
من شدة وجعه . فقال : أين أنت من الدواء الجامع ؟ يعني الأدوية المتقدمة ذكرها
غير أنه قال : خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل . ففعلت ما أمرني به ، فسكن ما بي
بحمد الله (٤) .

بيان : قال في القاموس : لبد . كصرد وكتف . : من لا يبرح منزله ولا يطلب
معاشاً ، وتلبد الطائر بالأرض جثم عليها . وفي بعض النسخ « متلداً » أي متحيراً .

٩ . الطب : عن محمد بن كثير البرودي ، عن محمد بن سليمان ، وكان يأخذ علم
أهل البيت عن الرضا عليه السلام قال : شكوت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً

(١) الطب : ٨٩ .

(٢) المصدر : ٩٠ .

(٣) في المصدر : في الطحال .

(٤) الطب : ٩٠ .

بجني الأيمن والأيسر ، فقال لي : أين أنت عن ^(١) الدواء الجامع ؟ فإنه دواء مشهور وعنى به الأدوية التي تقدّم ذكرها .

وقال : أمّا للجنب الأيمن ، فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً وأمّا للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ طبخاً فقلت : يا ابن رسول الله ! آخذ منه مثقالاً أو مثقالين ؟ قال ، لا بل وزن حبة واحدة تشفى بإذن الله تعالى ^(٢) .

ومنه : عن محمد بن عبد الله الكاتب ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كنت كثيراً ما أجالس الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، إنّ أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه ، فقال : أين أنت من ^(٣) الدواء الجامع ؟ قلت لا أعرفه . قال : هو عند أحمد بن إبراهيم التمار ، فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ فإنه يبرئ من ساعته .

قال : فصرت إليه ، فأخذت منه شيئاً كثيراً ، وأسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته ^(٤) .

بيان : قال ابن بيطار : الآس كثير بأرض العرب ، وخضرته دائمة ، ينمو حتى يكون شجراً عظيماً ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمره سوداء إذا أينعت ، وتخلو وفيها مع ذلك علقمة . وقد يؤكل ثمره رطباً ويابساً لنفث الدم ولحرقة المثانة . وعصارة الثمر وهو رطب يفعل فعل الثمرة . وهي جيّدة للمعدة ، مدرة للبول .

وورقه إذا دقّ وسحق وصبّ عليه الماء وخلط به شيء يسير من زيت أو دهن ورد وخمر وتضمّد به وافق القروح الرطبة ، والمواضع التي تسيل إليها الفضول ، والإسهال المزمن .

(١) من (خ) .

(٢) : الطب : ٩٠ ، وفيه : تعافى بإذن الله تعالى .

(٣) عن (خ) .

(٤) : الطب : ٩١ .

وقيل : الآس بارد في الأولى يابس في الثانية ، ونافع من الحرارة والرطوبة قاطع للإسهال المتولد من المرة الصفراء ، نافع للبخار الحار الرطب إذا شَمَّ ، وحبّه صالح للسعال واستطلاق البطن الحادث من المرة الصفراء .

وقال في القانون : ليس في الأشربة ما يعقل وينفع من أوجاع الرئة والسعال غير شرابه . وورقه ينفع السحج الخفّ ذروراً وضماً ، وربّه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة ، وينفع حرقة البول ، وهو جيّد في منع درور الحيض ، وماء ورقه يعقل الطبيعة ، ويحبس الإسهال المارري طلاءً ، وإذا شرب ذلك مع دهن الحلّ عصر البلغم وأسهله .

١١ . **الطب :** عن محمد بن حكام ^(١) ، عن محمد بن النضر مؤدّب ولد أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام قال : شكوت إليه ما أجد من الحصة . فقال : ويحك ! أين أنت عن الجامع دواء أبي ؟ فقلت : يا سيدي ومولاي أعطني صفته : فقال هو عندنا ، يا جارية أخرجي البستوقة الخضراء . قال : فأخرجت البستوقة ، وأخرج منها مقدار حبة . فقال : اشرب هذه الحبة بماء السداب ، أو بماء الفجل المطبوخ ، فأتاك تعافى منه . فقال ^(٢) . فشربته بماء السداب ، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا ^(٣) .

١٢ . **ومنه :** عن عبد الله بن بسطام ، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار بقزوين ونحن مرابطون عن الأئمة بها ، أنهم وصفوا هذه ^(٤) الدواء لأوليائهم ، وهو الدواء الذي يسمّى [الدواء ^(٥)] الشافية ، وهو خلاف الدواء الجامعة ، فإنّه [نافع] للفالج العتيق والحديث ، وهو للّقوة العتيقة والحديث ، والديلة ما حدث منها و

(١) في المصدر : حكيم .

(٢) فيه : قال .

(٣) الطب : ٩١ .

(٤) كذا في نسخ الكتاب ، ولعل التأنيث فيه وفي الاوصاف الاتية باعتبار الاجزاء

ان لم يكن تصحيحاً .

(٥) دواء الشافية (خ) .

ما عتق ، والسعال العتيق والحديث ، والكزاز ، وريح الشوكة ، ووجع العين ، و ريح السبل . وهي الريح التي تنبت الشعر في العين . ولوجع الرجلين من الخام العتيق ، وللمعدة إذا ضعفت ، ولالأرواح ^(١) التي تصيب الصبيان من أم الصبيان ، و الفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل ، والسل الذي يأخذ بالنفخ . وهو الماء الأصفر الذي يكون في البطن . والجذام ، ولكل علامات المرة والبلغم و النهشة ، ولمن تسعه الحية والعقرب .

نزل به جبرئيل الروح الامين على موسى بن عمران ﷺ حين أراد فرعون أن يسم بني إسرائيل ، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد ، وقد تهيأ فرعون واتخذ لهم طعاماً كثيراً ، ونصب موائد كثيرة ، وجعل السم في الأطعمة ، وخرج موسى ﷺ ببني إسرائيل وهم ستمائة ألف ، فوقف لهم موسى ﷺ عند المضيف ، فرد النساء والولدان وأوصى لبني إسرائيل فقال : لا تأكلوا من طعامهم ، ولا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثم أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الابرة وعلم أنهم يخالفون أمره ويقعون في طعام فرعون ، ثم زحف وزحفوا معه .

فلما نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام ووضعوا أيديهم فيه ، ومن قبل ما نادى فرعون موسى وهارون ويوشع بن نون ومن كل خيار بني إسرائيل وجههم إلى مائدة لهم خاصة وقال : إني عزمته على نفسي أن لا يلي خدمتكم وبركم غيري أو كبراء أهل مملكتي ! فأكلوا حتى تملأوا من الطعام ، وجعل فرعون يعيد السم مرة بعد أخرى .

فلما فرغوا من الطعام وخرج موسى ﷺ وأخرج أصحابه قال لفرعون : إنا تركنا النساء والصبيان والأثقال خلفنا وإنا ننتظرهم . قال فرعون إذا يعاد لهم الطعام ونكرمهم كما أكرمنا من معك ، فتوفوا وأطعمهم كما أطعم أصحابهم ، وخرج موسى عليه السلام إلى العسكر .

(١) وللاورام (خ) .



فأقبل فرعون على أصحابه وقال لهم : زعمتم أنّ موسى وهارون سحرا بنا و أريانا بالسحر أنّهم يأكلون من طعامنا فلم يأكلوا من طعامنا شيئاً وقد خرجا وذهب السحر ، فأجمعوا ممّا قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتفانوا ^(١) ففعلوا ، وقد أمر فرعون أن يتخذ لأصحابه خاصّة طعام لا سمّ فيه فجمعهم عليه ، فمنهم من أكل ومنهم من ترك ، فكلّ من أطعم من طعامه نفخ ^(٢) ، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفاً ذكراً ومائة وستون ألفاً أنثى ، سوى الدوابّ والكلاب وغير ذلك ، فتعجّب هو وأصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء والذي يسمّى الشافية .

ثمّ أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء ، نزل به جبرئيل ﷺ ، ونسخة الدواء هذه : تأخذ جزءاً من ثوم مقشّر ، ثمّ تشدّخه ولا تنعم دقّه وتضعه في طنجير أو في قدر على قدر ما يحضرك ، ثمّ توقد تحته بنار ليّنة ، ثمّ تصبّ عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ، وتطبخه بنار ليّنة حتّى يشرب ذلك السمن ، ثمّ تسقيه مرّة بعد أخرى حتّى لا يقبل الثوم شيئاً ، ثمّ تصبّ عليه اللبن الحليب ، فتوقد تحته بنار ليّنة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ، وليكن اللبن أيضاً لبن بقرة حديثه الولادة حتّى لا يقبل شيئاً ولا يشرب .

ثمّ تعمد إلى غسل الشهد فتعصره من شهبه وتغليه على النار على حدة ولا يكون فيه من الشهد شيء ، ثمّ تصبّه على الثوم وتوقد تحته بنار ليّنة كما صنعت بالسمن واللبن ، ثمّ تعمد إلى عشرة دراهم من الشونيز وتدقّه دقّاً ناعماً وتنظف الشونيز ولا تنخله ، وتأخذ وزن خمسة دراهم فلفل ومرزنجوش وتدقّه ثمّ ترمي فيه وتصيّره مثل خبيصة ^(٣) على النار .

(١) في المصدر : يتفارقوا .

(٢) تفسخ (خ) .

(٣) الخبيصة : الحلواء المخبوضة أي المخلوطة .

ثمّ تجعله في إناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ريح ، ويجعل في الإناء شيء من سمن^(١) البقر وتدهن به الإناء ، ثمّ تدفن^(٢) في الشعير أو رماد أربعين يوماً ، وكلّما عتق كان^(٣) أجود . ويأخذ صاحب العلّة في الساعة التي يصيبه فيه الأذى الشديد مقدار حمصة .

قال : فإذا أتى على هذا الدواء شهر فهو ينفع^(٤) من ضربان الضرس وجميع ما يثور من البلغم بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة وإذا أتى عليه شهران فهو جيّد للحمّى النافض ، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة ، وهو غاية لهضم الطعام و [غاية] كلّ داء في العين .

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر فهو جيّد من المرة الصفراء والبلغم المحترق وهيجان كلّ داء يكون من الصفراء يأخذه على الريق . فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيّد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي يأخذ الرجل إذا مشى ، يأخذه بالليل إذا نام .

وإذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن حلّ^(٥) ويؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق . وإذا أتى عليه ستّة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلّة وذلك على الريق من أوّل النهار .

وإذا أتى عليه سبعة أشهر ينفع من الريح الذي يكون في الأذن ، يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من أوّل النهار وإذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرة^(٦) الحمراء والداء الذي يخاف منه الآكلة ، يشرب بماء ، وتدهن بأيّ دهن شئت ، و

(١) في المصدر : سمن بقر .

(٢) في المصدر « يدفن » وهو أظهر .

(٣) فيه : فهو أجود .

(٤) نافع (خ) .

(٥) لعل الصواب « جل » معرب « گل » وفي بعض النسخ « خل » .

(٦) في المصدر : الصفراء .

تضع على الداء ، وذلك على الريق مع طلوع الشمس وإذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجع والفزع ، يؤخذ بدهن بزر^(١) الفجل على الريق ، وعند منامه قدر عدسة .

وإذا أتى عليه عشرة أشهر جيّد للمرّة [السوداء و] الصفراء التي تأخذ بالبلبله والحمى الباطنة ، واختلاط العقل ، يؤخذ منه مثل العدسة بخلّ ويبيض البيض وتشربه على الريق بأيّ دهن^(٢) شئت عند منامك . وإذا أتى عليه أحد عشر شهراً فإنّنه ينفع من المرّة السوداء التي أخذ صاحبها بالفزع والوسواس قدر الحمصة بدهن الورد ويشربه على الريق وقدر الحمصة يشربه عند المنام ، فيشرّبه^(٣) بغير دهن .

وإذا أتى عليه ثلاثه عشر شهراً فإنّنه ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش يأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه ، ومن القابله مثل ذلك ويحامي^(٤) من الخلّ واللبن والبقل والسّمك ، ويطعم بعد ذلك ما يشاء .

وإذا أتى عليه ثلاثه عشر شهراً فإنّنه ينفع من الديبله والضحك من غير شيء وعبث الرجل بلحيته ، يؤخذ منه قدر الحمصة [مرّة أو مرّتين] يداف بماء السداب ويشرب^(٥) عند أول الليل .

وإذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلّها ، وإن كان سقي سماً يؤخذ بزر^(٦) الباذنجان فيدقّ ثم يغلى على النار ثم يصقّى ، ويشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرّة أو مرّتين أو ثلاث مرّات أو أربع مرّات بماء فاتر ، ولا يتجاوز أربع مرّات ، و [ل] يشربه عند السحر .

(١) بذر (خ) .

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : وجه .

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : عند منامه بغير دهن .

(٤) في المصدر : يحتمي .

(٥) من (خ) .

(٦) يأخذ بذر الباذنجان (خ) .

وإذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فإنّنه ينفع من السحر والخامة والبردة و الأرواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويغلى بتمر ، ويشربه إذا أخذ مضجعه ولا يشرب في ليلة ^(١) ومن الغد حتّى يطعم طعاماً كثيراً .

وإذا أتى عليه ستّة عشر شهراً يؤخذ منه نصف عدسة فيداف بماء المطر ، مطر حديث من يومه أو [من] ليلته ، أو برد فيكتحل ^(٢) صاحب العمى العتيق والحديث غدوة وعشيّة وعند منامه أربعة أيّام ، فإن ^(٣) برىء وإلا فثمانية أيّام ، ولا أراه يبلغ الثمان حتّى يبرأ بإذن الله عزّ وجلّ .

وإذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله عزّ وجلّ من الجذام بدهن الأكارع . أكارع البقر لا أكارع الغنم . يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام وعلى الريق ويؤخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده ، يدلك ذلكاً شديداً ، ويؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت . زيت الزيتون . أو بدهن الورد ، وذلك في آخر النهار في الحّمّام .

وإذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله تعالى من البهق الذي يشاكل البرص ، إلا أن يشترط موضعه فيدمى ، ويؤخذ من الدواء مقدار حمصة ويسقى مع دهن البندق أو دهن لوز مرّ أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر ويسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن ، ويدلك به جسده مع الملح .

قال : ولا ينبغي أن يغيّر هذه الأدوية عن حدّها ووضعا التي تقدّم ذكرها لأنّه إن خالف خولف به ، ولم ينتفع بشيء منه .

وإذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حبّ الرّمان . رمان حلو . فيعصره ويخرج ماءه ، ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة ، فيستقي ^(٤) من السهو والنسيان

(١) ليلته (ظ) .

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب « فيكحل » .

(٣) فانه يبرأ (خ) .

(٤) في بعض النسخ « فيشفي » وفي المصدر « فيسقي » .

والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حارّ .

وإذا أتى عليه عشرون شهراً ينفع بإذن الله من الصمم ، ينقع بماء الكندر ثم يخرج ماؤه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة ، فيجعل ^(١) في أذنه ، فإن سمع وإلا أسعط من الغد بذلك الماء بمثل العدسة ، وصبّ على يافوخه من فضل السعوط . والمبرسم إذا ثقل به وطال لسانه ، يؤخذ حبّ العنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء فإنه ينتفع به ويخفّف عنه ، وكلّما عتق كان أجود ، ويؤخذ منه الأقلّ . ^(٢)

توضيح : كأنّ تأنيث الشافية والجامعة لاشتغالهما على الأدوية الكثيرة . وقال في بحر الجواهر : الفالج . بكسر اللام . : استرخاء عامّ لأحد شقّي البدن طولاً من الرأس إلى القدم . واللغة موافقة لهذا المعنى ، يقال فلجث الشيء فلجين أي شققته بنصفين . ومنهم من يقول : إنّه استرخاء أحد شقّي البدن دون الرأس . وعليه صاحب الكامل ، والقدماء لا يفرّقون بينه وبين الاسترخاء .

قال الشيخ : وإذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه ما يعمّ الشقّين جميعاً سوى أعضاء الرأس التي لو عمّتها كان سكتة كما يكون ما يختصّ بإصبع واحدة . وقال : اللقوة . بالفتح والكسر . : علّة يجذب لها شقّ الوجه إلى جهة غير طبيعيّة ، فيخرج النفخة والبزقة من جانب واحد ، ولا يحسن التقاء الشفتين ، ولا تنطبق إحدى العينين . وقال : الديبلّة . بالتصغير . : كلّ ورم إمّا أن يعرض في داخله موضع تنصبّ فيه المادّة فتسمّى ديبلّة ، وإلاّ خصّ باسم الورم ، وما كان من الديبلات حارّاً خصّ باسم الخراج .

وقال الأملّي : الديبلّة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة . وقيل : هي دمل كبير ذو أفواه كثيرة فارسيّتها « كفگيرك » . وقال الكزاز والكزازه . بالضمّ . يقال على تشنّج يتدّى من عضلات الترقوة فيمدّها إلى قدام أو [إلى] خلف أو إلى

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : فيصبه .

(٢) الطب : ١٢٤ . ١٢٨ .

الجهتين جميعاً . وقد يقال على كلٍّ ممدود ^(١) ، وقد يختص باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد محمد من داخل أو خارج ، سواء كان من جانب أو جانين . وفي القاموس : الشوك داء معروف ، وحمرة تعلو الجسد . وقال في بحر الجواهر : « الشوك . . بالفتح . . خار ، وأطباء إطلاقاً يمكنند بر زوايدى كه از پس فقرات ناشى شده باشد ، والشوكه أيضاً حمرة تعلو الوجه والجسد ، وشوكه ^(٢) باد آورد » . انتهى . .

وقيل المراد هنا ربح تحدث من لدغ العقارب وأمثالها . وهو بعيد ، مع أنه يوجب التكرار . والتعريف المذكور للسبل خلاف ما هو المشهور بين الأطباء . قال ابن سينا : هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية ومن انتساج شيء فيما بينهما كاللدخان .

وقال العلامة : اعلم أن الأطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلالة قدره ، والحق أنها عبارة عن أجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولد على العين .

قوله ^(٣) « من الخام » أي البلغم الذي لم ينضج بعد . قال في بحر الجواهر : الخام بلغم غير طبيعيّ يختلف أجزاءه في الرقة والغلظ ، ويطلق أيضاً على شيء يرسب في القارورة رقيق الأجزاء غير منتن .

قوله ^(٤) « والسلّ الذي يأخذ بالنفخ » قيل : كأن المراد به القولنج المارريّ وقال بعضهم : السلّ في اللغة الهزال ، وفي الطب قرحة في الرئة ، وإنما سمي المرض به لأن من لوازمه هزال البدن ، ولما كانت الحمى الدقية ^(٥) لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي أن السلّ هو قرحة الرئة مع الدق ، وعده من الأمراض المركبة . وقال بعضهم : يقال السلّ لحمى الدق ، ولدق الشيوخوخة ، ولقرحة الرئة . وقال الفيروزآبادي السلّ . بالكسر والضّم وكغراب . : قرحة تحدث في الرئة إمّا

(١) في بعض النسخ « غدد » ولعل الصواب « رعدة » .

(٢) كذا ، والصواب : « شيك » أو « شوك » .

(٣) في بعض النسخ : الدقيقة .

بعقب ^(١) ذات الرئة أو ذات الجنب ، أو زكام ونوازل وسعال طويل ، ويلزمها حمى هادئة والنهشة لسع الهوام .

قوله ﷺ « عند المضيق » أي محلّ الضيافة ، وفي بعض النسخ « عند المضيق » أي عند محلّ الضيق ^(٢) لردّ النساء والصبيان . وفي القاموس : الشدخ . كالمنع . الكسر في كلّ رطب ، وقيل يابس . والخبيص : حلواء معمول من الرطب ^(٣) والسمن . وقوله ﷺ « من المرة الحمراء » أي طغيان الدم أو الرياح التي توجب احمرار البدن .

« من السدد » في بعض النسخ بالبدال ثمّ الرء المهملتين ، وفي بعضها بالبدالين المهملتين .

قال في بحر الجواهر : السدد . محرّكة . في اللغة تحيّر البصر ، وهو لازم لهذا المرض . وفي الطبّ هو حالة يبقى الإنسان مع حدوثها باهتاً يجد في رأسه ثقلاً عظيماً وفي عينيه ظلمة ، وربما وجد طنيناً في أذنيه ، وربما زال معها عقله . وقال : السدد لزوجات وغلظ تنشب في المجاري والعروق الضيقة ، وتبقى فيها وتمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها . ويطلق على ما يمنع بعضها دون بعض .

قال العلامة : واعلم أنّ الانسداد عند الأطباء غير السدّة ، لأنّ الانسداد إنّما يطلقونه على مسامّ الجلد وأفواه العروق إذا انضمت ، وقد يطلق السدد على صلابة تنبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر . والبليبة شدّة الهمّ والوسواس . ^(٤)

قوله ﷺ « ومن القابلية » بالباء الموحدة أي الليلة الآتية . وفي بعض النسخ بالمشاة التحتانية أو بالهمزة أي يفعل ذلك عند القيلولة أيضاً . قوله « ويشرب من هذا الدواء » أي قبل ماء الباذنجان أو بعده أو معه مدافاً فيه .

(١) في المصدر : تعقب .

(٢) ضيق (خ) .

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : التمر .

(٤) والوسواس (خ) .

وفي بحر الجواهر : الابردة . بكسر الهمزة والراء . : علّة معروفة من غلبة البرد أو الرطوبة ، مفتر ^(١) عن الجماع ، وهمزتها زائدة . وقد مرّ الكلام فيه . قوله ﷺ « ولا يشرب في ليلته » أي من هذا الدواء ، بل يكفي بالمرّة الواحدة . وقيل : أي لا يشرب ماء ، ولا يخفى بعده . قوله « أو برّد » أي ماء برد بالتحريك . قوله « زيت الزيتون » إتمّا قيّد ﷺ بذلك لأنّ الزيت يطلق على كلّ دهن يعتصر وإن لم يكن من الزيتون . وقيل : أي من الزيتون المدرك اليناع .

قال جالينوس : كلّما كان من الأدهان يعتصر من غير الزيتون فإنّنه يسمّى بزيت بطريق الاستعارة . وقال بعضهم : الزيت قد يعتصر من الزيتون الفجّ ^(٢) ، وقد يعتصر من الزيتون المدرك . وزيت الإنفاق هو المعتصر من الفجّ ، وإنّما سمّي به لأنّنه يتخذ للنفقة . ويقال له الركاب أيضاً ، لأنّنه كان يحمل على الركاب ، أي على الإبل من الشام إلى العراق .

أقول : سيأتي تمام الكلام في بابه إنشاء الله .

قوله ﷺ « إلّا أن يشترط موضعه » لعّلّ المعنى أنّ البهق والبرص يشتهان إلّا أن يبضع بشرط ^(٣) الحجام وشبهه فيخرج الدم ، فإنّنه يعلم حينئذٍ أنّه بهق وليس ببرص ، وإذا كان برصاً يخرج منه ماء أبيض .

واعلم أنّ البرص نوعان : أبيض وأسود ، وكذا البهق ، والفرق بينهما أنّ البهق مخصوص بالجلد ولا يغور في اللحم ، والبرص بنوعيه يغور فيه . والبندق هو الفندق بالفارسيّة . وقال ابن بيطار : البندق فارسيّ ، والجلّوز عربيّ .

قوله « من الحنظلة » كذا فيما وجدنا من النسخ ، ولعلّها كناية عن الشافية لمرارقتها ، أو المعنى إدخال الدواء والحنظل معاً في ماء الرمان . قوله « ينقع بماء » بالتثنية أي ينقع الكندر بماء . « وإلّا أسعط » أي في أنفه ، لا في أذنه كما توهم .

(١) يفتر (خ) .

(٢) الفج . بالكسر . : من الفواكه ما لم ينضج بعد .

(٣) بمشرط (ظ) .

١٣ . الطب : عن محمد بن جعفر بن عليّ البرسيّ ، عن محمد بن يحيى الباقي^(١)

— وكان باباً للمفضّل بن عمر وكان المفضّل باباً لأبي عبد الله الصادق عليه السلام . قال محمد بن يحيى الأرمنيّ : حدّثني محمد بن سنان السنانيّ الزاهريّ أبو عبد الله ، قال : حدّثني المفضّل بن عمر ، قال : حدّثني الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : هذا الدواء دواء محمد صلى الله عليه وآله وهو شبيه بالدواء الذي أهده^(٢) جبرئيل الروح الأمين إلى موسى بن عمران عليه السلام إلا أنّ في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وإنّما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام والحكماء من أوصياء الأنبياء ، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة ممّا وضعوه انتقص الأصل وفسد الدواء ولم ينجع ، لأنّهم متى خالفوهم خولف بهم .

فهو أن يأخذ من الثوم المقشّر أربعة أرطال ويصبّ عليه في الطنجير أربعة أرطال لبن بقر ، ويوقد تحته وقوداً ليناً رقيقاً حتّى يشربه ، ثمّ يصبّ عليه أربعة أرطال سمن^(٣) بقر ، فإذا شربه ونضج صبّ عليه أربعة أرطال عسل ، ثمّ يوقد تحته وقوداً رقيقاً ، ثمّ اطرح^(٤) عليه وزن درهمين قراصا ، ثمّ اضربه ضرباً شديداً حتّى ينعقد .

فإذا انعقد ونضج واختلط به حوّلتته وهو حارٌّ إلى بستوقة ، وشدّدت رأسه ودفنته في شعير أو تراب طيّب مدّة أيّام الصيف . فإذا جاء الشتاء أخذت منه كلّ غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق ، فهو دواء جامع لكلّ شيء دقّ أو جلّ ، صغر^(٥) أو كبير ، وهو مجرب معروف عند المؤمنين .^(٦)

(١) في المصدر : الارمني.

(٢) فيه : أهدي .

(٣) سمن البقر (خ) .

(٤) فيه : يطرح .

(٥) في المصدر : صغير أو كبير .

(٦) الطب : ١٢٨ . ١٢٩ .

١٤ . ومنه : عن أحمد بن محمد أبي عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في دواء محمد ﷺ قال : هو الدواء الذي لا يؤخذ لشيء من الأشياء إلا نفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح ، فاستعمله وعلمه إخوانك المؤمنين ، فإنَّ لك بكلِّ مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار ^(١) .

بيان : قوله « والزيادة والنقصان » أي المنع من زيادة المقادير ونقصانها . فأنه في هذا الدواء أشدّ ، أو زيد فيه بعض الأدوية ونقص بعضها . وقال في القاموس : القَرَّاصُ . كَرَمَان . : البابونج ، وعشب ربعيِّ والورس . وفي بحر الجواهر : القَرَّاصُ . كَرْتَار . البابونج .

٨٨

(باب)

❀ (نواذر طبهم عليهم السلام وجوامعها) ❀

- ١ . فقه الرضا عليه السلام : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : الحمية رأس كلِّ دواء ^(٢) ، والمعدة بيت الأدوية ، وعود بدنأ ما تعود .
- ٢ . وقال : رأس الحمية الرفق بالبدن .
- ٣ . وروي : اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء ^(٣) .
- ٤ . وأروي عنه عليه السلام أنه قال : اثنان عليان أبداً : صحيح محتمي ، وعليل مخلط .
- ٥ . وروي : إذا جُعَت فكل ، وإذا عطشت فاشرب ، وإذا هاج بك البول

(١) المصدر : ١٢٩ .

(٢) في المصدر « كل الدواء » وهو تصحيف .

(٣) فيه : « فلا دواء » وهو تصحيف . وفيه تصحيفات أخرى لم ننبه عليها لوضوحها .

فبل ، ولا تجامع إلّا من حاجة ، وإذا نعست فم ، فإنّ ذلك مصحّة للبدن .

٦ . وقال العالم ﷺ : كلّ علّة تسارع في الجسم ينتظر أن يؤمر فيأخذ إلّا الحمّى ، فإنّها ترد وروداً ، وإنّ الله عزّ وجلّ يحجب بين الداء والدواء حتّى تنقضي المدّة ثمّ يخلّي بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء ، أو يشاء فيخلّي قبل انقضاء المدّة بمعروف أو صدقة أو برّ ، فإنّه يحو ما يشاء ويثبت ، وهو يبدى ويعيد ^(١) .

٧ . وقال العالم ﷺ : في العسل شفاء من كلّ داء . من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقمع المرّة السوداء ، ويصفو الذهن ، ويجوّد الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر . والسكر ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ من شيء وكذلك الماء المغليّ .

٨ . وأروي في الماء البارد أنّه يطفئ الحرارة ، ويسكن الصفراء ، ويهضم الطعام ، ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة ، ويذهب بالحمّى .

٩ . وأروي أنّه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب وكذلك الطيب ودخول الحمام ، ولو غمز الميت فعاش لما أنكرت ذلك .

١٠ . وأروي أنّ الصدقة ترجع البلاء من السماء .

١١ . وقيل : إنّ الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه .

١٢ . وقيل : لا يذهب بالأدواء إلّا الدعاء والصدقة والماء البارد .

١٣ . وأروي أنّ أقصى الحمية أربعة عشر يوماً ، وأنّها ليس ترك أكل الشيء ولكنّها ترك الإكثار منه .

١٤ . وأروي أنّ الصّحة والعلّة تقتتلان في الجسد ، فإن غلبت العلّة الصّحة استيقظ المريض ، وإن غلبت الصّحة العلّة انتهى الطعام ، فإذا انتهى الطعام فأتعموه فلربما كان فيه الشفاء .

١٥ . ونروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلت الطعام فضرتني .

(١) فقه الرضا : ٤٦ .



١٦ . ونروي أنّ الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقوله جلّ وعزّ ^(١) « **كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ** » وبالله التوفيق .

١٧ . وأروي عن العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كلّ داء .

١٨ . وقال : داووا مرضاكم بالصدقة ، واستشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له ^(٢) .

بيان : « مخلط » أي يخلط في الأكل والشرب الضارّ مع النافع ولا يميّز بينهما .

١٩ . **الطب** : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن زريق ، عن حمّاد [بن عيسى] عن حريز ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء ، وليقلّ مجامعة النساء ^(٣) .

بيان : « من أراد البقاء » أي طول العمر « ولا بقاء » جملة معترضة ، أي لا يكون البقاء في الدنيا أبداً أو يحتمل الحالّة وقال في النهاية : في حديث عليّ « من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : قلّة الدّين » . سمّي رداءً لقولهم « دينك في ذمّي ، وفي عنقي ، ولازم في رقبتي » وهو موضع الرداء . انتهى .

وعن الفارسيّ : يجوز أن يقال : كنّ بالرداء عن الظهر ، لأنّ الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين . وأقول مع عدم التفسير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الأثواب .

٢٠ . **الطب** : عن إبراهيم بن عبد الرحمان ، عن إسحاق بن حسان ، عن عيسى ابن بشير الواسطيّ ، عن ابن مسكان وزرارة ، قالوا : قال أبو جعفر عليه السلام : طبّ العرب

(١) عز وجل (خ) .

(٢) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) الطب : ٢٩ .

في ثلاث : شرطة الحمامة ، والحقنة ، وآخر الدواء الكي^(١) .

٢١ . عن أبي عبد الله ﷺ قال : طبُّ العرب في خمسة شرطة الحمامة ، والحقنة والسعوط ، والقيء ، والحّمّام ، وآخر الدواء الكي^(٢) .

٢٢ . وعن أبي جعفر الباقر ﷺ : طبُّ العرب في سبعة : شرطة الحمامة والحقنة ، والحّمّام ، والسعوط ، والقيء ، وشربة عسل ، وآخر الدواء الكي . وربما تزداد فيه النورة^(٣) .

٢٣ . ومنه : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمّار ، عن فضيل الرّسّان ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ : من دواء الأنبياء الحمامة والنورة والسعوط^(٤) .

٢٤ . ومنه : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن إسماعيل بن حاتم ، عن عمرو بن أبي خالد ، عن إسحاق بن عمّار ، قال : شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق ﷺ بعض الوجع ، وقلت له : إنّ الطيب وصف لي شراباً وذكر أنّ هذا الشراب موافق لهذا الداء .

فقال له الصادق ﷺ : وما وصف لك الطيب ؟ قال : خذ الزيب وصبّ عليه الماء ، ثمّ صبّ عليه عسلاً ، ثمّ اطبخه حتّى يذهب الثلثان^(٥) فيبقى الثلث . فقال : أليس هو حلوّاً ؟ قلت : بلى ، يا ابن رسول الله . قال : اشرب الحلو حيث وجدته ، أو حيث أصبته ، ولم يزدني على هذا^(٦) .

بيان : لعلّ السؤال عن كونه حلوّاً للعلم بعدم تغيّره وإسكاره ، فإنّّه مع الحلاوة لا يكون مسكراً . وفي الكافي : وصف لي شراباً : آخذ الزيب وأصبّ عليه

(١) المصدر : ٥٥ .

(٢) المصدر : ٥٧ .

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : ثلثاه ويبقى الثلث .

(٤) الطب : ٦١ .

الماء للواحد اثنين ، ثم أصب عليه العسل ، ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال : أليس حلواً قلت : بلى قال : اشربه . ولم أخبره كم العسل ^(١) .

٢٥ . الطب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرميني ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب ، عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبت الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال غشيان النساء ، فإنه يسكنه ويطفيه ^(٢) .

بيان : في القاموس : الفراش . بالكسر . زوجة الرجل .

٢٦ . الطب : عن محمد بن بكير ، عن صفوان بن اليسع ، ^(٣) عن منذر بن همام عن محمد بن مسلم وسعد المولى ، قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن عامة هذه الأرواح من المردة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب ، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه ^(٤) .

بيان : الأرواح جمع الريح كالأرياح ، وكأن المراد هنا الجنون والخبل والفالج واللقوة ، بل الجذام والبرص وأشباهاها .

٢٧ . الطب : عن إبراهيم بن يسار ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : داووا مرضاكم بالصدقة ^(٥) .

٢٨ . وعنه عليه السلام : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة ^(٦) .

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٢) الطب : ٩٤ .

(٣) في المصدر : صفوان بن يحيى البياع .

(٤) الطب : ١١٠ .

(٥ و ٦) الطب : ١٢٣ .

٢٩ . وعنه ﷺ : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها ^(١) .

٣٠ . وعن موسى بن جعفر ﷺ أن رجلاً شكى إليه أني في عشر نفر من العيال كلّهم مرضى ، فقال له موسى ﷺ : داوهم بالصدقة ، فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة ^(٢) .

٣١ . العياشي : عن حمران ، عن أبي عبد الله ﷺ قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء . ففعل ما أمر به فبرئ .

فسأل أمير المؤمنين ﷺ عن ذلك شيء سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : لا ، ولكي سمعت الله يقول في كتابه « فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا » ^(٣) وقال « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » ^(٤) وقال « وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا » ^(٥) فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء ، فرجوت بذلك البرء ^(٦) .

٣٢ . ومنه : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كنّا عنده فسأله شيخ فقال : إنّ بي وجعاً وأنا أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كلّ شيء حيّ ؟ قال : لا يوافقني قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله : فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ؟ قال : لا أجده . قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟! لا والله لا آمرك ^(٧) .

(١) و (٢) الطب : ١٢٣ .

(٣) النساء : ٤ .

(٤) النحل : ٦٩ .

(٥) ق : ٩ .

(٦) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٩ ، وقد مر الحديث ص ٣٨ .

(٧) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

٣٣ . الكافي : عن العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن نوح بن شعيب
عمّن ذكره عن أبي الحسن ^(١) قال : من تغيّر عليه ماء الظهر فلينفع ^(٢) له اللبن
الحليب والعسل ^(٣) .

٣٤ . ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي
عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ المشي للمريض نكس ، إنّ أبي
عليه السلام كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل حاجته . يعني الوضوء . وذاك أنّه كان
يقول : إنّ المشي للمريض نكس ^(٤) .

٣٥ . الدعائم : عن علي عليه السلام أنّه كان يقول : من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف
الرداء ، ويدمن الحذاء ، ويقلل مجامعة النساء ، ويباكر الغداء .
٣٦ . وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : لو اقتصد الناس في المطعم لاستقامت
أبدانهم .

٣٧ . وعن النبي صلى الله عليه وآله ترك العشاء مهمة .

٣٨ . وعنه عليه السلام قال : ترك العشاء خراب الجسد ، وينبغي للرجل إذا أسرّ
أن لا يبيت إلّا وجوفه مملوّ طعاماً .

٣٩ . وعنه عليه السلام قال : ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر: قراءة القرآن
والسواك ، والصيام .

٤٠ . وعنه عليه السلام قال : في المرأة التي يستمرّ بها الدم فتستحاض ، قال : تغتسل
عند كلّ صلاة احتساباً ، فإنّه لم تفعله امرأة قطّ احتساباً إلّا عوفيت من ذلك .

٤١ . دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : إياكم والبطننة ، فإنّها مفسدة

(١) في المصدر : عن أبي الحسن الاول .

(٢) فيه : فانه ينفع .

(٣) الكافي : ج ٦ . ص ٣٣٧ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

للبدن ، ومورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة .

٤٢ . وقال الأصمغ بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول لابنه الحسن عليه السلام : يا بني ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ فقال : بلى . قال لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهي ، وجود المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء . فإذا استعملت هذا استغيت عن الطب . وقال : إنّ في القرآن آية تجمع الطب كله « **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا** » ^(١) .

٤٣ . وعن أمير المؤمنين ﷺ : من أراد البقاء ولا بقاء فليأكل الغذاء ، وليؤخر العشاء ، وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء . قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : الدين . وفي رواية : من أراد النساء ولا نساء .

بيان : قال في النهاية : النساء التأخير ، يقال : نسأت الشيء نساءً وأنسأته إنساءً : إذا أخرته ، والنساء الاسم ، ومنه حديث عليّ ﷺ « **من سرّه النساء ولا نساء** » أي تأخير العمر والبقاء .

٤٤ . الدعوات : قال النبي ﷺ : أذبيوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا تناموا عليها فتفسدوا قلوبكم .

٤٥ . وقال : صوموا تصحّوا .

٤٦ . وقال : سافروا تصحّوا وتغنموا .

٤٧ . قال زين العابدين ﷺ : حجّوا واعتمروا تصحّ أجسامكم ، وتتسع أرزاقكم ويصلح ^(٢) إيمانكم ، وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة عيالكم .

٤٨ . وقال أمير المؤمنين ﷺ : قيام الليل مصحّة للبدن .

٤٩ . وعن النبي ﷺ : عليكم بقيام الليل ، فإنّه دأب الصالحين قبلكم وإنّ قيام الليل قربة إلى الله ، وتكفير السيئات ، ومنهاة عن الإثم ومطرودة الداء عن الجسد .

(١) الأعراف : ٣٠ .

(٢) يصح (خ) .

٥٠ . وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة الليل تحسن الوجه ، وتحسن الخلق ، وتطيب الرزق ، وتقضي الدين ، وتذهب الهم ، وتجلبو البصر ، عليكم بصلاة الليل ، فإنها سنة نبيكم ، ومطرده الداء عن أجسادكم .

٥١ . ويروى أن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس ، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً .

بيان : في النهاية : الوصم الفترة والكسل والتواني .

٥٢ . الدعوات : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المعدة بيت الأذى ، والحمية رأس الدواء . لا صحة مع النهم ، لا مرض أضنى من العقل .

٥٣ . وروي : من قلّ طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه .

٥٤ . وعن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : تدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي ؟ قال : لا ، يا رب . فأوحى الله عز وجل إليه أيّ اطلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشدّ تواضعاً منك . فخرّ موسى ساجداً وعقر خديّه بالتراب تذلاًّ منه لرّبه [تعالى] . فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك وأمرّ يدك في ^(١) موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالتك من بدنك ، فلا يني أومنك من كلّ داء وسقم .

٥٥ . وروي عنهم عليهم السلام : قلّم أظفارك ، وابدأ بخصرك من يدك اليسرى واختم بخصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك « بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله » فإنّه من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامه وجزاة عتق رقبة ولم يمرض إلّا المرض ^(٢) الذي يموت فيه .

٥٦ . وقال أبو عبد الله عليه السلام : تقلّم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى ، فإن لم تحتج فحكّها حكاً .

(١) من (خ) .

(٢) مرضه (خ) .

- ٥٧ . وقال النبي ﷺ : ما من مسلم يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجذام ، والبرص ، والجنون .
- ٥٨ . وعنه : شرب الماء من الكوز العامّ أمان من البرص والجذام .
- ٥٩ . وروي : لا تأكل ما قد عرفت مضرّه ، ولا تؤثر هواك على راحة بدنك .
- والحمية هو الاقتصاد في كلّ شيء ، وأصل الطبّ الأزم ، وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين . والداء الدويّ إدخال الطعام على الطعام . واجتنب الدواء ما لزمك الصّحة فإذا أحسست بحركة الداء فأحرّقه بما يردعه قبل استعجاله .
- ٦٠ . وقال الباقر عليه السلام عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف (١) لا يحتمي من الذنوب مخافة النار .
- ٦١ . وقال النبي ﷺ : إنّ الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والديلة والحرق والغرق والهدم والجنون فعّدّ ﷺ سبعين باباً من الشرّ .
- ٦٢ . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصدقة دواء منجّح .
- ٦٣ . وقال النبي ﷺ : إنّ الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من السوء .
- ٦٤ . وقال الصادق عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، وما على أحدكم أن يتصدّق بقوت يومه ، إنّ ملك الموت يُدفع إليه الصلّ بقبض روح العبد فيتصدّق فيقال له : ردّ الصلّ .
- ٦٥ . وقال النبي ﷺ : ألا أعلمكم بدعاء علّمني جبرئيل عليه السلام ما لا تحتاجون معه إلى طبيب ودواء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : يأخذ ماء المطر ويقرء عليه فاتحة الكتاب وقل أعوذ بربّ الناس وقل أعوذ بربّ الفلق ويصلّي على النبي ﷺ ويسبّح كلّها سبعين مرّة ، ويشرب من ذلك الماء غدوة وعشيّة سبعة أيّام متواليّة .
- الخبر بتمامه .
- ٦٦ . وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال أشتكى بطني فقال : ألك

(١) فكيف (خ) .

زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها درهماً من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء واشربه ، ففعل الرجل ما أمر به فبرئ فسأل أمير المؤمنين عليه السلام : أشيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ .

قال : لا ، ولكن سمعت الله يقول في كتابه « **فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا** » ^(١) وقال « **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** » ^(٢) وقال « **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا** » ^(٣) قال : قلت : إذا اجتمعت البركة والشفاء و الهنيء والمرى رجوت في ذلك البرء ، وشفيت إنشاء الله .

٦٧ . وفي رواية عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الداء العضال . فقال : استوهب درهماً امرأتك من صداقها واشتر به عسلاً وامزجه بماء المزن واكتب به القرآن واشربه .

ففعل ، فأذهب الله عنه ذلك ، فأخبر أبا عبد الله عليه السلام بذلك فتلا « **فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا** » و « **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ** » و « **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا** » « **وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** » ^(٤) وكان أمير المؤمنين إذا أصابه المطر مسح به صلته وقال : بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء .

توضيح : « لا صحّة مع النّهم » في القاموس : النهم محرّكة . : إفراط الشهوة في الطعام ، وأن لا يمتلئ عین الآكل ولا يشبع . وقال : ضني . كرضي . مرض مرضاً مخامراً كلّما ظنّ برؤه نكس ، وأضناه المرض . انتهى .

وحاصل الفقرة الأولى أنّ شدّة الحرص في الطعام أو الأعمّ من جملة الأمراض بل أشدّها ، وحاصل الثانية أنّ العقل يوجب الحزن والألم في الدنيا ، لأنّ العاقل محزون لآخرته لما يصيبه من الدنيا ، وأنّه يدرك قبحه بعقله بخلاف الأحمق الجاهل

(١) النساء : ٤ .

(٢) النحل : ٦٩ .

(٣) ق : ٩ .

(٤) الإسراء : ٨٢ .

فإنّهُ في سعة منهُما والقلامه . بالضمّ . ما سقط من قلم الظفر ، وكذا الجزازة ما سقط من جزّ الشعر .

وفي النهاية : فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام . ومنه سميت الحمية أزمأً ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ قال : الأزم ، يعني الحمية وإمساك الأسنان بعضها على بعض . والداء الدويّ توصف على المبالغة أي داء لا علاج له ، أو بعيد علاجه ، من دوي . بالكسر . يدوي أي مرض .

وفي النهاية الديلية هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، وهي تصغير « دبله » . وقال : الداء العضال هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له .

٦٨ . النهج : قال ﷺ : توقّوا البرد في أوله وتلقّوه في آخره ، فإنّهُ يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق .

٦٩ . دعوات الراوندي : عن عامر الشعبي ، قال : قال زرّ بن حبیش : قال أمير المؤمنين ﷺ : أربع كلمات في الطبّ لو قالها بقراط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقة ثمّ زيتها بهذه الكلمات وهي قوله « توقّوا البرد » . إلى قوله . يورق . ثمّ قال : وروي : توقّوا الهواء .

بيان : « لقدّم أمامها » أي لحفظها أو في وصفها ومدحها . وتوقّى واتّقى بمعنى ، أي احتزّوا واحفظوا أبدانكم من البرد أول الشتاء بالثياب ونحوها والتلقّي الاستقبال .

وإحراقه إسقاط الورق ^(١) والمنع من النمو ، والإيقار إنبات الورق . ورووا عن النبي ﷺ اغتنموا برد الربيع فإنّهُ يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم ، و اجتنبوا برد الخريف فإنّهُ يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم .

٧٠ . الجنة للكفعمي : ما يورث الحفظ من العقاقير والأدوية . فمن ذلك

(١) الأوراق (خ) .

ما رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ لحفظ القرآن ويقطع البلغم والبول ويقوّي الظهر : يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وكذلك من الحرمل ، ومن الكندر الأبيض ، و من السكر الأبيض ، يسحق الجميع ويخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركاً باليد ، و يؤكل منه غدوة زنة درهم ، وكذا عند النوم .

ورأيت هذا بعينه في كتاب « لقط الفوائد » وفي لقط الفوائد أيضاً أنه من أراد أن يكثر حفظه ويقل نسيانه فليأكل كلَّ يوم مثقالاً من زنجبيل مرّ .

قال : ومّا جرّب للحفظ أن يأخذ زيباً أحمر منزوع العجم ^(١) عشرين درهماً ومن السعد الكوفي مثقالاً ومن اللبان الذكر درهمين ، ومن الزعفران نصف درهم يدق الجميع ويعجن بماء الرازيانج حتّى يبقى في قوام المعجون ، ويستعمل على الرّيق كلَّ يوم وزن درهم . قال : ومن أدمن أكل الزبيب على الرّيق رزق الفهم و الحفظ والدّهن ونقص من البلغم .

وفي كتاب طريق النجاة : ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ : الصوم ، و السواك ، وقراءة القرآن .

٧١ . ومن أدوية الحفظ عن أبي بصير : قال : قلت للصادق عليه السلام : كيف نقدر على هذا العلم الذي فرّغتموه لنا ؟ قال : خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ، ومثلها كندر ذكر ، دقّها ناعماً ثم استفّ على الرّيق كلَّ يوم قليلاً .

ومنها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ : يؤخذ سنا مكي ، وسعد هنديّ وفلفل أبيض ، وكندر ذكر وزعفران خالص ، أجزاء سواء يدق ويخلط بعسل و يشرب منه زنة مثقال كلَّ يوم ، سبعة أيام متوالية ، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً .

٧٢ . ومنها عن عليّ عليه السلام : من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً ومن السعد جزءاً ويضاف ^(٢) إليهما عسلاً ، ويشرب منه مثقالين في كلَّ يوم فإنه يتخوّف عليه

(١) العجم . بالتحريك . نوى التمر ، وما في جوف مأكول كالزبيب .

(٢) كذا والصواب « يضيف » .

من شدّة الحفظ أن يكون ساحراً .

ومنها ما وجد بخط الشيخ أحمد بن فهد . رحمه الله . دواء للحفظ شهدت التجربة بصحّته : وهو : كنذر وسعد وسكر طبرزد ، أجزاء متساوية ، ويسحق ناعماً ويستف منه على الريق كلّ يوم خمسة دراهم ، يستعمل ثلاثة أيّام ويقطع خمسة ، ثمّ يستعمل كذلك ثلاثة أيّام ويقطع خمسة ، وهكذا . قلت : وهذا بعينه رأيته في كتاب « لقط الفوائد » .

اقول : وقال الشيخ محمد بن إدريس . رحمه الله . في كتاب السرائر : من كان يستضرّ جسده بترك العشاء فالأفضل له أن لا يتركه ولا يبيت إلّا وجوفه مملوء من الطعام وقد ^(١) روي أن ترك العشاء مهرة .

وإذا كان الإنسان مريضاً فلا ينبغي له أن يكرهه على تناول الطعام والشراب بل يلطّف به في ذلك وروي أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشدّ العظم . وروي أن [أكل] اللحم يزيد في السمع والبصر .

وروي أن أكل اللحم بالبيض يزيد في الباه .

وروي أن ماء الكمأة فيه شفاء للعين .

وروي أنّه يكره أن يحتجم الإنسان في يوم الأربعاء ^(٢) أو سبت ، فإنّه ذكر أنّه يحدث منه الوضح . والحجامة في الرأس فيها شفاء من كلّ داء .

وروي أن أفضل الدواء . في ^(٣) أربعة أشياء : الحجامة ، والحقنة ، والنورة ، والقوي . فإن تبيغ الدم . بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق ، والباء المنقطة من تحتها نقطة ^(٤) واحدة ، والياء المنقطة بنقطتين من تحتها وتشديدها والغين المعجمة ، و معنى ذلك حاج به ، يقال : تبوّغ الدم بصاحبه وتبيغ أي حاج به . فينبغي أن يحتجم

(١) في المصدر : فقد .

(٢) في المصدر « أربعاء » وهو الصواب ظاهراً .

(٣) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٤) في المصدر : بنقطة .

في أيّ الأيام كان من غير كراهة ^(١) وقت من الاوقات ، ويقرر آية الكرسي ويستخير الله سبحانه ويصلي على النبي وآله عليهم السلام .

وروي أنّه إذا عرضت الحمى للإنسان فينبغي أن يداويها بصبّ الماء عليه ، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد ويدخل يده فيه . والاكتحال بالإثمد عند النوم يذهب القذى ويصقي البصر .

وروي أنّه إذا لدغت العقرب إنساناً فليأخذ شيئاً من الملح ويضعه على الموضع ثمّ يعصره بإبهامه حتّى يذوب وروي أنّه من اشتدّ وجعه فينبغي أن يستدعي بقدر فيه ماء ويقرأ عليه الحمد أربعين مرّة ثمّ يصبّه على نفسه .

وروي أنّ أكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كلّ يوم على الريق إحدى وعشرين زبيبة منزوعة العجم قلّ مرضه . وقيل إنّّه لم يمرض إلّا الممرض الذي يموت فيه . ومن أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج ، وقتل دود البطن ، على ما روي .

وروي أنّ أكل الحبّة السوداء فيه شفاء من كلّ داء ، على ما روي . وفي شراب العسل منافع كثيرة . فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض ^(٢) .

وروي أنّ لبن البقر فيه منافع ، فمن تمكّن منه فليشره . وروي أنّ أكل البيض نافع للأحشاء . وروي أنّ أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ . ويستحبّ أكل الهندباء .

وروي عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فإنّه يذهب عنكم وباءها . وروي أنّ رجلاً من أصحابه عليه السلام شكى إليه اختلاف البطن ، فأمر أن يتخذ من الأرز سويقاً ويشربه ، ففعل فعوفي . وروي أنّ النبي ﷺ قال : إيّاكم والشبرم ، فإنّه حارّ يارّ وعليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا وتداووا بالحبّة ، فلو علم أمّتي ما لها في الحبّة

(١) في المصدر : كراهية .

(٢) في المصدر : « مرض حار » وهو الصواب ظاهراً .

لتداووا بها ولو بوزنها ذهباً .

وروي عنه ﷺ أنّه قال : إدمان أكل السمك الطري يذيب الجسم . وروي أنّ أكل التمر بعد [أكل] السمك الطري يذهب أذاه .

وروي عنه ﷺ أنّ رجلاً شكى إليه وجع الخاصرة ، فقال ﷺ له : عليك بما يسقط من الخوان فكله ، ففعل فعوفي .

وروي عنه ﷺ أنّه قال : الريح الطيبة تشدّ العقل وتزيد في الباه . وروي عن رسول الله ﷺ أنّه نهى عن أكل الطفل الطين والفحم . وقال : من أكل الطين فقد أعان على نفسه ، ومن أكله فمات لم يصلّ عليه ، وأكل الطين يورث النفاق .

وروي عنه ﷺ قال : فضلنا أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان .

وروي عن أمير المؤمنين أنّه قال : من أكل الرّثان بشحمه دبغ معدته ، و السفرجل يذكي القلب الضعيف ويشجّع الجبان .

وروي عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : الخلّ يسكن المرار ، ويحيي القلب ، ويقتل دود البطن ، ويشدّ الفم .

فهذه جملة مقنعة من جملة ما ورد ^(١) عن الأئمة ﷺ في هذا الباب ، وإيراد جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب .

فأمّا ما ورد عنهم ﷺ في الاستشفاء بفعل الخير والبرّ والتعوّذ ^(٢) والرّقي فنحن نورد من جملة ما ورد عنهم ﷺ في ذلك جملة مقنعة بمشيّة الله سبحانه ^(٣) .

روي عن سيّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ أنّه قال : ثلاث يذهبن النسيان و يحدّدن الفكر : قراءة القرآن ، والسواك ، والصوم ^(٤) .

(١) في المصدر : روى .

(٢) في المصدر : « والتقوى » .

(٣) فيه : تعالى .

(٤) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : والصيام .

وروي عنه عليه السلام أنَّ بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده ، فقال : ادع بمكتل ^(١) فاجعل فيه بُرّاً واجعله بين يديه وأمر غلمانك إذا جاء سائل أن يدخلوه إليه فليناولوه ^(٢) منه بيده ويأمره أن يدعو له . قال : أفلا أعطي الدنانير والدراهم ؟ قال اصنع ما أمرك به ، فكَذلك رويناه . ففعل فرزق العافية .

وروي عنه عليه السلام أنَّه قال : ارغبوا في الصدقة وبكروا فيها ، فما من مؤمن تصدَّق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله إلّا دفع الله بها عنه شرّ ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثمّ قال : لا تستحقّوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنّهم يستجاب ^(٣) لهم فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

وروي عنه عليه السلام أنَّ رجلاً من أصحابه شكى إليه وضحاً أصابه بين عينيه ، وقال : بلغ منّي يا ابن رسول الله مبلغاً شديداً . فقال : عليك بالدعاء وأنت ساجد . ففعل فبرىء منه .

وروي عنه عليه السلام أنَّه قال : إذا أصابك همٌّ فامسح يدك ^(٤) على موضع سجودك ثمّ مرّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر وعلى جبينك إلى جانب خدّك الأيمن ، ثمّ قل : بسم الله الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهمّ أذهب عني الهمّ والحزن . ثلاثاً . .

وروي عنه عليه السلام أنَّه قال : من قال كلّ يوم ثلاثين مرّة « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال : مرضت فعادني رسول الله

(١) المكتل : زنبيل من خوص .

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب فيناوله .

(٣) في المصدر : مستجاب .

(٤) في المصدر : يديك .

صلى الله عليه وآله وأنا لا أتقار^(١) على فراشي . فقال : يا علي ، إنّ أشدّ الناس بلاءً النبيون ثمّ الأوصياء ثمّ الذين يلونهم . أبشر ، فإنّها حظّك من عذاب الله مع ما لك من الثواب .

ثمّ قال : أحبّ أن يكشف الله ما بك ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله قال : قل « اللّهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق . يا أمّ ملىدم^(٢) ، إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم ، وانتقلي إلى من يزعم أنّ مع الله إلهاً آخر ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، و [أشهد] أنّ محمداً عبده ورسوله » قال : فقلتها فعوفيت من ساعتى .

قال جعفر بن محمد ﷺ : ما فزعت قطّ إليه إلا وجدته ، وكنا نعلّمه النساء والصبيان .

وروي عن سيّدنا جعفر بن محمد ﷺ أنّه قال : كان رسول الله ﷺ يجلس الحسن على فخذه الأيمن^(٣) والحسين على فخذه الأيسر^(٤) ، ثمّ يقول : أعيذكما بكلمات الله التامّات كلّها من شرّ كلّ شيطان وهامة ، ومن [شرّ] كلّ عين لامّة . ثمّ يقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل وإسحاق ﷺ .

وروي عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال : من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه . وروي عن النبيّ ﷺ أنّه نهى عن السحر والكهانة والقيافة والتمائم^(٥) ،

(١) من تقار بمعنى قر .

(٢) اي الحمى .

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : اليمنى .

(٤) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : اليسرى .

(٥) جمع « تميمة » وهي خرزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضعونها على أولادهم

للولقاية من العين ودفع الارواح .

فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال .

وهذه جملة مقنعة ، واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ، ويحصل به الإسهاب ^(١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم فقال : إنه حارّ جازّ : الشبرم حبّ يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي ، وقيل : إنه نوع من الشيح و « جازّ » إتباع للحارّ ، ومنهم من يرويه « يازّ » وهو أيضاً بالتشديد إتباع للحارّ ، يقال : حارّ يازّ وحزان يزان .

وقال ابن بيطار : قال ديسقوريدس : قد يظنّ أنّه من أصناف النوع المسمّى ماريس ^(٢) شبيه بالنوع من شجر الصنوبر ، وله زهر صغير لونه إلى لون الفرفير ، وثمر عريض يشبه بالعدس .

وقال جالينوس : قد يظنّ قوم أنّ هذا النبات من أنواع اليتوع ^(٣) وذلك لأنّ له من اللبن ما لليتوع ، ويسهل أيضاً مثل ما يسهل اليتوع .

وقال حبّيش : حارّ في الدرجة الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، وفيه مع ذلك قبض وحدة ، وإذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهاة وفي الحنك ، وقد كانت القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة فوجدوه ضارّاً لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة ويحدث لأكثر من شربه منهم حمّيات ، ومضّرّ للبواسير .

ثمّ قال : الشبرم اسم عند بعض الأعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال ، لونه أبيض ، وورقه صغير ، وشوكه على شبه شوك الجولق الكبير الذي عندنا ، ويزعمون أنّه ينفع للوباء إذا شرب . انتهى . .

وله في كتب الطبّ ذمّ كثير . والسكر سدّ النهر .

وقال الشهيد . قدس سرّه . : قال رسول الله ﷺ : اللهمّ بارك لنا في الخبز .

(١) السرائر : أبواب الاطعمة والاشربة .

(٢) في بعض النسخ : مارييس .

(٣) اليتوع . بتخفيف التاء وتشديده . كل نبات له لبن .

وقال ﷺ : أكرموا الخبز فإنّه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض ، والأرض وما فيها .

ونهى الصادق ﷺ عن وضع الرغيف تحت القصعة . وقال ﷺ في إكرام الخبز إذا وضع به فلا ينتظر به غيره ، ومن كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع .
ونهى رسول الله ﷺ عن شمّه ، وقال : إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز .
وقال ﷺ : صغّروا رغفانكم ، فإنّه مع كلّ رغيف بركة .

ونهى الصادق ﷺ عن قطعه بالسكّين . وعن الرضا ﷺ : فضل خبز الشعير على البرّ كفضلنا على الناس ، وما من نبيّ إلّا وقد دعا لأكل الشعير وبارك عليه ، وما دخل جوفاً إلّا وأخرج كلّ داء فيه ، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار . وروي إطعام المسلول والمبطون خبز الأرز ، وفي السويق ونفعه أخبار جمّة ، وفستّره الكليبيّ بسويق الحنطة .

وقال الصادق ﷺ : سويق العدس يقطع العطش ، ويقوّي المعدة ، وفيه شفاء من سبعين داءً . ومن يتّخم فليتغدّ وليتعثّ ولا يأكل بينهما شيء . ويكره ترك العشاء لما روي أنّ تركه خراب البدن .

وقال الصادق ﷺ : من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متوالين ذهبته منه قوّته ولم ترجع إليه أربعين يوماً وقال الصادق ﷺ : العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيّين ﷺ .

وقال ﷺ : مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف . وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم أو لون بين الحمرة والسواد . ويزيد في الرزق . وأمر بمسح الحاجب وأن يقول « الحمد لله المحسن الجمّل المنعم المفضل » فلا ترمد عيناه . ويكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام تعظيماً له حتّى يمصّها . ويستحبّ الأكل ممّا يليه ، وأن لا يتناول من قدّام غيره شيئاً .

وقال الصادق ﷺ : إنّ الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده وقال « بسم الله والحمد لله ربّ العالمين » غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه . وقال ﷺ : لا



تأكلوا من جوانبه ، فإنّ البركة في رأسه . وكان رسول الله ﷺ يقطع القصعة [بالأصابع] أي يلحسها . ومن لطف قصعة فكأنما تصدّق بمثلها . ويستحبّ الأكل بجميع الأصابع .

وروي أنّ رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع . ويكره الأكل بإصبعين ، و يستحبّ مصّ الأصابع .

ولا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصعة . وكان رسول الله ﷺ إذا أكل لقم من بين عينيه وإذا شرب سقى من عن يمينه . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فإنّ شفاء من كلّ داء . وروي أنّه ينفي الفقر ، ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب .

ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة ، وإن غسلها من قدر وأكلها فله سبعون حسنة .

ثمّ ذكر . قدّس سره . بعد ذلك منافع أطعمة مأثورة عنهم عليه السلام . قال : روي مدح لحم الضأن عن الرضا عليه السلام . وروي أنّ أكل اللحم يزيد في السمع والبصر وأكله بالبيض يزيد في الباه ، وأنّه سيّد الطعام في الدنيا والآخرة . وعن الباقر عليه السلام لحم البقر بالسلق ^(١) يُذهب البياض وعن عليّ عليه السلام وقد قال عمر إنّ أطيب اللحم ^(٢) لحم الدجاج : كلاً ! تلك خنازير الطير ، إنّ أطيب اللحم لحم الفرخ قد نهض أو كاد ينهض .

وعن الكاظم عليه السلام : لحم القبيج ^(٣) يقوّي الساقين ، ويطرد الحمّى . وعن أبي الحسن عليه السلام : القديد لحم سوء ، يهيج كلّ داء .

وعن الصادق عليه السلام : شيئان صالحان : الرمان والماء الفاتر ، وشيئان فاسدان : الجبن والقديد . وعنه عليه السلام : ثلاث لا يؤكلن ويسمنّ : استشعار الكتان ، والطيب والنورة . وثلاثة يؤكلن ويهزلن . بكسر الزاي . : اللحم اليابس ، والجبن والطلع ^(٤) .

(١) السلق . بكسر المهملة . : النبات الذي يؤكل كالهنباء .

(٢) اللحمان . بضم اللام وكسرها . : جمع اللحم .

(٣) القبيج . محرّكة . طائر يشبه الحجل

(٤) الطلع : ما يبدو من ثمر النخل في أول ظهورها .

وعن الصادق عليه السلام : الجبن ضارٌّ بالغداة ، نافع بالعشيّ ، ويزيد في ماء الظهر .
وعنه عليه السلام : الجبن والجوز إذا اجتمعا كانا دواءً ، وإذا افترقا كانا داءً . وروي أنّ
الجبن كان يعجبه عليه السلام .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل الجوز في شدّة الحرّ يهيج الحرّ في الجوف
ويهيج القروح في الجسد ، وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ، ويدفع البرد . وكان
رسول الله ﷺ يعجبه من اللحم الذراع ، ويكره الورك لقربها من المبال .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن . وفي رواية
عن الصادق عليه السلام أنّه اللين الحليب . وعن النبي ﷺ مدح الثريد . وعن الصادق
عليه السلام : أطفئوا نائرة الضغائن باللحم والثريد . وعن أبي الحسن عليه السلام فيمن شكى
إليه ضعف مرض فأمره بأكل الكباب . بفتح الكاف . . قال الجوهريّ : هو الطباهج .
وكأّنه المقلّي ، وربما جعل ما يلقي على الفحم وروي أنّه يزيل الصفرة ، ويذهب
بالحمّى ومدح الصادق عليه السلام الرأس .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : عليكم بالهريسة ، ^(١) فإنّها تنشط للعبادة أربعين
يوماً . وشكى رسول الله إلى ربّه وجع الظّهر فأمره بأكل الهريسة . وشكى نبيّ
الضعف وقلة الجماع فأمره بأكلها .

وروي : إنّنا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحبّ الحلاوة . ويكره الطعام
الحارّ لنهى النبي ﷺ ، والبركة في البارد . ويستحبّ لمن بات وفي جوفه سمك أن
يتبعه بتمر أو عسل ليندفع ^(٢) الفالج .
وروي أنّه يذيب الجسد .

وشكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد ، فقال عليه السلام :
استغفر الله وكل ^(٣) البيض بالبصل . روي للنسل اللحم والبيض . وروي أنّ الخلّ

(١) الهريسة طعام يعمل من الحب المدقوق واللحم .

(٢) ليدفع (خ) .

(٣) فكل .

والزيت طعام الأنبياء ، وأنه كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل والزيت .
والصباغ : جمع صبغ . بالكسر . وهو ما يصطبغ به من الإدام ، أي يغمس فيه الخبز
وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر أكلهما . وعن النبي ﷺ : نعم الإدام الخل وما
افتقر بيت فيه خل .

وروي أنه يشدّ الذهن ، ويزيد في العقل ، ويكسر المرّة ويحيي القلب ويقتل
دوابّ البطن ، ويشدّ الفم ، ويقطع شهوة الزنا الاضطباغ به ، وعين في بعضها خل
الخمير .

والمريّ (١) إدام يوسف لما شكى إلى ربّه وهو في السجن أكل الخبز وحده
فأمره أن يأخذ الخبز ويجعل في خانية ويصبّ عليه الماء والملح ، وهو المريّ .

وعن النبي ﷺ : كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة . وعن
الصادق عليه السلام : الزيتون يطرد الرياح ، ويزيد في الماء . وما استشفى الناس بمثل
العسل ، وهو شفاء من كلّ داء . والسكر ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ شيئاً . وأكل
سكرتين عند النوم تزيل الوجع والسكر بالماء البارد جيّد للمرض . والسكر يزيل
البلغم .

والسمن دواء ، وخصوصاً في الصيف . وروي : من بلغ الخمسين لا يبيتن
إلا وفي جوفه منه . ونهى عنه للشيخ ، وأمره بأكل الشريد .

ومدح النبي ﷺ اللبن ، وقال : إنه طعام المرسلين . ولبن الشاة السوداء
خير من لبن الحمراء ، ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء . وروي أنّ اللبن
ينبت اللحم ويشدّ العضد . وعن أبي الحسن عليه السلام ماء الظهر اللبن الحليب والعسل .
وعن عليّ عليه السلام : ألبان البقر دواء ينفع للذرب . وعن رسول الله ﷺ : عليكم
بألبان البقر ، فإنّها تخلط من الشجر .

وعن أبي الحسن عليه السلام في النافخوات إنّها هاضومة . وعن الصادق عليه السلام : نعم

(١) المري . بضم الميم وتشديد الراء والعامّة تحففها . ما يؤتدّم به ، وقيل انه

الكامخ .



الطعام الأرز ، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير . وروي أنّ الحمص بارك فيه سبعون نبياً ، وإنّنه جيّد لوجع الظهر . وعن أمير المؤمنين ﷺ : أكل العدس يرقّ القلب ويسرع الدمعة .

وروي أنّ أكل الباقلاء يمتّخ الساقين . أي يجري فيهما المَخّ . ويسمنهما ويزيد في الدماغ ، ويولد الدم الطريّ . وأنّ أكله بقشره يدبغ المعدة . وأنّ اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة . وأنّ طبيخ الماش يذهب بالبهبق .

وروي أنّ النبيّ ﷺ وعليّاً والحسنين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم ﷺ كانوا يحبّون التمر ، وأنّ شيعتهم تحبّه . وأنّ البرنيّ يشبع ويهنيء ويمرئ ويذهب بالعياء ، ومع كلّ ثمرة حسنة ، وهو الدواء ولا داء له ، ويكره تقشير التمر .

وروي أنّ العنب الرازقيّ والرطب المشان والرمّان الإمليسيّ ^(١) من فواكه الجنّة . وأنّ أكل العنب الأسود يذهب الغمّ . وليؤكل مثني ، وروي : فرادى أمرء وأهنأ .

وروي شيئان يؤكلان باليدين جميعاً : العنب والرمّان . والاصطباح ^(٢) بإحدى وعشرين زبيلة حمراء يدفع الأمراض ، وهو يشدّ العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس والتين أشبه شيء بنبات الجنّة ، ويذهب بالداء ، ولا يحتاج معه إلى دواء ، وهو يقطع البواسير ، ويذهب النقرس .

والرمّان سيّد الفواكه ، وكان أحبّ الثمار إلى النبيّ ﷺ يمرئ الشبعان ويجزي الجائع ، وفي كلّ رقانة حبة من الجنّة ، فلا يشارك الأكل فيها ، ويحافظ فيها على حبّها بأسره ، وأكله بشحمه دباغ المعدة ، وأكله يذهب وسوسة الشيطان وينير القلب ، ومدح رمّان سوزاء . وأكل رقانة يوم الجمعة على الريق ينوّر أربعين

(١) قال الجوهري : الإمليسي . بالكسر . واحد الإمالييس ، وهي المهامه التي ليس بها شيء من النبات ، ويقال أيضاً « رمان امليسي » كأنه منسوب إليه .
(٢) أي أكلها صباحاً .

صباحاً ، والرمانتان ثمانون ، والثلاث مائة وعشرون ، فلا وسوسة ولا ^(١) معصية .
ودخان عوده ينفي الهوام .

والتفاح ينفع من السمّ والسحر ، وسويقه ينفع من السمّ واللّمم والبلغم ، وأكله
يقطع الرعاف ، وخصوصاً سويقه .

والسفرجل يذكي ويشجّع ويصقي اللون ويحسن الولد ويذهب الغمّ وينطق
أكله بالحكمة وما بعث الله نبياً إلاّ ومعه رائحة السفرجل .

والكمثرى يجلو القلب ويدبغ المعدة وخصوصاً على الشبع . والإجاص يطفئ
الحرارة ويسكن الصفراء ، ويابسسه يسكن الدم ويسلّ الداء .

ويؤكل الأترج بعد الطعام ، وكان رسول الله يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر .
والغبيراء تدبغ المعدة وأمان من البواسير ، ونقوي الساقين ، وكان رسول الله ﷺ
يأكل الرطب بالبطيخ .

ثمّ قال . رحمه الله . : درس في البقول وغيرها .

يستحب أن يؤتى بالبقول الأخضر على المائدة تأسيّاً بأمر المؤمنين ﷺ . وسبع
ورقات من الهندباء أمان من القولنج ليلته ، وعلى كلّ ورقة قطرة من الجنّة ، فليؤكل
ولا ينفض ، وهو يزيد في الباه ويحسن الولد ، وفيه شفاء من ألف داء . والبادروج ^(٢)
يفتح السدد ، ويشهي الطعام ، ويذهب بالسلّ ، ويهضم الطعام ، وكان يعجب أمير المؤمنين
عليه السلام .

والكرات ينفع من الطحال ، فيؤكل ثلاثة أيّام ، ويطيّب النكهة ، ويطرد
الرياح ، ويقطع البواسير ، وهو أمان من الجذام ، وكان أمير المؤمنين ﷺ يأكله
بالملاح .

وعن النبي ﷺ : عليكم بالكرفس ، فإنّنه طعام إلياس واليسع ويوشع .
وروي أنّه يورث الحفظ ، ويذكي القلب ، وينفي الجنون والجذام والبرص . ولا

(١) فلا (خ) .

(٢) البادروج (خ) .



بقلة أشرف من الفرفخ . بالخاء المعجمة وفتح الفائين . وهي بقلة فاطمة ﷺ والخس يصقّي الدم . والسداب يزيد في العقل . والجرجير بقل بني أمية وهو مذموم .

والسلق يدفع الجذام والبرسام . بكسر الباء . . وعن الصادق ﷺ : رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم ^(١) العروق . وروي : نعم البقلة السلق ، ينبت بشاطئ الفردوس ، وفيها شفاء من الأوجاع كلّها ، وتشدّ العصب ، وتظهر الدم ، وتغلظ العظم .

والكمأة من المنّ ، وماؤها شفاء للعين . ^(٢) والدباء يزيد في العقل والدماغ ^(٣) وكان يعجب النبيّ ﷺ . وأصل الفجل يقطع البلغم ، وورقه يحذر البول والجذر أمان من القولنج والبواسير ، ويعين على الجماع .

والسلجم . بالسّين المهملة والشّين المعجمة ، وصحّح بعضهم بالمهملة لا غير . يذيب الجذام . وكان النبيّ ﷺ يأكل القثاء بالملح ، ويؤكل عن أسفله ، فإنّه أعظم لبركته . والباذنجان للشابّ والشيخ ، وينفي الداء ويصلح الطبيعة . والبصل يزيد في الجماع ، ويذهب البلغم ^(٤) ويشدّ القلب ويذهب الحمّى ، ويطرد الوباء — بالقصر والمدّ . . والسعتر على الريق يذهب بالرطوبة ، ويجعل للمعدة خملاً . بسكون الميم . .

والتخلّل يصلح اللثة ، ويطيّب الفم ، ونهي عن التخلّل بالخصوص والقصب والريحان فإنّهما يهيّجان عرق الجذام ، وعن التخلّل بالرمان والآس . وغسل الفم بالسعد . بضمّ السين . بعد الطعام يذهب علل الفم ، ويذهب بوجع الأسنان .

والماء سيّد الشراب في الدنيا والآخرة ، وطعمه طعم الحياة ، ويكره الإكثار منه ، وعبّه . أي شربه بغير مصّ . ويستحبّ مصّه . وروي من شرب الماء فنحّاه

(١) قلع العروق (خ) .

(٢) العين (خ) .

(٣) الجماع (خ) .

(٤) بالبلغم (خ) .

وهو يشتهي فحمد الله ، يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة . وروي : باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه . وعن الصادق عليه السلام : إذا شرب الماء يحرك الإناء ويقال : يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرئك السلام . وماء زمزم شفاء من كل داء ، وهو دواء مما شرب له . وماء الميزاب يشفي المريض ، وماء السماء يدفع الأسقام . ونهي عن البرد لقوله تعالى « يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ » . (١)

وماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة ، وتحنيك الولد به يجبه إلى الولاية وعن الصادق عليه السلام : تفجرت العيون من تحت الكعبة . وماء نيل مصر يميت القلب ، والأكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ، وتورث الديانة . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين أفضل ومن شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله كتب له مائة ألف حسنة ، وحط عنه مائة ألف سيئة ، ورفع له مائة ألف درجة ، وكأما أعتق مائة ألف نسمة .
ثم قال . طيب الله تربته . : درس ملتقط من طب الأئمة عليه السلام :

يستحب الحمامة في الرأس ، فإن فيها شفاء من كل داء ، وتكره الحمامة في الأربعاء والسبت خوفاً من الوضع ، إلا أن يتبيغ به الدم . أي يهيج . فيحتجم متى شاء ، ويقرأ آية الكرسي ويستخير الله ويصلي على النبي وآله . صلوات الله عليهم . . وروي أن الدواء في الحمامة والنورة والحقنة والقيء .

وروي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد . ومن اشتد وجعه قرأ على قدح فيه ماء الحمد أربعين مرة ، ثم يضعه عليه ، وليجعل المريض عنده مكتلاً فيه برّ ويناول السائل منه بيده ، ويأمره أن يدعو له فيعاني إنشاء الله تعالى .

والاكتحال بالإثمد . بكسر الهمزة والميم . عند النوم يذهب القذى ويصقي البصر . وأكل الحبة السوداء شفاء من كل داء . والحرمل . بالحاء المهملة والميم

(١) النور : ٤٣ .

المفتوحة . شفاء من سبعين داءً ، وهو يشجّع الجبان ، ويطرد الشيطان . والسنا — بالقصر . دواء ، وكذا الحلبة . والريح الطيبة يشدّ العقل ويزيد في الباه . والبنفسج أفضل الأدهان .

وقراءة القرآن والسواك والصيام يذهبن النسيان ويحدّدن الفكر . والدعاء في حال السجود يزيل العلل . ومسح اليد على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك .

وعلم رسول الله ﷺ علياً ﷺ للحمى « اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق . يا أمّ ملدم . بكسر الميم وفتح الدال . إلى قوله . قال الصادق ﷺ : ما فزعت إليه قط إلا وجدته . وكان ^(١) يمرّ يده على الوجع ويقول . ثلاثاً . الله ربّي حقّاً لا أشرك به شيئاً : اللهم أنت لها ولكلّ [داء] عزيمة .

وقال للأوجاع كلّها : باسم الله وبالله كم [من] نعمة الله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر .

ويأخذ لحيته بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة ويقول : اللهم فرّج عني كربتي ، وعجل عافيتي ، واكشف ضري . ثلاث مرّات . . وروي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء . والتقصير في الطعام يُصحّ البدن ، ومن كتم وجعاً ثلاثة أيّام من الناس وشكى إلى الله عزّ وجلّ عوفي .

ومن أخذ الرازيانج والسكر والإهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيّام لم يمرض إلا مرض الموت . وروي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ ثلاثة أيّام ، وأقلّله في كلّ جمعة وأقلّله في كلّ شهر ، وفي الإهليلج شفاء من سبعين داءً والسعتر دواء أمير المؤمنين ﷺ .

وطين قبر الحسين ﷺ شفاء من كلّ داء . والاكتحال بالإثمد سراج العين وليكن أربعاً في اليمين وثلاثاً في اليسار عند النوم .

(١) قال (خ) .

ويجوز المعالجة بالطبيب الكتاني ، وقدح العين عند نزول الماء . ودهن الليل يروي البشرة ويبيض الوجه .

بيان : قال في القاموس : الطباهجة اللحم المشرّح ، معرّب « تباهة » وقال : الكباب . بالفتح . . اللحم المشرّح . وقال : الذرب . محرّكة . : فساد الجرح واتّساعه ، وفساد المعدة وصلاحها ، ضدّ ، والمرض الذي لا يبرأ . انتهى . . وقال في بحر الجواهر : الذرب . محرّكة . : إسهال معديّ . وقيل : هو انطلاق ^(١) البطن المتّصل . وقيل : هو أن ينهضم الطعام في المعدة والأمعاء ولا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفراغاً متّصلاً .

أقول : تلك الأدوية والأدعية والآداب التي نقلناها من هؤلاء الأفاضل الكرام والمشيخة العظام وإن كان مرّ أكثرها أو ستأتي بأسانيدها فإنّما أوردتها هنا تأييداً وتأكيداً ، مع ما فيها من الفوائد الجليلة .

(١) اطلاق (خ) .

كتاب

(طب النبي ﷺ)



[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

٨٩

(باب نادر)

نورد فيه كتاب « طبّ النبیّ » المنسوب إلى الشيخ أبي العباس المستغفريّ .
قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله [كلّ] داء إلّا [و] خلق له دواءً
إلّا السام .
وقال ﷺ : الذي أنزل الداء أنزل الشفاء .
وقال ﷺ : بشّروا المحرورين بطول العمر .
وقال ﷺ : أصل كلّ داء البرودة .
وقال ﷺ : كل وأنت تشتهي ، وأمسك وأنت تشتهي .
وقال ﷺ : المعدة بيت كلّ داء ، والحمية رأس كلّ دواء ، وأعط كلّ نفس
ما عوّدتها .
وقال ﷺ : أحبّ الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي .
وقال ﷺ : الأكل بإصبع واحد أكل الشيطان ، وبالاثنين ^(١) أكل الجبابة

(١) في المصدر : والاكل بالاثنتين .



وبالثلاث أكل الأنبياء .

وقال ﷺ : يرد الطعام ، فإنّ الحارّ لا بركة فيه .

وقال ﷺ : إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم ، فإنّهُ أروح لأقدامكم ، وإنّهُ سنّة جميلة .

وقال ﷺ : الأكل مع الخدّام من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه الجنّة .

وقال ﷺ : الأكل في السوق من الدناءة .

وقال ﷺ : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، والمنافق يأكل أهله بشهوته .

وقال ﷺ : إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم ممّا يليه ، ولا يتناول ذروة الطعام فإنّ البركة تأتيها من أعلاها ، ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإن شبع حتّى يرفع القوم أيديهم ، فإنّ ذلك ينجّل جلسه .

وقال ﷺ : البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ، ولا تأكلوا من وسطه .

وقال ﷺ : البركة في ثلاثة : الجماعة ، والسحور ، والشريد .

وقال ﷺ : من استعمل الخشبين أمن من عذاب الكلبتين ^(١) .

وقال ﷺ : تخلّلوا على أثر الطعام ، وتمضمضوا ، فإنّهما ^(٢) مصحّة الناب والنواجد .

وقال ﷺ : تخلّلوا فإنّهُ من النظافة ، والنظافة من الإيمان ، والإيمان مع صاحبه في الجنّة .

وقال ﷺ : طعام الجواد دواء ، وطعام البخيل داء .

وقال ﷺ : القصعة تستغفر لمن يلحسها .

وقال ﷺ : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة .

وقال ﷺ : كثرة الأكل شؤم .

(١) الكلبتان آلة تتخذ لقلع الاضراس النخرة .

(٢) في المصدر : فانهما .

وقال ﷺ : من جاع أو احتاج وكنمه من الناس ومضى إلى الله تعالى كان حقاً عليه أن يفتح له رزق سنة حالاً .

وقال ﷺ : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه ، وعوفي ولده وولد ولده من الحرام .

وقال ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .

وقال ﷺ : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن .

وقال ﷺ : من قلّ أكله قلّ حسابه .

وقال ﷺ : لا يشربن أحدكم قائماً ، ومن نسي فليتقياً .^(١)

وقال ﷺ : المحتكر ملعون^(٢) .

وقال ﷺ : الاحتكار في عشرة : البرّ ، والشعير ، والتمر ، والزبيب ، والذرة والسمن ، والعسل ، والجبنّ ، والجوز ، والزيت .

وقال ﷺ : إذا لم يكن للمرء تجارة إلّا في الطعام طغى وبغى .

وقال ﷺ : من جمع طعاماً يترّص به الغلاء أربعين يوماً فقد برىء من الله وبرىء الله منه .

وقال ﷺ : من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام والإفلاس .

وقال ﷺ : تسحّروا ، فإنّ السحور بركة .

وقال ﷺ : تسحّروا خلاف أهل الكتاب .

وقال ﷺ : خير طعامكم الخبز ، وخير فاكهتكم العنب .

وقال ﷺ : عليكم بالخزامة . أي كونوا منهم .

وقال ﷺ : عليكم بالهريسة ، فإنّها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى عليه السلام .

وقال ﷺ : لا تقطعوا الخبز بالسكّين ، وأكرموا ، فإنّ الله تعالى أكرمه .

(١) فليستقيء (خ) .

(٢) زاد في المصدر : في الدنيا والآخرة .

وقال ﷺ : ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء ، منه الجنون والجذام والبرص .

وقال ﷺ : سيد إدامكم الملح .

وقال ﷺ : من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وستين ^(١) نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

وقال ﷺ : افتتحو بالملح ، فإنه دواء من سبعين داءً .

وقال ﷺ : أفضل الصدقة الماء .

وقال ﷺ : سيد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء .

وقال ﷺ : إن الحمى من فيح جهنم ، فبردوها بالماء .

وقال ﷺ : إذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصّاً ، ولا تشربوه عبّاً .

وقال ﷺ : العبّ يورث الكباد .

وقال ﷺ : كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليست لها نفس سائلة فماتت فهو

حلال وطهور .

وقال ﷺ : من تعوّد كثرة الطعام والشراب قسا قلبه .

وقال ﷺ : إذا شرب أحدكم الماء وتنقّس ثلاثاً كان آمناً .

وقال ﷺ : شرار أمتي الذين يأكلون مخاخ العظام .

وقال ﷺ : إن إبليس يخطب شياطينه ويقول : عليكم باللحم والمسكر و

النساء ^(٢) ، فإنّي لا أجد جماع الشرّ إلّا فيها .

وقال ﷺ : خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم .

وقال ﷺ : عليكم بأكل الجزور مخالفة لليهود .

وقال ﷺ : اللحم ينبت اللحم ، ومن ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه .

(١) في المصدر : ثلاثين .

(٢) فيه : والنأى .

وقال ﷺ : من ترك أكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات
فله النار خالداً مخلداً .

وقال ﷺ : لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان ، فإنه من صنع الأعاجم
وانحشوه ^(١) فإنه أهناً وأمرأ .

وقال ﷺ : لا تأكلوا من صيد المجوس إلا السمك .

وقال ﷺ : من أكل اللحم أربعين صباحاً ^(٢) قسا قلبه .

وقال ﷺ : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكى إليه ضعفه أن اطبخ
اللحم مع اللبن ، فإنني قد جعلت شفاء وبركة فيهما .

وقال ﷺ : الأرز في الأطعمة كالسيد في القوم ، وأنا في الأنبياء كالملح في
الطعام .

وقال ﷺ : من أكل الفاكهة وتراً لم تضره .

وقال ﷺ : ادّهنوا بالبنفسج ، فإنه بارد في ^(٣) الصيف ، حار في الشتاء .

وقال ﷺ : اسقوا نساءكم الحوامل الألبان ، فإنها تزيد في عقل الصبي .

وقال ﷺ : إذا شربتم اللبن فتمضمضوا ، فإن ^(٤) له دسماً .

وقال ﷺ : ثلاثة لا تردّ الوسادة ، واللبن ، والدهن .

وقال ﷺ : الجبن داء ، والجوز داء ، فإذا اجتمعا معاً صاروا دواء .

وقال ﷺ : شرب اللبن محض الإيمان .

وقال ﷺ : عليكم باللبن ، فإنه يمسح ^(٥) الحر من القلب كما يمسح الإصبع
العرق عن الجبين ، ويشدّ الظهر ، ويزيد في العقل ، ويذكّي الذهن ، ويجلو البصر ، و
يزهد النسيان .

(١) فيه : وانحشوه نحشاً .

(٢) فيه : أربعين يوماً .

(٣) فيه : بالصيف .

(٤) فيه : فان فيه دسماً .

(٥) في المصدر : فانها تكسح .

وقال ﷺ : عشر خصال تورث ^(١) النسيان : أكل الجبن ، وأكل سؤر الفأر ^(٢) ، وأكل التفاح الحامض ، والجلجلان ، والحجامة على النقرة ، والمشى بين المرأتين ، والنظر إلى المصلوب ، والتعائر ، وقراءة لوح المقابر .

وقال ﷺ : ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن .

وقال ﷺ : الشاة بركة ، والشاتان بركتان ، وثلاث شياه غنيمة .

وقال ﷺ : ثلاث يفرح بهنّ الجسم ويرى : الطيب ، واللباس اللين ، وشرب العسل .

وقال ﷺ : عليكم بالعسل ، فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا ويستغفر الملائكة لذلك ^(٣) البيت ، فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء وخرج عنه ألف داء ، فإن مات وهو في جوفه لم تمسّ النار جسده .

وقال ﷺ : قلب المؤمن حلو يحبّ الحلاوة .

وقال ﷺ : من لقم ^(٤) في فم أخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شرّه ولا يريد إلا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة .

وقال ﷺ : نعم الشراب العسل ، يرضى ^(٥) القلب ويذهب برد الصدر .

وقال ﷺ : من أراد الحفظ فليأكل العسل .

وقال ﷺ : إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أول ما يطعمه العسل ، فإنّه أطيب لنفسها .

وقال ﷺ : إذا ولدت امرأة ^(٦) فليكن أول ما تأكل الرطب الحلو أو التمر

(١) يوجب (خ) .

(٢) في المصدر : الفأرة .

(٣) في المصدر : لاهل ذلك البيت .

(٤) فيه : من ألقم في فم أخيه المؤمن لقمة .

(٥) فيه : يرى ويذهب درن الصدر .

(٦) فيه المرأة .

فإنّه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام .

وقال عليه السلام : إذا جاء الرطب فهنّثوني ، وإذا ذهب فعزّوني .

وقال عليه السلام : بيت لا تمر ^(١) فيها كأن ليس فيها طعام .

وقال عليه السلام : خلقت النخلة والزّمان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام .

وقال عليه السلام : أكرموا عمّتيكم : النخلة ، والزبيب .

وقال عليه السلام : كل التمر على الريق ، فإنّه يقتل الدود .

وقال عليه السلام : نعم السحور للمؤمن التمر .

وقال عليه السلام : من وجد التمر فليفطر عليه ، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنّه طهور .

وقال عليه السلام : لا تردّوا شربة العسل على من أتاكم بها .

وقال عليه السلام : لحم البقر داء ، ولبنها دواء . ولحم الغنم دواء ، ولبنها داء .

وقال عليه السلام : عليكم بالفواكه في إقبالها ، فإنّها مصحّة للأبدان ، مطردة للأحزان ، وألقوها في إدبارها فإنّها داء الأبدان .

وقال عليه السلام : أفضل ما يبدأ ^(٢) به الصائم الزبيب أو التمر أو شيء حلو .

وقال عليه السلام : أكل التين أمان من القولنج ، وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر .

وقال عليه السلام : ربيع أمّتي العنب والبطيخ .

وقال عليه السلام : ^(٣) تفكّهوا بالبطيخ ، فإنّها فاكهة الجنّة ، وفيها ألف بركة وألف رحمة ، وأكلها شفاء من كلّ داء .

وقال عليه السلام : عضّ البطيخ لا تقطعها قطعاً ، فإنّها فاكهة مباركة طيّبة ، مطهرة الفم ^(٤) ، مقدسة القلب ، وتبيّض الأسنان ، وترضي الرحمان ، ريحها من العنبر ، و

(١) فيه : لا تمر فيه كان ليس فيه طعام .

(٢) يبدأ الصائم به (خ) .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) للفم (خ) .

ماؤها من الكوثر ، ولحمها من الفردوس ، ولذتها من الجنة ، وأكلها من العبادة .

وعن ابن عباس أنه قال : قال ﷺ : عليكم بالبطيخ ، فإن فيه عشر خصال : هو طعام ، وشراب ، وسنان ، وريحان ، ويغسل المثانة ، ويغسل البطن ، ويكثر ماء الظهر ، ويزيد في الجماع ، ويقطع البرودة ، وينقي البشرة .
وقال ﷺ : عليكم بالزّمان ، وكلوا شحمه ، فإنّه دباغ المعدة . وما من حبة تقع في جوف أحدكم إلّا أنارت قلبه ، وجنّبتة من الشيطان والوسوسة أربعين يوماً .

وقال ﷺ : عليكم بالأترج ، فإنّه ينير الفؤاد ، ويزيد في الدماغ .
وقال ﷺ : كل العنب حبة حبة ، فإنّها أهناً .
وقال ﷺ : كل التين ، فإنّه ينفع البواسير والنقرس .
وقال ﷺ : كل الباذنجان وأكثر ، فإنّها شجرة رأيتها في الجنة ، فمن أكلها على أنّها داء كانت داءً ، ومن أكلها على أنّها شفاء ^(١) كانت دواءً .
وقال ﷺ : كل اليقطين ، فلو علم الله تعالى شجرة أخفّ من هذا لأنبتها على أخي يونس عليه السلام .
وقال ﷺ : إذا اتخذ أحدكم مرّفاً فليكثر فيه الدّبا ، فإنّه يزيد في الدّماغ ، والعقل .

وقال ﷺ : من أكل رمانة حتى يتمّها نور الله قلبه أربعين يوماً .
وقال ﷺ : نعم الإدام الزبيب .
وقال ﷺ : ما من أحد أكل رمانة إلّا مرض شيطانه أربعين يوماً .
وقال ﷺ : الكرفس بقلة الأنبياء .
وقال ﷺ : من أكل الخلّ قام عليه ملك يستغفر له حتّى يفرغ منه .
وقال ﷺ : نعم الإدام الخلّ .

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : دواء .

وقال : كان النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب والبطيخ .

وقال ﷺ : عليكم بالزبيب ، فإنه يطفىء المرّة ، ويسكن البلغم ، ويشدّ العصب ، ويذهب النصب ، ويحسن القلب .

وقال ﷺ : عليكم بالقرع ، فإنه يزيد في الدماغ .

وقال ﷺ : العنّاب يذهب بالحمّى والكَمَثرى يجلي القلب .

وقال ﷺ : شكى نوح إلى الله الغمّ ، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب ، فإنه يذهب الغمّ .

وقال ﷺ : إذا أكلتم القثاء فكلوه من أسفله .

وقال ﷺ : تفكّهوا بالبطيخ وعضّوه ، فإنّ ماءه رحمة ، وحلاوته من حلاوة الإيمان ^(١) فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، ومحا عنه سبعين ألف سيئة .

وقال ﷺ : في البطيخ عشرة ^(٢) خصال ذكرها .

وقال : أهدي إلى النبي ﷺ بطيخ من الطائف ، فشمه وقبله .

وقال ^(٣) : عضّوا البطيخ ، فإنه من حلل الأرض ، وماؤه من رحمة ^(٤) ، وحلاوته من الجنة .

وكان ﷺ يوماً في محفل من أصحابه فقال ﷺ : ذكر الله ^(٥) من أطعمنا بطيخاً ، فقام عليّ عليه السلام فذهب فجاء بجملة من البطيخ ، فأكل هو وأصحابه ، فقال

(١) في بعض النسخ « من حلاوة الجنة » وفي المصدر : « من حلاوة الإيمان

والإيمان في الجنة » .

(٢) في المصدر : ان في البطيخ خصال عشرة وهي التي ذكرها من قبل .

(٣) فيه : ثم قال .

(٤) فيه : رحمة الله .

(٥) فيه : رحم الله .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : رَحِمَ اللهُ مَنْ أَطْعَمَنَا هَذَا ، وَمَنْ أَكَلَ وَمَنْ يَأْكُلُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وقال ﷺ : مَا مِنْ امْرَأَةٍ حَامِلَةٍ أَكَلَتْ الْبَطِّيخَ بِالْجَبْنِ إِلَّا يَكُونُ مَوْلُودُهَا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالْخَلْقِ .

وقال ﷺ : الْبَطِّيخُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَغْسِلُ الْبَطْنَ وَيَذْهَبُ بِالْدَاءِ أَصْلًا .

وكان ﷺ : يَأْكُلُ الْقَثَاءَ بِالْمَلْحِ ، وَيَأْكُلُ الْبَطِّيخَ بِالْجَبْنِ . وَكَانَ يَأْكُلُ الْفَاكْهَةَ الرُّطْبَةَ ، وَرَبْمَا أَكَلَ الْبَطِّيخَ بِالْيَدَيْنِ جَمِيعًا .

وقال ﷺ : شَتَمُوا النَّرْجَسَ وَلَوْ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الْأُسْبُوعِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي الدَّهْرِ مَرَّةً ، وَلَوْ فِي السَّنَةِ ^(١) مَرَّةً ، فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ حَبَّةً مِنَ الْجَنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَشَتَمَهُ يَقْلَعُهَا .

وقال ﷺ : الْحَنَاءُ خَضَابُ الْإِسْلَامِ ، يَزِيدُ فِي الْمُؤْمَنِ عَمَلَهُ ، وَيَذْهَبُ بِالْصَّدَاعِ وَيَجِدُّ الْبَصَرَ ، وَيَزِيدُ فِي الْوَقَاعِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الرِّيحَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وقال ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْمَرْزَنْجُوشِ ، شَمُّهُ فَإِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْخَشَامِ ، وَالْخَشَامُ دَاءٌ .

وقال ﷺ : فَضْلُ دَهْنِ الْبَنْفَسَجِ عَلَى الْأَدِهَانِ كَفَضْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْأَدْيَانِ .

وقال ﷺ : مَا مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِ الْهَنْدَبَاءِ إِلَّا عَلَيْهَا قَطْرَةٌ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ .

وقال ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشُمَّ ^(٢) رِيحِي فَلْيَشُمَّ الْوَرْدَ الْأَحْمَرَ .

وقال ﷺ : مَا خَلَقَ اللهُ شَجَرَةً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَنَاءِ .

وقال ﷺ : نَفَقَةُ دِرْهَمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَنَفَقَةُ دِرْهَمٍ فِي خَضَابِ الْحَنَاءِ بِتِسْعَةِ آلَافٍ .

وقال ﷺ : إِذَا أَكَلْتُمُ الْفَجْلَ وَأَرَدْتُمْ أَنْ تَجْتَنِبُوا نَتْنَهُ فَصَلُّوا عَلَيَّ عِنْدَ أَوَّلِ قَضْمَةِ ^(٣) مِنْهُ .

(١) هذه الجملة مقدمة في المصدر .

(٢) فيه يريح .

(٣) هذه الرواية غير موجودة في المصدر .

وقال ﷺ : زَيَّنُوا مَوَائِدَكُمْ بِالْبَقْلِ ، فَإِنَّهَا مَطْرَدَةٌ لِلشَّيَاطِينِ مَعَ التَّسْمِيَةِ .

وقال ﷺ : الشُّونِيزُ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ .

وقال ﷺ : كُلُوا الْجَبْنَ ، فَإِنَّهُ يَوْرِثُ النَّعَاسَ ، وَيَهْضُمُ الطَّعَامَ .

وقال ﷺ : مَنْ أَكَلَ السَّدَابَ وَنَامَ عَلَيْهِ أَمِنْ مِنَ الدُّوَارِ وَذَاتِ الْجَنْبِ .

وقال ﷺ : مَنْ أَكَلَ الثُّومَ وَالْبَصَلَ وَالْكِرَاثَ فَلَا يَقْرِنَا وَلَا يَقْرُبُ الْمَسْجِدَ .

وقال ﷺ : إِذَا دَخَلْتُمْ بَلَدًا فَكُلُوا مِنْ بَقْلِهِ وَبَصَلِهِ يَطْرُدُ عَنْكُمْ دَاءَهُ ، وَيَذْهَبُ
بِالنَّصَبِ ، وَيَشُدُّ الْعِضْدَ ^(١) ، وَيَزِيدُ فِي الْمَاءِ ، وَيَذْهَبُ بِالْحَمَى .

وقال ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْكَرْفَسِ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ فَهُوَ هُوَ .

وقال ﷺ : لَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ لَكَانَ فِي السَّنَا .

وقال ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْهَلِيلِجِ ^(٢) الْأَسْوَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ ، طَعْمُهُ مَرٌّ وَفِيهِ
شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ .

وقال ﷺ : إِنَّهُ يَسْتَحَبُّ الْحَجَامَةَ فِي تِسْعَةِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ، وَوَاحِدَ وَعَشْرِينَ .

وقال ﷺ : فِي لَيْلَةِ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ مَا مَرَرْتُ بِمَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا
قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ مَرَّ أَمْتُكَ بِالْحَجَامَةِ . وَخَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحَجَامَةُ وَالشُّونِيزُ وَالْقَسْطُ .

وقال ﷺ : أَكَلَ الطَّيْنِ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ^(٣) .

وقال ﷺ : مَنْ مَاتَ وَفِي بَطْنِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْهُ ^(٤) أَدْخَلَهُ النَّارَ .

وقال ﷺ : مَنْ أَكَلَ الطَّيْنَ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى قَتْلِ نَفْسِهِ .

وقال ﷺ : لَا تَأْكُلُوا الطَّيْنَ ، فَإِنَّ فِيهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ : تَوْرِثُ الدَّاءَ ، وَتَعْظِمُ الْبَطْنَ
وَتَصْفُرُ اللَّوْنَ .

(١) فِي الْمَصْدَرِ : وَيَشُدُّ الْعَصَبَ وَيَزِيدُ فِي الْبَاهِ .

(٢) فِيهِ : بِالْأَهْلِيلِجِ .

(٣) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ : وَمُسْلِمَةٌ .

(٤) فِيهِ : مِنَ الطَّيْنِ .

وقال ﷺ : الحمى نصيب كل مؤمن من النار .

وقال ﷺ : من مرض سبعة أيام مرضاً سخيئاً كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة .

وقال ﷺ : لا تكرهوا أربعة ، الرمد فإنّه يقطع عروق العمى ، والزكام فإنّه يقطع عروق الجذام ، والسعال فإنّه يقطع عروق الفالج ، والدمامل فإنّها تقطع عروق البرص .

وقال ﷺ : لا وجع إلا وجع العين ، ولا هم إلا هم الدين .

وقال ﷺ : الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق .

وقال ﷺ : من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص .

وقال ﷺ : ما قال عبد عند امرئ مريض « أسئل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرّات ، إلا عوفي .

وقال ﷺ : من شكّا ضرره فليضع إصبعه عليه وليقرأ « **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ** » ^(١) « **قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ** » ^(٢) « **وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** » ^(٣) الآية .

وكان ﷺ : إذا أتى مريضاً قال : أذهب الوسواس والبأس ربّ الناس ، اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك .

وقيل : عاد رسول الله ﷺ : مريضاً فقال : أريقك رقية علّمنيها جبرئيل ؟ فقال : نعم يا رسول الله . قال : بسم الله يشفيك من كلّ داء ، ولا يأتيك ، ومن شرّ النقّاثات في العقد ، ومن شرّ حاسد إذا حسد ^(٤) .

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) الانعام : ١٢٦ .

(٣) الاسراء : ١٠٥ .

(٤) زاد في المصدر : وما أرسلناك الا رحمة للعالمين . طب النبي : ١٩ . ٣٢ .

بيان : « أصل كل داء » أي غالباً ، أو في تلك البلاد الغالب على أهلها البرودة « الجماعة » أي الاجتماع في الأكل ، والحمل على الصلاة بعيد ، وسيأتي التصريح بالأول . « من استعمل الخشبين » أي الخلال والسواك « أمن من عذاب الكلبين » أي لا يحتاج إلى إدخال الكلبين في فمه لقلع أسنانه . « فإتھا ضجعة الناب » في أكثر النسخ « مضجعه » .

قال في القاموس : الضجع غاسول للثياب ، الواحدة بهاء . وفي بعض النسخ « مصحّة » وهو أظهر .

قوله « فليستقي » أي فليتقيّأ . قال في النهاية : فيه « أنّ رسول الله ﷺ استقاء عامداً فأفطر » هو استفعل من القيء ، والتقيؤ أبلغ منه ، لأنّ في الاستقاء تكلفاً أكثر منه ، وهو استخراج ما في الجوف تعمّداً .

ومنها الحديث « لو يعلم الشارب قائماً ماذا عليه لاستقا ما شرب منه » . وقال في النهاية : الأخشم الذي لا يجد ريح الشيء ، وهو الخشام . قوله « مرضاً سخينا » أي حاراً شديداً مولماً .

قال في القاموس : ضرب سخين : مولم حارّ . وفي النهاية : فيه « شرّ الشتاء السخين » أي الحارّ الذي لا برد فيه .

أقول : ويحتمل أن يكون بالثاء المثناة ، من قولهم « أثخن في العدو » : بالغ في الجراحة فيهم ، وفلاناً أوهنه . ومنه قوله تعالى « **حَتَّىٰ إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ** » ^(١) أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

وقال في النهاية ، فيه « من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص واللوص و العلوص » الشوص وجع الضرس ، وقيل : الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الأضلاع . واللوص . وجع الأذن . وقيل : وجع النحر . والعلوص : وهو وجع البطن وقيل التحمة . انتهى . .

(١) محمد : ٤ .

وأقول : إنّما أوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع أنّ كثيراً من أجزائها يناسب أبواباً أخرى لكون جميعها بمنزلة خير واحد ، فأحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيراً بسندها وذكر الأجزاء بأسانيد أخرى في محالها .

وقال عليه السلام : « عليكم بالحرزامة » كذا في النسخ التي رأينا ، ولم أر ما يناسبه في روايات الفريقين ، وكونه من الاحتزام وهو شدّ الوسط بعيد لفظاً ومعنى ، وإن كان يناسب التفسير الذي ذكره المستغفري .

قال في النهاية : فيه نهي أن يصلي الرجل بغير حرز . أي من غير أن يشدّ ثوبه عليه لئلا تنكشف عورته ، ومنه الحديث : نهي أن يصلي الرجل حتى يحتزم . أي يتلبّب بشدّ وسطه . والحديث الآخر أنّه أمر بالتحزّم في الصلاة . انتهى . .

ومناسبته للمقام لأنّه حمل الخبر على مطلق شدّ الوسط ، ففيه مصلحة طبيّة وإنّما فسّره بما قال لأنّ الحرزامة الذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحرزامة بهذا المعنى نظر . وقد يقال إنّ تصحيف المرازمة بالمهملة أولاً ثمّ المعجمة . قال في النهاية : فيه « إذا أكلتم فرازموا » المرازمة الملازمة والمخالطة ، أراد : اخلطوا الأكل بالشكر ، وقولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل : أراد : اخلطوا أكلكم وكلوا ليناً مع خشن ، وسائغاً مع جشِب .

وقيل : المرازمة في الأكل المعاقبة ، وهو أن تأكل يوماً حمماً ويوماً لبناً ويوماً تمرّاً ويوماً خبزاً قفاراً . يقال للإبل إذا رعت يوماً خلّة ويوماً خصاً قد رازمت . انتهى . .

وقال الإصصهاني في شرح المقامات الحريريّة : رزمت الشيء أي جمعته . ومنه الحديث « إذا أكلتم فرازموا » أي اجمعوا بين حمد الله والأكل ، ومنه المرازمة التي كان عليه السلام يحبّها ، وهي الجمع بين الخبز والعنب والائتدाम به .

وأقول : التفسير لا يناسب هذا ، ولو فتحنا باب التصحيف يمكن أن يكون تصحيف

« الحضارمة » أي الحضرميون نسبة إلى « حضر موت يمن » أو حضارمة مصر ، ويناسبه التفسير أيضاً ، فيكون مدحاً لهم وأمرأً بمعاشرتهم وسكنى بلادهم ، أو « الحضارمة » بالمعجمتين .

قال في القاموس : الحضرم . كزبرج . : الجواد العطاء والسيد الحمول ، و الجمع : حضارم وحضارمة . والحضارمة . بالمعجمتين . قوم من العجم خرجوا في بدء الإسلام فسكنوا الشام .

(الرسالة الذهبية)



[بسم الله الرحمن الرحيم]

٩٠

(باب آخر)

✽ (في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية) ✽

أقول : وجدت بخط الشيخ الأجل الأفضّل ، العلامة الكامل في فنون العلوم والأدب ، مروج الملة [والدين] والمذهب ، نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركي . جزاه الله سبحانه عن الإيمان و [عن] أهله الجزاء السيّ . ما هذا لفظه :

الرسالة الذهبيّة في الطبّ ، التي بعث بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العباسي في حفظ صحّة المزاج وتديّره بالأغذية والأشربة والأدوية .

قال إمام الأنام ، غرّة وجه الإسلام مظهر الغموض بالرويّة اللامعة ، كاشف الرموز في الجفر والجامعة ، أقضى من قضى بعد جدّه المصطفى ، وأغزى من غزا بعد أبيه عليّ المرتضى ، إمام الجنّ والإنس أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء [النّقباء] الكرام الأتقياء : اعلم يا أمير المؤمنين . إلى آخر ما سيأتي من الرسالة . .

ووجدت في تأليف بعض الأفاضل بمذنبين السندين : قال موسى بن عليّ بن



جابر السلامي ، أخبرني الشيخ الأجل العالم الأوحـد سـديد الدين يحيى بن محمد بن علبان الخازن . أدام الله توفيقه . قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور .

وقال : هارون بن موسى التلعكبري . رضي الله عنه . حدّثنا محمد بن هشام بن سهل . رحمه الله . . قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدّثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام خاصّة به ، ملازماً لخدمته ، وكان معه حين حمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان واستشهد عليه الصلاة والسلام بطوس ، وهو ابن تسع وأربعين سنة .

قال : وكان المأمون بنيسابور ، وفي مجلسه سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام وجماعة من المتطبّين والفلاسفة ، مثل يوحنا بن ماسويه ، وجبرئيل بن بختيشوع ، وصالح بن سلهمة ^(١) الهندي ، وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر ، فجرى ذكر الطبّ وما فيه صلاح الأجسام وقوامها ، فأغرق المأمون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك ، وكيف رغب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الأشياء المتضادّة من الطبائع الأربع ، ومضارّ الأغذية ومنافعها ، وما يلحق الأجسام من مضارّها من العلل .

قال : وأبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلّم في شيء من ذلك . فقال له المأمون : ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم ، والذي لا بدّ منه من معرفة هذه الأشياء والأغذية ، النافع منها والضارّ ، وتدبير الجسد ؟ فقال أبو الحسن عليه السّلام : عندي من ذلك ما جرّيته وعرفت صحّته بالاختبار ومرور الأيام ، مع ما وقفني عليه من مضى من السلف ، ممّا لا يسع الإنسان جهله ، ولا يعذر في تركه ، فأنا أجمع ذلك مع ما يقاربه ممّا يحتاج إلى معرفته .

قال : وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ ، وتخلّف عنه أبو الحسن عليه السلام ، وكتب المأمون إليه كتاباً يتنجزه ما كان ذكره ممّا يحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعه منه

(١) بلهمة (خ) .

وجرّبه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك .

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم . اعتصمت بالله . أمّا بعد ، فإنّته وصل إليّ كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني من توقيفه على ما يحتاج إليه ممّا جرّبته و [ما] سمعته في الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك ممّا يدبّر استقامة أمر الجسد ، وقد فسّرت له ما يحتاج إليه ، وشرحت له ما يعمل عليه ، من تدبير مطعمه ومشربه وأخذه الدواء وفصده وحجامة وباهه وغير ذلك ممّا يحتاج إليه من سياسة جسمه ، وبالله التوفيق . اعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل الجسد بداء حتّى جعل له دواء . » إلى آخر ما سيأتي . .

اقول : وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي . قدس الله روحه القدوسي . في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمّي البصريّ : له كتب ، منها كتاب الملاحم ، وكتاب الواحدة ، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة المذهّبة عن الرضا عليه السلام أخبرنا برواياته كلّها إلّا ما كان فيها من غلوّ أو تخليط جماعة ، عن محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور .

ورواها محمد بن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن ميثل^(١) ، عن محمد بن أحمد العلويّ عن العمركي بن علي ، عن محمد بن جمهور . وذكر النجاشي أيضاً طريقه إليه هكذا : أخبرنا محمد بن عليّ الكاتب ، عن محمد بن عبد الله ، عن عليّ بن الحسين الهذليّ المسعوديّ قال : لقيت الحسن بن محمد بن جمهور ، فقال لي : حدّثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين .

(١) قد ضبط العلامة في الخلاصة والايضاح : ميثل بالميم المفتوحة والتاء المثناة فوقها المشددة ، والياء المثناة من تحت الساكنة . ويوافقه ما حكاه في التكملة عن كتاب ضوابط الاسماء . ولكن ضبطه ابن داود بضم الميم وتضعيف التاء المفتوحة والتاء المثناة من تحت . قال النجاشي : وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث . وصحح العلامة حديثه ، و هو لا يقصر عن توثيقه .

وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه .

وقال محمد بن شهر اشوب . قدس سره . في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن : له الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام في الطب . انتهى . .

وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أنّ السيّد فضل الله بن عليّ الراونديّ كتب عليها شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطبّ الرضوي .

فظهر أنّ الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ، ولهم إليه طرق وأسانيد لكن كان في نسختها التي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلى بعضها ، ولنشرع في ذكر الرسالة ثمّ في شرحها على الإجمال .

« اعلم يا أمير المؤمنين أنّ الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتّى جعل له دواء يعالج به ، ولكلّ صنف من الداء صنف من الدواء وتدير ونعت ، وذلك أنّ الأجسام الإنسانية جعلت على مثال الملك ، فملك الجسد هو القلب ^(١) ، والعمّال العروق و الأوصال والدماغ ، ويبت الملك قلبه وأرضه الجسد ، والأعوان يده ورجلاه و شفتاه وعيناه ولسانه وأذناه ، وخزائنه معدته وبطنه ، وحجابه صدره .

فإلبدان عونان يقربان ويعدان ويعملان على ما يوحي إليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء .

والعينان تدلانّه على ما يغيب عنه ، لأنّ الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلّا بهما ، ^(٢) وهما سراجان أيضاً ، وحصن الجسد وحرزه الأذنان لا يُدخلان على الملك إلّا ما يوافقّه ، لأنّهما لا يقدران أن يدخلن شيئاً حتّى يوحي الملك إليهما فإذا أوحى الملك إليهما أطرق الملك منصتاً لهما حتّى يسمع منهما ، ثمّ يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة ، منها ريح الفؤاد ، وبخار المعدة ، ومعونة الشفتين

(١) هو ما في القلب (خ) .

(٢) باذن (خ) .

وليس للشفتين قوّة إلّا باللسان ^(١) ، وليس يستغني بعضها عن بعض . والكلام لا يحسن إلّا بترجيّعه في الأنف ، لأنّ الأنف يزيّن الكلام كما يزيّن النافخ ^(٢) في المزمّار وكذلك المنخران ، وهما ثقبّتا ^(٣) الأنف ، يدخلان على الملك ممّا يحبّ من الرياح الطيّبة ، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الرّيح .

وللملك مع هذا ثواب وعقاب ، فعذابه أشدّ من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا ، وثوابه أفضل من ثوابهم ! فأما عذابه فالحزن ، وأما ثوابه فالفرح ، وأصل الحزن في الطحال ، وأصل الفرح في الثرب والكليتين ، ومنهما عرقان موصلان إلى الوجه .

فمن هناك يظهر الفرح والحزن ، فتري علامتهما في الوجه . وهذه العروق كلّها طرق من العمّال إلى الملك ومن الملك إلى العمّال ، ومصادق ذلك أنّك ^(٤) إذا تناولت الدواء أدّته العروق إلى موضع الداء بإعانتها .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ الجسد بمنزلة الأرض الطيّبة ، متى تعوّهت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق . ولا ينقص منه فتعطش ، دامت عمارتها ، وكثر ريعها ، وزكى زرعها ، وإن تغوفل عنها فسدت ، ولم ينبت فيها العشب ، فالجسد بهذه المنزلة .

وبالتدبير في الأغذية والأشربة يصلح ويصحّ ، وتركوا العافية [فيه] فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك ، ويوافق معدنك ، ويقوى عليه بدنك ، ويستمرّئه من الطعام فقدّره لنفسك واجعله غذاءك .

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : بالاسنان .

(٢) النفخ (خ) .

(٣) ثقبّتان للأنف (خ) .

(٤) أنه (خ) .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ كلّ واحدة من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها ، فاغذ ما يشاكل جسدك ، ومن أخذ من الطعام زيادة لم ^(١) يغذه ومن أخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه . وكذلك الماء فسبيله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيّامه ^(٢) وارفع يديك منه ويك إليه بعض القرم ^(٣) ، وعندك إليه ميل ، فإنّه أصلح لمعدتك ولبدنك ، وأزكى لعقلك ^(٤) وأخفّ لجسمك ^(٥) .

يا أمير المؤمنين كل البارد في الصيف ، والحارّ في الشتاء ، والمعتدل في الفصلين على قدر قوّتك وشهوتك . وابدأ في أوّل الطعام بأخفّ الأغذية التي يغذي بها بدنك بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك . وزمانك الذي يجب أن يكون أكلك في كلّ يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة ، أو ثلاث أكالات في يومين تتغذى باكراً في أوّل يوم ، ثمّ تتعشى ، فإذا كان في اليوم الثاني ، فعند مضيّ ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتج إلى العشاء . وكذا أمر جدّي محمد ﷺ عليّاً عليه السلام في كلّ يوم وجبة ، ^(٦) وفي غده وجبتين . وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص

وارفع يديك من الطعام وأنت تشتهيّه ، وليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق ممّا يحلّ شربه ، والذي أنا واصفه فيما بعد .

ونذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها في كلّ فصل على حدة ، وما يستعمل من الأطعمة والأشربة وما يجتنب منه ، وكيفيّة حفظ الصّحة من أقاويل القدماء ونعود إلى قول الأئمة عليه السلام في صفة شراب يحلّ شربه ويستعمل بعد الطعام .

(١) في المصدر : لم ينفعه وضره .

(٢) إبانة (خ) .

(٣) القرم . بالتحريك . : شهوة الطعام .

(٤) لعلمك (خ) .

(٥) على جسمك (خ) .

(٦) الوجبة . بالفتح . الاكلة الواحدة في اليوم .

(ذكر فصول السنة)

أمّا فصل الربيع فإنّ فيه روح الأزمان ^(١) وأوّل فيه « آذار » وعدد ^(٢) أيّامه ثلاثون يوماً ، وفيه يطيب الليل والنهار ، وتلين الأرض . ويذهب سلطان البلغم ، ويهيج الدم ، ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض التيمبرشت ، ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ، ويتّقى فيه أكل البصل والثوم والحامض ، ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة .

نيسان ثلاثون يوماً ، فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ، ويتحرّك الدّم وتهبّ فيه الرياح الشرقيّة ، ويستعمل فيه من المأكّل المشويّة ، وما يعمل بالخلّ ولحوم الصيد ويعالج ^(٣) الجماع والتمريخ ^(٤) بالدهن في الحّمّام ، ولا يشرب الماء على الريق ، ويشمّ الرياحين والطيب .

ايار أحد وثلاثون يوماً ، [و] تصفو فيه الرياح ، وهو آخر فصل الربيع ، و قد نهي فيه عن أكل الملوّحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم ^(٥) البقر واللبن ، و ينفع فيه دخول الحّمّام أوّل النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء .

حزيران ثلاثون يوماً ، يذهب فيه سلطان البلغم والدم ، ويقبل زمان المرة الصفراوية ^(٦) ونهي فيه عن التعب وأكل اللحم داسماً ^(٧) والإكثار منه ، وشمّ المسك و

(١) الزمان (خ) .

(٢) عدة (خ) .

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : يصلح .

(٤) التمريخ : التدهين .

(٥) لحوم (خ) .

(٦) الصفراء (خ) .

(٧) دائماً (خ) .

العنبر ، وينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء وبقلة الحمقاء ، وأكل الخضر كالخيار والقثاء ، والشيرخشث ، والفاكهة الرطبة ، واستعمال المحمضات ، ومن اللحوم لحم المعز الثني والجذع ^(١) ، ومن الطيور الدجاج والطيهورج والدراج والألبان والسماك الطري .

تموز أحد وثلاثون يوماً ، فيه شدة الحرارة وتغور المياه ، ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ، ويؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة ^(٢) ويكسر فيه مزاج الشراب ، وتؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، كما ذكر في حزيان ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة .

آب أحد وثلاثون يوماً فيه تشتد السموم ، ويهيج الزكام بالليل ، وتهب الشمال ، ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب ، وينفع فيه شرب اللبن الرائب ^(٣) و يجتنب فيه الجماع والمسهل ، ويقل من الرياضة ، ويشم من الرياحين الباردة .

أيلول ثلاثون يوماً ، فيه يطيب الهواء ، ويقوى سلطان المزة السوداء ، ويصلح شرب المسهل ، وينفع فيه أكل الحلاوات وأصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحوالي ^(٤) من الضأن ، ويجتنب فيه لحم البقر ، والإكثار من الشواء ، ودخول الحمام ، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه أكل البطيخ والقثاء .

تشرين الاول أحد وثلاثون يوماً ، فيه تهب الرياح المختلفة ، ويتنفس فيه ريح الصبا ، ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ، ويحمد فيه الجماع ، وينفع فيه أكل اللحم السمين والزمان المزر والفاكهة بعد الطعام ، ويستعمل فيه أكل اللحوم

(١) الجذع من البهائم صغیرها ، وفي بعض النسخ « الجداء » جمع الجدى وهو

ولد المعز .

(٢) المرطبة (خ) .

(٣) راب اللبن اي خثر وأدرک .

(٤) أي ما أتى عليه حول .

بالتوايل ، ^(١) ويقلل فيه من شرب الماء ، ويحمد فيه الرياضة .

تشرين الاخر ^(٢) ثلاثون يوماً ، فيه يقطع المطر الوسمي ، ^(٣) وينتهي فيه عن شرب الماء بالليل ، ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع ، ويشرب بكرة كل يوم جرعة ماء حار ، ويجتنب أكل البقول كالكرفس والنعناع والجرجير .

كانون الاول أحد وثلاثون يوماً ، يقوى فيه العواصف ، وتشتد ^(٤) فيه البرد وينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الآخر ، ويحذر فيه من أكل الطعام البارد ، ويتقى فيه الحجامه والفصد ، ويستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة والفعل .

كانون الاخر أحد وثلاثون يوماً ، يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي أن يتجرع فيه الماء الحار على الريق ، ويحمد فيه الجماع ، وينفع الأحشاء ^(٥) فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث ، وينفع فيه دخول الحمام أول النهار ، و التمريخ بدهن الخيري وما ناسبه ، ويحذر فيه الحلو وأكل السمك الطري واللبن .

شباط ثمانية وعشرون يوماً ، تختلف فيه الرياح ، وتكثر الأمطار ، ويظهر فيه العشب ، ويجري فيه الماء في العود ، وينفع فيه أكل الثوم ولحم الطير والصيد والفاكهة اليابسة ، ويقلل من أكل الحلاوة ، ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة .

صفة الشراب الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام ، وقد تقدم ذكر نفعه في ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة .

وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة أرطال ، فيغسل وينقع في ماء صاف في

(١) جمع « تابل » وهو ما يطيب به الطعام كالفلفل والكمون .

(٢) الثاني (خ) .

(٣) أي المطر الربيع الاول ، لانه يسم الارض بالنبات .

(٤) كذا .

(٥) في بعض النسخ : « يقع الاحشاء » والظاهر انه تصحيف .

غمرة وزيادة عليه أربع أصابع ، ^(١) ويترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء وفي الصيف يوماً وليلة . ثم يجعل في قدر نظيفة ، وليكن الماء ماء السماء ، إن قدر عليه وإلا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً براقاً أبيض خفيفاً ، وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة ، وتلك دلالة على صفة ^(٢) الماء ويطبخ حتى ينشف ^(٣) الزبيب وينضج ، ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ، ثم يرد إلى القدر ثانياً ويؤخذ مقداره يعود ويغلى بنار لينة غلياناً لئناً رقيقاً حتى يمضي ثلثاه ويبقى ثلثه .

ثم يؤخذ من غسل النحل المصفى رطل ، فيلقى عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء إلى أين كان من القدر ، ويغلى حتى يذهب قدر الغسل ويعود إلى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ، ومن القرنفل نصف درهم ، ومن الدارجيني نصف درهم ، ومن الزعفران درهم ، ومن سنبل الطيب نصف درهم ، ومن الهندباء مثله ، ومن مصطكي نصف درهم ، بعد أن يسحق الجميع كل واحدة على حدة ، وينخل ويجعل في الخرقة ، ^(٤) ويشد بخيط شداً جيداً ، وتلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ، ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار الغسل ، ويرفع القدر ويبرد ويؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض وحينئذ يستعمل .

ومقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح .

فإذا أكلت يا أمير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك ، فإذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك وليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس ، والرياح ، وغير ذلك من أوجاع العصب و

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : أربعة أرتال .

(٢) خفة (خ) .

(٣) ينتفخ (خ) .

(٤) خرقة (خ) .

الدماغ والمعدة وبعض أوجاع الكبد والطحال والمعاء ^(١) والأحشاء .

فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله فإنّ أصلح لبدن أمير المؤمنين ، وأكثر لجماعه ، وأشدُّ لضبطه وحفظه ، فإنّ صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب ، وفساده يكون بهما ، فإنّ أصلحتهما ^(٢) صلح البدن ، وإنّ أفسدتهما فسد البدن .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ قوّة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان ، وأنّ الأمزجة تابعة للهواء ، وتتغيّر بحسب تغيّر الهواء في الأمكنة . فإذا برد الهواء مرّة وسخن أخرى تغيّرت بسببه أمزجة الأبدان ، وأثّر ذلك التغيّر في الصور ، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان ، وصالحت تصرّفات الأمزجة في الحركات الطبيعيّة كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات .

لأنّ الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع ، وهي : المرّتان والدم والبلغم وبالجملة حارّان وباردان ، قد خولف بينهما فجعل الحارّين ليناً ويابساً ، وكذلك الباردین رطباً ويابساً ، ثمّ فرّق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد ، [و] على الرأس والصدر والشراسيف وأسفل البطن .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ الرأس والاذنين والعينين والمنخرين والفم والأنف من الدم ، وأنّ الصدر من البلغم والريّح ، والشراسيف من المرّة الصفراء ، وأنّ أسفل البطن من المرّة السوداء .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ النوم سلطان الدماغ ، وهو قوام الجسد وقوّته فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أولاً على شقّك الأيمن ، ثمّ انقلب على الأيسر وكذلك فقم من مضجعك على شقّك الأيمن كما بدأت به عند نومك .

وعوّد نفسك القعود من الليل ساعتين [مثل ما تنام . فإذا بقي من الليل

(١) والامعاء (خ) .

(٢) فإن أصلحته بهما صلح ، وإن أفسدته بها فسد (خ) .

ساعتان فادخل [وادخل الخلاء لحاجة الإنسان ، والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه ، فإنّ ذلك يورث داء الفيل .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ أجود ما استكت به ليف الأراك ، فإنّنه يجلو الأسنان ويطيّب النكهة ، ويشدّ اللثة ويسننها ^(١) ، وهو نافع من الحفر إذا كان باعتدال والإكثار منه يرقّ الأسنان ويزعزعها ، ويضعف أصولها ، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الايل محرقاً وكزمازجاً وسعداً وورداً وسنبل الطيب وحبّ الاثل أجزاءً سواءً وملحاً أندرائياً ربع جزء فيدقّ الجميع ناعماً ويستقّ به فإنّنه يمسك الأسنان ، ويحفظ أصولها من الآفات العارضة .

ومن أراد أن يبيّض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندرائيّ ومثله زبد البحر فيسحقهما ناعماً ويستقّ به ^(٢) .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ أحوال الإنسان الّتي بناه الله تعالى عليها وجعله متصرفاً بها فإنّها أربعة أحوال : الحالة الأولى خمس عشرة سنة ^(٣) ، وفيها شبابه و حسنه وبهاؤه ، وسلطان الدم في جسمه .

ثمّ الحالة الثانية من خمس وعشرين سنة إلى خمس وثلاثين سنة ، وفيها سلطان المرّة الصفراء وقوّة غلبتها على الشخص ، وهي أقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتّى يستوفي المدّة المذكورة ، وهي خمس وثلاثون سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدّة العمر ^(٤) ستّين سنة ، فيكون في سلطان المرّة السوداء ، وهي سنّ الحكمة والموعظة والمعرفة والدراية ، وانتظام الأمور ، وصحّة النظر في العواقب ، وصدق الرأي ، وثبات الجأش في التصرفات .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة . وهي سلطان البلغم ، وهي الحالة الّتي لا يتحوّل

(١) أي يسددها ، وفي المصدر وبعض النسخ « يسمنها » .

(٢) أي يستاك به .

(٣) زاد في المصدر : الى خمس وعشرين .

(٤) عمره (خ) .

عنها ما بقي إلّا إلى الهرم ، ونكد عيش ، وذبول ، ونقص في القوّة ، وفساد في كونه ^(١) ونكته أنّ كل شيء كان لا يعرفه حتّى ينام عند القوّة ، ويسهر عند النوم ، ولا يتذكّر ما تقدّم ، وينسى ما يحدث في الأوقات ويذبل عوده ، ويتغيّر معهوده ، و يجفّ ماء رونقه وبهائه ، ويقلّ نبت شعره وأظفاره ، ولا يزال جسمه في انعكاس و إدبار ما عاش ، لأنّه في سلطان المرّة البلغم ، وهو بارد وجامد ، فجموده وبرده يكون فناء كلّ جسم يستولي عليه في آخر القوّة البلغميّة .

وقد ذكرت لأمير المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج وأحوال جسمه وعلاجه .

وأنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية والأدوية ، وما يجب أن يفعله في أوقاته . فإذا أردت الحمامة فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة ، فإنّه أصحّ لبدنك ، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلّا أن تكون مضطراً إلى ذلك . و هو لأنّ الدم ينقص في نقصان الهلال . ويزيد في زيادته .

ولتكن الحمامة بقدر ما يمضي من السنين : ابن ^(٢) عشرين سنة يحتجم في كلّ عشرين يوماً ^(٣) ، وابن الثلاثين في كلّ ثلاثين يوماً مرّة واحدة ، وكذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كلّ أربعين يوماً [مرّة] وما زاد فبحسب ذلك .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ الحمامة إنّما تأخذ دمها من صغار العروق المبثوثة في اللحم ، ومصادق ذلك ما أذكره أنّها لا تضعف القوّة كما يوجد من الضعف عند الفصد .

وحمامة النقرة تنفع من ثقل الرأس ، وحمامة الأخدعين تخفّف عن الرأس والوجه والعينين ، وهي نافعة لوجع الأضراس .

وربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم

(١) في المصدر : تكونه ، واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى ينام عند القوم .

(٢) في المصدر : فابن .

(٣) زاد فيه : مرّة .

ومن فساد اللثة وغير ذلك من أوجاع الفم ، وكذلك الحمامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة ، والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً يَبْنَى ، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام ، ويدرّ الطمث ، غير أنّها تنهك الجسد .

وقد يعرض منها الغشي ^(١) الشديد ، إلا أنّها تنفع ذوي البثور والدمامل .

والذي يخفف من ألم الحمامة تخفيف المصّ عند أوّل ما يضع المحاجم ثمّ يدرج المصّ قليلاً قليلاً ، والثواني أزيد في المصّ من الأوائل ، وكذلك الثوالث فصاعداً ، ويتوقّف عن الشرط حتّى يجمّر الموضع جيّداً بتكرير المحاجم عليه ، ويلين المشراط على جلود ليّنة ، ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن .

وكذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد فيه بالدهن ، فإنّه يقلّل الألم ، وكذلك يلين المشراط والمبضع بالدهن عند الحمامة ، وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن . وليقطر ^(٢) على العروق إذا فصد شيئاً من الدهن ، لئلاّ يحتجب فيضّر ذلك بالمفصود .

وليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم ، لأنّ في قلة اللحم من العروق قلة الألم .

وأكثر العروق ألماً إذا فصد جبل الذراع والقيفال ، لأنّ اتصالهما بالعضل وصلابة الجلد ، فأما الباسليق والأكل فإتّهما في الفصد أقلّ ألماً إذا لم يكن فوقهما لحم .

والواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحارّ ليظهر الدم ، وخاصّة في الشتاء فإنّه يلين الجلد ، ويقلّل الألم ، ويسهل الفصد . ويجب في كلّ ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشرة ^(٣) ساعة .

ويحتجم في يوم صافٍ لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر

(١) الغشوة البدنية (خ) .

(٢) ولينقط (خ) .

(٣) باثني عشرة (خ) .

ما ترى ^(١) من تغييره ، ولا تدخل يومك ذلك الحمام ، فإنه يورث الداء . وصب ^(٢) على رأسك وجسدك الماء الحار ، ولا تفعل ذلك من ساعتك .

وإيّاك والحمام إذا احتجمت ، فإنّ الحمى الدائمة يكون فيه ، ^(٣) فإذا اغتسلت من الحمامة فخذ خرقة مرغرى ^(٤) فألقها على محاجمك ، أو ثوباً ليناً من قزّ أو غيره ، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر واشربه ^(٥) إن كان شتاء وإن كان صيفاً فاشرب السكنجين العنصلي ، وامزجه بالشراب المفروح المعتدل ، وتناوله أو بشارب الفاكهة .

وإن تعذّر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان ، واشرب عليه جرعة ماء فاتر .

وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجين [العنصلي] العسلي فإنّك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى وامتنع من الرمان المرّ ، فإنه يقوي النفس ، ويحيي ^(٦) الدم ، ولا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات ، فإنه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب .

وإن كان ^(٧) شتاء فكل من الطباهيج إذا احتجمت ، واشرب عليه من الشراب المذكى الذي ذكرته أولاً ، وادهن بدهن الخيري أو شيء من المسك وماء ورد ، ^(٨) وصبّ منه على هامتك ساعة فراغك من الحمامة .

وأما في الصيف فإذا احتجمت فكل السكباج والهلام والمصوص أيضاً والحامض

(١) يرى (خ) .

(٢) واصبب (خ) .

(٣) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : يكون منه .

(٤) فيه : من قز .

(٥) من هنا الى قوله « العنصلي » غير موجود في المصدر .

(٦) في المصدر : يجلي .

(٧) فيه : وان شئت فكل .

(٨) في بعض النسخ « ماء بارد » وفي المصدر « ماء الورد » .

وصبّ على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء ^(١) من الكافور ، واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك ، وإيّاك وكثرة الحركة والغضب وبجامعة النساء ليومك .

واحذر يا أمير المؤمنين أن تجمع بين البيض والسّمك في المعدة في وقت واحد فإنّهما متى اجتمعوا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الأضراس .

واللبن والنيّذ الذي يشربه أهله إذا اجتمعوا ولد النقرس والبرص ، و مداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه وأكل المملوحة واللحمان المملوحة وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض ^(٢) منه البهق والجرب ، وأكل كلية الغنم وأجواف الغنم يغيّر ^(٣) المثانة .

ودخول الحمّام على البطننة يولد القولنج ، والاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، وأكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول . وإتيان المرأة الحائض يورث الجذام في الولد ، والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصة .

والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون . وكثرة أكل البيض وإدمانه يولد الطحال ورياحاً في رأس المعدة . والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو ^(٤) والانبهار ، وأكل اللحم النيّ ^(٥) يولد الدود في البطن .

وأكل التين يقلل منه الجسد إذا أدمن عليه ، وشرب الماء البارد عقيب الشيء

(١) في المصدر : وشيءاً .

(٢) فيه : قد يعرض .

(٣) فيه : يعكر .

(٤) الربو . بالفتح : انتفاخ الجوف ، وعلّة تحدث في الرئّة فتصير التنفس صعباً

والانبهار انقطاع النفس .

(٥) أي غير المطبوخ .

الحارّ أو ^(١) الحلاوة يذهب بالأسنان ، والإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث
تغيّر العقل ، وتخيّر الفهم ، وتبلّد الدهن ، وكثرة النسيان .

وإذا أردت دخول الحمام وأن لا تجحد في رأسك ما يؤذيكَ فابدأ قبل دخولك
بخمسة جرع من ماء ^(٢) فاتر ، فإنّك تسلم . إن شاء الله تعالى . من وجع الرأس
والشقيقة . وقيل : خمس ^(٣) مرّات يصبّ الماء الحارّ عليه عند دخول الحمام .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ الحمام ركّب على تركيب الجسد : للحمام أربعة
بيوت مثل أربع طبائع ^(٤) الجسد :

البيت الأول بارد يابس ، والثاني بارد رطب ، والثالث حارّ رطب ، والرابع
حارّ يابس . ومنفعة ^(٥) عظيمة ، يؤدّي إلى الاعتدال ، وينقّي الدرن ، ويلين العصب
والعروق ، ويقوّي الأعضاء الكبار ، ويذيب الفضول ، ويذهب العفن .
فإذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابدأ عند دخول الحمام فدهن
بدنك بدهن البنفسج .

وإذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء
البارد قبل أن تتنوّر .

ومن أراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة
وهو تمام يوم ، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر والأقاقيا والحضض ^(٦) ، أو يجمع

(١) في المصدر : والحلاوة .

(٢) من الماء الفاتر (خ) .

(٣) خمس أكف ماء حارّ تصبه على رأسك (خ) .

(٤) في المصدر : أربع طبائع : الاول .

(٥) منفعة الحمام (خ) .

(٦) عصارة شجرة لها زهر أصفر وفروع كثيرة تثمر حباً أسود كالفلفل ، ويقال له

بمصر « الخولان » وبالهندية « فيلزهرج » .

ذلك ، وبأخذ منه السير إذا كان مجتمعاً أو متفرقاً ، ولا يلقي في النورة شيئاً من ذلك حتى تُمَاتِ النورة بالماء الحارّ الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش أو ورد بنفسج يابس ، أو جميع ذلك ، أجزاء يسيرة ، مجموعة أو متفرقة ، بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزنبرخ مثل سدس النورة .

ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثير^(١) العصفر والحناء والورد والسنبل مفردة أو مجتمعة .

ومن أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من تقلبها ، وليأدر إذا عملت في غسلها ، وأن يمسح البدن بشيء من دهن الورد . فإن أحرقت البدن . والعياذ بالله — يؤخذ عدس مقشّر ، يسحق^(٢) ناعماً ، ويداف في ماء ورد وخلّ ، يطلّى^(٣) به الموضع الذي أثرت فيه النورة ، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى . والذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو أن يدلك الموضع بخلّ العنب العنصل الثقيف^(٤) ودهن الورد دلّكا جيّداً .

ومن أراد أن لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابّته^(٥) .

ومن أراد أن لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماءً حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه ، وضعفت معدته ، ولم يأخذ العروق قوّة الطعام ، فإنّه يصير في المعدة فجاً^(٦) إذا صبّ الماء على الطعام أولاً فأولاً .

(١) العصفر . كبرش . زهر القرطم ويسمى البهرمان ينفع لآثار الجلد كالبهق والكلف والحكة ، وثيره : ثقله .

(٢) في المصدر : ويسحق .

(٣) فيه : ويطلّى .

(٤) خلّ ثقيف : أي حامض جداً .

(٥) فيه : دابة .

(٦) أي لم ينضج .

ومن أراد أن لا يجد الحصاة وعسر^(١) البول فلا يحبس المنيّ عند نزول الشهوة ، ولا يطل المكث على النساء .

ومن أراد أن يأمن من وجع السفلى ولا يظهر به وجع^(٢) البواسير فليأكل كلّ ليلة سبع تمرات برنيّ^(٣) بسمن البقر ، ويدهن بين أنثيه بدهن زنبق خالص .

ومن أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيباً بالغداة على الريق .

ومن أراد أن يقلّ نسيانه ويكون حافظاً فليأكل كلّ يوم ثلاث قطع زنجبيل مربّي بالعسل ، ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كلّ يوم .

ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كلّ يوم ثلاث هليلجات بسكر أبلوج^(٤) .

ومن أراد أن لا ينشقّ ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلّم أظفاره إلّا يوم الخميس . ومن أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة .

ومن أراد ردع الزكام مدّة أيّام الشتاء فليأكل كلّ يوم ثلاث لقم من الشهد .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرّه ، وذلك أنّ منه شيئاً إذا أدركه الشمّ عطش ، ومنه شيء يسكر^(٥) ، وله عند الذوق حارقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة .

ولا يؤخّر شمّ النرجس ، فإنّنه يمنع الزكام في مدّة أيّام الشتاء ، وكذلك الحبّة السوداء . وإذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كلّ يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس .

ومن خشى الشقيقة والشوصة فلا يؤخّر أكل السمك الطريّ صيفاً وشتاءً . ومن أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم [واللحم] فليقلّل من عشائه بالليل . ومن

(١) حصر البول (خ) .

(٢) رياح البواسير (خ) .

(٣) البرني نوع من التمر ، وفي بعض النسخ « مربّي بسمن البقر » وهو تصحيف .

(٤) هو السكر الذي استقصى طبخه فجعل في أقماع صنوبرية .

(٥) يسكن .

أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه .
ومن أراد أن لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه .
ومن أراد أن لا تسقط أذناه ولهاته فلا يأكل حلواً حتى يتغرغر بعده بخل .
ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف أول ما يفتح بابه ، ولا يخرج منه أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة .
ومن أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرة .
ومن أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلا بعد كسرة خبز .
ومن أراد أن يستمر طعامه فليستك بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الأيسر حتى ينام .
ومن أراد أن يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف ، ويكثر دخول الحمام ، ومضاجعة النساء ، والجلوس في الشمس ويجنب كل بارد من الأغذية ، فإنه يذهب البلغم ويحرقه .
ومن أراد أن يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئاً رطباً بارداً . ويروح بدنه ، ويقلل الحركة ، ويكثر النظر إلى من يحب .
ومن أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة .
ومن أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والأدهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الابرز [ويجنب كل بارد ، ويلزم كل حار لين] .
ومن أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالاً واحداً .
واعلم يا أمير المؤمنين أن المسافر ينبغي له أن يتحرز بالحر إذا سافر وهو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف ، وليكن على حد الاعتدال ، وليتناول من الأغذية الباردة مثل القريص^(١) والهلام والخل والزيت وماء الحضرم ونحو ذلك من الأطعمة الباردة .

(١) القريص : غداء يطبخ من اللحوم اللطيفة كلحم السمك والفرخ مع الخل أو



واعلم يا أمير المؤمنين أنّ السير ^(١) في الحرّ الشديد ضارّ بالأبدان المنهوكّة إذا كانت خالية عن الطعام ، وهو نافع في الأبدان الخصبّة .

فأمّا صلاح المسافر ودفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كلّ منزل يردّه إلّا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي ^(٢) قبله [أو بـ] شراب ^(٣) واحد غير مختلف يشوبه ^(٤) بالمياه [على الاهواء] على اختلافها . والواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده ^(٥) وطينته التي ربّي عليها ، وكلّما ورد إلى منزل طرح في إنائه الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوّده من بلده ، ويشوب الماء والطين في الآنية بالتحريك ، و يؤخّر قبل شربه حتّى يصفو صفاء جيّداً .

وخير الماء شرباً لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقيّة من الخفيف الأبيض . وأفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي ، وأصحّها وأفضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه وكان مجراه في جبال الطين ، وذلك أنّها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف مليّنة للبطن نافعة لأصحاب الحرارة ^(٦) .

وأما الماء المالح والمياه الثقيلة فإنّهما ^(٧) يبس البطن . ومياه الثلوج والجليد رديّة لسائر الأجساد ، وكثيرة الضرر جدّاً وأما مياه السحب فإنّها خفيفة عذبة صافية

➡ الحموضات . وفي بعض النسخ « العرمص » وهو يطلق على السدر والطحلب ، وفي بعضها « القريض » وهو بتشديد الراء بزر الانخرة ، والصواب ما أثبتناه في المتن ، لان الآخرين ليسا من الاغذية ، على ان القريض حار في اول الثالثة ، وكلامه في الاغذية الباردة .

(١) في بعض النسخ « أن السير الشديد في الحار » وفي بعضها « أن يسيراً من حرّ الشديد .

(٢) في المصدر : بماء المنزل السابق أو بشراب واحد .

(٣) او بتراب (خ) .

(٤) يسوى به فانه يصلح الاهواء على اختلافها . (خ)

(٥) في المصدر : بلده .

(٦) الحرارة (خ) .

(٧) في بعض النسخ « فأنهما » وفي المصدر « تيبس » .



نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض وأما مياه الحب فأنها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض .

وأما البطائح والسباح فأنها حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية وتعظم به أطلحتهم .

وقد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدّم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به . وأنا أذكر أمر الجماع ^(١) فلا تقرب النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاءً وذلك لأنّ المعدة والعروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقّته . فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل ، فإنّه أصلح للبدن ، وأرجى للولد ، وأزكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما .

ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها ، وتكثر ملامعتها ، وتغمز ثدييها ، فإنّك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها ، لأنّ ماءها يخرج من ثدييها ، والشهوة تظهر من وجهها وعينيها ، واشتت منك مثل الذي تشتهي منها . ولا تجامع النساء إلّا وهي طاهرة .

فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ولكن تميل على يمينك . ثمّ اغض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً ، فإنّك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى . ثمّ اغتسل واشرب من ساعتك شيئاً من الموميائي بشارب العسل ، أو بعسل منزوع الرغوة فإنّه يردّ من الماء مثل الذي خرج منك .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ جماعهنّ في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل ، وخير من ذلك أن يكون في برج الثور ، لكونه شرف القمر . ومن عمل فيما وصفت في كتابي هذا ودبّر به جسده أمن بإذن الله تعالى من كلّ داء ، وصحّ جسمه بحول الله وقوّته ، فإنّ الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ، ويمنحها إتياء والحمد لله

(١) زاد في المصدر « ما هو يصلح » وفي بعض النسخ « فلا تدخل » .

أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطناً^(١) .

ولنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها . قوله ﷺ « على مثال الملك » بالضم أي المملكة التي يتصرف فيها الملك ، فملك الجسد . بفتح الميم وكسر اللام . أي سلطانه هو القلب . كذا في أكثر النسخ ، وربما يتوهم التنافي بينه وبين ما سيأتي من أن بيت الملك قلبه .

ويمكن رفع التنافي بأن للقلب معاني : أحدها اللحم الصنوبري المعلق في الجوف ، الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب ويسري في جميع البدن ، الثالث النفس الناطقة الإنسانية التي زعمت الحكماء وبعض المتكلمين أنها مجردة متعلقة بالبدن ، إذ زعموا أن تعلقها أولاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني ، وتوسطه تتعلق بسائر الجسد ، بإطلاقه على الثاني لكون القلب منشأه ومحلّه ، وعلى الثالث لكون تعلقها أولاً بما في القلب . فيحتمل أن يكون مراده ﷺ بالقلب ثانياً المعنى الأول ، وبه أولاً أحد المعنيين الآخرين .

وفي بعض النسخ « هو ما في القلب » فلا يحتاج إلى تكلف . لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية ، والثالث على الظرفية المجازية ، بناء على القول بتجرد الروح ، وقد مرّ الكلام فيه . وعلى التقديرين كونه ملك البدن ظاهر ، إذ كما أن الملك يكون سبباً لنظام أمور الرعيّة ومنه يصل الأرزاق إليهم ، فمنه يصل الروح الذي به الحياة إلى سائر البدن .

وعلى رأي أكثر الحكماء إذا وصل الروح الحيواني إلى الدماغ صار روحاً نفسانياً يسري بتوسط الأعصاب إلى سائر البدن ، فمنه يحصل الحس والحركة فيها وإذا نفذ إلى الكبد صار روحاً طبيعياً فيسري بتوسط العروق النابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء ، وبه يحصل التغذية والتنمية . وكما أن السلطان قد يأخذ من الرعايا ما يقوم به أمره ، كذلك يسري من الدماغ والكبد إليه القوة النفسانية والقوة الطبيعية كما مرّت الإشارة إلى جميع ذلك . وسيأتي منّا تحقيق آخر في ذلك في كتاب الإيمان

(١) طب الرضا : ١١٥ - ١٢٨ .



والكفر هو بذلك المقام أنسب . فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحركة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والأعصاب النابتة من الدماغ .

والمراد بالأوصال مفاصل البدن وما يصير سبباً لوصالها ^(١) ، فإن بها تتم الحركات المختلفة من القيام والقيود وتحريك الأعضاء .

« وخزائنه معدته » لما عرفت أنّ الغذاء يرد أولاً المعدة ، فإذا صار كيلوساً نفذ صفوه في العروق الماسارية إلى الكبد ، وبعد تولّد الأخلاط فيه إلى سائر البدن لبدل ما يتحلّل ، فالمعدة والبطن وما احتوى عليه البطن من الأمعاء والكبد [والأخلاط] بمنزلة خزانة الملك ، يجمع فيهما ثم يفرّق إلى سائر البدن .

« وحجابه صدره » لما عرفت أنّ الله تعالى جعله في الصدر ، لأنّه أحفظ أجزاء البدن ، لأنّه فيه محاط بعظام الصدر ، وبفقرات الظهر وبالأضلاع ، وحجاب القلب بمنزلة غلاف محيط ^(٢) به .

والحجابان اللذان يقسمان الصدر محيطان به أيضاً ، فهو محجوب بحجب كثيرة كما أنّ الملك محتجب بحجب وحجاب كثيرة « لأنّ الملك من وراء حجاب » إذ هو بالمعنى الثاني في القلب ، وهو مستور بالحجب كما عرفت ، فلا بدّ له من آلة ظاهرة توصل إليه أحوال الأشياء النافعة والضارة .

وبالمعنى الثالث لما كان إدراكه موقوفاً على الأعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب حتّى يسري إلى الأعضاء التي هي محلّ الإدراك فيصدق أنّه محجوب بالحجب بهذا المعنى .

ثم إنّ سائر الحواس الخمس من السامعة والشمّ والذائقة واللامسة وإن كانت أسوة للبصرة في ذلك ، فإنّ بالسامعة يطلع على الأصوات الهائلة ، والأشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها ، والضارة فيجتنبها ، وكذا الشمّ تدلّ على المشمومات

(١) لوصلها (خ) .

(٢) محيط (خ) .

الضارة والنافعة ، والذائقة على الأشياء النافعة والسموم المهلكة ، واللامسة على الحرّ والبرد وغيرهما .

لكن فائدة الباصرة أكثر ، إذ أكثر تلك القوى إتمّاً تدرك ما يجاورها وما يقرب منها ، والباصرة تدرك القريب والبعيد ، والضعيف والشديد ، فلذا خصّه ﷺ بالذكر ولذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن وأحصنها وأكشفها . « حتى يوحى الملك إليهما » وحى الملك كناية عن إرادة السماع وتوجّه النفس إليه ، وإنصاته ^(١) عبارة عن توجّه النفس إلى إدراكه وعدم اشتغاله بشيء آخر ليدرك المعاني بالألفاظ التي تؤدّيها السامعة .

وريح الفؤاد هي الهواء التي يخرج من القلب إلى الرئة والقصبية . وبخار المعدة تصل إلى تجاويف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام ، أو المراد ببخار المعدة الروح الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس .

« إلّا بالأسنان » كذا في أكثر النسخ ، وتقوّي الشفة بالأسنان ظاهر ، لأنّها كالعماد له ، وفي بعض النسخ « إلّا باللسان » وهو أيضاً صحيح « وليس يستغني بعضها » أي بعض أدوات الصوت عن بعض ، لمدخلية الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وإرجاع الضمير إلى الأسنان بعيد .

« كما يزّين النافخ في المزمار » أي كما يزّين النافخ في المزمار صوته بتريديد صوته في الأنف ، وقيل : أي كما يزّين النافخ في المزمار صوت المزمار بثقبته تكون خلف المزمار تكون مفتوحة دائماً .

وذلك لأنّ الهواء يخرج بالعنف من قصبه الرئة في حال التنفّس ، فإذا وصل إلى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لإصاغة الحروف فإذا كثرت الأهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكل تقطيع الحروف ولم يتزّين الصوت ، كما أنّ الثقبه التي خلف المزمار مفتوحة دائماً لئلاّ تزدهم الأهوية المتموّجة فيها ، فلا يحسن صوته .

(١) واتصاله (خ) .



وأيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنون وأشباهه ، وكلّ ذلك يشاهد فيمن سدّ الزكام أنفه .

وأما أنّ أصل الحزن في الطحال فلما عرفت أنّه مفرغة للسوداء البارد اليابس الغليظ ، وهي مضادة للروح في صفاتها ، وفرج الروح وانبساطه إنّما هو من صفاء الدم وخلوصه من الكدورات ، فإذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكثف وفسد ، ويفسد به الروح ، ولذا ترى أصحاب الأمراض السوداوية دائماً في الحزن والكدورة والخيالات الباطلة ، وعلاجهم تصفية الدم من السوداء .

و « الثرب » غشاء على المعدة والأمعاء ذو طبقتين ، بينهما عروق وشرابين وشحم كثير ، ومنشأؤه من فم المعدة ، ومنتهاه عند المعاء الخامس المسمّى بقولون كما مرّ وسبب كون الفرج منه أنّه بسبب كثرة عروقه وشرابينه يجذب الدم ورطوبته إلى الكلية ، فيصير سبباً لصفاء الدم ورقته ولطافته ، فينبسط به الروح .

« من العمّال » أي الأعضاء والجوارح .

« إلى الملك » أي القلب لما عرفت أنّ الروح بعد سريانه إلى الدماغ وإلى الكبد يرجع إلى القلب ، وسريانه من القلب إلى الأعضاء والجوارح ظاهر .

ومثّل ﷺ لذلك مثالاً ومصدقاً ، وهو أنّه إذا تناول الإنسان الدواء وورد المعدة تصرّفت فيه الحرارة الغريزيّة ، ثمّ تتأدّى آثاره وخواصه من طرق العروق إلى موضع الداء بإعانة الجوارح والأعضاء ، فهي طرق للقلب إلى الأعضاء .

وأقول : يحتمل أن يراد بالعمّال هنا وفي أول الخبر القوى المودعة في كلّ عضو بتوسّط الروح الساري فيه ، وهي بكونها عمّالاً ونوّاباً للروح الذي [هي] في القلب أنسب ، والتمثيل حينئذٍ أظهر ، لأنّه يسري أثر الدواء في العروق إلى كلّ عضو ، ثمّ تتصرّف فيه القوى المودعة فيه [من] الغذائية والنامية والدافعة والماسكة وغيرها ، حتى يتمّ تأثيرها فيه . كما أنّ الملك إذا بعث شيئاً إلى عامل من عمّاله فهو يأخذه ويصرفه فيما يناسبه من المصالح . فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها ، وههنا نفس العروق .



وتعاهد الشيء رعايته ومحافظته والسؤال عنه ومعرفته وملاقاته والوصية به .
« وزكى زرعها » أي نما . والعشب . بالضم . الكلاء الرطب . ومراءة الطعام حسن
عاقبته وعدم ترتب الضرر عليه .

« من هذه الطبائع » أي الأحوال الأربعة ، أو الأمزجة الأربعة من الحار ، والبارد ،
والرطب ، واليابس ، أو الأربعة المركبة من الحار اليابس ، والحار الرطب ، والبارد
اليابس والبارد الرطب .

« تحب ما يشاكلها » أي تطلب ما يوافقها ، فصاحب المزاج الحار يطلب البارد ،
والرطب يطلب اليابس ، وهكذا .

« فاعتد » في بعض النسخ بالغين والذال المعجمتين ، أي اجعل غذاءك ، وفي
بعضها بالمهملتين من الاعتياد . « لم يغذه » يقال غذوت الصبي اللبن ، فضمير « لم يغذه »
إمّا راجع إلى الطعام أي لم يجعل الطعام غذاءً لجسده ، أو إلى الجسد ، وعلى التقديرين
أحد المفعولين مقدر ، والحاصل أنك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير
ثقلاً على المعدة ، وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه ، ولا ينضج ، ولا يصير جزء البدن ^(١)
ويتولد منه الأمراض ، ويصير سبباً للضعف . « وكذلك الماء » أي ينبغي أن تشرب
من الماء أيضاً قدر الحاجة .

« فسييله » أي طريقه ^(٢) وأكله وإدامه ، وفي بعض النسخ « وكذلك سبيلك »
أي طريقتك التي ينبغي أن تسلكها وتعمل بها . « في أيامه » أي في كل يوم تأكل
الطعام فيه ، أو في أوقاته ، فإنّ اليوم يطلق على المقدار من الزمان مطلقاً . وفي بعض
النسخ « إبانة » بكسر الهمزة وتشديد الباء ، أي حينه .

والقرم . محرّكة . : شدة شهوة اللحم ، ثم اتسع حتى استعمل في الشوق
إلى الحبيب وكل شيء . « فإنّه أصلح لمعدتك » فإنّه يسهل عليها الهضم « ولبدتك »
فإنّه يصير جزءاً له .

(١) جزء للبدن (خ) .

(٢) في بعض النسخ : أي طريقة الطعام وأكله وآدابه .

« وأزكى لعقلك » أي أنقى . وفي بعض النسخ بالذال ، وهو أنسب ، لأنّ الذكاء سرعة الفهم وشدة لهب النار ، وذلك لأنّ مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدماغ الأبخرة الرديّة ، فتصير سبباً لغلظة الروح النفسانيّ وقلّة الفهم وتكدّر الحواس .
« وأخفّ على جسمك » فإنّ البدن يثقل بكثرة الأكل .

« كل البارد في الصيف » يحتمل أن يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد والثلج ، أو البارد بالقوّة بحسب المزاج كالخيار والخس ، وكذا الحارّ يحتملها .

وذلك لأنّه لما كان في الصيف ظاهر البدن حارّاً بسبب حرارة الهواء ، فإذا أكل أو شرب الحارّ بأحد المعنيين اجتمعت الحرارتان ، فصار سبباً لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات . وكذا أكل البارد وشربه في الشتاء يصير سبباً لاجتماع البرودتين الموجب لقلّة الحرارة الغريزيّة . ومنه يظهر علّة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين .

وقوله ﷺ « على قدر قوّتك وشهوتك » إعادة لما مرّ تأكيداً ، وإشارة إلى أنّ كثرة الأكل وقلّته تختلفان بحسب الأمزجة ، فالمزاج القويّ والمعدة القويّة يقدران على هضم كثير من الغذاء ، وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة ، قليل من الغذاء بالنسبة إليه كثير .

« وابدأ في أول الطعام » هذا إشارة إلى الترتيب بين الأغذية ، بأنّه إذا أراد أكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بأيّهما يبدأ ، فحكم ﷺ بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الأطباء ، فإنّه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللطيف ، والغذاء الغليظ لم يهضم بعد ، وهو في قعر المعدة قد سدّ طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء ، فيفسد المنهضم ويختلط بالغليظ فيفسده أيضاً ويصير سبباً للثخمة .

وجوّزوا ذلك فيما إذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفراء ، وكان في غاية الاشتهاة وأكل قليل من الغذاء الغليظ ، ومرّ عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثمّ أكل اللطيف ليتمّ هضمها معاً في زمان واحد . وإذا ابتدأ في تلك الحالة بأكل اللطيف



اشتملت عليه المعدة وأسرع في هضمه ، فإذا أكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة ، فتنفّرت منه فيفسد .

ومنهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقاً ، معلّلين بأنّه إذا ورد المعدة وأخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ ، فينفذ في الأمعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ، ويصل إلى الأمعاء ، ويصير سبباً للسدّة . ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقاً ، وما ورد في الخبر على تقدير صحّته هو المتّبع .

ثمّ شرع ﷺ في بيان زمان الأكل ومقدار الأزمنة بين الأكلات ، فجعل له طريقتين : أحدهما أن يأكل في كلّ يوم أكلة واحدة عند مضيّ ثمان ساعات من النهار والثاني أن يأكل في كلّ يومين ثلاث أكلات ، والاعتقاد بهما لا سيّما بالأول أعون على الصوم ، وعلى قلة النوم ، لكنّهما مخالفان لما ورد من الأخبار في فضل التغدّي والتعشّي ، وفضل مباركة الغذاء ، وفضل السحور في الصوم وغير ذلك من الأخبار .

ويمكن حمله على أنّه ﷺ علم بحسب حال المخاطب أنّ ذلك أصلح له فأمره بذلك ، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرّتين في كلّ يوم ، وقد جرّب أنّ ذلك أصلح التدابير لأصحاب تلك الحالة .

أو يكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة ، فلا ينافي مباركة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات ، ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة .

بل يمكن أن يكون ما ذكره ﷺ من الابتداء بأخفّ الأغذية إشارة إلى ذلك ، فيحصل عند ذلك المباركة في الغذاء كلّ يوم والتعشّي أيضاً ، لأنّ بعد ثمان ساعات يحصل التعشّي بأكثر معانيه .

وفي القاموس : الوجبة الوظيفة ، ووجب يجب وجباً أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب ووجب . ووجب عياله وفرسه عودهم أكلة واحدة . والوجبة الأكلة في اليوم والليلة ، وأكلة في اليوم إلى مثلها من الغد . انتهى . .

ثمّ أكّد ﷺ ما ذكره مرّتين لشدّة الاهتمام بقلّة الأكل ، وترك الطعام مع



اشتتهائه ، فإنّ هذا الاشتهاء المفرط كاذب ويذهب ذلك عند الشروع في الهضم وانتفاخ الطعام . ثمّ أوصاه ﷺ بأن يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره فإنّه معين ^(١) على الهضم .

ثمّ أخذ ﷺ في ذكر ما يناسب أكله وشربه واستعماله في الفصول الأربعة وكلّ شهر من الشهور الروميّة التي مضى ذكرها .

« فإنّنه روح الزمان » لأنّنه لا اعتداله ونمؤ الأشياء فيه بالنسبة إلى سائر أجزاء الزمان كالروح بالنسبة إلى سائر الجسد ، أو لميله إلى الحرارة والرطوبة طبعه طبع الروح . « وفيه يطيب الليل والنهار » لاعتدال الهواء فيه وعدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل والنهار . « وتلين الأرض » إذ بحرارة الهواء ورطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من يبس الشتاء ، فتنبت فيها الأعشاب ، وتذهب سلطنة البلغم المتولّد في الشتاء .

« ويشرب الشراب » أي الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره . « بعد تعديله بالماء » بأن يمزج بمقدار من الماء لتقلّ حرارته . « ويحمد فيه شرب المسهل » لتنقية البدن من الفضلات والموادّ المحتبسة في الشتاء المتولّدة من الأغذية الغليظة وهي لانسداد المسامات محتبسة في البدن ، فإذا أثرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقّة و سيلان ، فإذا لم يدفع بالمسهل يمكن أن تتولّد منها الأمراض والدمامل والأورام وأشباهها . « والفصد والحجامة » لما مرّ من تولّد الدم في هذا الفصل وهيجانه .

ويقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة [فيه] فإنّ الشهر الأوّل شبيه بالشتاء بارد في أكثر البلاد ، وحركة الدّم وتولّده في هذا الشهر أكثر . « ويعالج الجماع » أي يزاوّل ويرتكب ، لمناسبته لكثرة الدم وسيلانه ، وكثرة تولّد المنيّ فيه . وفي القاموس : مرخ جسده . كمنع دهنه بالمرخ ، وهو ما يمرخ به البدن من دهن وغيره ، كمرّحه . انتهى . .

« ولا يشرب الماء » وفي بعض النسخ « ويشرب » والأوّل أوفق بقول الأطّباء

(١) يعين (خ) .



« تصفو فيه الرياح » أي من الغبار لعدم شدتها أو لحدوث الرطوبات في الأرض ، أو كناية عن عدم تضرر الناس بها . وفي القاموس : البقرة للمذكر والمؤنث . والجمع بقر وبقرات وبقرة . بضمتين . وبقار وبقور وبقار . وأما باقر وبقير وبيقورة و باقور وباقورة فأسماء للجمع . انتهى . .

والرياضة : التعب والمشقة في الأعمال . « زمان المرة الصفراوية » لأنّ الفصل حارّ يابس ، وموافق لطبع الصفراء ، فهو يولدها ويقويها .

« عن التعب » لأنّه بسبب شدة حرارة الهواء وتخلخل مسام البدن يتحلل كثير من الموادّ البدنيّة ، والتعب والرياضة موجبة لزيادة التحليل وضعف البدن .

وأكل اللحم الدسم يوجب تهيج الصفراء ، وشمّ المسك والعنبر ليسهما لا يناسبان الفصل ، ويوجبان وجع العين والصداع والزكام .

« وبقلة الحمقاء » والبقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية « خرفة » و الجداء . بالكسر . جمع الجدي من أولاد المعز . وإنما يناسب أكل هذه اللحوم في هذا الفصل لطافتها وسرعة هضمها ، وضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرّق الحرارة الغريزيّة وضعف القوى .

ويحتمل أن يكون المراد باللبن الماست ، لشيوع استعماله فيه ، وهو يناسب الفصل ؛ ويحتمل اللبن الحليب لأنّه يدفع اليبوسة ، ويوجب تليين الصفراء في بعض الأمزجة .

« مزاج الشراب » أي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد . « البارد الرطب » كالبنفسج والنيلوفر « فيه يشتدّ السموم » أي الرياح الحارة « ويهيج الزكام بالليل » لأنّ جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف ويتخلخل ، فإذا برد الهواء بالليل تحتبس البخارات المتصاعدة إليه فيحصل الزكام .

واللبن الرائب : الماست ، أو الذي أُخرج زبده في القاموس : راب اللبن روباً ورؤوباً . خثر أي غلظ . ولبن رؤب ورائب أو هو ما يمحض ويخرج زبده . انتهى . « ويقوى سلطان المرة السوداء » أي سلطنتها واستيلاؤها ، لكونها



باردة يابسة ، والفصل أيضاً كذلك ، ولذا يكثر فيه حدوث الأمراض السوداوية .

والحوليّ : ما أتى عليه حول من ذي حافر وغيره . « وتتنقّس » أي تشرع في الهبوب . والمزّ . بالضمّ . بين الحامض والحلو . ولعلّ المراد بالتوابل هنا الأدوية الحارّة ، ويحتمل شمولها لغيرها ممّا يمزج باللحم من الحمّص والماش و العدس وأشباهها . وفي القاموس : التابل . كصاحب وهاجر وجوهر . : أبزار الطعام والجمع توابل . انتهى . .

« فيه يقطع المطر » إمّا مطلقاً ، أو ينقلب بالثلج ، ويؤيّد الأخير أنّ في أكثر النسخ « المطر الوسميّ » وفي القاموس : الوسميّ مطر الربيع الأول . انتهى . و يحتمل أن يكون المعنى الأمطار الدفعية الكبيرة القطر . ولعلّ المراد بالبقول الحارّة منها ، لأنّ ما ذكره على التشبيه كلّها حارّة ، ويحتمل التعميم .

والعواصف : الرّياح القويّة الشديدة . والحارّة بالقوّة هي الّتي حرارتها بحسب المزاج كالعسل . والظاهر أنّ المراد بالبارد أيضاً أعظم من البارد بالقوّة وبالفعل بقرينة المقابلة . « تقوى فيه غلبة البلغم » لأنّه بارد رطب ، والفصل أيضاً كذلك . والتجرّع : شرب الشيء جرعة جرعة بالتدريج ، وتجرّع الماء الحارّ يرقّق البلغم ويذيبه ، وكذا دخول الحمام يطفئ البلغم ويحلّله .

والخيري هو الذي يقال له بالفارسيّة « شَبَو » وله أنواع من ألوان مختلفة .

« ويحذر فيه الحلق » في بعض النسخ « الحلو ^(١) » وهو مخالف لقول الأطباء بل الأوّل أيضاً ، ولذا حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثّر برودة الهواء في الرأس ويصير سبباً للزكام ، وهو خطأ ، لأنّه قد جرّب أصحاب الزكام أنّ ترك حلق [كلّ] الرأس أو وسطه في الشتاء ينفعهم ، لعدم انصبابه على العين والأنسان والصدر .

« من الزبيب المنقى » أيّ الذي أخرج حبّه . والرطل : مائة وثلاثون درهماً والدرهم نصف المثقال الصيرفيّ وربع عشره . « في غمره » أي في مقدار من الماء يغمره

(١) الخلوة (خ) .

ويستره ، ويرتفع عنه مقدار أربعة أصابع . « وهو القابل » أي الماء الخفيف ماء يقبل « ما يعترضه » أي يعرضه من الحرارة والبرودة « بسرعة » . « صفيقة » أي غير رقيقة « ومن سنبل » أي سنبل الطيب كما في بعض النسخ .

وفي بعضها : بعد أن يسحق كل صنف من هذه الأصناف ، وينخل في خرقة ويشد بخيط شداً جيداً ، ويكون للخيط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض به على القدر ، ويكون إلقاء هذه الصرة في القدر الوقت الذي فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلاً قليلاً ، ويغلى إلى أن يعود إلى حاله وتذهب زيادة العسل ، ولتكن النار لينية ، ويصفى ويبرد ، ويترك في إناء ثلاثة أشهر مختوماً عليه ، فإذا بلغ المدّة فاشربه .

والأوقية تطلق على أربعين درهماً ، وعلى سبعة مثاقيل ، وفي عرف الأطباء عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم . والظاهر أنّ المراد هنا الثاني أو الثالث ، والثالث يقرب من ستة مثاقيل . والنقرس من أوجاع مفاصل الرجلين ، ولعلّ المراد بالأوجاع المذكورة ما كانت مادّتها البلغم .

« تغييراً في الصور » أي في صورة الإنسان وبشرته ، أو في الصور الفائضة على الأخلاط المتولّدة من الأغذية بعد نفوذها بتوسط العروق الكبار والصغار إلى الأعضاء ، ليصير شبيهاً بالعضو المغتذي ، ويصير جزء منه ، بدلاً لما يتحلّل ، كما مرّت الإشارة إليه .

والمرتّان : الصفراء والسوداء . « وقد خولف ما بينهما » أي بين كلّ من الحارّين وكلّ من الباردین ، بأن جعل أحد الحارّين « ليناً » أي رطباً ، وهو الدم ، والآخر « يابساً » وهو الصفراء ، وأحد الباردین رطباً وهو البلغم ، والآخر يابساً وهو السوداء .

وفي بعض النسخ : « واعلم أنّ قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان ، ومزاجات الأبدان تابعة لتصرف الهواء ، فإذا برد مرة وسخن مرة تغيرت لذلك الأبدان والصور ، فإذا استوى الهواء واعتدل صار الجسم معتدلاً ، لأنّ الله تعالى عزّ وجلّ



بنى الأبدان على أربع طبائع : المرة الصفراء ، والدم ، والبلغم ، والمرة السوداء فائتان حارّتان واثنتان باردتان وخولف بينهما فجعل حارّ يابس ، وحارّ لين وبارد يابس وبارد لين .

قوله ﷺ « على أربعة أجزاء » إنّما خصّ ﷺ تلك الأعضاء لأئها العمدة في قوام البدن ، والمنبع لسائر الأعضاء . وفي القاموس : الشرسوف . كعصفور . غضروف معلق بكلّ ضلع ، أو مقطّ الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن .

« إنّ الرأس والأذنين » كأنّهم خصّ الدم بهذه الأعضاء لأنّهم لكثرة العروق والشرابين فيها يجتمع الدم فيها أكثر من غيرها ، ولأنّهم محلّ الإحساسات والإدراكات ، وهي إنّما تحصل بالروح الذي حامله الدم . وخصّ البلغم بالصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ وسائر الأعضاء ، وتكثر الريح فيها باستنشاق الهواء وخصّ الشراسيف بالصفراء لقرب الحرارة التي هي مجتمع الصفراء منها ، أو لكون تلك المرة أدخل في خلقها وخصّ أسفل البطن بالسوداء لأنّ الطحال الذي هو محلّها فيه .

« سلطان الدماغ » إذ هو مسلّط عليه ، إذ بوصول البخارات الرطبة إليه واسترخاء الأعصاب وتغليظ الروح الدماغيّ يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواسّ الظاهرة وبه قوام البدن وقوّته لاستراحة القوى عن حركاتها وإحساساتها ، وبه يستكمل هضم الطعام والأفعال الطبيعيّة للبدن ، لاجتماع الحرارة في الباطن .

« على شقّك اليمنى » كما قاله الأطباء لنزول الغذاء إلى قعر المعدة « ثمّ انقلب على الأيسر » قال الأطباء : ليقع الكبد على المعدة ويسير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم « وكذلك فقم » لعلّ المعنى : ثمّ انتقل إلى شقّك الأيمن ، ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه أولاً ، وهو اليمين .

وهذا أيضاً موافق لقول الأطباء ، وعلاؤه بانحدار الكيلوس إلى الكبد . وهذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الأخبار الدالّة على أنّ النوم على اليمين أفضل مطلقاً ، ولو كان هذا الخبر معادلاً في السند لها لأمكن حملها عليه ، وسيأتي

بعض القول فيه إنشاء الله .

« القعود من الليل » أي من أوله . وحدوث داء الفيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعلّه لحدوث ضعف في الرجلين يقبل ^(١) بسببه المواد النازلة من أعالي البدن . وفي النسخ « الداء الدفين » أي الداء المستتر في الجوف .

وليف النخل معروف ، ولعلّ المراد هنا ما يعمل من ورق الأراك ، وهو غير معروف ، وفسّره بعضهم بعرقه ، ولم أجده في اللغة . ويحتمل أن يكون المراد به غصن الأراك الذي عمل للاستياك بمضغ طرفه ، فإنّه حينئذ شبيه ^(٢) الليف .

وفي بعض النسخ : « إنّ خير ما استكت به الأشياء المقبضة التي يكون لها ماء » ولعلّه من إصلاح الأطباء .

وفي القاموس : الحفر . بالتحريك . : سلاق في أصول الأسنان ، أو صفرة تعلوها ، ويسكن والسلاق تقشّر في أصول الأسنان . وقال الأطباء : هي تشبه الخنزف ، تركب على أصول الأسنان ، وتحتجر عليها . « ويزعزعها » أي يحركها . والأيل . كقنّب وخلب وسيّد . : تيس الجبل ، ويقال له بالفارسيّة « گوزن » . وطريق إحراقه كما ذكره الأطباء أن يجعل في جرة ويطيّن رأسه ويجعل في التنّور حتى يحرق .

وكزمازج معرّب كزمازك وهو ثمرة الطرفاء ، والورد هو الاحمر ، والأثل هو الطرفاء ، وقيل : هو السمر ، ^(٣) ولعلّه هنا أنسب . وقال بعض الأطباء كزمازج هو ثمرة الأشجار الصغار من الطرفاء ، وحبّ الأثل هو ثمرة كبارها .

والملاح الأندرائي [والدرائي] هو الذي يشبه البلّور كما في القانون ، و يسمّونه بالفارسيّة « التركي » .

(١) يقبلان (خ) .

(٢) يشبه (خ) .

(٣) السمر . بفتح السين وضم الميم . شجر من العضاة . وهو كل شجر يعظم وله شوك . وليس في العضاة أجود خشباً من السمر .

« وفيها سلطان المرة الصفراء » إذ تقل الرطوبات فيها فتحتد فيها الصفراء .
« وتقوى في سلطان المرة السوداء » لأنه تضعف وتقل الحرارة الغريزية والرطوبات
البدنية يوماً فيوماً ، فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة . وفي القاموس : الجاش
رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان ، وقد يهمز . وقال : نكد عيشهم
— كفح . : اشتد . انتهى . . « في كونه » أي في حياته ووجوده « وتكونه » أي
تكون الأخلاط الصالحة فيه . وفي أكثر النسخ « ونكتته » أي دليله وعلامته .

وفي بعض النسخ ، من أوله هكذا : « وفيها سلطان المرة الصفراء وغلبتها
عليه وهو أقوم ما يكون وأثقفه وأعبه ، فلا يزال كذلك حتى يستوفي خمساً وثلاثين
سنة .

ثم يدخل في الحالة الثالثة ، وهي من خمس وثلاثين سنة إلى أن يستوفي
ستين سنة ، فيكون في سلطان السوداء ، ويكون أحلم ما يكون وأدريه وأكتمه
سراً^(١) وأحسنه نظراً في [عواقب^(٢) الأمور وفكراً في] عواقبها ومداواة لها
وتصرفاً فيها .

ثم يدخل في الحالة الرابعة ، وهي سلطان البلغم ، وهي الحالة التي لا يتحول
عنها ما بقي ، وقد دخل في الهرم حينئذ وفاته الشباب واستنكر كل شيء كان يعرف
من نفسه ، حتى صار ينام عند القوم ، ويسهر عند النوم ، ويذكر ما تقدم ، وينسى
ما يحدث به ، ويكثر من حيث النفس ، ويذهب ماء الجسم وبهاؤه . إلى قوله . فلجمود
رطوبته في طباعه يكون فناء جسمه » .

وفي القاموس : ثقف . ككرم وفرح . : صار حاذقاً خفيفاً فطناً . « وأعبه »
أي أشد ميلاً إلى اللعب من سائر أيام عمره . والدربة : العادة والجرأة على الأمر
والتجربة والعقل ، ويمكن أن يقرأ « يذكر » على بناء المفعول من التفعيل أي

(١) للسر (خ) .

(٢) وفي بعض النسخ « نظراً في الامور وذكرها في عواقبها » والظاهر ان الصواب
« نظراً في الامور وفكراً في عواقبها » .

لا يذكر ما تقدّم حتّى يذكر .

و « يذبل » بالذال المعجمة والباء الموحّدة ، يقال : ذبل النبات . كنصر وكرم — ذبلاً وذبولاً ذوي ، وذبل الفرس : ضمّر . وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانيّة من قولهم ذالت المرأة أي هزلت ، والشّيء : هان ، وحاله تواضعت ، فيحتمل أن يكون كناية عن انحناؤه . وفي بعضها بالزاي والياء على بناء المفعول من التفعيل ، أي يتفرّق جميع أجزاء بدنه ، كناية عن عدم استحكام الأوصال ، والأوّل أظهر .

وعلى التقادير « عوده » بضمّ العين تشبيهاً لقامة الإنسان بعود الشجر ، وربما يقرأ بالفتح ويفسر بأنّ المعنى : يقلّ عوده في الأمور ، ولا يخفى ضعفه .

« ويتغيّر معهوده » أي ما عهده سابقاً من أحوال بدنه وروحه . والرونق : الحسن والبهاء . « وهو بارد جامد » ليس المراد بجموده ييوسته ، لأنّه بارد رطب بل غلظته وعدم سيالته كالماء المنجمد ، وعدم قابليّته للانقلاب إلى الدم .

والأطباء حدّوا سنّ النموّ إلى ثلاثين سنة أو إلى ثمان وعشرين . بحسب اختلاف الأمزجة . ويسمّونها سنّ الحداثة أيضاً ، وبعده سنّ الوقوف ، ومنتهاه خمس وثلاثون إلى الأربعين ، ثمّ سنّ الانحطاط ، وهو من آخر سنّ الوقوف إلى قريب من السّتين ، ويسمّونه سنّ الكهولة أيضاً ثمّ سنّ الشيخوخة ، وهو من السّتين إلى آخر العمر .

قوله ﷺ « في اثنتي عشرة ليلة » قال الشيخ في القانون : يؤمّر باستعمال الحمامة لا في أوّل الشهر ، لأنّ الأحلاط لا تكون قد تحرّكت وهاجت ، ولا في آخره لأنّها قد نقصت ، بل في وسط الشهر حين تكون الأحلاط هائجة تابعة في تزّيدها لتزّيّد النور في جرم القمر ، يزيد الدماغ في الأقحاف ، والمياه في الأنهار ذوات المدّ والجزر . وأفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة . انتهى .

والنقرة . بالضمّ . : حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع وتحت القمّحذوة ، وهي الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا . والأخدعان : عرقان خلف العنق من يمينه وشماله .



وفي القاموس : القلاع . كغراب . : الطين يتشقق إذا نضب عنه الماء ، وقشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، وداء في الفم . انتهى . وفي كتب الطب أنه قرحة تكون في جلد الفم واللسان مع انتشار واتساع ، ويعرض للصبيان كثيراً ، ويعرض من كل خلط ، ويعرف بلونه من الامتلاء ، أي امتلاء الدم وكثرته .

والطمث : دم الحيض . ويقال : نكهه الحمى . كمنع وفرح . أضنته وهزلته وجهده . والبثور : الصغار من الخراج .

وقال في القانون : الحمامة على النقرة خليفة الأكحل ، وينفع من ثقل الحاجبين [والعينين] ويجفف الجفن ، وينفع من جرب العين والبحر في الفم . وعلى الكاهل خليفة الباسليق ، وينفع من وجع المنكب والحلق . وعلى أحد الأخدعين خليفة القيغال وينفع من ارتعاش الرأس ، وينفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه والأسنان والضرس والأذنين [والعينين] والحلق والأنف .

لكن الحمامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد ﷺ ، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ ، وتضعفه الحمامة . وعلى الكاهل يضعف فم المعدة ، والأخدعية رما أحدثت رعشة الرأس ، فلتسفل النقرية ولتصعد الكاهلية قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال ، فيجب أن تنزل ولا تصعد .

وهذه الحمامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدمويّة ، والربو الدمويّ ، لكن تضعف المعدة ، وتحدث الخفقان . والحمامة على الساق يقارب الفصد ، وينقي الدم ، ويدّر الطمث . ومن كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحمامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن .

والحمامة على القمحدوة وعلى الهامة ينفع . فيما ادّعاه بعضهم . من اختلاط العقل والدوار ، وييطىء . فيما قالوا . بالشيب . وفيه نظر ، فإنها قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان ، وفي أكثر الأبدان تسرع بالشيب ، وتضرّ بالذهن ، وتنفع من



أمراض العين ، وذلك أكثر منفعتها ، فإنها تنفع من جربها وبثورها من المورسرج ، ولكتها تضر بالذهن ، وتورث بلهاً ونسياناً ورداءة فكر ، وأمراضاً مزمنة ، وتضر بأصحاب الماء في العين ، إلا أن تصادف الوقت والحال التي يجب فيها استعمالها ، فربما لم تضر .

والحمامة تحت الذقن ينفع الأسنان والوجه والحلقوم ، وينقي الرأس والفكين .

والحمامة على القطن نافعة من دمايل الفخذ وجربه وبثوره ، ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ، ومن حكة الظهر . فإذا كانت هذه الحمامة بالنار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً ، والتي بشرط أقوى في غير الريح ، والتي بغير شرط أقوى في تحليل الريح البارد واستئصالها ههنا ، وفي كل موضع .

والحمامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين ، وعلى أسفل الركبتين ، فالتي على الفخذين ينفع من الأورام والخراجات الحادثة في الألتين ، وعلى أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارة ، ومن الخراجات ^(١) الرديّة والقروح العتيقة في الساق والرجل ، والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ، ومن عرق النسا والنقرس . انتهى .

قوله ﷺ « تخفيف المص » هذا مما ذكره الأطباء أيضاً ، قال في القانون : تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ، ثم يتدرج إلى إبطاء القلع والإمهال انتهى . . . وعلموا ذلك بوجهين : الأول اعتياد الطبيعة لئلا تتألم كثيراً . والثاني أن في المرة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعاً ، وفي المرة الثانية أبطأ لبعدها المسافة ، فيكون زمان الاجتماع أبطأ ، وهكذا .

والظاهر أنه لو كان المراد بالمرات ، المرّات بعد الشرط ، فالوجه الثاني أظهر ولو كان المراد المرّات قبله فالأول ، وكأنّ الثاني أظهر من الخير .

(١) الجراحات (خ) .

وشرط الحاجم : قطع اللحم بآلته ، وهي المشرط والمشرط بالكسر فيهما « على جلود لينة » أي بمسحه عليها « ويمسح الموضع » لأنه يصير الموضع ليناً ، فلا يتألم كثيراً من الشرط ، وقال بعض الأطباء : تدهين موضع الحمامة والفصد يصير سبباً لبطء برئهما وقال الشيخ في القانون : إذا دهّن موضع الحمامة فليدار إلى إعلاقتها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط . انتهى . .

« ولينقط » أي وليضع على الموضع الذي يريد أن يفصده من العروق نقطة ، لئلا يشتبه عند البضع . وفي بعض النسخ « وليقطر » والمآل واحد .

وحبل الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتداً من أنسي الساعد إلى أعلاه ، ثم على وحشيّه . والقيفال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي . والباسليق هو وريد يظهر عند مأبض المرفق ^(١) مائل إلى الساعد من وسط أنسيّه ، وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمّى الأول الباسليق الأعلى ، وهذا الباسليق « الإبطي » لقربه من الإبط .

والأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيفال . وتكميد موضع الفصد هو أن يبلّ خرقة بالماء الحارّ ويضعه عليه . وقيل : أو يبخّر ^(١) الموضع ببخار الماء الحارّ .

قوله ﷺ « قبل ذلك » قال الأطباء : بعده أيضاً كذلك ، بل هو أضرّ ، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضرر بعده ، أو لعدم وقوعه غالباً بعده ، لطروء الضعف المانع منه . واليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه ، وما سيأتي تفسيره « ولا تدخل يومك » أي قبل الحمامة ، أو الأعمّ ، فيكون ما سيأتي تأكيداً .

وفي القاموس : المرغّر والمرغري ، ويمدّ إذا خفف ، وقد تفتح الميم في الكلّ : الزغب الذي تحت شعر العنز ، وفي بعض النسخ « قزعوني » ولم نجد له معنى . وفي بعضها « فرعوني » وهو أيضاً كذلك ، وقد يقرأ « قزعوني » نسبة إلى « عون » قرية على الفرات

(١) المأبض . بكسر الباء . : باطن الركبة والمرفق .

وكلّ ذلك تصحيف ، والأوّل أصوب . والمحاجم مواضع الحمامة . والقزّ : نوع من الإبريسم ، وقد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم . وفي المصباح المنير : القزّ معرّب ، قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . ولهذا قال بعضهم : القزّ والإبريسم مثل الحنطة والدقيق . انتهى . .

وأقول : يستنبط منه أحد أمرين : إمّا كون حكم القزّ مخالفاً لحكم الإبريسم في عدم جواز اللبس ، أو يكون استعمال ما لا يتمّ الصلاة من الحرير مجوّزاً للرجال ، ويمكن حمله على ما إذا لم يكن قزّاً محضاً .

والظاهر أنّ الترياق الأكبر هو الفاروق ، ولا بدّ من حمله على ما إذا لم يكن مشتملاً على الحرام كالخمر ولحم الأفاعي والجند وأشباهها ، وقد مرّ القول فيه . والشراب المفترّج المعتدل كشربة التفّاح والسفرجل . وشراب الفاكهة : شربة الفواكه « بعد عركه » وفي بعض النسخ « علكه » والعرك : الدلك والحكّ ، والعلك : المضغ ، وهو أنسب .

وفي بعض النسخ : « وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاءً ، وإن كان صيفاً فاشرب السكنجبين الحليّ » وفي أكثر النسخ « سكنجبين عسل » وفي بعضها « السكنجبين العنصليّ العسليّ أي بالخلّ المعمول المتخذ من بصل العنصل . وفي القاموس : العنصل . كقنفذ وجندب ، ويمدّان . : البصل البريّ ، ويعرف بالإسقال ، وببصل الفار ، نافع لداء الثعلب والفالج والنساء وخلّه للسهال المزمن والربو والحشرة ، ويقوّي البدن الضعيف . انتهى . . وذكر الأطباء لأصله وخلّه فوائد جمّة لأنواع الأمراض .

« من الرمان المرّ » في بعض النسخ « الأمليسيّ » . « بثلاث ساعات » في بعض النسخ « بثلاثي ساعة » والطياهيج : جمع « طيهوج » معرّب « تيهو » .

« من الشراب الزكيّ » أي الشراب الحلال الزبيبيّ . والسككاج معرّب ، وكأّنّه « شورياج الخلّ » وفي القاموس : الهلام . كغراب . طعام من لحم عجل بجلدة ، أو مرق السككاج المبرّد المصقّى من الدهن . وقال : المصوص . كصبور . طعام من لحم



يطبخ وينقع في الخلّ ، أو يكون من لحم الطير خاصّة . انتهى . .

وقيل : الهلام لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء وملح ، ثمّ يخرج و يوضع حتى يذهب ماؤه ، ثمّ يطبخ البقول الباردة مع الخلّ ويطرح فيه ذلك اللحم ، ثمّ يؤكل . والمصوص : مطبوخ من لحم الدراج أو الديك ، ويطبخ في الخلّ والبقول الباردة .

قوله ﷺ « يومك » أي يوم حمامتك « الذي يشربه أهله » أي الفسّاق والمخالفون المخلّلون له وفي القاموس : النقرس . بالكسر . ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين . وقال : الكلف محرّكة . : شيء يعلو الوجه كالسمسم ، ولون بين السواد والحمرة ، وحمرة كدرة تعلو الوجه .

قوله « يغيّر المثانة » وفي بعض النسخ « يعكر » أي يصير سبباً لحجر المثانة و ما هو مبدأ تولّده . في القاموس : العكر . محرّكة . : درديّ كلّ شيء . عكر الماء والنبيد . كفرح . وعكّره تعكيراً وأعكره : جعله عكراً ، وجعل فيه العكر . والبطنة . بالكسر . : امتلاء المعدة من الطعام . وعلل ذلك بأنّه بسبب حرارة الحمّام ينجذب الغذاء المنهضم إلى الأمعاء ، فيصير سبباً للسدّة والقولنج . « يورث الفالج » إذ يتولّد من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعّف الأعصاب ويقوّي المادة .

« يورث الجذام » قيل : لأنّ النطفة حينئذٍ تستمدّ من الدم الكثيف الغليظ السوداويّ « من غير إهراق الماء » أي البول بعده . وما قيل : إنّ المراد به الجماع بغير إنزال ، فهو بعيد يأبى عنه قوله « على أثره » مع أنّ ما ذكرنا مصرّح به في أخبار أخرى . وإهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم . وقيل : المراد الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما ، وهو يوجب التكرار ، إلّا أن يخصّ هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير أبعد . وفي القاموس : سلق الشيء أغلاه بالنار . انتهى . .

والربو بالفتح . : ضيق النفس والبهر بالضمّ . : نوع منه . وفي القاموس :



هو انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر . انتهى . .

وربما يفرق بين الربو والانبهار بأن الأول يحدث من امتلاء عروق الرئة ، والثاني من امتلاء الشرايين . والنبي . بكسر النون وتشديد الياء . الذي لم ينضج ، وأصله الهمزة فقلبت ياءً ، ولعله أعم من أن لم يطبخ أصلاً أو طبخ ولم ينضج .

« يقمل منه الجسد » قيل : لأن تولد القمل من الرطوبات المعقنة التي تدفعها الطبيعة إلى ظاهر الجلد ، ومن خواص التين دفع الفضلات إلى مسام البدن ، فيصير سبباً لمزيد تولد القمل . « وشرب الماء البارد عقيب الحار » لأن أكل الحار وشربه يوجبان تخلخل المسام فينفذ فيها البارد إلى أصول الأسنان فيضر بها ، وكذا بعد الحلو أيضاً يضر لهذه العلة .

قوله ﷺ « يورث تغيير العقل » إذ حدة الذهن وذكاء الفهم إنما يكون من صفاء الروح ولطافته ، وإدمان أكل هذه اللحوم يوجب تولد الأخلاط السوداء والدم الغليظ الكثيف في البدن ، فيغلظ ويكثف الروح بسببه ، فيعجز عن الحركات الفكرية .

وأما النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ . لكن هذا في لحوم الوحش بعيد ، لأن أكثرها حارة ولذا قيل : لعل كثرة ييسها تصير سبباً لكثرة يبس الدماغ ، فلا يقبل الصور بسرعة ، فلذا يصير سبباً للنسيان .

« قبل دخولك » لعل المعنى قبل دخول الماء ، وفي بعض النسخ « عند دخول الحمام » وهو أظهر . وفي القاموس : فتر الماء : سكن حرّه وهو فاتر وفاتور . انتهى . وفي بعض النسخ « فابدأ عند دخول الحمام بخمس حسوات ماءً حاراً وقيل : خمس مرّات يصب الماء الحار » وفي بعض النسخ « خمس أكف ماءً حاراً تصبها على رأسك » .

« البيت الأول » أي المسلخ « بارد يابس » لتأثير حرارة الحمام فيه ، وقلة الرطوبة « والثاني بارد رطب » لكثرة الماء وقلة الحرارة المحقفة ، والثالث حار رطب « لكثرة الحرارة والرطوبة ، وتعادلها وتقاومها .



« والرابع حارٌّ يابس » لغلبة الحرارة على الرطوبة . ولعلّ المراد بها إحداث تلك الآثار في البدن ، لا أنّها في نفسها طبعها كذلك .

« إلى الاعتدال » أي اعتدال مزاج الإنسان . والأعضاء الكبار كالرأس واليد والرجل والفخذ . والعفن . بالتحريك . أي العفونة ، أو بكسر الفاء ، أي الخلط العفن ، وهذا أظهر . وفي بعض النسخ « والعفونات » وفي بعضها « العقق » بالتحريك وهو الشقاق في البدن . « أو ورد بنفسج » في بعض النسخ « وبنفسج » فالمراد بالورد الورد الأحمر .

« بقدر ما يشرب الماء » إمّا بيان لقدر الأجزاء وقتلها أو لمقدار الطبخ « مثل سدس النّورة » وفي بعض النسخ « ثلث النّورة » وفي بعضها « ولتكن النّورة والزّرنخ مثل ثلثها » وفي بعضها « وليكن زرنخ النّورة مثل ثلثها » . وثجير العصفر أي ثفله . قال في القاموس : ثجر التمر خلطه بثجير البسر أي ثفله .

« والسنبل » في بعض النسخ « والنيل » وفي بعضها « والسكّ » . وفي القاموس السكّ . بالضمّ . طيب يتخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً في الماء ، ويعرك شديداً ، ويمسح بدهن الخيريّ لئلاّ يلصق بالإناء ، ويترك ليلته ^(١) ، ثمّ يسحق السكّ ويلقّمه ويعرك شديداً ويقرّص ويترك يومين ، ثمّ يثقب بمسلة وينظم في خيط قتب ويترك سنة ، وكلّما عتق طابت رائحته . انتهى . .

« من تقلبيها » أي عند عملها ، لأنّه تشتدّ حرارته بكثرة التقليب ، أو عند طليها على البدن لأنّه يشتدّ اختلاطه بالجلد ، وينفذ في مسامه فيحرق ، ولعلّه أظهر . « إذا عمل » أي طلي بها ، ويحمل على ما إذا أزال الشعر ، والضمير راجع إلى النّورة بتأويل الدواء .

وقيل : المراد أنّه إذا أراد عمل النّورة فليغسل النّورة أولاً كما هو المقرر عند الأطبّاء في عمل مرهم النّورة ، ثمّ يدخل فيها الزرنخ ، فتقلّ حدّتها . وفي بعض

(١) ليلة (خ) .

النسخ « عملت » أي النورة في إزالة الشعر ، وهو أظهر .

« من آثار النورة » أي مما يحدث أحياناً بعد النورة من سواد البدن أو جراحة أو غير ذلك . وفي بعض النسخ « من تبشير النورة » أي إحداث البثور في الجسد ، وفي القاموس : خلّ ثقيف . كأمير وسكين . : حامض جداً .

والثانية : محلّ اجتماع البول . « ولو على ظهر دابة » أي ينزل ويبول ، ولا يؤخره إلى وقت النزول ولو كان قريباً . « وأن لا تؤذيه » عطف على أن لا تشتكي « ومن فعل ذلك » أي الشرب في أثناء الطعام . والفجّ . بالكسر . : الذي لم ينضج .

« قوّة الطعام » أي الذي يصير سبباً لقوّة الأعضاء من الطعام ، لأنّ الغذاء الذي لم ينضج لا تجذبها العروق ، وإن جذبتها لا تصير غذاءً للأعضاء وجزء لها بل توجب فسادها . « أن لا يجد الحصاة » أي حجر المثانة . « ولا يطبل المكث » أي لا يطبل المجامعة اختياراً بالتمكّث وحبس المنيّ . « ووجع السفل » أي أسافل البدن أو خصوص المقعدة . « تربّي بسمن البقر » لعلّه المراد خلطها به ، وفي بعض النسخ : « بريّ » بالباء الموحدة والنون ، وهو نوع من التمر ، لكنّه كان الأصوب حينئذ « برنيّات » . في القاموس : البرنيّ تمر معروف أصله « برنيك » أي الحمل الجيّد . وفي بعض النسخ ليس شيء منهما ، ولعلّه أصوب . والمراد برياح البواسير عللها وأنواعها ، أو الرياح التي تحدث من البواسير . « على الريق » أي قبل أن يأكل شيئاً . « ويصطبغ » أي يجعله صبغاً وإداماً .

وفي بعض النسخ بالحاء من الاصطباح ، وهو الأكل أو الشرب في الصباح والغداة وفي القاموس : ابلوج السكر معرّب ولعلّ المراد هنا ما يسمّى بالفارسيّة « النبات » ^(١) والمراد سحق الهليلج معه أو ما ربيّ به . وفي بعض النسخ « ومن أراد أن يزيد في عقله فلا يخرج كلّ يوم بالغداة حتّى يلوّك ثلاث إهليلجات سود مع سكر طبرزد » .

(١) نبات (ظ) .

« إذا أدركه الشمّ » في بعض النسخ « وذلك أنّ منه ما أدركه عطش ، ومنه ما يسكر ، وله عند الذوق حرقه شديدة » .

وقال في القانون عند ذكر أنواع العسل وخواصّه : ومن العسل جنس حرّيف ^(١) سمّي ، ثمّ قال : الحرّيف من العسل الذي يعطش شّمّه ، وأكله يورث ذهاب العقل بغتةً والعرق البارد . انتهى . . فيمكن أن يكون في النسخة الأولى أيضاً « عطش » بالشين المعجمة .

« ولا تؤخّر شمّ النرجس » في بعض النسخ وشمّ النرجس يؤمن من الزكام . وكذلك الحبة السوداء « أي شّمّها ، قال في القانون : الشونيز ينفع من الزكام ، خصوصاً مقلّوّاً مجموعلاً في حرقه كتان ، ويطلّى على جبهة من به صداع بارد ، وإذا نقع في الخلّ ليلة ثمّ سحق ناعماً في الغد واستعط به وتقدّم إلى المريض حتّى يستنشقه ، نفع من الأورام المزمّنة في الرأس ، ومن اللقوة . انتهى . .

وفي القاموس : الشقيقة . كسفية . وجع يأخذ نصف الرأس والوجه ، وقال : الشوصة وجع في البطن ، أو ريح تعقب ^(٢) في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، واحتلاج العرق . انتهى . .

وفسّرت الشوصة في القانون وغيره بذات الجنب ، وفي بعض النسخ « ومن خشبي الشقيقة والشوصة فلا ينام حتّى يأكل السمك . إلخ . » .

« أن لا تسقط أذناه ولهاته » في القاموس : اللّهاة اللحمية المشرفة على الحلق — انتهى . . وهي التي تسمّى بالملاذة ، وسقوطها استرخاؤها وتدلّيتها للورم العارض لها ، وقيل : المراد بالأذنين [هنا] اللّوزتان الشبيهتان باللّوز [في طريقي الحلق] ويسمّيهما الأطباء أصول الأذنين ، لقربهما منهما .

« من الجوارش الحرّيف » كالكمويّ والغلافليّ وأشبابهما . « لهب الصفراء » بسكون الهاء والتحريك ، وفي بعض النسخ « لهيب » .

(١) الحرّيف : ذو الحرافة ، وهي طعم يلدغ اللسان .

(٢) أي تترد ، وفي بعض النسخ « تعتقب » .

وفي القاموس : اللهب واللهيب اشتعال النار . وفي بعض النسخ : « ومن أراد أن يطفئ المِرَّة الصفراء فليأكل كلَّ بارد لين ، ويريح بدنه ، ويقلَّ الانتصاب ، ويكثر النظر » ، والظاهر أنَّ المراد بالترويح تحريك الهواء بالمروحة ، وقيل : المراد إراحة البدن بقلَّة الحركة ، وهو بعيد ، وأبعد منه ما قيل إنَّه استعمال الرِّوائح الطَّيبة . نعم على نسخه « يريح » المعنى الوسط أنسب .

« ومداومة النورة » في بعض النسخ « والإطلاء بالنورة بالتكميد » لعلَّ المراد به صبَّ الماء الحارَّ مجازاً أو بلَّ خرقة به ووضعه على الجسد .

والأبزن : ظرف فيه ماء حارَّ بأدوية يجلس المريض فيه قال في القاموس : الكماد ككتاب . : خرقة وسخة تسخَّن وتوضع على المروجوع ، يستشفى بها من الريح ووجع البطن ، كالكمادة ، وتكميد العضو تسكينه بها . وقال : الأبزن . مثلثة الأول . : حوض يغتسل فيه ، وقد يتَّخذ من نحاس ، معرَّب « آب زن » . وقال : القريض ضرب من الأدم . وفي بعض النسخ بالغين والضاد المعجمتين ، وهو اللحم الطري .

وفي القاموس : الهلس الدقَّة والضمور ، مرض السِّلِّ ، كالهلاس بالضَّمِّ هلس كعنى فهو مهلوس ، وهلسه المرض يهلسه : هزله ، والهوالس الخفاف الأجسام . انتهى . واستعير الخصب هنا للسمن .

« أو بشراب واحد » أي يأخذ ماءً جيِّداً من أوَّل المنازل أو عرضها ، ثمَّ يمزجه بالماء في كلِّ منزل .

وفي بعض النسخ « أو بتراب » أي بتراب عذب أخذه معه ، يمزجه كلَّ منزل بالماء . « يشوبه بالمياه على اختلافها » في بعض النسخ « يسوَّى به فإنه يصلح الأهواء على اختلافها » يسوَّى به أي يصلح به الماء . وذكر محمَّد بن زكريَّا وغيره من الأطباء ضمَّ الماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق ، أو إدخال قليل من الخلِّ فيه . وكذا ذكروا خلط تراب بلده ووطنه في الماء عند النزول ، والصبر إلى أن يصفو الماء .

وأما كون أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين أكثر الأطباء وجريانه على الطين موافق لهم . قال الشيخ في القانون : المياه



مختلفة ، لا في جوهر المائيّة ولكن بحسب ما يخالطها ، وبحسب الكيفيّات الّتي تغلب عليها . فأفضل المياه مياه العيون ، ولا كلّ العيون ولكن ماء العيون الحرّة الأرض الّتي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال والكيفيّات الغريبة ، أو تكون حجريّة فيكون أولى بأن لا يعفن عفونة الأرضية ، لكن الّتي من طينة حرّة خير من الحرّة ، ولا كلّ عين حرّة بل الّتي هي مع ذلك جارية ، ولا كلّ جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح ، فإنّ هذا ممّا يكتسب به الجارية فضيلة . وأمّا الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور والستر .

واعلم أنّ المياه الّتي تكون طيّنة المسيل خير من الّتي تجري على الأحجار فإنّ الطين ينقّي الماء ، ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروّقه ، والحجارة لا تفعل ذلك ، لكنّه يجب أن يكون طين مسيلها حرّاً لا حمئة ولا سبخة ولا غير ذلك ، فإن اتّفق أن كان هذا الماء غمرّاً شديد الجريّة ، يحيل بكثرتة ما يخالطه إلى طبيعته ، يأخذ إلى الشمس في جريانه ، فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصيفي أعني المطلع الصيفي منه ، فهو أفضل ، لا سيّما إذا بعد جدّاً من مبدئه . ثمّ ما يتوجّه إلى الشمال والمتوجّه إلى المغرب بالجنوب رديّ وخصوصاً عند هبوب الجنوب ، والّذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل . انتهى . .

وفي بعض النسخ « وأفضل المياه الّتي تجري بين مشرق الشمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي . إلى قوله . في جبال الطين ، لأنّها تكون حارّة . إلى قوله . وأمّا المياه المالحة الثقيلة فإنّها تبيّس البطن » على بناء التفعيل .

والجليد : ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد ، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضاً ، ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعاً كما ذكره الأطبّاء . وبعضهم فسّره عنا بماء البرد ، وهو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازاً . قال في القانون : وأمّا مياه الآبار والقنى ^(١) بالقياس إلى ماء العيون فريّة . ثمّ قال : وأمّا المياه الجليديّة

(١) القنى . بكسر الاول وفتح الثاني . جمع القناة ، وهي ما يحفر في الارض ليجرى

فيه الماء .



والثلجية فغليظة .

والمياه الزاكدة خصوصاً المكشوفة الآجاميّة رديّة ثقيلة ، إنّما تبرّد في الشتاء بسبب الثلوج ، ويولّد البلغم ، وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولّد المزارر ولكثافتها واختلاط الأرضيّة بها وتحلّل اللطيف منها تولّد في شاربها أطحلة ، وترقّ مراقهم^(١) وتجسأ أحشاءهم ، وتقصف منهم الأطراف والمناكب والرقاب ، ويغلو عليهم شهوة الأكل والعطش ، وتحبس بطونهم ، ويعسر قيئهم . وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائيّة فيهم ، وربما وقعوا في زلق الأمعاء وذات الرئة والطحال ، ويضمّر أرجلهم ، وتضعف أكبادهم ، وتقلّ من غذائهم بسبب الطحال ، ويتولّد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والأورام الرخوة في الشتاء ، ويعسر على نسائهم الحمل^(٢) والولادة . إلى آخر ما ذكره من المفاسد والأمراض

وقال : الجمد والثلج إذا كان نقيّاً غير مخالط لقوّة رديّة فسواء حلّ ماءً أو برّد به الماء من خارج أو ألقي في الماء فهو صالح ، وليس يختلف حال أقسامه اختلافاً [كثيراً] فاحشاً ، إلّا أنّه أكثف من سائر المياه ، ويتضرّر به صاحب وجع العصب ، وإذا طبخ عاد إلى الصلاح .

وأما إذا كان الجمد من مياه رديّة ، أو الثلج مكتسباً قوّة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرّد به الماء محجوباً عن مخالطته .

وقال في موضع آخر : المياه الرديّة ، هي الراكدة البطائيّة ، والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة ، والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن ، والمبادرة إلى التحجّر ، و التي يطفو^(٣) عليها غشاء رديّ ، ويحمل فوقها شيئاً غريباً . انتهى . .

(١) مراق البطن . بتشديد القاف . : مارق منه ولان . وجسأ اليد من العمل : صلب وقصف : نحف ودق وفي بعض النسخ باهمال الصاد ، وهو . على تقدير الصحة . من قصف العود : إذا صار خواراً ضعيفاً .

(٢) في بعض النسخ : الحبل .

(٣) أي يعلو فوقها .



« إن دام جريها » أي كثر النزع منها ، أو المراد بها القنوات . « وأما البطايح » أي المياه الراكدة فيها . وفي القاموس : البطيحة والبطحاء والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، والجمع أبطاح وبطاح وبطائح . انتهى .

« والتقطير » أي تقطير البول من غير إرادة . « لأنّ ماءها يخرج من ثديها » قيل : أي عمدة مائها ، فإنّ المشهور بين الأطباء أنّ المنيّ يخرج من جميع الجسد وفي بعض النسخ : « فإنّك إذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها وعرفت الشهوة ، وظهرت عند ذلك في عينيها ووجهها ، واشتت منك الذي تشتهي منها » .

وأقول : كلّ ذلك ذكرها الأطباء في كتبهم ، من الملاعبة التامة ليتحرّك منيّ المرأة ويذوب ، ودغدغة الثدي ليهيئ شهوتها وتحرّك منها ، لأنّ الثدي شديد المشاركة للرحم . قالوا : فإذا تغيّرت هيئة عينيها إلى الاحمرار بسبب قوّة اللذة فعند ذلك يتحرّك الرّوح إلى الظاهر ، ويصحبه الدم ، ويظهر ذلك في العين لصفاء لونه . وقد يتغيّر شكل العين وينقلب سواده إلى الفوق ، لأنّه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصاً للرحم ، وتواتر ^(١) نفسها ، وطلبت التزام الرجل ، أوج الذكر وصبّ المنيّ ليتعاضد المنيّان .

قوله ﷺ « ولكن تميل » أي تتكوى على يمينك « إلّا طاهرة » أي من الحيض والنفساس . وفي بعض النسخ « ولا تجامعها إلّا وهي طاهرة ، فإذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك ، وأصحّ لك إذا اتفق الماءان عند التمازج نتاج الولد بإذن الله عزّ وجلّ . إلى قوله . مثل الذي خرج منك ، ولا تكثر إتيانها تباعاً ، فإنّ المرأة تحمل من القليل وتقذف الكثير » وليس فيها « واعلم . إلى قوله . شرف القمر » وهو أظهر . وشرف القمر في ^(٢) الدرجة الثالثة من الدّلو ، وقيل : علّة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج الناريّة المذكّرة المناسبة للشهوة ، وفيه شرف الشمس ، ومناسبة الدّلو لكونه من البروج الهوائيّة الحارة الرطبة ، وموجبة لزيادة الدم والروح . والثور لأنّه بيت

(١) الظاهر أنه سقط ههنا شيء أو وقع تصحيف .

(٢) من (خ) .

الزّهرة المتعلّقة بالنساء والشهوات ، ولعلّ ذكر هذه الأمور [و] إن كان منه ﷺ لبعض المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المأمون وأصحابه من العمل بأراء الحكماء والتّفوّه بمصطلحاتهم .

وكأنّ أكثر ما ورد في هذه الرواية من هذا القبيل ، كما أومأ ﷺ إليه في أوّل الرسالة حيث قال « من أقاويل القدماء ، ونعود إلى قول الأئمة ﷺ » وفي بعض النسخ آخر الرسالة هكذا .

« واعلم أنّ من عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبّر جسده ولم يخالفه سلم بإذن الله تعالى من كلّ داء ، وصحّ جسمه بحول الله وقوّته ، والله يرزق العافية من يشاء ، ويمنح الصّحة بلا دواء . فلا يجب أن يلتفت إلى قول من يقول ممّن لا يعلم ولا ارتاض بالعلوم والآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر : طال ما أكلتُ كذا فلم يضّرني وفعلت كذا ولم أر مكروهاً ! » وإنّما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهماء ، و الصورة الممثّلة ، لا يعرف ما يضّرّه ممّا ينفعه ! ولو أصيب اللّصّ أوّل ما يسرق فعوقب لم يعد ، ولكانت عقوبته أسهل ، ولكنّه يرزق الإمهال والعافية ، فيعاود ثمّ يعاود حتّى يؤخذ على أعظم السرقات فيقطع ، ويعظم التنكيل به ، وما أورده عاقبة طمعه والأمور كلّها بيد الله سيّدنا ومولانا جلّ وعلا وإليه نرجع ونصير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

قال أبو محمّد الحسن القميّ : فلمّا وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ﷺ إلى المأمون ، قرأها وفرح بها ، وأمر أن تكتب بالذهب ، وأن تترجم بالرسالة المذهّبة ، وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطّبية .

اقول : لعلّ المشبّه به سارق أخذ المملوك وحكام العرف ، وإلّا فحاكم الشرع يقطع يده في أوّل مرّة أو المراد به من أخذ أقلّ من النصاب ، فإنّنه يعزّر لو ثبتت سرقة ، ولو لم تثبت واجترأ وتعدّى إلى أن بلغ النصاب تقطع يده . و « ما أورده » على المعلوم ، عطفاً على التنكيل ، أي يعظم ما أورده عليه عاقبة طمعه ، أو « ما أورده » مبتدء و « عاقبة » خبره . وعلى الأخير يمكن أن يقرأ على بناء المجهول على الحذف والإيصال .



(مراجع التصحيح والتخريج والتعليق)

قوبل هذا الجزء بعدة نسخ مطبوعة ومخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة (١٣٠٥) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، ومنها النسخة المطبوعة بتبريز ومنها النسخة المخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيّد جلال الدين الأرمويّ الشهير بـ « المحدث » واعتمدنا في التخريج والتصحيح والتعليق على كتب كثيرة نسرد بعض أساميها :

- ١ . القرآن الكريم .
 - ٢ . تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي
 - ٣ . تفسير فرات الكوفيّ
 - ٤ . تفسير مجمع البيان
 - ٥ . تفسير أنوار التنزيل للقاضي البيضاويّ
 - ٦ . تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازيّ
 - ٧ . الاحتجاج للطبرسيّ
 - ٨ . أصول الكافي للكليني
 - ٩ . الاقبال للسيّد بن طاوس
 - ١٠ . تنبيه الخواطر لورّام بن أبي فراس
 - ١١ . التوحيد للصدوق
 - ١٢ . ثواب الأعمال للصدوق
 - ١٣ . الخصال للصدوق
 - ١٤ . الدرّ المنتور للسيوطيّ
 - ١٥ . روضة الكافي للكليني
- المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
 - المطبوع سنة ١٣٥٤ في النجف
 - المطبوع سنة ١٣٧٣ في طهران
 - المطبوع سنة ١٢٨٥ في استانبول
 - المطبوع سنة ١٢٩٤ في استانبول
 - المطبوع سنة ١٣٥٠ في النجف
 - المطبوع سنة ١٣٥٠ في طهران
 - المطبوع سنة ١٣١٢ في طهران
 - المطبوع سنة ١٣١٢ في طهران
 - المطبوع سنة ١٣٧٥ في طهران
 - المطبوع سنة ١٣٧٥ في طهران
 - المطبوع سنة ١٣٧٤ في طهران
 - المطبوع سنة ١٣٧٤ في طهران



- ١٦ . علل الشرائع الصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
- ١٧ . عيون الأخبار المطبوع سنة ١٣٧٧ في قم
- ١٨ . فروع الكافي للكليني المطبوع سنة ١٣٧٧ في قم
- ١٩ . المحاسن للبرقي المطبوع سنة ١٣٧١ في طهران
- ٢٠ . معاني الاخبار للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٩ في طهران
- ٢١ . مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
- ٢٢ . من لا يحضره الفقيه للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٦ في طهران
- ٢٣ . نهج البلاغة للشريف الرضي المطبوع سنة ١٣٧٦ في مصر
- ٢٤ . أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير المطبوع سنة ١٣٧٦ في طهران
- ٢٥ . تنقيح المقال للشيخ عبد الله المامقاني المطبوع سنة ١٣٥٠ في النجف
- ٢٦ . تهذيب الاسماء واللغات للحافظ محي الدين بن شرف النوري المطبوع في مصر
- ٢٧ . جامع الرواة للارديملي المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
- ٢٨ . خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجي المطبوع سنة ١٣٢٢ في مصر
- ٢٩ . رجال النجاشي المطبوع سنة ١٣٢٢ في طهران
- ٣٠ . روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوي المطبوع سنة ١٣٦٧ في طهران
- ٣١ . الكنى والألقاب للمحدث القمي المطبوع سنة ١٣٦٧ في صيدا
- ٣٢ . لسان الميزان لابن حجر العسقلاني المطبوع سنة ١٣٦٧ في حيدر آباد الدكن
- ٣٣ . الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
- ٣٤ . القبسات للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
- ٣٥ . رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوعة بهامش القبسات
- ٣٦ . أثولوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات



- ٣٧ . رسالة الحدوث لصدر المتألهين
المطبوع سنة ١٣٠٢ في ايران
- ٣٨ . الشفاء للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
المطبوع سنة ١٣٠٣ في ايران
- ٣٩ . شرح التجريد تأليف المحقق الطوسي للعلامة الحلبي
المطبوع سنة ١٣٦٧ في قم
- ٤٠ . عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني
المطبوع سنة ١٣١٣ في طهران
- ٤١ . مروج الذهب للمسعودي
المطبوع سنة ١٣٤٦ في مصر
- ٤٢ . القاموس المحيط للفيروزآبادي
المطبوع سنة ١٣٣٢ في مصر
- ٤٣ . الصحاح للجوهري
المطبوع سنة ١٣٧٧ في مصر
- ٤٤ . النهاية لمجد الدين ابن الاثير
المطبوع سنة ١٣١١ في مصر



بسمه تعالى

إلى هنا تمّ الجزء السادس من المجلّد الرابع عشر . كتاب
السماء والعالم . من بحار الأنوار ، الجامعة لدرر أخبار الأئمة
الأطهار ، وهو الجزء التاسع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه
الطبعة النفيسة ، وقد قابلناه على النسخة الّتي تمّّقها الفاضل الخبير
الشيخ محمّد تقّي المصباح اليزديّ بما فيها من التعليق والتنميق والله
وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودي



(فهرس)

❖ (ما في هذا الجزء من الابواب) ❖

- ٤٨ . باب آخر في ما ذكره الحكماء والأطباء في تشريح البدن و
أعضائه ١٠٥٩
- ٤٩ . باب نادر في علّة اختلاف صور المخلوقات وعلّة السودان والصقالبه ٥٩٠٦١

(أبواب)

❖ (الطب ومعالجة الامراض وخواص الادوية) ❖

- ٥٠ . باب أنّه لم يسمّى الطبيب طبيباً وما ورد في عمل الطبّ والرجوع
إلى الطبيب ٦٢٠٧٩
- ٥١ . باب التداوى بالحرام ٧٩٠٩٣
- ٥٢ . باب علاج الحمّى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها ٩٣٠١٠٨
- ٥٣ . باب الحمامة والحقنة والسعوط والقيء ١٠٨٠١٣٩
- ٥٤ . باب الحمية ١٤٠٠١٤٢
- ٥٥ . باب علاج الصداع ١٤٣
- ٥٦ . باب معالجات العين والأذن ١٤٤٠١٥٥
- ٥٧ . باب معالجة الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ ١٥٦٠١٥٨
- ٥٨ . باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه والأسنان والفم ١٥٩٠١٦٤
- ٥٩ . باب علاج دود البطن ١٦٥٠١٦٦
- ٦٠ . باب علاج دخول العلق منافذ البدن ١٦٦٠١٦٨



- ٦١ . باب علاج ورم الكبد وأوجاع الجوف والخاصرة ١٧١ . ١٦٩
- ٦٢ . باب علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها ١٧٩ . ١٧٢
- ٦٣ . باب الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والسل ١٨٢ . ١٧٩
- ٦٤ . باب الزكام ١٨٥ . ١٨٣
- ٦٥ . باب معالجة الرياح الموجعة ١٨٧ . ١٨٦
- ٦٦ . باب علاج تقطير البول ووجع المثانة والخصاة ١٩٠ . ١٨٨
- ٦٧ . باب معالجة أوجاع المفاصل وعرق النساء ١٩٠ .
- ٦٨ . باب علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري ١٩٣ . ١٩١
- ٦٩ . باب الدواء لوجع البطن والظهر ١٩٥ . ١٩٤
- ٧٠ . باب معالجة البواسير وبعض النوادر ٢٠٢ . ١٩٦
- ٧١ . باب ما يدفع البلغم والرطوبة واليبوسة وما يوجب شيئاً ٢٠٥ . ٢٠٣
- من ذلك والفالج
- ٧٢ . باب دواء البلبلة وكثرة العطش وبيس الفم ٢٠٦
- ٧٣ . باب علاج السموم ولدغ المؤذيات ٢٠٩ . ٢٠٧
- ٧٤ . باب معالجة الوباء ٢١٠
- ٧٥ . باب دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث ٢١٤ . ٢١١

أبواب الادوية وخواصها

- ٧٦ . باب الهندباء ٢١٧ . ٢١٥
- ٧٧ . باب الشبرم والسنا ٢١٩ . ٢١٨
- ٧٨ . باب بزر قطونا ٢٢٠
- ٧٩ . باب البنفسج والخيري والزنبق وأدهانها ٢٢٦ . ٢٢١
- ٨٠ . باب الحبة السوداء ٢٣١ . ٢٢٧



- ٢٣٢ . ٨١ . باب العنّاب
- ٢٣٣ . ٨٢ . باب الحلبة
- ٢٣٣ . ٢٣٥ . ٨٣ . باب الحرمل والكندر
- ٢٣٥ . ٢٣٧ . ٨٤ . باب السعد والاشنان
- ٢٣٧ . ٢٣٩ . ٨٥ . باب اهللج والاملج والبللج
- ٢٤٠ . ٢٦٠ . ٨٦ . باب الأدوية المركّبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض
- ٢٦٠ . ٢٨٨ . ٨٧ . باب نوادر طبّهم عليه السلام وجوامعها
- ٢٩٠ . ٣٠٤ . ٨٨ . باب نادر نورد فيه كتاب طبّ النبي صلّى الله عليه وآله
- ٣٠٦ . ٣٥٦ . ٨٩ . باب آخر في الرسالة المذهبّة المعروفة بالذهبيّة



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

❁ (رموز الكتاب) ❁

ب : لقرب الاسناد .	ع : للعلل الشرائع .	لد : للبلدين الامين .
بشا : لبشارة المصطفى .	عا : لدعائم الاسلام .	لى : لامالي الصدوق .
تم : لفلاح السائل .	عد : للعقائد .	م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو : لثواب الاعمال .	عدة : للعدة .	ما : لامالي الطوسي .
ج : للاحتجاج .	عم : لاعلام الورى .	محص : للتمحيص .
جا : لمجالس المفيد .	عين : للعيون والمحاسن .	مد : للعمدة .
جش : لفهرست النجاشي .	غر : للغرر والدرر .	مص : لمصباح الشريعة .
جع : لجامع الاخبار .	غط : لغيبة الشيخ .	مصبا : للمصباحين .
جم : لجمال الاسبوع .	غو : لغوالي اللغالى .	مع : لمعاني الاخبار .
جنة : للجنة .	ف : لتحف العقول .	مكا : لمكارم الاخلاق .
حة : لفرحة الغري .	فتح : لفتح الابواب .	مل : لكامل الزيارة .
ختص : لكتاب الاختصاص .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	منها : للمنهاج .
خص : لمنتخب البصائر .	فس : لتفسير علي بن ابراهيم .	مهج : لمهج الدعوات .
د : للعدد .	فض : لكتاب الروضة .	ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر : للسرائر .	ق : للكتاب العتيق الغروي .	نبه : لتنبيه الخاطر .
سن : للمحاسن .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم : لكتاب النجوم .
شا : للارشاد .	قبس : لقبس المصباح .	نص : للكافية .
شف : لكشف اليقين .	قضا : لقضاء الحقوق .	نهج : لنهج البلاغة .
شى : لتفسير العياشي .	قل : لاقبال الاعمال .	نى : لغيبة النعماني .
ص : لقصص الانبياء .	قية : للدروع .	هد : للهداية .
صا : للاستبصار .	ك : لاكمال الدين .	يب : للتهديب .
صبا : لمصباح الزائر .	كا : للكافي .	يج : للخرائج .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .	كش : لرجال الكشي .	يد : للتوحيد .
ضا : لفقه الرضا (ع) .	كشف : لكشف الغمة .	ير : لبصائر الدرجات .
ضوء : لضوء الشهاب .	كف : لمصباح الكفعمي .	يف : للطرائف .
ضه : لروضة الواعظين .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	يل : للفضائل .
ط : للصراط المستقيم .	تاويل الايات الظاهرة	ين : لكتابي الحسين بن سعيد
طا : لامان الاخطار .	معاً .	او لكتابه النوادر .
طب : لطب الائمة .	ل : للخصال .	يه : لمن لا يحضره الفقيه .





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net



books.rafed.net